ضیاء النور

مِنْ احیاءِ السُنّۃ

لِدحضِ الفجورِ واماتۃ البِدعۃِ

او

مِنہاجُ الحیوۃِ الشرعیّۃِ
لِردِّ الرّسوماتِ البِدعیّۃ

مصنفہ

امامُ المجاہدین قُدوۃ المحدثین رئیس المُفسّرین محی السُنّۃ الغراء
ماحی البِدعۃ الظلما مُرشد العلماء شیخُ القرآن والحدیث مولانا محمّد طاہر رحمہ اللہ الغافر

ناشر

مکتبۃ الیمان

دارالقرآن پنج پیر صوابی سرحد پاکستان، الہاتف: ۰۹۳۸-۲۲۱۸۰۳

سٹاکسٹ

اِشاعت اکیڈمی

عبدالغنی پلازہ محلہ جنگی قصہ خوانی پشاور
091-2580325 / 0300-9391643



اسم الكتب ☆ ضياء النور من احياء السنة لدحض الفجور واماتة البدعة

او

منهاج الحيوٰة الشرعية لرد الرسومات البدعية

اسم المصنف ☆ امام المجاهدين قدوة المحدثين رئيس المفسرين

محى السنة الغرّاء ماحى البدعة الظلماء مرشد العلماء

شيخ القرآن والحديث مولانا محمد طاهر رحمه الله الغافر

☆ الناشر ☆

مكتبة اليمان ☆ دارالقرآن بنج بير صوابى سرحد باكستان

الهاتف :(٠٩٣٨-٢٢١٨٠٣)

تحت اِشراف ☆ شيخ القرآن مولانا محمد طيب طاهرى مدظله

الطبعة الخامسه ☆ رمضان ١٤٢٧ھ اکتوبر ٢٠٠٦ء

الطابع ☆ اشاعت اکیڈمی پشاور فون، 0300-9391643

محلہ جنگی


فهرس
الكتاب

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۱	خطبۃ الکتاب والباعث علی التالیف	۳
۲	حسرۃ الائمۃ الاعلام علی شیوع البدع والافتراء علیھم بانواع وبیان ذلک	۴
۳	ان الامر بالمعروف والنہی عن المنکر لم یدع للمرء صدیقا	"
۴	تباعد القرناء منذ حین شرعت فی سواد البدع والبھتان علی	"
۵	الی اللہ المشتکی من اطفاء السنن واختلاط الدین بالزوائد	۵
۶	قد یکون النقل للتائید لا لتوثیق الناقل	"
۷	تقسیم الکتاب الی قسمین القسم الاول فی القواعد الکلیۃ والثانی فی سواد البدع المنتشرۃ	"
۸	فصل فی ذم البدع والتبری من المبتدعین	۶
۹	عن عائشۃ رض من احدث فی امرنا الحدیث	"
۱۰	عن ابن عباس رض واللہ ما اظن الحدیث	"
۱۱	عن عبد اللہ بن مسعود رض خط رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم	"
۱۲	النظر الی رجل یحیی السنۃ عبادۃ	"
۱۳	اذا مدح الفاسق یغضب الرب تعالی	۷
۱۴	من وقر صاحب بدعۃ فقد اعان علی ھدم الاسلام	"
۱۵	حدیث من مشی الی صاحب بدعۃ	"
۱۶	قال فضیل بن عیاض من جلس الی صاحب بدعۃ	"
۱۷	حدیث اذا رأیتم صاحب بدعۃ فاکفھروا فی وجھہ	۸
۱۸	اذا ترک الامر بالمعروف والنہی عن المنکر یمسخ اللہ قلوبھم ویلعنھم اللہ ویعمھم اللہ بعذاب	" "
۱۹	لا یرد السلام علی المبتدع ولا یقبل منہ ولو کان یمشی علی الھواء	"
۲۰	بلّغ السلام الی صاحب سنۃ حیث کان ھو	"
۲۱	سعادۃ الناس ان یوفقھم بعالم من اھل السنۃ	"
۲۲	علیک بالامر الاول الذین کانوا علیہ قبل الافتراق والوقوف حیث وقفوا	"
۲۳	لا تسمع من المبتدع ولو یقرأ القرآن	۹
۲۴	اھل البدع کلاب اھل النار وشر الخلق۔ والرجل علی دین خلیلہ	"

۲۵	لا يقبل لصاحب بدعة وص	۱۰
۲۶	من امارات الساعة اذا وسد الامر الى غير اهله	״
۲۷	الائمة المضلون	״
۲۸	من كتم الحق فعليه اللعنة	۱۱
۲۹	يكون فى اخر الزمان دجالون كذابون	״
۳۰	تعريف الامام والهجران من اهل البدع وقول الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى ذلك	۱۲ ״
۳۱	المبتدع اشد من الفاسق	״
۳۲	فى شرح المقاصد حكم المبتدع البغض والمجانبة ولايقدم	۱۳
۳۳	يدعون الدجالون المشايخ	״
۳۴	هلاك الساكتين حين رأوا المنكر فلا ينهون	۱۴
۳۵	لا يسلم على فاسق والشيخ المازح الكذاب	״
۳۶	تسمية المعتزلة وبدأ امرهم	״
۳۷	لم يشهد مالك رح الجماعة خمسا وعشرين سنة مخافة ان يرى البدع	״
۳۸	الصلوة خلف المبتدع	۱۵
۳۹	لا تسألوهم عما احدثوا فانهم اعدوا لهم جوابا لكن سلوهم عن السنة	״
۴۰	بيان الحديث بغير العمل كذب لها	۱۶
۴۱	موت المبتدع فتح الاسلام والفساد من علماء الدين قاله الامام الربانى	״
۴۲	ضرر المبتدع اشد من الكافر . ستة يلعنهم الله	״
۴۳	كل صاحب بدعة ذليل	۱۷
۴۴	التحقيق فى سند حديث من وقر صاحب بدعة	״
۴۵	احكام المبتدعين مختصرا مما سبق	۱۹
۴۶	البدعة اشد ضررا من ترك الواجب	۲۱
۴۷	قال الشاطبى فى حكمهم	״
۴۸	التحقيق فى معنى البدعة واقوال العلماء فى ذلك	۲۲
۴۹	البدعة شاملة للمقادير والهيئات والتخصيص بالاوقات والهيئات	״

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۵۰	البدعة ضلالة باقسامها	
۵۱	قد يكون المراد من البدعة المعنى اللغوى	۲۳
۵۲	تقسيم البدعة الى الحسنة والسيئة بدعة	۲۷
۵۳	قال ابن تيميةؒ اربعة واربعون لفظا استعملت فى القرآن بالمعنى اللغوى والشرعى	"
۵۴	البدعة الشرعية على اقسام	"
۵۵	تصير البدعة مذموما اذا اعتقد دينا والالتزام رسما وتكلفا	"
۵۶	البدعة المطلقة لا يحكم عليها بالحسن والقبح	"
۵۷	لابد للمفتى ان يوضح من المستفتى فيما افتاه	"
۵۸	كلمة "ما" تخصها الصلة وحال المتكلم	"
۵۹	المعانى الشرعية للبدعة واقسام المبتدع	"
۶۰	اقوال العلماء فى تعريف البدعة الشرعية	۲۶
۶۱	قال الامام الشهيد وابن حجر تقسيم البدعة الشرعية الى الحسن والقبح بدعة	"
۶۲	قال الامام ولى الله الدهلوى البدعات امور من تحاريف الناس بعد الانبياء	"
۶۳	امثلة البدع	"
۶۴	الفرق بين البدعة الحقيقية والاضافية	۲۸
۶۵	قال الامام الشهيد فى تحقيق الاحاديث الثلثة	۲۹
۶۶	الفرق بين السنة الحقيقية والسنة الحكمية	"
۶۷	ليست المحدثات الدنيوية من البدعات	"
۶۸	تعريف البدعة الاضافية وتحقيق المراد من كلمة "ما" فى الحديث	۳۰
۶۹	التعيين والتحديد وكذلك التوقيت والهيئة للعبادات على قسمين تكميلا اولزوما وكلاهما حق الشارع	" ۳۱
۷۰	امثلة التكميل واللزوم والتحديد والتحسين فى الازمنة والامكنة	۳۲
۷۱	اذا تدبرت فى الامور المشروعة وجدتها منقولة من الشارع بتحديدها وتكميلها وهيأتها وتوقيتها	" "
۷۲	تعيين الاذكار فى الجهر والخفاء حق الشارع	"
۷۳	امثلة بعض العبادة بالاجتماع وبعضها بالانفراد ومن ذلك زيارة القبور	"

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۷۴	حفظ المراتب لحفظ الامور الشرعية	۳۲
۷۵	مدار البدعة على الاعتقاد	〃
۷۶	البدعة حقيقية ان كانت فى الاصل واضافية ان كانت فى الهيئة والتحديد	〃
۷۷	اعلم ان العمل الذى لادليل عليه من الشارع	۳۳
۷۸	ينبغى الاعتناء فى معرفة البدعة بالاعتصام وايضاح الحق الصريح	〃
۷۹	التحقيق فى تفسير الآية ورهبانية ابتدعوها والوجوه فى ذلك	〃
۸۰	فائدة البدعة مع كثرة الشعب مشتركة فى امور ومنفردة فى بعضها	۳۴
۸۱	مرتكب البدعة الحقيقية يسمى مبتدعا وكذلك المصر والمعلن بالبدعة الاضافية	〃
۸۲	اتباع الصحابة ملحق بالسنة	〃
۸۳	الحكم المتوجه من الشارع الى العباد على ثلثة اقسام	۳۵
۸۴	الامور المطلوبة من العباد لها درجات كالامور المنهية	〃
۸۵	ليست درجات الكافرين كدرجات المبتدعين كما انهم ليسوا فى الدرجات كالفاسقين	〃
۸۶	الفرق بين البدع والمصالح المرسلة	〃
۸۷	معنى المصالح المرسلة والفرق بينها وبين البدعة بوجوه	〃
۸۸	المناسب الذى يربط به الحكم على ثلثة اقسام	۳۶
۸۹	الامثلة العشرة للمصالح المرسلة لجمع القرآن وامتلأت المدارس بعلوم يونان	〃
۹۰	الثانى الزيادة فى حد الشارب والثالث تضمين الصناع الرابع قتل الجماعة والخامس امامة مقلد اماما السادس جواز حبس المتهم السابع التحكم على اموال المسلمين عند الحاجة قال الشيخى الثامن التعزير بالمال التاسع اذا اطبق الارض حراما العاشر اذا بويع رجل ثم ظهر خير منه	〃 〃 〃 〃
۹۱	البدع تكون فى المقاصد والمصالح فى الوسائل	۳۸
۹۲	بناء العبادات على التعبد فلاتكون معقولة المعنى بخلاف الوسائل فانها تكون معقولة المعنى	〃
۹۳	للبدعة الاضافية ناحيتان فمن ناحية سنة ومن اخرى بدعة	
۹۴	الفرق بين البدعة الاضافية والحقيقية والمصالح المرسلة	〃
۹۵	اقسام الوسائل منها ماتكون حسنة فى نفسها وماتكون حسنة اذا توصل بها الى المقصود	۳۹
۹۶	التقسيم الآخر للوسائل منها مايستعان بها فى التكميل للحسن	۴۰

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۹۷	ومنها مایستعان بها الفاعل فی وجود الفعل فتبّش حال المدرسین للعلوم الادبیة واشد منهم المناطقة	۴۰
۹۸	الفرق بین البیع والرسم	″
۹۹	تعریف الرسم وانه یصیر بدعة	۴۱
۱۰۰	معنی المصالح عند الاصولیین	″
۱۰۱	تقصیر الشوکانی فی ارشاد الفحول	۴۲
۱۰۲	کما ان المقاصد منها واجبات ومندوبات کذلک الوسائل	″
۱۰۳	لا یحکم علی الائمة بالابتداع لان مستند کل منهم دلیل شرعی	″
۱۰۴	تغلیط المبتدعین فی القیاس وامثلة قیاسهم الفاسد	″
۱۰۵	قیاس الائمة والمسائل المستنبطة لهم من السنن الحکمیة	۴۳
۱۰۶	المسائل المستنبطة ملحقة بالسنن لاحتمال الغلط فیها لا من السنن الحقیقیة فانها لا تحتمل الغلط	″
۱۰۷	من المصالح المرسلة الامور المنتظمة	″
۱۰۸	الفرق بین الاجماع والرواج	″
۱۰۹	تفسیر قوله تعالی ویتبع غیر سبیل المؤمنین ومعنی حدیث ما راٰه المؤمنون حسنا	۴۴
۱۱۰	افعال المؤمنین المکلفین علی قسمین عبادات وعادات	″
۱۱۱	البدعة لا تکون فی الامور العادیة والدنیویة	″
۱۱۲	اذا وجد التعبد فی الامور العادیة والدنیویة کالمکوس فتصیر بدعة	″
۱۱۳	قد یصیر المباح بدعة	″
۱۱۴	اذا عدّ المنطق والفلسفة من الامور الدینیة فهی بدعة	۴۵
۱۱۵	التدین بالامور المباحة کانشاد الشعر بدعة وقیام الامارة علی المنابر	″
۱۱۶	تنشأ البدعة من امور	″
۱۱۷	قد تکون البدعة من الهیئة الحادثة والتوقیت لها	″
۱۱۸	امثلة البدعة الحقیقیة والحکمیة	۴۶
۱۱۹	بیان تجرد الواجب تعالی واثبات الهیولی وبالعکس من الامور المبتدعة (والخوض فی بیان ذالک)	
۱۲۰	تعیین الاوراد وغیرها من العلماء الربانیین لیست من الامور المبتدعة وبدعات المتقشفین	

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
١٢١	من البدع مجالس القوالی والمراثی والاعراس والاجتماع عند القبور	٤٦
١٢٢	قال الغزالی لقد ضیعنا شطرا صالحا	"
١٢٣	الاعتناء لسدّ الله عند الملاقاة والالفاظ العالیة للمشایخ	"
١٢٤	جعلوا المسائل الفرعیة بین الائمة دینا وبلاء مون علی من یرد الشرك والبدعة	"
١٢٥	کل عمل اشتبه فیه یترك	٤٨
١٢٦	اقسام المبتدعین وحکمهم	"
١٢٧	تقسیم المبتدع الی المجتهد والمقلد والداعی والمجیب الیها والمعلن والمستتر والمصر بها والاتی بها ندرة	" "
١٢٨	المشایخ فی دائرة الاسقاط من المعلنین بالبدعة والداعین الیها	"
١٢٩	یقبل التوبة من المبتدع بالشروط الثلثة	٤٩
١٣٠	ضرر المعلن بالبدعة متعد	"
١٣١	قال الشاطبي قد یکون الذنب صغیرا فیعظم بالاصرار	"
١٣٢	المتهاون اعظم جرما	"
١٣٣	لیس للبدعة حد محدود لا یزاد علیه ولا ینقص منه	٥٠
١٣٤	حکم المبتدعة بحسب حال البدعة	"
١٣٥	قصة صبیغ العراقی	"
١٣٦	من اتی بالبدعة مستترا او فلتة لا یسمی مبتدعا	"
١٣٧	تقسیم البدعة الی الکبیرة والصغیرة	٥١
١٣٨	البدعة محرمة ومکروهة	"
١٣٩	قاعدة بیان البدعات المحرمة والمکروهة	"
١٤٠	الفرق بین المعصیة والبدعة	"
١٤١	قد یجعل البدعة ملحقة بالمشروعات	"
١٤٢	البدع کلیة وجزئیة	٥٢
١٤٣	تصیر البدعة صغیرة بشروط وبیان ذلك الشروط	"
١٤٤	رد الامام مالك علی ابن مهدی حین وضع الرداء امام الصف وقال احدثت فی المسجد	"
١٤٥	خروج ابن عمر من المسجد لاحداث حدثت وترك الجماعة	٥٣

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۵۳	الشرط الرابع للمعصیة جهتان راتبة فی الشرع ومخالفة الرب العظیم فاذا استهان بترك عظمة الرب العظیم	۱۴۶
"	ذکر ابو الشکور السالمی ستة عشر اقوالا فی الرد علی اهل البدع	۱۴۷
"	البدعة شر من الفسق ومن اخذ طریقا بغیر حجة فهو ضال	۱۴۸
۵۴	البدعة حرام ومن استحل الحرام یجب القتال معه والجدال معه	۱۴۹
"	تفصیل البدعة ولها اقسام وتقسیم البریة الی فرق شتی واحکامهم	۱۵۰
"	انواع المعصیة	۱۵۱
"	الفرق بین الاثم والعدوان وتضمن احدهما للآخر	۱۵۲
۵۵	العدوان علی قسمین	۱۵۳
"	ههنا اربعة امور حق الله وحق العبد والبغی والعدوان فی کلیهما	۱۵۴
"	الفرق بین الفحشاء والمنکر والفسق والبدعة	۱۵۵
۵۶	اسباب شیوع البدع منها حب الریاسة ومنها حب الدنیا	۱۵۶
"	قوله ان کثیرا من الاحبار والرهبان الآیة قال السدی فی اهل القبلة قال عطاء هی عامة	۱۵۷
"	قال سفیان من فسد من العلماء ففیه شبهة من الیهود	۱۵۸
"	قال ابن کثیر کان للیهود علی اهل الجاهلیة ریاسة فخافوا ضیاعها	۱۵۹
"	قال ابن العربی الآیة شاملة للیهود والمسلمین	۱۶۰
۵۷	روی الدارمی عن عباد ان الیهود خافوا علی زوال مناصبهم	۱۶۱
"	اتباع الهوی	۱۶۲
۵۸	خلاصة سورة الاعراف ذکر الله تعالی قوم لوط فی عشر سور	۱۶۳
"	الآیات والاحادیث فی ذم الهوی	۱۶۴
"	المتبع علی قسمین	۱۶۵
"	الفرق بین علماء الدنیا وعلماء الدین	۱۶۶
۵۹	من علامات علماء الدنیا انهم جعلوا المسائل الفرعیة بین الائمة دینا ورد الشرك والبدعة مسائل فرعیة	۱۶۷
"	ومن علاماتهم انهم اخترعوا الالفاظ المشتبهة وترکوا الالفاظ المنصوص	۱۶۸
۶۰ "	النداء بیارسول الله ودرود تاج	۱۶۹

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
	ومن علاماتہم انہم متبعون لعوائد العوام	۱۷۰
۶۰	لا یغرنک اطباق الخلق علی ما احدث	۱۷۱
"	فی مجالس الابرار عن العلامۃ ابن القیم ان العمل اذا جری خلاف السنۃ فلا اعتبار بہ	۱۷۲
"	ومن علاماتہم انہم ہم المخادعون باللہ یلتمسون الدنیا بالدین	۱۷۳
"	ومن علاماتہم تبدیل الالفاظ الشرعیۃ واطلاقہم الحکمۃ علی علوم الفلسفۃ	۱۷۴
"	ومنہا انہم یکونون کثیر الاختلاء قال الثوری اذا رأیتم العالم کثیر الخ	۱۷۵
" ۶۱	اہل الضلال یسبّون الائمۃ ویفترون علیہم ویفتون علیہم کما افتوا علی الامام الشہید اسماعیل رح والشیخ ابن تیمیۃ رح	۱۷۵
"	اہل البدع یعظمون اہل الالحاد کالحلّاج	۱۷۶
"	افتی الجنید علی الحلاج وبیان کلماتہ الکفریۃ وتبرئۃ العلماء منہ	۱۷۷
۶۲	قال الحافظ ابن حجر لا اری یتعصب للحلاج الا من قال بقولہ	۱۷۸
"	قال سیدنا الشیخ عبد القادر رح لاہل البدع علامات	۱۷۹
"	القلب ینکس اذا لم یأمر بالمعروف	۱۸۰
"	یذوب قلب المؤمن فی آخر الزمان	۱۸۱
"	الشریک مع العاصین مثلہم	۱۸۲
۶۳	خسف اللہ بالعاصین وبالشیخ الساکت الارض	۱۸۳
"	صار العلماء منہم صادّین للناس عن سبیل اللہ	۱۸۴
"	من علامات اہل البدع انہم یلصقون بالامراء والحکام لیفتروا علی اہل الحق عندہم ویرموہم بالبغی	۱۸۵
۶۴	امثلۃ العلماء الربانیین الذین فتنوا من اہل الضلال	۱۸۶
"	تغییر السنۃ وشیوع البدعۃ	۱۸۷
"	قال ابن الحاج اذا ترکت البدعۃ یقولون ترکت السنۃ	۱۸۸
"	الہرب من مواضع العبادات المشتملۃ علی البدعات اسلم	۱۸۹
۶۵	شعار الرجل الصالح فی ہذا الزمان لزوم البیت	۱۹۰
"	نقض عری الاسلام ومعنی الغرباء	۱۹۱
۶۶	ظہور الشیاطین فی المساجد	۱۹۲

نمبرشمار	مضمون	صفحہ
۱۹۳	قال ابن مسعودؓ یاتی زمان تکون السنۃ بدعۃ والبدعۃ سنۃ	۶۶
۱۹۴	تشبیہ العلماء بالشاۃ التی ترعی حمضا وبطن بہا سمنۃ	〃
۱۹۵	تکثیر العلماء ولا ینتفع بعلمہم	〃
۱۹۶	من اشراط الساعۃ سیادۃ المنافقین	۶۷
۱۹۷	تتخذ المساجد کنیفا وان البقاع لیدال	〃
۱۹۸	تنصب الاوثان فی المحاریب	〃
۱۹۹	انا خاتم الانبیاء الحدیث	〃
۲۰۰	منافقوا الامۃ قراءہا	〃
۲۰۱	من علامات اہل البدع الغلو فی الدین	۶۸
۲۰۲	قال ابن حجر قولہ تعٰ یا اہل الکتاب لا تغلو تیٖ ول الیہود وغیرہم	〃
۲۰۳	بیان دلائل المبتدعین واکثرہا متشابہات	〃
۲۰۴	مثل الشاطبی لادلۃ المبتدعین	〃
۲۰۵	ومنہا انہم یتحاکمون الی الطاغوت	〃
۲۰۶	ومنہا انہم یئلون الآیات لغرضہم الباطل ویمیلون عن الحق	〃
۲۰۷	ومنہا انہم یستدلون بعمل الشیوخ معتقدین لہم العصمۃ	۶۹
۲۰۸	ومنہا انہم یکتمون الحق الصریح	〃
۲۰۹	یکتمون العلم اما للبخل بہ اولذہاب الرئاسۃ اوللخوف اولئلا یستدل علیہم	〃
۲۱۰	قال ابن مہدی اہل العلم یکتبون مالہم وما علیہم واہل الاہواء لا یکتبون الا مالہم	〃
۲۱۱	ومنہا الغلو منہم فی الانبیاء والصالحین	〃
۲۱۲	تعریف السنۃ والترغیب الی احیائہا	۷۰
۲۱۳	الاطاعۃ للہ ولرسولہ وللعلماء والتحاکم الی اللہ والی رسولہ	〃
۲۱۴	قال ابی رضوان اللہ یدخل العبد الجنۃ بالسنۃ یتمسک بہا	〃
۲۱۵	قال عمر رضؓ السنۃ ما سنہ اللہ ورسولہ لا تجعلوا خطاء الرأی سنۃ	〃
۲۱۶	السنۃ لغۃ وشرعا۔ وقال الشیخ عبدالقادر رح	۷۱
۲۱۷	قد یراد بالسنۃ المستحب	〃
۲۱۸	الآثار الواردۃ فی الترغیب الی السنۃ	〃

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۲۱۹	من علّم الناس القرآن والسنة وتعلمها تتنزل الملئكة على قبره	۷۱
۲۲۰	البشارة للقائمين على السنة والتعديل لهم من النبي صلى الله عليه وسلم	//
۲۲۱	يعرض الاعمال على الكتاب	۷۲
۲۲۲	الداعين الى السنة يكونون معى	//
۲۲۳	ولى الله تعالى من يذب البدعة بالسنة	//
۲۲۴	التمسك بالسنة كرعاية آداب الخلاء خير من بناء مدرسة	۷۳
۲۲۵	لأن يهدى الله بك خير لك مما طلعت عليه الشمس	//
۲۲۶	القائم بالسنة عند شيوع البدع له اجر مائة او خمسين شهيدًا	//
۲۲۷	اتباع السنة وتركتكم على البيضاء	//
۲۲۸	التحذير للتاركين من السنة والمداهنين بها	۷۴
۲۲۹	يجب القتال مع التاركين للسنة	//
۲۳۰	تحريق المسجد اهون من احداث البدعة فيه	//
۲۳۱	حوارى النبي صلى الله عليه وسلم من يأخذ السنة	//
۲۳۲	طوبىٰ للغرباء	۷۵
۲۳۳	معنى الغرباء	//
۲۳۴	يأتي زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة	//
۲۳۵	وصية الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز فى اتباع السنة	//
۲۳۶	اقوال العلماء والاكابر فى اتباع السنة	۷۶
۲۳۷	قال الاوزاعى رأيت ربّ العزة فى المنام	//
۲۳۸	قال ابوعثمان من امر السنة على نفسه نطق بالحق والحكمة	//
۲۳۹	قال الجنيد الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم	//
۲۴۰	قال ابراهيم القصار علامة محبة الله ايثار طاعته	۷۷
۲۴۱	قال احمد بن ابى الحوارى لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان صوابًا	//
۲۴۲	قال الجريرى وذو النون المصرى وبشر بن الحارث	//
۲۴۳	قال يحيى الرازى اختلاف الناس كلهم يرجع الى ثلثة اصول ولكل واحد ضد	//
۲۴۴	قال احمد بن ابى الحوارى من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل	//

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۷۷	قال ابو سلیمان الدارانی لا اقبل شیئا الا بالکتاب والسنة	۲۴۵
〃	قال التستری العمل بغیر الاقتداء عیش النفس	۲۴۶
〃	قال ابو العباس من الزم نفسه آداب الله نور الله قلبه بنور المعرفة	۲۴۷
۷۸	قال ابو حفص من لم یزن افعاله الخ	۲۴۸
〃	قال ابو الفوارس شاہ شجاع الکرمانی الورع الوقوف عند الشبہات	۲۴۹
〃	قال ابو علی الجوزجانی السعادة التوفیق للسنة واوضح الطرق اتباع السنة	۲۵۰
〃	قال ابو سعید الخزار وابوبکر الدقاق کل باطن یخالفه ظاہر فهو باطل	۲۵۱
〃	قال ابو یزید البسطامی العلم اتباع	۲۵۲
〃	قال ابو عثمان النیسابوری الصحبة مع رسول الله اتباع سنته	۲۵۳
۷۹	قال النوری من یدعی حالة مع الله تعالیٰ تخرج عن حد العلم الشرعی فلا تقربوا منه	۲۵۴
〃	قال ابو حمزة البغدادی لا دلیل علی الله الا متابعة الرسول صلی الله علیه وسلم	۲۵۵
〃	قال ابو اسحٰق علامة المحبة لله ایثار طاعته وطاعة رسوله	۲۵۶
〃	قال ابو القاسم النصرآبادی اصل التصوف ملازمة الکتاب والسنة	۲۵۷
〃	قال ابوبکر الطمستانی من صحب الکتاب والسنة فهو الصادق	۲۵۸
〃	المراد من قوله تعالیٰ لا تقدموا بین یدی الله ورسوله لا تعجلوا بالامر قاله ابو عبید	۲۵۹
〃	النهی عن المقایسة فی الدین وترک السنة واتباع الهویٰ	۲۶۰
۸۰	الجهل خیر من القول بلا علم ۔ وکلام الائمة فی ذم الرأی والتبری منها	۲۶۱
〃	قال القاسم لا یحل لنا ان نکتم ما نعلم	۲۶۲
〃	قال الامام ابو حنیفة رح البول فی المسجد خیر من الرأی وقال لا یحل لاحد	۲۶۳
۸۱	قال الامام الشافعی اذا رأیتم کلامی یخالف الحدیث فاترکوه وقال المزنی لا تقلدنی	۲۶۴
〃	لا حجة لاحد مع رسول الله صلی الله علیه وسلم	۲۶۵
〃	اقوال الامام الشافعی رح	۲۶۶
〃	خروج الامام احمد بعد ثلثة ایام لئلا یخالف السنة	۲۶۷
〃	الرأی المذموم ما کان خلاف النصوص	۲۶۸
۸۲	قال عمر بن الخطاب الرأی المصیب کان من رسول الله صلی الله علیه وسلم	۲۶۹
〃	الرأی ثلثة اقسام	۲۷۰

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۸۲	الاسباب التی تعارض بها السنة	۲۷۱
"	الاول الانحراف بکبرا کما هو لولاة الامر	۲۷۲
"	الثانی العلوم العقلية	۲۷۳
"	الثالث الرهبانية	۲۷۴
۸۳	الرابع ذوق المتصوفين وحالات الجاهلين	۲۷۵
۸۴	الهداية فی القرآن	۲۷۶
"	القرآن صراط مستقيم	۲۷۷
"	الفلاح فی القرآن	۲۷۸
"	المتبعون للقرآن لايضلون فی الدارين	۲۷۹
۸۵	الخاشعون لله علماء القرآن ويحصل الخشوع به	۲۸۰
"	تطمئن القلوب بالقرآن ورفع الدرجات بالقرآن	۲۸۱
"	الدرجات فی القرآن الكريم	۲۸۲
"	القرآن ذكر مبارك	۲۸۳
۸۶	من عمل بالقرآن فقد اتى بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم	۲۸۴
"	الهداية والرحمة والفوز للمطيعين	۲۸۵
"	القرآن نور ورحمة	۲۸۶
۸۷	اوصاف حملة القرآن انهم يكون احدهم غضوبًا وعبوسًا فی وجه الكفار والمنافقين	۲۸۷
"	انهم يتحاكمون عند التنازع الى القرآن	۲۸۸
"	والله تعالى تكفل لاهل القرآن بالحيوة الطيبة	۲۸۹
"	معنى الحيوة الطيبة والبحث النفيس فی معناها	۲۹۰
۸۹	ذم المعرضين عن القرآن واوصافهم	۲۹۱
"	اسباب الاعراض . معظمها سببان	۲۹۲
"	الاول العلوم التی شغلوا بها عامتهم عن فهم القرآن	۲۹۳
۹۰	قلما تجد شيخ المدرسة وامام المسجد الآ وهم يخرجون الطلبة الذين يامرون	۲۹۴
"	بالتوحيد والسنة وينهون عن الشرك والبدعة	
"	كتموا آيات الله وبدلوا نعمة الله	۲۹۵

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۹۰	السبب الثانی للاعراض عن القرآن ایثارہم حطام الدنیا والمشاهرة الكثيرة بعلوم الدين	۲۹۶
״	قال ابن المبارك فی من اثر الدنیا علی العلم	۲۹۷
۹۱	الطائفة الثامنة من المعرضین المتصوفة وشغلهم بالاحزاب	۲۹۸
״	جعلوا القرآن مکسبا و ذریعة للدنیا	۲۹۹
״	اما العوام فالهتهم الاموال عن القرآن	۳۰۰
״	اما الغرباء الامیون فعاقهم العلماء عن القرآن	۳۰۱
۹۲	اوصاف المعرضین عن القرآن والآیات فی ذلك	۳۰۲
״	اولئك كالانعام ، مثلهم كمثل الكلب	۳۰۳
״	اولئك شر البریة ، اولئك هم الضالون وطبع الله على قلوبهم	۳۰۴
۹۳	لا یهدیهم الله وانهم یاکلون کما تاکل الانعام	۳۰۵
״	یستکبرون عن آیات الله ویتخذونها هزوا	۳۰۶
۹۴	التیقظ للعلماء والآیات الواردة للتثبت	۳۰۷
״	القاعدة الاولی كل بدعة ضلالة	۳۰۸
۹۵	اسانید الحدیث ومخارجها	۳۰۹
۹۶	فالحدیث بلفظ العموم لكل فرد من افراد البدعة شامل	۳۱۰
۹۷	قال الحافظ ابن حجر كل بدعة قاعدة كلية بمنطوقها ومفهومها	۳۱۱
״	قال الحافظ ابن رجب كل عمل لیس علیه امر الشارع والمراد من الامر الدين	۳۱۲
״	ممن روی من الصحابة رضی الله عنهم	۳۱۳
״	قال ابن صفی هو الضرب الاول من الشكل الاول	۳۱۴
״	قال الشوکانی فی شرح المنتقی شرح حدیث لیس علیه امرنا	۳۱۵
״	بطلان تقسیم البدعة ومواطن الاستدلال	۳۱۶
۹۸	قال الحافظ هذا الحدیث معدود من اصول الاسلام	۳۱۷
״	قال النووی هذا الحدیث مما ینبغی تحفظه واستعماله فی ترك المنكرات	۳۱۸
۹۹	لیس فی البدعة حسن	۳۱۹
״	قال الامام الربانی این فقیر ہیچ فرد بدعت را حسنہ نمی داند و ہر بدعت ہدم اسلام می بیند	۳۲۰
״	البدعة مذمومة للاحداث لا لانها خلاف لحكم الله ورسوله	۳۲۱

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۳۲۲	علة التحذير فى البدعة الابتداع والاحداث	۹۹
۳۲۳	اجتناب السلف من الاحداث ورواية الامام احمد فى ذلك	″
۳۲۴	ما وقع من السلف استحسان بعض البدع فالمراد منها المعنى اللغوى	″
۳۲۵	لصحة الاعمال شرطان بعد الايمان	۱۰۰
۳۲۶	فصل فى دفع الشبهات الواردة من المبتدعين فى تحسين البدعات	۱۰۱
۳۲۷	الشبهة الاولى ان العلماء قسموا البدعة الى الحسنة والسيئة فجعلها قسما واحدا خالفهم	″
۳۲۸	الجواب ۱ ان هذا التقسيم يخالف النص لان الشارع جعل البدع مذموما الخ	۱۰۲
۳۲۹	لا يتقيد النص بقول مجتهد والجواب الثانى ان هذا التقسيم من اختراع بعض المتاخرين	″
۳۳۰	قال الشاطبي التقسيم الى الحسنة والسيئة مخترع وتقييد للنصوص المطلقة	″
۳۳۱	الجواب الثالث ان الخير فى الاتباع والشر فى الابتداع فكيف تكون البدعة حسنة	″
۳۳۲	الجواب الرابع ان المقسم للبدعة معناها اللغوى لا الشرعى فان الشرعى بدعة باقسامها	″
۳۳۳	ونقول ان البدعة تكون فى المقاصد لا فى الوسائل	″
۳۳۴	الفرق بين قوله احدث فى امرنا ولامرنا	″
۳۳۵	البدعة الشرعية اياما كانت فهى حرام	″
۳۳۶	الفرق بين المقاصد والوسائل والسنن الشرعية والعادية	″
۳۳۷	الالتزام بالمندوب يفضى الى الكراهة	″
۳۳۸	فضاحة بعض من عارضنى بترك العامة	″
۳۳۹	تنشأ الشبهات اما من العناد او من قلة العلم بالمعانى الشرعية	″
۳۴۰	اعلم ان معرفة حدود الشرعية منها فرض عين ومنها فرض كفاية	۱۰۳
۳۴۱	الاسماء الشرعية على ثلثة اقسام	۱۰۴
۳۴۲	المعانى اللغوية للبدعة	″
۳۴۳	الشبهة الثانية فيما استدلوا لتحسين بعض البدع لقول عمرؓ نعمت البدعة هذه	105
۳۴۴	سن قيام شهر رمضان فى سنة ۱۴ قاله ابن سعد	″
۳۴۵	الجواب ۱ ما قال الشهيد ان المراد منه المعنى اللغوى كما فى الحديث نافق حنظلة	″
۳۴۶	فعل الصحابى يكون ملحقا بالسنة فلا يكون بدعة	″
۳۴۷	قال شيخ مشايخنا فى الجواب للبدعة معنيان اعم واخص	″

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۳۴۸	قال ابن حجر الهیثمی فی الجواب عن قول عمرؓ	۱۰۶
۳۴۹	قال الشاطبي فی الجواب عنه سماها بدعة باعتبار ظاهر الحال	〃
۳۵۰	قال۔ فی هدایة السائل فی الجواب عنه	〃
۳۵۱	تعتوری الاحکام الخمسة علی البدعة اللغویة منها ما یحمد و منها ما یذم	〃
۳۵۲	قال الحافظ ابن حجر البدعة الشرعیة مذمومة لا اللغویة	〃
۳۵۳	قال الامام الشافعي البدعة بدعتان	۱۰۷
۳۵۴	و فی مجالس الابرار	〃
۳۵۵	بدعت دینی و محدث شرعی غیر منقسم است۔	〃
۳۵۶	قال الامیر الیمانی ان التقسیم للبدعة الی الحسنة و السیئة من جملة الابتداع	〃
۳۵۷	قال الامام الربانی لیت شعری من این حکموا بحسن البدعة	〃
۳۵۸	قال الشاطبي ان المبتدع ینتصر للبدعة بامور تخیل للتشریع	۱۰۸
۳۵۹	روی سعد بن منصور و اسماعیل القاضی	〃
۳۶۰	قال عبد الحی اللکهنوی ان البدعة علی قسمین والبدعة غیر منقسم	〃
۳۶۱	قال ابن رجب فی الجواب	۱۰۹
۳۶۲	الشبهة ۳ فیما استدلوا لتحسین البدع بقوله علیه السلام من سن سنة فالشارع	۱۱۰
۳۶۳	والجواب ۱ ان هذه الشبهة نشأت من الجهل بالالفاظ	〃
۳۶۴	۲ معنی السن اظهار السنة لا المعنی المخترع	
۳۶۵	اسانید احادیث من سن سنة حسنة	〃
۳۶۶	معنی الحدیث	۱۱۱
۳۶۷	البدعة الشرعیة لا تنقسم	〃
۳۶۸	ما من نبی بعثه الله الحدیث	
۳۶۹	روایات من احیی سنة من سنتی	〃
۳۷۰	لو کان المراد من الاستنان الاختراع یلتزم التضاد	〃
۳۷۱	قال الشاطبي لیس المراد من الاستنان الاختراع وذلك لوجهین	۱۱۲
۳۷۲	الحسن والقبح لا یعرفان الا من جهة الشرع فالسنة الحسنة ما لا یکون الا من الشارع	۱۱۳
۳۷۳	تقیید البدعة بالضلالة کقوله و ربائبکم اللاتی فی حجورکم	〃

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۳۷۴	ومن شبہاتہم ان البدعۃ فی العبادۃ لیست ضلالۃ	۱۱۳
۳۷۵	الجواب من قولہم جاء فی الحدیث کل بدعۃ ضلالۃ	"
۳۷۶	تنقسم البدعۃ الی دینیۃ ودنیویۃ والدینیۃ تکون شرکا ومحرمۃ ومکروھۃ وامثال ذلک	"
۳۷۷	من البدعات القضاء العمری والعرس والمیلاد والمصافحۃ ادبار الصلوات وغیرہا	"
۳۷۸	القاعدۃ ع۲ الدین کامل لا یحتمل الزیادۃ والنقصان	۱۱۴
۳۷۹	تحریف الادیان بالزیادۃ	"
۳۸۰	ھل البدعۃ دین فکیف کتمہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم	"
۳۸۱	عن حذیفۃ کل عبادۃ لم یتعبدھا اصحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فلا تعبدوھا	۱۱۵
۳۸۲	ان العقول قاصرۃ عن الامور الدنیویۃ فکیف بالامور الاخرویۃ	"
۳۸۳	یلزم عند المبتدع ان الشریعۃ لم تکمل	"
۳۸۴	قال الشافعی من استحسن بدعۃ فقد شرع	"
۳۸۵	قال الامام احمد السنۃ عندنا التمسک بالسنۃ	"
۳۸۶	روایات الحدیث من احدث فی امرنا والمراد منہ الدین	"
۳۸۷	قال القاری ان امر الاسلام قد تم فمن رام الزیادۃ حاول امرا غیر مرضی	"
۳۸۸	قال فی المدخل العبادۃ ما قررھا الشارع	۱۱۶
۳۸۹	قال ابن حزم ان الدین قد تم	"
۳۹۰	قال فی المجالس ان المبتدع مزدری بالرسول	"
۳۹۱	قال الغزالی ایاک ان تتصرف بعقلک	"
۳۹۲	کل بدعۃ ضلالۃ خبر لا یحتمل النسخ	۱۱۷
۳۹۳	التشنیع من اللہ سبحنہ علی اثبات شیٔ من غیر دلیل	"
۳۹۴	ذکر صاحب الکشاف ان الرسول صلی اللہ علیہ وسلم بیّن الدین کلہ	۱۱۸
۳۹۵	قال الامام مالک قد قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقد تم ھذا الامر واستکمل	"
۳۹۶	قال الشاطبی ان الابتداع کثیرۃ فی المتصوفۃ واتباعھم	"
۳۹۷	قال ابن الماجشون سمعت مالکا یقول من ابتدع فی الاسلام الخ	"
۳۹۸	من ابتدع فی الشرع فقد عاند الشرع	"
۳۹۹	الواجب علی العالم فی الوقائع ان یرجع الی الکتاب والسنۃ	۱۱۹

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۱۱۹	قال ابن رجب ان الله تعالیٰ انزل الخ	۴۰۰
۱۲۰	الدین الاقتداء بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم	۴۰۱
〃	بوّب الامام البخاری فقال باب الاقتداء بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم	۴۰۲
۱۲۱	قال عمر رضی اللہ عنہ یجادلونکم بشبہات القرآن فخذوهم بالسنن	۴۰۳
〃	اول ذهاب الدین ترک السنۃ	۴۰۴
〃	نفعل کما فعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم	۴۰۵
〃	قال ابوبکرؓ اذا رأیتمونی استقمت فاتبعونی	۴۰۶
〃	قال ابوذرؓ امرنا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم بثلث	۴۰۷
۱۲۲	ذکر ابن فرحون عن الامام مالکؒ وکان مالک کثیرا ما یسئل	۴۰۸
〃	قال الامام الغزالی لانہ م الاقتداء بالصحابۃ	۴۰۹
〃	قال الشیخ بن عبد السلام السعادة کلها فی الاتباع	۴۱۰
〃	الخیر کله فی الطاعات واللعنۃ علی تارک السنۃ	۴۱۱
〃	محبۃ رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم فی اتباع امرہ العلم اللدنی شیطانی	۴۱۲
۱۲۳	معنی الردّ الی الله والی الرسول	۴۱۳
۱۲۴	قاعدہ ۳ الاقتداء کما یکون فی الفعل یکون فی الترک	۴۱۴
〃	اقوال العلماء فی ان الترک دلیل الکراهۃ	۴۱۵
〃	قال الشعرانی لا ینبغی التقرب الی الله الا بما اذن به الشارع	۴۱۶
〃	ما ترک النبی صلی اللہ علیہ وسلم مع انه کان وقت تشریع یدل علی ان الترک مطلوب	۴۱۷
۱۲۵	اقوال الفقهاء فی الترک	۴۱۸
۱۲۶	الاقتداء بالترک	۴۱۹
〃	قال شیخ الاسلام التقی بن تیمیۃ	۴۲۰
۱۲۷	نهی علی رضؓ رجلا ان یصلی فی الجبانۃ	۴۲۱
〃	ما لیس له اصل فی الشرع ینبغی ترکه	۴۲۲
۱۲۸	التفریع علی هذه القاعدة وامثلۃ البدعات کالدعاء بعد السنن بهیئۃ الاجتماع والاسقاط والعرس وغیرہ	۴۲۳
〃	من کان منکم متأسیا فلیتأس باصحاب محمد صلی اللہ علیہ وسلم	۴۲۴
۱۲۹	قال ابراهیم النخعی لو رأیت الصحابۃ	۴۲۵

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۴۲۶	لا یغرنّک اطباق الناس علی ما احدث الخ	۱۲۹
۴۲۷	المراد من لزوم الجماعة	
۴۲۸	قول الصحابي في ما اجتهد حجة	
۴۲۹	حدیث اصحابی کالنجوم	″
۴۳۰	قاعدہ ۵ کل ما احدث بعد السلف لا یخلوا اما ان یکونوا یعلموها الخ	۳۰
۴۳۱	کلام عمر بن عبد العزیز وکان مالک یعجبه جدًا	″
۴۳۲	ما وقع عن الصحابة ندرة لا ینبغی الاقتداء فیها کزیارۃ القبور من ام المؤمنین	″
۴۳۳	امثلة ما وقع عن الصحابة ندرةً	۱۳۱
۴۳۴	الجواب عما وقع عن الصحابة ندرةً	″
۴۳۵	روی نوح الجامع عن الامام ابی حنیفة رح علیک بالاثر	″
۴۳۶	الاحداث فی الدین کمًا وکیفًا وایناً مذموم	۱۳۲
۴۳۷	امثلة الاحداث فی الکم	″
۴۳۸	تغیر الھیئة الشرعیة	″
۴۳۹	من احدث فی امرنا عام شامل للاحداث فی الکم والکیف	″
۴۴۰	علیکم بالآثار والعتیق والنھی عن الابتداع	″
۴۴۱	قال سیدنا عبد القادر الجیلانی اتبعوا ولا تبتدعوا	۱۳۳
۴۴۲	اقوال العلماء فی ذلک	″
۴۴۳	اخرج الشیخان من عمل عملا لیس علیه امرنا فھو ردٌّ	″
۴۴۴	اورد الشاطبی الدلائل علی ان البدع والمحدثات عام	۱۳۴
۴۴۵	قاعدہ ۶ ان الحکم الشرعی اذا تکرر فی مواضع فذلک دلیل علی عمومه	″
۴۴۶	الفاظ الشارع تحمل علی المعنی الشرعی	۱۳۵
۴۴۷	الامور الدینیة مع الکثرۃ منحصرۃ اِما فی التحدید واِمّا الخ	″
۴۴۸	المراد من کلمة "ما" فی الحدیث الوارد من احدث فی امرنا ھذا ما لیس منه عام	″
۴۴۹	قال الشیخ الحافظ یحتج بھذا الحدیث فی ابطال جمیع العقود المنھیة	″
۴۵۰	قال شیخ الاسلام موت السنن اما بزیادۃٍ او بنقصٍ	۱۳۶
۴۵۱	عن ابن عباس رض قال النبی صلی اللہ علیه وسلم ایاکم والغلو فی الدین	″

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۴۵۲	قاعدہ ۸ الثواب فی الاتباع لا فی الابتداع	۱۳۷
۴۵۳	اکبر الکرامات فی هذا الزمان اتباع السنة	〃
۴۵۴	الکرامة والرؤیا یحتمل اشیاء والاتباع لا یحتمل الا وجهاً واحداً	〃
۴۵۵	قال فی المدخل ما لم یرد به کتاب ولا سنة فهو بدعة	۱۳۸
۴۵۶	کل من قال قولاً فی الشرع فهو غال فی دینه	〃
۴۵۷	قال الامام مالک رح وای فتنة بانک خصصت بفضل ولم یختص به رسول الله صلی الله علیه وسلم	〃
۴۵۸	قاعدہ ۸ اذا دار الامر بین السنة والبدعة فترک السنة اولیٰ	〃
۴۵۹	اقوال الائمة فی ذٰلک والنقول من الکتب	〃
۴۶۰	قال ابن الهمام ما تردد من العبادات بین البدعة والسنة یترک وبه قال شمس الائمة	〃
۴۶۱	من الدین ترک المتشابهات	۱۴۰
۴۶۲	قال الشیخ عبد القادر رح	〃
۴۶۳	الحدیث دع ما یریبک الیٰ ما لا یریبک	〃
۴۶۴	لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم	۱۴۱
۴۶۵	المؤمنون وقافون عند الشبهات	〃
۴۶۶	فساد الدین علی قسمین الاعتقاد الباطل والتکلم بها الاول من جهة الشبهات والثانی من الشهوات	〃
۴۶۷	داء المبتدعة الشبهات وداء الفسقة الشهوات والثانی یجبها عصیاناً والاول طاعة	〃
۴۶۸	قال امام الهند والشبهة علی ضروب منها ان یکون غیر منضبط المعنیٰ فیکون هناک ثلث موارد	۱۴۲
۴۶۹	لفظ "السفر" یطلق الخ	〃
۴۷۰	قاعدہ ۹ ومنها ان یکون الحکم منوطاً بعلة هی مظنة الخ	〃
۴۷۱	ومن اصول دینه صلی الله علیه وسلم الوقف عند المتشابهات کسوال المیت وحیاته فی القبر	〃
۴۷۲	قاعدہ ۱۰ ما راٰه المؤمنون حسناً والتحقیق فی ذٰلک	۱۴۳
۴۷۳	معنیٰ "السیرة" فی قوله من سیرهم	〃
۴۷۴	لا یُطلق "سیرة الصحابة" علی ما وقع منهم ندرةً او خلافاً للاکثر	〃
۴۷۵	الاستغراق علی قسمین	〃
۴۷۶	اتباع المتصوفة انهم یحسنون الاشیاء لم تأت فی کتاب	۱۴۴
۴۷۷	قال الامام ابن تیمیة رح اما اولٰئک الضلال فعمدتهم احادیث ضعیفة	〃

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۴۷۸	داب المبتدعين الافتراء على العلماء الراسخين والتحريف والدسّ فى كتبهم	۱۴۴
۴۷۹	الاسناد فى كتبهم	"
۴۸۰	ادلة المبتدعين واهية ضعيفة لا تقف عند حدّ	۱۴۵
۴۸۱	المبتدعون ينزلون الدلائل وفق العقل فى العبادات	"
۴۸۲	انهم يستدلون بالمتشابهات كقوله تعـ انطعم من لو يشاء الله اطعمه	"
۴۸۳	الجواب مما يقولون ان الحديث الضعيف يكفى	۱۴۶
۴۸۴	غالب الظن على الاحاديث الضعيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقلها	"
۴۸۵	الضعيف حجة اذا وافق القياس الصحيح	"
۴۸۶	الجواب مما نقل عن الامام احمدؒ	"
۴۸۷	قاعدة ۵ التحديد للعبادات فى الهيئات والازمان والاوقات يكون من الشارع	۱۴۷
۴۸۸	حكمة التحديد قال امام الهند	"
۴۸۹	التحديد على قسمين فى الكميات والهيئات وكلاهما حق الشارع	۱۴۸
۴۹۰	عيّن الشارع الاوقات المرضيّة عنده فما ترك للعباد مساغا	"
۴۹۱	قرّر الشارع الاركان والشرائط للعبادات تمهيدًا او تكميلًا	"
۴۹۲	اداء العبادات على غير ما قرّر الشارع بدعة	"
۴۹۳	قال الشاطبیؒ من البدع المكروهات الزيادة فى المستحبات	"
۴۹۴	شان العظماء اذا حدّدوا يمقتون على من تعدّاها	۱۴۹
۴۹۵	من موجبات الدين الكامل بيان التحديد وامثلة ذلك تبصرةً للناظر	"
۴۹۶	قاعدة ۶ الصالحة من الاعمال ما سوّغها الشارع	۱۵۰
۴۹۷	قال الشاطبی لا يتقرب الى الله تعـ الا العمل بما شرع على الوجه الذى شرع	"
۴۹۸	صلة الرحم فى اتباع الشريعة لا فى توافق البدعة	"
۴۹۹	الفة العوائد من عادات المشركين	"
۵۰۰	قال فى المدخل ليس لنا ان نضع العبادات الا حيث وضعها صاحب الشرع	"
۵۰۱	الامور الدينية منحصرة فى بابين باب التحديد وباب حفظ المراتب	۱۵۱
۵۰۲	يجب التاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى افعاله صورة وصفة	"
۵۰۳	قاعدة ۷ ان المندوبات تنقلب مكروهات بالالتزام	۱۵۲

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۵۰۴	اقوال العلماء فی ذلک	
۵۰۵	کثیرا ما یکون العمل شرعیا لکن یکون الترک علیہ مطلوبا و امثلۃ ذلک	
۵۰۶	نفور الصحابۃ عن الالتزام بالمندوبات لئلا یتخذ ذلک سنۃ	
۵۰۷	یلاومون علی من ینہی عن المنکر و یعدونہ متشددا و من داہن و تکاسل فیعدونہ صالحا	
۵۰۸	الالتزام بالمباح یؤدی الی الکراہیۃ والروایات فی ذلک	۱۵۴
۵۰۹	قد تقرر فی الاصول ان لا قربۃ فی مباح	"
۵۱۰	افعالہ صلی اللہ علیہ وسلم تنقسم الی سبعۃ اقسام ولیس کلہ علی نمط واحد من الاقتداء	"
۵۱۱	الاقوال الاربعۃ فی اتباعہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ما فعلہ	
۵۱۲	قاعدہ ۱۴ ان الاحکام مبنی علی المقصود لا علی ظاہر اللفظ عند اللہ تعالی فی الثواب والعقاب	۱۵۶
۵۱۳	الفاظ المتکلم علی اقسام	"
۵۱۴	احکام الالفاظ التی صدرت من المتکلم واقسامہا	۱۵۷
۵۱۵	معنی الاعلاق والقربات مبناہا علی النیات	"
۵۱۶	الشروط الثلثۃ لصحۃ الاعمال	"
۵۱۷	قال شمس الائمۃ یبتنی الحکم علی المقصود لا علی ظاہر اللفظ والمعروف کالمشروط	"
۵۱۸	یاکلون اموال الیتمی بالحیل و یقرء ون القران للدنیا	۱۵۸
۵۱۹	بدل المحتالون الالفاظ لا الحقیقۃ فسموا الرشوۃ بالہدیۃ والکتمان بالمصلحۃ والشرک بالتعظیم	"
۵۲۰	البحث فی بیان الذرائع	۱۶۰
۵۲۱	الذرائع علی ثلثۃ اقسام	"
۵۲۲	الطلاق البدعۃ علی الہیئۃ الحادثۃ	۱۶۱
۵۲۳	حدیث ابن مسعود رض واخراجہ المبتدعین عن المسجد	"
۵۲۴	آخر الابتداع یکون کفرا	"
۵۲۵	تنشأ البدعۃ من الذاکرین و المتصوفۃ اکثر	"
۵۲۶	قال ابن مسعود رض لقد جئتم ببدعۃ ظلماء و احراق المسجد الذی کانوا فیہ	۱۶۲
۵۲۷	انکار ابن عمر رض فی المسجد	۱۶۳
۵۲۸	الزیادۃ فی العمل المشروع اما مبطل لہ واما خلاف السنۃ	"
۵۲۹	احداث الہیئۃ محتاج الی دلیل قالہ فی المدخل	"

ظهور الفلاسفة تقدمة للابتلاء على اهل السنة وهلاك البلاد

وانت اذا طالعت الاخبار المتقدمة فى العصور السابقة رأيت فيها ان البلاء على اهل السنة ما جاءت الا من قبل هذه الفرق الطاغية بل فى قرون الماضية قد ابتلى المسلمون منهم بالمحن والفتنة .

فانظر الى الامام المعطلين رئيس الصابئين مقدام الجاحدين لصفات الرب تعالى نمروذ بن كوش بن سام بن نوح . حيث قال أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ كيف اضرم نارا والقى فيها خليلا حتى جعلها الله بردا وسلاما على ابراهيم

وهذا الطاغى المتمرد فرعون منكر الاله الواحد كيف تمرد وطغى وعذاب بنى اسرائيل بانواع البلايا وشكوا منه الى موسى عليه السلام قالوا أُوذِينَا مِن قبل ان تاتينا . فاخذه الله بالعذاب الآخرة والاولى .

ولما اقبل بنواسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام على علوم المعطلة وقدموها على نصوص التوراة فسلط الله عليهم من الذل فازال ملكهم وشردهم من اوطانهم وسبى ذراريهم سنة الله التى قد خلت فى عباده فلما رجعوا وقالوا اقبل الله عليهم . وبعث لهم طالوت ملكا وقتل داؤد جالوت واتاه الله الكتاب والملك والحكمة قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

وكذلك النصارى لما تعوضوا عن كتاب الله بكلام الملاحدة والفلاسفة سلطت عليهم اعداءهم .

وكذلك لما ظهرت الفلسفة ببلاد المغرب فاستولت النصارى عليهم واصارهم رعية وخرب بلادهم ومدارسهم ولم تزل العيون باكية على الاندلس وقرطبة ومساجدها وذخائر العلوم مدفونة فى قعرها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وبئر معطلة وقصر مشيد .

واستولت عساكر التتار فابادوا اكثر البلاد الشرقية واستولوا عليها ومزقوا الكتب العلمية وحرقوها والقوها فى الدجلة ما اسودت منها ماءها وذلك لما اشتغل اهل العراق بالفلسفة وعلوم اهل الالحاد وكذلك سلطت القرامطة الباطنية فكم قتلوا من الحجاج والعلماء والمحدثين .

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۵۵۶	ما وضعوا فی فضائل شعبان ومایضاھئون فیہ بالمجوس من النیران	۱۷۱
۵۵۷	صلوٰۃ التراویح ینقرون فیھا کنقرۃ الدیک وما یجھرون بالذکر من البدع	〃
۵۵۸	واخترعوا فی اٰخر رمضان القضاء العمری	〃
۵۵۹	یتشاءمون بین العیدین فلا ینکحون	〃
۵۶۰	تنشاء التخصیص للاماکن والازمان اما من الجھل واما من المشابھۃ بالکفار	〃
۵۶۱	یطلب الدلیل ممن یقول بالاستحباب والسنۃ	۱۷۲
۵۶۲	القول بلادلیل حرام والاٰیات فی ذلک	
۵۶۳	کل من یحتج بالکتاب والسنۃ او المنقول فعلیہ صحتہ وبیان معناہ	۱۷۳
۵۶۴	اذا علم ان فی الکتب یکون کذبًا وخطأً لم یفد ناعلماً حتی یعلم تقیۃ القائل وصحتہ کشھادۃ الفاسق	〃
۵۶۵	قال النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم سیکذب علیّ فان کان ھذا صادقاً ثبت الکذاب فی الکتب	〃
۵۶۶	یخترع المبتدعون اقوالا یجعلونھا من الدین فیکفرون من انکرھا	〃
۵۶۷	قال امام الھندؒ من اخبر بالواجب والمندوب بغیر ثبت وثقۃ فقد افتریٰ علی اللّٰہ	〃
۵۶۸	قال الحافظ ابن تیمیۃؒ لا یجوز ان یقال ھذا مستحب الا بدلیل	〃
۵۶۹	قال الشوکانیؒ فی ارشاد الفحول لاخلاف ان المثبت للحکم یحتاج الی اقامۃ دلیل	〃
۵۷۰	الندب حکم شرعی ولا یعلم بالعقل ولا بقول احد	۱۷۴
۵۷۱	المصالح قسمان دنیویۃ واخرویۃ لا تعلم الّا من الشارع وکذلک المفاسد	〃
۵۷۲	اختلاف العلماء فیما لم یرد فیہ دلیل ھل الاباحۃ او المنع او التوقف	۱۷۵
۵۷۳	اکثر المبتدعین یطلبون الدلیل من النافی ولیس عندھم علی ما استحبوہ دلیل	〃
۵۷۴	ھل تقبل روایۃ المبتدع واقوال العلماء فی ذلک	۱۷۶
۵۷۵	القول الاول ترد روایتہ	〃
۵۷۶	〃 الثانی تقبل	〃
۵۷۷	〃 الثالث اذا کان المبتدع داعیۃً الی البدعۃ لا تقبل والّا تقبل	〃
۵۷۸	ینبغی الاجتناب عن الاحادیث الموضوعۃ ذبًّا للدین	۱۷۶
۵۷۹	فصل فی اصناف الوضاعین للاحادیث وبیان صنیعھم	۱۷۷
۵۸۰	اعظم الوضاعین اولًا قوم منتسبون الی الزھد	〃
۵۸۱	الثانی قوم لم یجانبوا علم النقل فکثر خطأھم	〃

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۵۸۲	الثالث اختلط عقولهم فی اواخر اعمارهم	۱۷۷
۵۸۳	الرابع قوم غلبت علیهم الغفلة	〃
۵۸۴	الخامس 〃 رووا الکذب فاصرّوا علی الخطأ لما علموا به	〃
۵۸۵	السادس 〃 رووا من کذابین وضعفاء فدلّسوا اسماءهم	〃
۵۸۶	السابع 〃 تعمدوا الکذب	〃
۵۸۷	قد ذکر السیوطی اقساماً ثمانیة لهم فقال والثامن الشحاذون منهم قصّاص	۱۷۸
۵۸۸	قال الحافظ ابن حجر عن ابن قتیبة الحدیث یدخله الثواب والفساد من وجوه ثلثة	〃
۵۸۹	قال امام الهند رح من شان المحدثین ان ینحوا الشهیر عن الاحادیث الموضوعة	۱۷۹
۵۹۰	من عمل بخبر کذاب فهو من خدم الشیطان	〃
۵۹۱	الاسانید من خصائص هذه الامة	〃
۵۹۲	تقصر الیهود من موسیٰ اکثر من ثلثین عصراً ولا یبلغون الی صاحب نبی ولا الی تابع	〃
۵۹۳	لا یمکن النصاریٰ ان یصلوا الی اعلیٰ من شمعون والتحقیق والنقد فی ذلک	〃
۵۹۴	قال ابو علی الجیانی خص الله هذه الامة بثلث	〃
۵۹۵	قال النووی رح الاسناد سلاح المؤمن. وقال الزهری الترقی الی السطح بلا سلّم	۱۸۰
۵۹۶	قال ابن سیرین هذا العلم دین فانظروا عمن تاخذونه واقوال العلماء ووصایاهم فی الاحتیاط	〃
۵۹۷	قال ابن المبارک یکتب الحدیث الا من اربع	〃
۵۹۸	قال الخارجی انا اذا هوینا امراً صیرناه دیناً	〃
۵۹۹	اقوال الفرق الباطلة فی وضع الاحادیث تدیّناً	۱۸۱
۶۰۰	قال ابو مصعب الزبیری سمعت مالکاً یقول لا تحمل العلم عن المبتدع	〃
۶۰۱	قال شیخ الاسلام عمدة اهل الضلال الاحادیث الموضوعة	〃
۶۰۲	قال الامام احمد للناس احادیث ما سمعنا بها	۱۸۲
۶۰۳	انتقد الحفاظ علیٰ سند الامام احمد والکتب الاُخر	〃
۶۰۴	فی مسند الامام احمد زیادات من ابنه عبد الله والقطیعی نظن القائل ان الامام قالها	〃
۶۰۵	فی المسند احادیث لا یقول الامام احمد بصحتها	〃
۶۰۶	فصل فی درجات کتب الحدیث	۱۸۳
۶۰۷	ما یروی ابو نعیم والنقاش والثعلبی والواحدی	〃

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۶۰۸	تعریف المسانید والقاعدة لذلك من شیخ الاسلام	۱۸۳
۶۰۹	نرجع الی النحاة فی معرفة النحو والی علم اللغة فی اللغة فلابد ان نرجع فی نقد الحدیث الی علماء الحدیث	″
۶۱۰	ینشأ الله تعالی حسب وعده فی کل زمان من یذب عن الدین	″
۶۱۱	قال اللکھنوی ینقسم الوضاعون الاول قوم من الزنادقة قصدوا افساد الشریعة	۱۸۴
۶۱۲	لا یقدرون علی التحریف اللفظی فشرعوا فی التحریف المعنوی	″
۶۱۳	من الفرق الباطلة التی احدثت فی هذا القرن منکری وجود الملئکة والجن	″
۶۱۴	ومنهم الذین شابهوا النصاری قیاما واکلا واباحوا الخمر واسقطوا العبادات الخ	۱۸۵
۶۱۵	ولما لم یبق السلطنة الاسلامیة فی الهند وقع المسلمون فی الابتلاء والمحن	″
۶۱۶	کانوا یضعون الاحادیث تدینا	۱۸۷
۶۱۷	قالوا اذا هوینا امرا صیرناه حدیثا	″
۶۱۸	الاحادیث فی شرب الدخان کلها موضوعة	۱۸۸
۶۱۹	حدیث صلوٰة القضاء العمری	″
۶۲۰	الرابع من الوضاعین قوم استجازوا الاسانید لکل کلام حسن	″
۶۲۱	الخامس قوم حملهم علی الوضع غرض الدنیا کالتقرب الی السلطان	۱۸۹
۶۲۲	السادس قوم ″ التعصب المذهبی	″
۶۲۳	السابع ″ ″ حبهم الذی اعمهم	″
۶۲۴	الثامن ″ ″ الاغراب والاعجاب	″
۶۲۵	لا یقبل ما ذکره المشیوخ بغیر اسناد	۱۹۰
۶۲۶	قال القاری یحرم روایة الحدیث الموضوع بغیر بیان. وکذا قال السیوطی	۱۹۱
۶۲۷	قال العراقی لا یجوز نقل الاحادیث ما لم یقرأها علی الشیخ	″
۶۲۸	ان الکذب له علیه السلام فی الجرم کالکذب علیه	″
۶۲۹	السبب فی ذکر الاحادیث الضعیفة	۱۹۲
۶۳۰	اسباب التغلیط فی الحدیث	″
۶۳۱	منها ما یدخل فی کتب المحدث من اقاربه وهو لا یعلم	″
۶۳۲	ومنها سوء حفظ المحدث فی اخر عمره فیحدث بما یجد فی الکتب	″

نمبر	مضمون	صفحہ
۶۳۲	ومنها ان المحدث يحدث بكل مايصل الى علمه ثقة بعلم القارى	۱۹۳
۶۳۳	ابونعيم الحافظ يروى المناكير فى الحلية	"
۶۳۴	يذكرون كل مايسمعون على القائل	"
۶۳۵	يذكر قاضى عياض عن الكتب الكثيرة وفيها كذب	۱۹۴
۶۳۶	المبتدعون يضعون على الائمة ويكذبون عليهم كما كذبوا على الامام مالك	"
۶۳۷	وضع ابان بن جعفر على الامام ابى حنيفة اكثر من ثلثمائة حديث	"
۶۳۸	افترى قاص على الامام احمد ويحيى عند حضورهما	"
۶۳۹	التميز بين الاحاديث الصحيحة والموضوعة من مهمات الدين	۱۹۵
۶۴۰	قال الشافعى اذا علم من الرجل الكذب لاينبغى ان يسكت	"
۶۴۱	وقد يلبس على المحدث معنى الحديث	"
۶۴۲	ومنها ان المحدث يجمع الطرق الكثيرة فيشتبه عليه المعنى المراد	۱۹۶
۶۴۳	ومنها انه يشتبه عليه الناسخ من المنسوخ	"
۶۴۴	ومنها انه يعمل بالمعنى الظاهر وهو غير مراد . و امثلة ذلك	"
۶۴۵	وقد لايعلم بالمعنى لقلة مخالطتها الفقهاء	۱۹۷
۶۴۶	وقد يستفتى المحدث فيفتى وهو لايعلم بالفتوى	"
۶۴۷	وقد يكون غرضهم جمع الطرق المختلفة فيتبعون الشواذ	"
۶۴۸	ومنهم من يدلس ومنهم من يعمى اسمه	"
۶۴۹	وقد يكون رجال السند ثقاتا والحديث موضوع	"
۶۵۰	قال القارى سئل ابن القيم هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط	۱۹۸
۶۵۱	لاتجد شعبة من الدين الا وادرجوا فيها الموضوعات واكثرها فى فضائل الاشخاص والاماكن	"
۶۵۲	قال القارى نحن ننبه على امور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا	"
۶۵۳	منها تكذيب الحس للحديث وامثال ذلك	۱۹۹
۶۵۴	ومنها سماجة الحديث	"
۶۵۵	ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة	"
۶۵۶	ومنها مايدعى انه صلى الله عليه وسلم فعل بمحضر الصحابة واجمعوا على كتمانه	"
۶۵۷	ومنها ان يكون الحديث باطلا بنفسه	"

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۶۵۸	ومنها ان يكون الحديث مما لا يشتبه كلام الانبياء كتعريف حسان الوجوه	۲۰۰
۶۵۹	منها ان يكون فى الحديث تاريخ كذا	"
۶۶۰	منها " الحديث لوصف الاطباء	"
۶۶۱	منها احاديث العقل . ومنها احاديث الخضر وحياته	"
۶۶۲	ومنها ان تقوم الشواهد على بطلانه كحديث عوج بن عنق	۲۰۱
۶۶۳	ومنها مخالفة لصريح القرآن	"
۶۶۴	ومنها ما وضعوا لعلم الغيب ان الرسول يعلمه . قال القارى هذا كفر	"
۶۶۵	ومنها احاديث المزورين . ومنها احاديث صلوٰة الايام والليالى	"
۶۶۶	ومنها ركاكة الفاظ الحديث . ومنها الاحاديث فى ذم الاقوام	۲۰۲
۶۶۷	ومنها الاحاديث فى فضائل الامكنة والبقاع . وبحس الايام وسعدها	"
۶۶۸	ومنها الاحاديث فى التنشيف بعد الوضوء . ومنها احاديث الاكل فى السوق واحاديث الحناء	۲۰۳
۶۶۹	وكذلك احاديث الابدال والاقطاب والاغواث كلها باطلة	"
۶۶۹	ومن ذلك احاديث رفع اليدين	"
۶۷۰	" ان الناس يدعون بالامهات يوم القيمة	"
۶۷۱	" ما وضعوا فى فضل الغناء	۲۰۴
۶۷۲	البدعات فى الازمان المخصوصة	۲۰۵
۶۷۳	الاحاديث فى فضائل ايام الاسبوع	"
۶۷۴	" " ليلة السبت	"
۶۷۵	" الموضوعة فى ليلة الاحد	۲۰۶
۶۷۶	" " " الاثنين	"
۶۷۷	الجزء ثانى : وما وضعه شيخ من يلبس على القلوب	"
۶۷۸	الاحاديث فى صلوٰة يوم الثلثاء ويوم الاربعاء والخميس	"
۶۷۹	" الموضوعة فى فضائل الشهور	۲۰۷
۶۸۰	الكلام على احاديث عاشوراء	"
۶۸۱	البدعات فى المواسم الشرعية	۲۰۸
۶۸۲	المواسم الشرعية ثلثة	"

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۶۸۳	من البدعات زیارۃ القبور یوم العید	۲۰۸
۶۸۴	منہا التہنیۃ یوم العید	۲۰۹
۶۸۵	ترک الصحابۃ الاضحیۃ مخافۃ ان یعتقد وجوبہا	〃
۶۸۶	من البدع سہر لیلتی العید	〃
۶۸۷	کثیرا مایکون العمل مطلوب الشارع لکن یترک مخافۃ ان یعتقد ذلک سنۃ	〃
۶۸۸	من البدع التکلف فی خروج الحجاج وتلقیہم	〃
۶۸۹	الموسم الثانی عید الفطر	۲۱۰
۶۹۰	عوضوا مکان السنۃ العوائد الردیۃ	〃
۶۹۱	قال علی رض الا تستحیون الا تغارون	〃
۶۹۲	الموسم الثالث من المواسم الشرعیۃ یوم عاشوراء	۲۱۱
۶۹۳	الاحادیث الواردۃ فی فضیلۃ عاشوراء	〃
۶۹۴	البدعات یوم عاشوراء. کلام التقی تقی ابن تیمیۃ رحمۃ اللہ فی ذلک	〃
۶۹۵	کانت الکوفۃ فیہا شیعۃ ونواصب ومبیر وکذاب والحدیث فی ذلک	۲۱۲
۶۹۶	قال الحرب الکرمانی سألت احمد بن حنبل	〃
۶۹۷	ذکروا فی مصرع الحسین رض من الکذب والزور	〃
۶۹۸	حمل رأس الحسین رض قدام عبید اللہ بن زیاد لا یزید بن معاویۃ رض	۲۱۳
۶۹۹	طائفتان فی مقتل الحسین رض	〃
۷۰۰	قال یزید بن معاویۃ رض لما بلغہ قتل الحسین رض لعن اللہ ابا مرجانۃ	〃
۷۰۱	قال ابن الحاج ونفس زیارۃ القبور فی الیوم المعلومۃ بدعۃ	〃
۷۰۲	ومن البدع التی احدثتہا النساء استعمال الحناء فی العاشوراء وغیرہا	۲۱۵
۷۰۳	البدعات فی صفر یتشاءمون فیہ	〃
۷۰۴	یطعمون فی المولد للمفاخرۃ	〃
۷۰۵	الثواب للقراءۃ والختم فی المولد	〃
۷۰۶	یعقدون المولد لوجوہ: منہا ان یسترد من الناس ما اعطاہم فی الافراح	۲۱۶
۷۰۷	ومنہم یعقدون المولد لثناء الناس علیہم	〃
۷۰۸	〃 〃 لیتسع حالہ	〃

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۲۱۶	ومنہم ان یحضرہا اتقاءً من الناس	۷۰۹
″	نشأت ہذہ الاجتماعات من مشابہۃ اہل الکتاب والہنود لمارأت علماء السوء ان لاجسادہم ماکلۃ عظیمۃ الخمیس من الیہود والنصاریٰ وشابہہم المسلمون فی ذلک	۷۱۰
″	اذا رغب فی غیر المشروع قلّت الرغبۃ فی المشروع	۷۱۱
″	تعظیم عید النصاریٰ . اول من رقص اصحاب السامری	۷۱۲
″	قال شیخ الاسلام ولہذا اتخذ عامۃ دینہم بالاصوات المطربۃ والصور الجمیلۃ	۷۱۳
″	اشتمال الاحتفال بالعرس والمیلاد علی المنکرات والوجوہ الثمانیۃ	۷۱۴
۲۲۱	البدعات فی رجب	۷۱۵
″	من البدعات تسمیہ التوقیت للزکوۃ وتعظیم اول الخمیس ولیلۃ الجمعۃ	۷۱۶
″	وصلوٰۃ الرغائب	۷۱۷
″	من البدعات لیلۃ المعراج	۷۱۸
″	البدعات فی شعبان	۷۱۹
″	الاحادیث الموضوعۃ فی شعبان	۷۲۰
″	بکثرۃ البدع ہرب الاولیاء فی ہذہ الازمنۃ الی الصحاری	۷۲۱
″	حدوث الصلوٰۃ فی ہذہ اللیلۃ سنۃ ۴۴۰ ھ	۷۲۲
″	من عمل بخبر صح انہ کذب فہو من خدم الشیطان	۷۲۳
″	وقود النیران فی لیلۃ النصف من شعبان من عمل المجوس	۷۲۴
۲۲۳	البدعات فی رمضان: منہا انہم یقدمون الرجل لحسن صوتہ فی التراویح قال مالک ذلک للتغنی	۷۲۵
″	منہا انہم یاخذون الاجرۃ بالتراویح والصلوٰۃ خلفہم امامکروہ کما قالہ الامام ابو حنیفۃ او باطلۃ	۷۲۶
″	الذکر الجہری بعد الترویحۃ مکروہ وغیرہا	۷۲۷
۲۲۴	ومن البدع فی رمضان الختمات بالاجرۃ والدعاء لہا وکثرۃ القنادیل فی لیلۃ الختم	۷۲۸
″	ومن البدع اجتماع الکیزان والسکر لیلۃ الختم	۷۲۹
۲۲۵	مسئلۃ ان لم یجد مسجداً خالیاً من ہذہ البدعات فلیصل فی بیتہ	۷۳۰
	البدعات فی شوال وذی القعدۃ	۷۳۱
″	حدیث عائشۃ تزوجنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی شوال	۷۳۲
۲۲۶	فصل فی ما وضعوا فی فضائل الاماکن والقبور	۷۳۳

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۲۲۶	المحرمات خمس	۷۳۴
〃	قال القاری ومن القبور الخ	۷۳۵
۲۲۷	التاسی یکون فی العبادات لا فی العادات	۷۳۶
〃	قطع الشجرة التی بویع تحتها	۷۳۷
〃	التحقیق فیما فعله ابن عمرؓ فی النزول والرحل من الاتباع	۷۳۸
۲۲۸	النهی من عمرؓ للذین کانوا یصلون فی المواضع التی صلی فیها النبی صلی اللہ علیہ وسلم	۷۳۹
〃	تحری الامکنة التی صلی فیها النبی صلی اللہ علیہ وسلم واقوال العلماء فی ذلک	۷۴۰
〃	کراهة عمرؓ تحری الامکنة التی صلی فیها النبی صلی اللہ علیہ وسلم والحدیث فی ذلک	۷۴۱
۲۲۹	وجوہ الترجیح لما فعله عمرؓ علی ما فعله ابنه عبد اللہؓ والمراد من "ما"	۷۴۲
〃	صلی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی بیت ابن ام مکتوم	۷۴۳
۲۳۰	باب فضائل الاماکن والقبور اتسع فیه الکذب والبهتان	۷۴۴
〃	ومن ذلک ما یذکرون فی فضائل السور	۷۴۵
۲۳۱	من الاحادیث الموضوعة ما وضعوا فی فضائل ابی بکرؓ	۷۴۶
〃	ومنها فی فضائل علیؓ . اول کل حدیث "یا علی" سوی واحد	۷۴۷
〃	〃 ما وضعوا فی فضائل معاویةؓ والامام ابی حنیفةؒ	۷۴۸
۲۳۲	قال السخاوی مما اشتهر من لقاء بعض الائمة ببعض وتصانیف لبعض	۷۴۹
۲۳۳	نبذة من الاحادیث الموضوعة	۷۵۰
〃	اجتماع الخضر بنبینا صلی اللہ علیہ وسلم وتناشد الاود من ایوب علیه السلام	۷۵۱
〃	ومنها علم الباطن وابو حنیفة سراج امتی	۷۵۲
۲۳۴	〃 حدیث العقل واجتماع الخضر والیاس کل عام	۷۵۳
〃	〃 ما وضعوا فی ذم الحبشة والسودان وکذا اخترعوا فی مدح الحسن والحسین	۷۵۴
۲۳۵	فکم من احادیث وضعوا کحدیث لولاک الخ	۷۵۵
〃	فصل فی الاحتجاج من التفاسیر	۷۵۶
۲۳۶	المفسرون الذی لا یمیزون بین الصحیح والسقیم	۷۵۷
	انواع المفسرین وبیان مقاصدهم شتی	۷۵۸
۲۳۷	وضعوا علی الانبیاء علیهم السلام اخذین عن الیهود	۷۵۹

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۷۶۱	من ذلك مايذكرون فى التفاسير بلا سند لا يعتمد عليه	۲۳۷
۷۶۲	قال السيوطى كلام الصوفية فى القرآن	″
۷۶۳	وجوه الدخيل فى التفاسير	۲۳۸
۷۶۴	منها دخول الفرق المبتدعة فيها	″
۷۶۵	″ الاحتجاج ممن لا يحتج بهم	″
۷۶۶	اساطير المفسرين ورواياتهم	۲۳۹
۷۶۷	منهم من يكون فى نفسه ثقة ولكن سنده غير معتبر	″
۷۶۸	معنى قول الامام احمد ثلث علوم ليس لها اصول	″
۷۶۹	طرق التفسير الصحيح	۲۴۰
۷۷۰	للتفسير اصول لا يقبل من حطّ درجته عنها	″
۷۷۱	قال العلامة التفتى من المفسرين طوائف مبتدعة	″
۷۷۲	قال شيخ الاسلام ابن تيمية للتفسير اصول والثعلبى كان ذا خير ودين ولكن كان حاطب ليل	۲۴۱
۷۷۳	من المفسرين من يخطئ فى الدليل لا فى المدلول	″
۷۷۴	كثيرا ما يستدلون بالمذهب الشفعية من تفاسير الشوافع كسماع الموتى	″
۷۷۵	فصل فى الاستدلال من كتب الفقهاء	۲۴۲
۷۷۶	يوردون قولا لفقيه لا يعلمه ولا يعلم درجته ومنزلته وكثيرا ما ينسبون كتابا لغير المؤلف	″
۷۷۷	الفائدة الاولى ان النسبة الى ائمتنا فى مسئلة خلاف النص كذب قال امامنا لا يحل لاحد الخ	″ ۲۴۳
۷۷۸	قال ابو يوسف. قال القرشى. قال البهارى. قال القارى وهكذا فى النافع الكبير و الفوائد البهية	″ ″
۷۷۹	قال ابن الحاج يجب على العالم ان ينظر الى ماخذ المسئلة من اين اخذها	″
۷۸۰	لما لم يجد وانما لقول الامام رجعوا عنه . ولا يقبل رواية المجهول عنه	″
۷۸۱	او رجعوا عن قول الامام لقوة دليل اصحابه	″
۷۸۲	ليس للمفتى ان يفتى ما لم يوجد فى تلك المسئلة قول الامام والمشايخ بل متوقف	۲۴۴ ″
۷۸۳	هذه الفتاوى هى اختيارات المشايخ فلا تعارض كتب المذهب	″

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۷۸۴	المراد من المتون وذکرہا	۲۴۴
۷۸۵	طریقۃ الفقہاء فی ذکر الاقوال لبعضہم یذکرون الضعیف اولاً	"
۷۸۶	وبعضہم عکس ذلک . وبیان تنوعہم	"
۷۸۷	ینسبون الی ائمتنا الاقوال المرجوحۃ	۲۴۵
۷۸۸	یلزم علی القاضی والمفتی ان یثبت فی الجواب ولا یجازف	"
۷۸۹	لیس ما ادرجوا فی الکتب من اقوال الامام وصاحبیہ	"
۷۹۰	کثیر من المتاخرین تفرعوا بما ہو خلاف المذہب کمسئلۃ استیجار لقرآن	"
۷۹۱	ینبغی ان یعرف درجات المسائل وطبقات الفقہاء	"
۷۹۲	المسائل علی ثلث درجات	"
۷۹۳	مسائل الاصول وبیان کتب الاصول وظاہر الروایۃ فی الفقہ الحنفی	"
۷۹۴	مبسوطات العلماء	۲۴۶
۷۹۵	لا یعل خلاف مبسوط السرخسی ووصفہ عن العلماء	"
۷۹۶	فصل فی النقل عن الفتوی والکتب الغریبۃ	۲۴۷
۷۹۷	الثانیۃ مسائل النوادر . الثالثۃ الفتاوی	"
۷۹۸	ینقلون لاثبات البدعۃ من الکتب الغیر المعتبرۃ الغریبۃ	"
۷۹۹	قال القاری ومن القواعد الکلیۃ الخ	"
۸۰۰	لا یعتمد علی کل کتاب لاسیما فتاوی ہی کالصحاری	"
۸۰۱	یکون المؤلف غیر معتبر لوجوہ	۲۴۸
۸۰۲	اختراع القصۃ من تقلید عیسیٰ علیہ السلام والمہدی للامام ابی حنیفۃ وتعلم الخضر منہ	"
۸۰۳	تقسیم المسائل ودرجاتہا . قال امام الہند	"
۸۰۴	لا ینبغی اغترار الناس بما فی الکتب	۲۴۹
۸۰۵	کل ما فی الکتب والفتاوی لیس بصحیح . العصمۃ خصیصۃ القرآن	"
۸۰۶	فصل فی بیان معرفۃ درجۃ الفقہاء	"
۸۰۷	الفقہاء علی سبع درجات	"
۸۰۸	الاولیٰ درجۃ طبقۃ المجتہدین فی الشرع	"

نمبرشمار	مضمون	صفحہ
٨١١	الثانية طبقة المجتهدين فى المذهب	٢٤٩
٨١٢	الثالثة 〃 〃 فى المسائل	〃
٨١٣	الرابعة 〃 اصحاب التخريج من المقلدين	٢٥٠
٨١٤	الخامسة 〃 〃 الترجيح	〃
٨١٥	السادسة 〃 المقلدين القادرين على التميز	〃
٨١٦	السابعة 〃 〃 الذين لايقدرون	〃
٨١٧	المسائل المستخرجة عن الطبقة الثالثة ليست من الامام	〃
٨١٨	فهل يلزمنا التقليد فيها	〃
٨١٩	كيف ينهض الاستدلال من اقوال الطبقة الرابعة ومن بعدهم فلاحاجة للرد عليها	٢٥١
٨٢٠	جعلوا الامام ابا يوسف ومحمدًا دون الامام الشافعى واحمد . وهذا محل نظر	〃
٨٢١	النظر على هذا التقسيم المذكور للفقهاء	〃
٨٢٢	قال امام الهند المجتهد على اقسام ثلثة	٢٥٢
٨٢٣	قال السيوطى الاجتهاد على قسمين	〃
٨٢٤	اقسام الكتب الفقهيه والمسائل فيها	〃
٨٢٥	درجات الكتب والمسائل	٢٥٣
٨٢٦	اول الفتاوى جمعت	〃
٨٢٧	بعضهم يذكرون الاقوال المختلطة وبعضهم يقدمون الاضعف وبعضهم على عكس هذا	〃
٨٢٨	يطرح ما اخترعوا فى الكتب	〃
٨٢٩	كثيرا يكون الغلط من الناسخ كما فى الهداية وغير ذلك	٢٥٤
٨٣٠	لانظن على الائمة انهم قالوا كذلك بل دسّوا عليهم كذا الخ	〃
٨٣١	ما دسّوا فى كتب العلماء	〃
٨٣٢	الكتب الغريبة	٢٥٥
٨٣٣	الحد الفاصل بين المتقدمين والمتاخرين	〃
٨٣٤	الكلام على الفلسفة والمنطق	٢٥٦
٨٣٥	اصل هذه العلوم من عُباد الكواكب . قال ابن النديم	〃
٨٣٦	السبب فى ظهور المنطق والفلسفة الاعراض عن الكتاب والسنة .	〃

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۲۵۷	الفلسفة المقروة اليوم ماخوذة من كتب ابن سينا	۸۳۹
۲۵۸	فصل فى بيان المنطق واصوله وخلاصته	۸۴۰
۲۵۹ "	فائدة الحد عند اتباع ارسطو. تعريف حقيقته. وعند الجمهور التمييز بينه وبين غيره	۸۴۱
۲۶۰ "	الكلام على قواعد المنطق والاعتراضات الواردة على قولهم ان التصورات الغير البديهي الخ	۸۴۲
۲۶۱	الاعتراض على قولهم ان الحد يكون بالجنس والفصل القريبين	۸۴۳
۲۶۲	فصل فى بيان اجزاء المنطق وهى ثمانية والكلام عليها	۸۴۴
۲۶۳	هل المنطق من العلوم العقلية او النقلية والثانى باطل ولا تقليد فى الاول	۸۴۵
"	قولهم ان الحد يفيد تصوير الحقائق	۸۴۶
"	رد على تحديد المناطقة لا على تحديد المتكلمين	۸۴۷
۲۶۴	من الاسماء ما يعرف باللغة	۸۴۸
"	ومنها ما يعرف بالعرف	۸۴۹
۲۶۵ "	لما اعترض على المتاخرين بقولهم فى حد الانسان حيوان ناطق فزادوا المائت فيه	۸۵۰
۲۶۶	قولهم ان الفصل مساو له ويرد عليه	۸۵۱
"	يكون التعريف ما يشبهه فى الصفات	۸۵۲
"	ومن هذا ما اخبر فى القرآن الكريم	۸۵۳
۲۶۷	ومن فساد اصولهم الفرق بين الماهية والوجود	۸۵۴
"	" " انهم يدعون ان الملائكة هى العقول العشرة	۸۵۵
۲۶۸	فصل فى عقائدهم الزائغة	۸۵۶
"	وقد ذكر الامام الغزالى عشرين مسئلة	۸۵۷
۲۶۹	هذه العقائد كانت للمشركين الصابئين	۸۵۸
۲۷۰	اسماء النقلة للفلسفة	۸۵۹
"	والسبب الذى لاجله كثرت كتب الفلسفة	۸۶۰
"	انكارهم الصفات للرب تعالىٰ	۸۶۱

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
٨٦٢	المترجمون للخليفة المامون	٢٧٠
٨٦٣	ترجمة ارسطو	٢٧١
٨٦٤	ترجمة فارابي واستاذه متى بن يونس	"
٨٦٥	" قويرى ويعقوب الكندى	٢٧٢
٨٦٦	اسماء النقلة الى العربية	"
٨٦٧	" " من الفارسية الى العربية	٢٧٣
٨٦٨	" نقلة الهند	"
٨٦٩	اول من تكلم فى الفلسفة	"
٨٧٠	ترجمة ابن سينا كان اهل بيته الحاكم العبيدى	"
٨٧١	" الحاكم العبيدى	"
٨٧٢	" الطوسى وما قتل بامره من العلماء والمحدثين	٢٧٥
٨٧٣	تعلم الطوسى اخر الامر السحر. تلاميذ الطوسى فتح الله الشيرازى اول من	"
	قدم الهند بكتب المتاخرين	٢٧٧
٨٧٤	حمد الله السنديلى الشيعى شارح السلم	"
٨٧٥	الصلوة عند المناظرة التضرع الى فلك القمر	٢٧٨
٨٧٦	عقائد الفلاسفة والشفاعة عندهم	٢٧٩
٨٧٧	الشفاعة توجه الموتى والارواح العالية عندهم	"
٨٧٨	معنى التوسل عندهم والتوسل الشرعى	٢٨٠
٨٧٩	فصل فى ذم المنطق مطلق الكلام لايذم	٢٨١
٨٨٠	الفلاسفة فرق شتى	٢٨٢
٨٨١	خروب البلاد من ظهور التتار والاشتغال بالفلسفة	٢٨٣
٨٨٢	فصل فى تحريم المنطق واقوال الائمة فى ذلك من الائمة الاربعة	٢٨٤
٨٨٣	كلام ابن تيميةؒ تناقض اصوله وقال الامام ولى الله الدهلوى	٢٨٥
٨٨٤	قال السيوطى فى عقود الجمان. قال الذهبى فما ظنك بعلم المنطق والجدال	"
٨٨٥	فتوى الفقهاء على تحريم المنطق	٢٨٧
٨٨٦	نبذة من حيرة المتكلمين واحوالهم	٢٨٨

نمبرشمار	مضمون	صفحہ
۸۸۷	ردّ ما قالوا ان الرسول صلے اللہ علیہ وسلم کان مشغولاً بالجهاد فلم يلتفت الى المنطق	۲۸۹
۸۸۸	قول الامام الغزالی والرازی وابن ابی الحدید	〃
۸۸۹	قال الامام ابوبکر ابن العربی تلميذ الغزالی فی حق استاذه	۲۹۰
۸۹۰	قال شیخ الاسلام ابن تیمیۃ رح . وحیرة ابی المعالی والشهرستانی	۲۹۱
۸۹۱	باب الامر بالمعروف والنهی عن المنكر ووجوبہ علی احاد الناس والنصوص فی ذلک	۲۹۳
۸۹۲	اقسام الجهاد والاسلام ثمانية اسهم	۲۹۴
۸۹۳	جماع الدين وجميع الولايات امر ونهی	〃
۸۹۴	فصل فی عقوبۃ من ترک الامر بالمعروف والنهی عن المنكر والمداهنة من الكبائر	۲۹۵
۸۹۵	اول من دخل النقص فی بنی اسرائیل من ترک المقاطعة	〃
۸۹۶	یعذب اللہ العامۃ بعمل الخاصۃ	۲۹۶
۸۹۷	من الكبائر ترک الامر بالمعروف والنهی عن المنكر	
۸۹۸	تفسیر قولہ تعالیٰ یا ایها الذین امنوا علیکم انفسکم	
۸۹۹	جماعۃ من لعنهم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم منهم من ترک الامر بالمعروف	
۹۰۰	بکاء ابی الدرداء حین فتحت قبرص تنزع المهابة من قلوب اعدائکم	
۹۰۱	تدمیر القریۃ التی فیها شیخاً قائماً یصلی وهلاکه	
۹۰۲	من ترک الامر بالمعروف لم ترفع اعمالهم	
۹۰۳	للمعاصی اثار قبيحة وبيان ذلك	
۹۰۴	فصل ولا يهاب فی الامر بالمعروف والنهی عن المنكر والاثار فی ذلک	
۹۰۵	قال العمری الزاهد من ترک الامر بالمعروف الخ	
۹۰۶	تثبيت المؤمنين الصادقين عند الابتلاء	
۹۰۷	من عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال	
۹۰۸	كان جهاد بنی اسرائيل لدفع المضرة عنهم . وجهاد هذه الامة لاشاعة الدين	
۹۰۹	فضلت هذه الامة بخصائص دون سائر الامم	
۹۱۰	قال ابن مسعود رض ميت الاحياء من لم يامر بالمعروف	
۹۱۱	حشر ان المداهن والكاتم والنصوص فی ذلک	
۹۱۲	فصل اذا علم انه يقتل بالامر بالمعروف والنهی عن المنكر	

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۹۱۳	الامر بالمعروف لولیٰ الامر	
۹۱۴	درجة المحتسب والمطيع	
۹۱۵	الحسبة والقضاء والمظالم درجات	
۹۱۶	يلزم على السلطان عشرة اشياء وبيان ذلك	
۹۱۷	بيان الامور والشرائط والاصول للعالم الربانی	
۹۱۸	قال امام الهند منها ان يدرس العلم من التفسير	
۹۱۹	يجب فی التدريس مراعاة الاشياء والالا يفيد التلامذة فائدة	
۹۲۰	ومنها ان يجتنب القصص.	
۹۲۱	ومنها مواساة الفقراء	۳۰۵
۹۲۲	الشرائط للامر بالمعروف وهی خمسة	〃
۹۲۳	قال فی الهندية ولا يلتفت الى حال الذين قعدوا فی المساجد	۳۰۶
۹۲۴	قيل كل قارئ ترك الكسب فانما ياكل من دينه	〃
۹۲۵	لا بد للمذكر من امور	〃
۹۲۶	واركان الامر بالمعروف وآداب المستمعين	۳۰۷
۹۲۷	اما الآفات التی تعتری وعاظ زماننا	〃
۹۲۸	منها مبالغتهم فی شئ من الترغيب والترهيب	〃
۹۲۹	ومنها ان يصبر على الاذىٰ	۳۰۸
۹۳۰	لا بد من الثلثة العلم والرفق والصبر	۳۰۹
۹۳۱	الصبر فی القرآن تسعين موضعا على ستة عشر نوعا بيان الانواع	۳۱۰
۹۳۲	ومن اسباب ترك المنكر ما يوسوس فی قلوبهم انه غريب	۳۱۱
۹۳۳	ضمن الله سبحانه للمؤمنين القائمين بالدين النصرة الخ	〃
۹۳۴	الآيات فی النصرة والعلو والعزة والمدافعة والغلبة للمؤمنين	۳۱۲
۹۳۵	فصل فی ما يصيب المؤمن من الابتلاء والمصائب والحكمة فی ذلك	〃
۹۳۶	والامور العشرة للابتلاء على المؤمنين وبيان ذلك	۳۱۳
۹۳۷	فصل فی الاصول الممدة لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر	۳۱۴
۹۳۸	فصل فی الامور التی تكون على المحتسب	۳۱۵

صفحہ	مضمون	نمبر شمار
۳۱۵	الفرق بین المحتسب والمتطوع بالوجوہ التسعۃ	۹۳۹
″	قال الامام ابوالحسن الماوردی الامر بالمعروف ینقسم الی ثلثۃ اقسام	۹۴۰
″	اما المتعلق بحقوق اللہ تعالیٰ فضربان	۹۴۱
۳۱۶	لیس للمحتسب ان یجبر الناس فی المسائل المختلف فیہا واذا ترک الناس شعائر الاسلام یوجعہم	۹۴۲
″	الامر بالمعروف فی حقوق الآدمیین نوعان۔ العام کما استہدم الجوامع والسور والخاص	۹۴۳
″	الامر بالمعروف فیما کان مشترکا بین حقوق اللہ وحقوق الآدمیین	۹۴۴
″	اما النہی عن المنکر فینقسم الی ثلثۃ اقسام	۹۴۵
۳۱۷	النہی عنہا فی حقوق اللہ تع فعلی ثلثۃ اقسام ۱ فی العبادات ۲ فی المحظورات ۳ فی المعاملات	۹۴۶
″	من تغییر ھذہ العبارات اوزادفیہا فللمحتسب انکارہا کالدعاء بہیئۃ الخ	۹۴۷
″	یاخذ مانع الزکوۃ جبرا فی الاموال الظاہرۃ	۹۴۸
″	لو رای آثار الغنی علی السائل اوکان ذاقوۃ یمنعہ ویزجرہ	۹۴۹
″	من تصدی لعلم الشرع من فقہ او وعظ ولیس اہلہ یمنعہ کمن یروی الاحادیث الضعیفۃ	۹۵۰
۳۱۸	فی الفتاوی البزازیۃ اذا علموا فی جماعتہم مبتدعا ارشدوہ ومنعوہ	۹۵۱
″	واما ما یتعلق بالمحظورات	۹۵۲
″	المجاہرۃ بالمعاصی ومسئلۃ التسعیر علی الناس	۹۵۳
″	الغش والتدلیس فی الدیانات مثل المکاء فی المسجد	۹۵۴
۳۱۹	اقوال الفقہاء الحنفیۃ فی تعزیر الظلمۃ والفسقۃ وہدم بیوتہم وحبسہم وتادیبہم بالاسواط۔	۹۵۵
۳۲۰	ذکر الشامی عن التمہید اذا ظہرت بدعتہم توجب الکفر یباح قتلہم	۹۵۶
۳۲۱	التعزیر بالمال والنصوص فی ذلک واقوال العلماء	۹۵۷
۳۲۲	اما المجاہرۃ بالملاہی	۹۵۸
″	ہل یجوز للمحتسب التجسس؟ وہو علی نوعین	۹۵۹
″	اما المعاملات المنکرۃ	۹۶۰

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۹۳۹	الفرق بين المحتسب والمتطوع بالوجوه التسعة	۳۱۵
۹۴۰	قال الامام ابو الحسن الماوردی الامر بالمعروف ينقسم الى ثلثة اقسام	"
۹۴۱	اما المتعلق بحقوق الله تعالى فضربان	"
۹۴۲	ليس للمحتسب ان يجبر الناس فی المسائل المختلف فيها واذا ترك الناس شعائر الاسلام يوبخهم	۳۱۶
۹۴۳	الامر بالمعروف فی حقوق الادميين نوعان. العام كما استهدم الجوامع والسور والخاص	"
۹۴۴	الامر بالمعروف فيما كان مشتركا بين حقوق الله وحقوق الادميين	"
۹۴۵	اما النهی عن المنكر فينقسم الى ثلثة اقسام	"
۹۴۶	النهی عنها فی حقوق الله تع فعلى ثلثة اقسام ۱ فی العبادات ۲ فی المحظورات ۳ فی المعاملات	۳۱۷
۹۴۷	من تغير هذه العبادات او زاد فيها فللمحتسب انكارها كالدعاء بهيئة الخ	"
۹۴۸	ياخذ مانع الزكوة جبرا فی الاموال الظاهرة	"
۹۴۹	لو رای آثار الغنى على السائل او كان ذا قوة يمنعه ويزجره	"
۹۵۰	من تصدى لعلم الشرع من فقه او وعظ وليس اهله يمنعه كمن يروی الاحاديث الضعيفة	"
۹۵۱	فی الفتاوى البزازية اذا علموا فی جماعتهم مبتدعا ارشدوه ومنعوه	۳۱۸
۹۵۲	واما ما يتعلق بالمحظورات	"
۹۵۳	المجاهرة بالمعاصی ومسئلة التسعير على الناس	"
۹۵۴	الغش والتدليس فی الديانات مثل المكاء فی المسجد	"
۹۵۵	اقوال الفقهاء الحنفية فی تعزير الظلمة والفسقة وهدم بيوتهم وحبسهم وتاديبهم بالاسواط.	۳۱۹
۹۵۶	ذكر الشامی عن التمهيد اذا ظهرت بدعتهم توجب الكفر يباح قتلهم	۳۲۰
۹۵۷	التعزير بالمال والنصوص فی ذلك واقوال العلماء	۳۲۱
۹۵۸	اما المجاهرة بالملاهی	۳۲۲
۹۵۹	هل يجوز للمحتسب التجسس؟ وهو على نوعين	"
۹۶۰	اما المعاملات المنكرة	"

نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۹۶۱	لولی الامران یساعد الناس فی الصناعات وھی فرض کفایۃ	۳۲۳
۹۶۲	قال شمس الائمۃ السرخسیؒ ان الانبیاء کانوا یاکلون من کسب بالاید	″
۹۶۳	مر عمرؓ بقوم من القراء جلوسًا فقیل ھؤلاء الخ	″
۹۶۴	قال الماوردی ما یؤخذ ولاۃ الحسبۃ من اھل الصنائع ثلثۃ اصناف	″
۹۶۵	فصل فیما یجب الاحتراز منھا للآمر بالمعروف والناھی عن المنکر وھی امور کما	۳۲۵
۹۶۶	ذکرہ امام الھند	″
۹۶۷	منھا ان لا یستعمل دقائق العلوم وفیھا تسأل شیئًا لنفسہ	″
۹۶۸	ومنھا ان لا یجیب دعوۃ الفسقۃ	″
۹۶۹	ومنھا الاجتناب من القصص . اخراج القصاص من المسجد	″
۹۷۰	ومنھا ان لا یصحب الاغنیاء ولا یصحب الجھال من الصوفیۃ	۳۲۶
۹۷۱	ومنھا ان لا یتکلم فی ترجیح مذاھب الفقھاء . ولا یتکلم فی ترجیح طرق الصوفیۃ	″
۹۷۲	فصل فی العقبات والتعوذ من النزعات	۳۲۷
۹۷۳	العقبات السبعۃ الاولی عقبۃ الکفر . والنجاۃ منھا ببصیرۃ الھدایۃ	″
۹۷۴	العقبۃ الثانیۃ البدعۃ . والنجاۃ منھا باتباع السلف	″
۹۷۵	″ الثالثۃ عقبۃ الکبائر ویسلم منھا بالوقوف علی الحدود الشرعیۃ	″
۹۷۶	″ الرابعۃ ″ الصغائر وینجو منھا بالاستقامۃ علی الکتاب والسنۃ	۳۲۸
۹۷۷	″ الخامسۃ ″ المباحات والنجاۃ منھا بمعرفۃ حدود الشرع	″
۹۷۸	″ السادسۃ ″ الاعمال المرجوحۃ والنجاۃ منھا بالتفقہ فی الاعمال ومنازلھا	″
۹۷۹	″ السابعۃ ″ تسلیط السفھاء والامراء من الاعداء	۳۲۹
۹۸۰	المقامات الستۃ . الصعبۃ . کل من الثانی اصعب من الاول	″
۹۸۱	المقام الاول تسلیط الشیطان المقام الثانی قطع المودۃ من الثانی	۳۳۰
۹۸۲	المقام الثالث مکیدۃ الناس وافتراءھم علیہ	″
۹۸۳	المقام الرابع صولتھم بالکتب الموضوعۃ والاقوال المزخرفۃ	″
۹۸۴	المقام الخامس ینتظرونک علی الھجرۃ ویخوفونک بالقتل	″
۹۸۵	المقام السادس وھی العقبۃ الشدیدۃ یرمونک من ید واحد ویبارزونک بالعظائم فیاتیک العون والنصرۃ من اللہ المستعان تمت بالخیر	۳۳۱ ۳۳۲

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. والصلوة والسلام على رسوله المصطفى. وعلى اله واصحابه و من اتبع اثرهم بالرشد والهدى.

اما بعد لقد من الله على مكتبتنا مكتبة اليمان بطباعة هذا السفر الجليل ٪ ضياء النور من احياء السنة لدحض الفجور واماتة البدعة ٪ للمفسر المحدث المجاهد فى سبيل الله شيخى وابى الشيخ محمد طاهر رحمه الله الغافر المولد ١٣٣٤ھ ١٩١٦ء المتوفى ١٤٠٧ھ /١٩٨٧ء الذى قاس المصائب والشدائد لنشر توحيد الله الخالص والسنة النبوية حتى حرق المشركون بيوت تلاميذه وقُتِلُوا كثيرٌ منهم وافتوا على شيخى وابى من اطراف الارض و سجن مرة بعد مرة وسموا اخى حتى مات شهيداً فى سبيل الله لكن ٪ كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفئها الله. و مع ذالك لا يزال الشيخ مستقيما بنشر التوحيد والسنة. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ٪ و أسس الشيخ جماعة تسمى ٪ جماعت اشاعة التوحيد والسنة ٭ واهتم بتأسيس (دارالقرآن الكريم) لتدريس القرآن الكريم والاحاديث النبوية ونشرعلومه. وكان عدد الدراسين بدار القرآن الكريم فى سنوات الاخيرة من حيوة الشيخ ثلاثة الآف طالب. ولا يزال العدد يزيد حتى الآن بعد وفات الشيخ فى درس العاجز الاحقر (محمد طيب طاهرى) ستة الآف طالب فى ١٤٢١ھ. والحمد لله على ذالك.

ولم يكتف الشيخ (رحمه الله)فى الدعوة الى عقيدة التوحيد بسلطات الجماعة والتدريس فى دارالقرآن الكريم بل اهتم مع ذلك بتأليف الكتب والرسائل فى علوم القرآن ورد الشرك والبدعة اللتى طبعت منها نقدمها الى القراء فيما يلى:

١. سمط الدرر فى ربط الايات والسورو خلاصتها المختصر

بين فيه طريقة الوحيدة فى التفسير فيضع لكل سورة موضوعاأساسيا باسم دعوى السورة ثم يوضح كيف سيقت السورة حول هذا الدعوى. ويقسّم السورة الى العناوين يذكر ربط السورة بما قبلها ، ومميزات السورة ودعوه السورة و تقسيم السورة الى مضامينها و زبدة السورة. وفى الاخير يلخص موضوعات السورة والكتاب منفرد فى با به طبع مرات عديدة فى باكستان .

٢. اللعمان من خلاصة سورالقرآن:

رسالةمختصرة فى مو ضوعات سور القرآن الكريم وامتيازاتها فيما بينها بلغة بشتو وفى اخر الرسالة منظوم اسما ء السور مع الاشارة الى الموضوع الاساسى فى لغة بشتو كذلك.

٣. العرفان فى اصول القرآن:

بين الشيخ رحمه الله فيه قواعد اصول التفسير ولا يبين علوم القرآن الكريم كما قد مها من سبق الشيخ بل هو حاصل تد بره القرآن الكريم على

منهج دعوة الانبياء .

كان الشيخ يلقى تلك الاصول فى بداية دورة التفسير كمقدمة اساسية للتفسير و كانت الطلاب يكتبون بالفاظهم و عباراتهم مجملا و مفصلا و يو جد عند تلا ميذه آلاف نسخة مخطوطة باسماء مختلفة و العرفان المذكور قدمه الى القراء احد تلا ميذ الشيخ نقلا عن مخطوطته ومنتسبا اليه و تعتبر هذه الثلاثة زاداً ها ما للداعى الى التوحيد مستدلا بأى القرآن الكريم .

٤. نيل السا ئرين فى طبقات المفسرين :

ذكر فيه احوال المفسرين مبدا بذكر المفسر الاول محمد رسول الله ﷺ ومختتمابنفسه و ذكرثلاثة عشرطبقة :وبين كيف تغيرت طر يقة التفسير فى كل قرن - ويذكر مميزات اكثر المفسرين :

والكتاب جدير بالاستفادة لم يسبق من الشيخ احد الى المو ضوع على هذا المنهج والتفصيل.

٥. البصا ئر للمتوسلين باهل المقا بر :

بين الشيخ رحمه الله تعالىٰ فى اول هذا الكتب قاعدة ها مة هى ان الاعتبار فى العقائد للادلة اليقينية : ثم بين الكتب الغر يبة التى لاعتبار لها . واثبت مسألة عد م سماع الموتىٰ بالادلة القاطعة اذ هى سبب الشرك فى اكثر البلاد . وفرق بين التوسل الشرعى والشركى . واتبع الكلا م فى الرد على ادلة المتوسلين توسلا شركيا ☆ وطبع الكتب مر تين فى باكستان و مرة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الواحد الصمد الاعلیٰ ؛ الذی لم یتخذ ولداً ولم یکن له شریك فی الوریٰ ؛ خلق الارض والسمٰوٰت العُلیٰ ؛ انه یعلم السرّ وما یخفیٰ ؛ منزل البرکات ؛ مستجیب الدعوات ؛ اهل المجد والثناء لا ضدّ له ولا ندّ له ؛ له الخلق والامر من فوقٍ الیٰ ما تحت الثریٰ ؛ مجیب المضطرین ومستغاث المکروبین ویرتفع الیه الشکویٰ ؛ اللهم انا نشکو الیك ونستغیث بك فانت الکل ملمة ترجی ؛ اللهم انت الراعی لا تمهل الضالة ولا تدعنا بدار مضیعة واهدنا بالکتاب والسنة وارزقنا الهدیة السنیة فانك بالاجابة قدیر واصلی واسلم علیٰ من بعث بالملة البیضاء حامل اللواء الغراء خاتم الانبیاء شفیع المذنبین والاشقیاء من تمسك بسنّته فقد نجیٰ واهتدیٰ وفاز من الله العظیم بالسعادة القصویٰ ومن تولیٰ عنها فقد ضلّ وغویٰ وصلی الله علیه وعلیٰ اله وصحابته النجباء

اما بعد فهٰذه ضیاء النور من احیاء السنّة لدحض الفجور واماتة البدعة او منهاج الحیوٰة الشرعیّة لردّ الرسومات البدعیّة مما اخترعها الفرق **الضّالّة من الشبهات الشرکیّة وقول الزور** **ذبحها الله** وتوفیقه سنکلّم اوّلاً علیٰ ذمّ البدع وسوء منقلب اهلها وتمهّد قواعد کلیة تحسم بها البدع کلّها ونردّ بها شبهاتهم ویوهن بها ما خذهم مما اخترعوا وتموّهوا والتبسوا الحق بالباطل و جعلوا البدع منها حسنة وسیئة ولم یفرقوا بین البدع الحقیقیّة والاضافیة وجعلوا افعاله واقواله صلی الله علیه وسلم کلها علیٰ نمط واحد ولم یفرقوا بین

العادية والشرعية ولم يعي فوا ينبوع الاسلام والدلائل الشرعية حتى خلطوا
الدين فجعلوا المعروف منكرا والمنكر معروفًا والسنّة بدعة والبدعة سنّة
فغضوا ابصارهم عن السنّة وولعوا فى البدعة واتخذ الناس رؤوسًا جهّالا
وعلوم الصابئة الفلاسفة اديانا ما لم يأذن بها الله: اللهم اجعلنا منيبين اليك
معتصمين بكتابك موقنين بلقائك ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

وها انا فى زمانٍ عمت البلوىٰ وكثرت البدع وتغيرت معالم السنن وتطرق
الدخيل وتشعبت السبل ولو قلت لاحدهم "السنّة كذا وكذا" قابلك بما لايليق
فيقول "كان شيخى يفعل كذا وكذا" واذا رأوا رجلًا ينكر على البدع ويظهر السنن
يرمونه ويتهمونه ويطعنونه بالغمز واللمز فيقولون اشتغل بصغار الامور و
يترك كبارها ويقولون يطعن على العلماء والائمة وقد تفجع واشتكى الامام محمد
بن وضاح (م ٢٨٦ھ) وعبد الرحمٰن بن بطّ[1] وابو اسحٰق الشاطبى فى كتبهم حين
شرعوا فى ردّ البدع فقال الشاطبى فى الاعتصام فتكالبت على سواد السنّة البدع
والاهواء فتفرق اكثرهم شيعًا وهٰذه سُنّة الله فى الخلق ان اهل الحق فى جنب
الباطل قليل لقوله تعالىٰ وَمَآ اَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِيْنَ ○ وَقَلِيْلٌ مِّنْ
عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ وقال وقامت على القيامة وتواترت على الملامة وفوق الىّ
العتاب سهامه ونسبت الى البدع والضلالة وانزلت منزلة اهل الغباوة و
الجهالة وقال وتارة نسبت الى الرفض وبغض الصحابة رضى الله عنهم و
تارة اضيف الىّ القول بجواز القيام على الائمة وتارة احمل على التزام الحرج
والتصنع فى الدين وتارة الى معاداة اولياء وتارة نسبت الى مخالفة السنّة
والجماعة (ملخّصًا)

---

[1] ابن بطّ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ابو عبد الله العكبرى ولد يوم الاثنين لاربع خلون من شوال سنة اربع وثلثمائة (٣٠٤ھ) لزم بيته اربعين سنة فلم ير منها فى سوقٍ ولا رؤى مفطرا الا فى يوم الاضحى والفطر وكان امّارًا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيّره. ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة ص ١٥١/٣ والمنتظم ص ١٩٢ واثنى عليه العلماء: توفى ابن بط العكبرى فى محرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة ١٢١٢
محمد طاهر

ثم ذکر حکایة الامام عبد الرحمن بن بط انه رمی بنحو ثمانیة عشر اتهاما وقال فقلما تجد عالما مشهورا و فاضلا مذکورا الا وقد نبذ بهذه الامور او بعضها

ثم ذکر عن سید العباد بعد الصحابة (اویس) القرنی انه قال ان الامر بالمعروف والنهی عن المنکر لم یدعا للمرء صدیقا انتهی ملخصا

فتراهم یذمون بغیر علم ویقدحون بلا دلیل ویکذبون ویؤذون و یشتمون؛ قال الله تعالی لَتُبْلَوُنَّ فِیٓ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِیْنَ اَشْرَكُوْٓا اَذًی كَثِیْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ۝ وقد کان معی جماعة من سنین فلما شرعت فی رد البدع وازالة المنکرات تبرءوا وتباعدوا وتقطعوا واتوا ببهتان یفترون وباقوال مخترعة منتسبین الینا. وذلک انی ما التزمت ما ارتکبوا من البدع مثل الدعاء بعد السنن بهیئة الاجتماع واکل مال الیتامی واخذ الفدیة والزکوٰة و طعام المیت وغیرها علماً منی بانها من البداع وان الفدیة والزکوٰة لایستحقها الاغنیاء وقالوا کما قال الیهود لَیْسَ عَلَیْنَا فِی الْاُمِّیّٖنَ سَبِیْلٌ فاستحلوا ما حرم الله وارتکبوا حیلاً کما ارتکبت الیهود

والی الله المشتکی من اطفاء السنن وقلة اهلها وکثرة الفتن والصولة علی اهلها وادارة المحن وابتلاءها فاستعنت بالله العظیم واستوثقت نفسی بکرمه الکریم ووجهت الی هذه الوسطة من الرد علی البدع وقویت نفسی باعتصام الکتب والسنة وطلبت منه التوفیق والاستقامة. وذلک انی وجدت نفسی فی جمهور اهل الوقت غریبا لانهم رفضوا السنة وخاضوا فی العوائد اما للدنیا او لخوف الابتلاء والشدائد واختلط الدین بالمحدثات الزوائد و لعل الله سبحانه ینشئ العصابة للتایید وابتدأت ذلک من شهور سنة الف وثلثمائة وخمس وسبعین من هجرة خاتم النبیین؛ ونؤید ما اجیب فی المسئلة باقوال العلماء السابقین والسلف الصالحین کیلا یظن المطالع ان ذلک قول فرد ورأی جدید فان اکثر النقول فی المسئلة تزیدها ایضاحا و تکسبها متانة وقوة فان النقل من البعض یکون للتایید لا لتوثیقهم کما قال الامام احمد رح. وقسمته الی قسمین فالقسم الاول فی ذم البدع ومعناها و

القواعد الکلیة لردّها وسمیتُ هذا القسم بالفرائد من القواعد لردّ البدع و العوائد۔

والقسم الثانی فی ردّ البدع المنتشرة وسمیتهٔ بالدرر المنتثرة لردّ البدع المنتشرة۔ سنوردها واحدة واحدة لیتّضح حقیقتها ویوهن امرها عَصَمَنا الله سبحنهٗ من دائها

فِصۡلٌ فی ذم البِدَعِ و التّبری من المبتدعین

عن عائشة رضی الله عنها (۵۸ھ ولها ٦٦ سنة) ولدت فی السنة ٤ من النبوة) قالت قال رسول الله صلے الله علیه وسلم مَنۡ احدث فی امرنا هٰذا مالیس منه فهو ردّ۔

وعن ابن عباس رضی الله عنه (ولد قبل الهجرة بثلث ومات بالطائف سنة ٦٨) والله ما اظن علی ظهر الارض الیوم احدًا احبَّ الی الشیطان هلاکًا منی فقیل وکیف؟ فقال والله انه لیحدث البدعة فی مشرق او مغرب فیحملها الرجل الیّ فاذا انتهت الیّ قمعتُها بالسنّة فتردّ علیه کما اخرجها۔

وروی الدارمی (عبد الله بن عبد الرحمٰن ولد سنة ۱۸۱ ومات سنة ۲۵۵ وغیره عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه (م ۳۲ھ) قال خَطّ لنا رسول الله صلے الله تعالی علیه وسلم خطّا بیده ثم قال هذه سبیل الله مستقیمًا ثم خطّ عن یمینه وشماله ثم قال هذه السُّبُل لیس منها سبیل الّا علیه شیطان یدعو الیه ثم قرء وَاَنَّ هٰذا صِرَاطِی مستقیما فَاتَّبِعُوۡهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمۡ عَنۡ سَبِیۡلِهٖ (الباعث ص)

وکذا رواه الحاکم محمد بن عبد الله المولود سنة ۳۲۱ المتوفی سنة ٤٠٥ عن ابی بکر بن عیاش وقال صحیح ولم یخرجاه

ورواه احمد المولود سنة ۱٦۷ المتوفی سنة ۲٤۱

ومحمد بن جریر (م ۳۱۰ھ) واحمد بن شعیب النسائی (ولد ۲۱۵ توفی ۱۳ صفر سنة ۳۰۳ بفلسطین) والبزار وابن ماجه والحافظ ابوبکر ابن مردویه بالفاظ

وعن ابن عباس رضی الله عنه قال النظر الی رجلٍ من اهل السنة یدعو

الی السنة وینهی عن البدعة عبادة ؏ (تلبیس ابلیس ص۸)

واخرج ابن ابی الدنیا فی ذم البدعة والبویعلی والبیهقی فی شعب الایمان عن انس رضی الله عنه وابن عدی عن ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم اذا امدح الفاسق غضب الرب واهتز لذالك العرش وفی لفظ البیهقی عن انس رضی الله عنه ان الله یغضب اذا امدح الفاسق فی الارض.

ومن حدیث الطبرانی وغیره عن عبد الله بن بشیر عن النبی صلی الله تعـ علیه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام. وله فی الکبیر ولابی نعیم فی الحلیة عن معاذ رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم من مشی الی صاحب بدعة لیوقره فقد اعان علی هدم الاسلام (مدخل ص۶۶ ج۱ وفی تنزیه الشریعة ص۳۱۴ ج۱)

وعن فضیل بن عیاض یقول من جلس الی صاحب بدعة فاحذروه،

وعن فضیل بن عیاض ایضا من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه؛

وعنه ایضا یقول اذا رأیت مبتدعا فی طریق فخذ طریقا اخر ولا یرتفع لصاحب البدعة الی الله عز وجل ومن اعان صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام وسمعت رجلا یقول للفضیل من زوج کریمته من فاسق فقد قطع له رحمها فقال له الفضیل من زوج کریمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم یعط الحکمة (تذکرة الحفاظ ص۲۲۶ ج۱)

واذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان یغفرله.

قال المصنف وخرج محمد بن وضاح من جالس صاحب بدعة مشی فی هدم الاسلام (ص۸) قلت وقد روی ابن الجوزی بعض هذا الکلام مرفوعا عن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام (تلبیس ابلیس لابن الجوزی ص۱۵ ولابن عساکر[1] عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم اذا رأیتم

---

[1] انظر تنزیه الشریعة ص۳۱۹ ج۱ وقال ابوحاتم وغیره ابراهیم بن هدبة کذاب ص۳۴ ج۱ ۱۲)

صاحب بدعة فاكفهر وا فی وجهه فان الله يبغض كل مبتدع ولا يجوز احد منهم على الصراط لكن يتهافتون فی النار مثل الجراد والذباب وفی الحديث ابراهيم بن هُدبة وهو كذاب (تذكرة الموضوعات ص)

روی احمد وابوداؤد وابن ماجه عن ابی موسیٰ رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل فی المعاصی نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم فی مجالسهم واكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داؤد وعيسى بن مريم ذٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُوْنَ ○ لا والذی نفسی بيده حتی تاطروهم على الحق اطرا

وروی ابوداود الطيالسی عن جرير ان النبی صلی الله عليه وسلم قال ما من قوم يعمل بينهم بالمعاصی هم اعز واكثر ممن يعمله ثم لا يغيرونه الا عمهم الله عز وجل بعقاب فيه (ص ۹۲)

وللترمذی وابی داؤد وابن ماجه عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنه انه جاء رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال بلغنی انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام

وعن محمد بن النضر الحارثی قال من اصغی بسمعه الى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه.

وعن الليث بن سعد يقول لو رأيت صاحب هوی يمشی على الماء ما قبلته فقال الشافعی اما انه قصر لو رأيته يمشی على الهواء ما قبلته

وعن يوسف بن اسباط قال قال سفيان: يا يوسف! اذا بلغك عن رجل بالمشرق انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخر بالمغرب انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة

وقال ايوب السختيانی انی لاخبر بموت الرجل من اهل السنة فكانما افقد اعضائی.

وعنه ان من سعادة العرب والعجم ان يوفقهما الله تعالى بعالم من اهل السنة

وعن ابن شوذب قال ان من نعمة الله على الشاب اذا نسك ان يواخی صاحب سنة يحمله عليها.

وعن ابی العالية قال عليكم بالامر الاول الذی كانوا عليه قبل ان يفترقوا

قال عاصم فحدثت به الحسن فقال نصحك والله وصدقك -

وعن الاوزاعی قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلف الصالحين فانه يسعك ما وسعهم

وعن معتمر بن سليمان يقول دخلت على ابي وانا منكسر فقال مالك ؟ قلت مات الصديق لنا قال مات على السنة ؟ قلت نعم ! قال لا تحزن عليه

وعن سفيان الثوری قال استوصوا باهل السنة خيراً فانهم غرباء .

وعن ابي بكر بن عياش السنة فى الاسلام اعز من الاسلام فى سائر الاديان .

وعن الشافعی رح يقول اذا رأيت رجلاً من اصحاب الحديث فكأنی رأيت رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن ايوب قال رآنی سعيد بن جبير رح جلست الى طلق بن حبيب فقال لى الم ارك جلست الى طلق بن حبيب لا تجالسه .

وعن اسماء بن عبيد قال دخل رجلان من اصحاب الهواء على ابن سيرين فقال يا ابا بكر نحدثك بحديث فقال لا قال فنقرأ عليك اية من كتاب الله قال لا تقومان على او لا قومن . قال فخرجا فقال بعض القوم يا ابا بكر وما كان عليك ان يقرأ عليك آية من كتاب الله قال انى خشيت ان يقرأ علىّ اية فيحرفانها فيقر فى قلبى وهكذا فى الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ص ۱۹۷ عن ابن عون .

وعن كلثوم بن جبير ان رجلاً سأل سعيد بن جبير عن شئ فلم يجبه فقيل له فقال له ازيشان .

وعن سلام بن ابي مطيع ان رجلاً من اهل الهواء قال لايوب يا ابا بكر اسألك عن كلمة قال فولى هو يشير باصبعه ولا نصف كلمة واشار لنا سعيد بخنصره اليمنى .

وعن ابي قرصافة رضى الله عنه عن النبي صلے الله عليه وسلم من احب قوماً حشر الله فى زمرتهم رواه الطبرانی فى الكبير وهكذا عن علىؓ رض للنسائى وغيره .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلے الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل هكذا لابي داؤد وهكذا فى كتاب البدع لمحمد بن وضاح ص ۴۹ واخرج ابونعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل البدع شر الخلق والخليقة .

وعن ابي امامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل البدع كلاب

اھل النار.

اخرج الدارقطنی وابو حاتم الخزاعی فی جزءہ عن حذیفة رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم لا یقبل اللہ لصاحب بدعة صلوٰة ولا صوماً ولا صدقة ولا حجاً ولا عمرة ولا جہاداً ولا صرفاً ولا عدلاً یخرج من الاسلام کما تخرج الشعرة من العجین، وھکذا فی کتاب البدع والنہی عنہا صـ٢٧ـ و رواہ ابن ماجہ والبیہقی وابن عاصم فی السنة عن ابن عباس رضی اللہ عنہ مثلہ

وعن انس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لو ان صاحب بدعة مکذباً بالقدر قتل مظلوماً صابراً محتسباً بین الرکن والمقام لم ینظر اللہ فی شئ من امرہ حتے یدخلہ فی جہنم.

وروی البخاری انہ قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم اذا وسد الامر الی غیر اھلہ فانتظر الساعة.

وعن ابی ھریرة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفیھم من ھو ارضی للہ منہ فقد خان اللہ ورسولہ والمؤمنین اخرجہ الحاکم وابن عدی والعقیلی والطبرانی والخطیب عن ابن عباس رضی اللہ عنہ فاذا کان ھذا فی استعمالہ من ھو کان غیرہ ارضی فکیف بمن لیس للہ فی استعمالہ رضیٰ.

وروی الامام احمد رحمہ عن ابی ذر رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم غیر الدجال اخوف علی امتی من الدجال الائمة المضلون (انظر فیض القدیر صـ٢٦٣ـ ٥) ومثلہ فی مسند الامام احمد عن ابی الدرداء والطبرانی کذا فی الجامع الصغیر ومثلہ فی جامع الترمذی فی کتاب الفتن عن ثوبان رضی اللہ عنہ.

ولابن عدیّ والدیلمی عن ابی امامة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم رب عابد جاھل عالم فاجر فاحذروا الجھال من العباد الفجار من العلماء.

واخرج الطبرانی فی الکبیر والبزار والسیوطی فی الجامع الصغیر والامام احمد کما فی فیض القدیر صـ٢٢١ـ عن عمران بن حصین رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان اخوف ما اخاف علی امتی کل منافق علیم اللسان منطق اللسان جاھل القلب.

وروی ابن ابی الدنیا فی ذم الغیبة والحکیم الترمذی والحاکم فی الکنی والشیرازی فی الالقاب والطبرانی فی الکبیر والبیھقی والخطیب عن بھز بن حکیم عن جدہ عن النبی صلی اللہ

ـه ابی اللہ ان یقبل عمل صاحب بدعة حتی یدع بدعتہ ١٢

علیہ وسلم اتدعون عن ذکر الفاجر متی یعرف الناس اذکروا الفاجر بما فیہ یحذرہ الناس (ابن ابی الدنیا والحکیم فی نوادر الاصول والحاکم فی الکنی والشیرازی فی الالقاب رواہ ابن عدی فی الکامل والطبرانی فی الکبیر والبیہقی والخطیب البغدادی (جامع صغیر)

وروی ابوداؤد وابن حبان فی صحیحہ مثل الذی یعین قومہ علی غیر الحق کمثل بعیر تردی فی بئر فھو ینزع منھا بذنبہ۔

وروی ابن حبان فی صحیحہ لاتصاحب الا مؤمنا ولا یاکل طعامک الا تقی

وروی الطبرانی من مشی مع ظالم یعینہ وھو یعلم انہ ظالم فقد خرج من الاسلام۔

واخرج الخطیب البغدادی فی الجامع وغیرہ انہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا ظھرت الفتن او قال البدع وسب اصحابی فلیظھر العالم علمہ فمن لم یفعل ذلک فعلیہ لعنۃ اللہ والملئکۃ والناس اجمعین (وھکذا ذکر فی الجامع الصغیر ورمزہ لابن عساکر) ولا یقبل اللہ لہ صرفا ولا عدلا وھکذا قال ابن حجر المکی فی الزواجر ص۵۵ اخرجہ ابن عساکر وسندہ ضعیف (ھدایۃ السائل ص۳۸۲)

واخرج الحاکم عن ابن عباس رضی اللہ عنہ قال ما ظھر اھل البدع الا اظھر اللہ فیھم حجۃ علی لسان من شاء من خلقہ

وذکر القرطبی اذا ظھر الفتن فمن کان عندہ علمہ فکتمہ فھو کجاحد ما انزل علی محمد صلی اللہ علیہ وسلم

وروی عن مسلم عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم یکون فی اخر الزمان دجالون کذابون یاتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤکم ایاکم وایاھم لا یضلونکم ولا یفتنونکم۔

وروی ابن النجار عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ عزوجل اختارنی واختار لی اصحابی وجعل لی منھم وزراء وانصارا وانہ سیخرج فی اخر الزمان قوم ینقصونھم فلا تواکلوھم ولا تشاربوھم ولا تصلوا علیھم ولا تصلوا معھم۔

وروی سمویۃ عن ثوبان رضی اللہ عنہ سیکون اقوام من امتی یتعاطی فقہاءھم عضل المسائل اولئک شرار امتی۔

واخرج ابن مردویہ عن انس رضی اللہ عنہ سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان الرجل یصلی ویصوم ویحج ویعتمر ویغزو وانہ لمنافق قیل یا رسول اللہ

بماذا دخل عليه النفاق؟ قال لطعنه على امامه وامامه من قال الله فی کتابه فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون وقال ابن حجر فی شرح حدیث من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام کأن قام وصدره فی مجلس اوخدمه من غیر عذر یلجئه الی ذلک فقد اعان علی هدم الاسلام ای اسلامه او کمال اسلامه او علی هدم الاسلام او المراد بالاسلام السنة فاذا کان حال الموقر کذا فما حال المبتدع. وفیه ان من وقر صاحب سنة کان الحکم بخلافه وکذا من اهان صاحب بدعة یخالف حکمه. کذا افاده القاری

قال القاری فی شرح المشکوة فی شرح حدیث ابن عمر رضی الله عنه لاتقرأه منی السلام لانا امرنا بمهاجرة اهل البدع. وقال تحت حدیث لاتجالسوا اهل القدر اذ مجالسة الاغیار تجر الی غایة البوار ونهایة الخسار

وقال الشیخ عبد القادر الجیلانی رحمه الله فی غنیة الطالبین لایکاثر اهل البدع ولا یدانیهم ولا یسلم علیهم. لان امامنا احمد بن حنبل قال من سلم علی صاحب بدعة فقد احبه یقول النبی صلی الله علیه وسلم افشوا السلام بینکم تحابوا ولا یجالسهم ولا یقرب منهم ولا یهنئهم فی الاعیاد واوقات السرور ولا یصلی علیهم اذا ماتوا ولا یترحم علیهم اذا ذکروا بل یباینهم فی الله عز وجل معتقدا ببطلان مذهب اهل البدعة محتسبا بذلک الثواب الجزیل والاجر الکثیر قال وقال فضیل بن عیاض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه واذا علم الله عز وجل فی رجل انه یبغض لصاحب بدعة رجوت الله ان یغفر له ذنوبه وان قل عمله واذا رأیت مبتدعا فی طریق فخذ طریقا آخر.

وفی غنیة المستملی شرح منیة المصلی المبتدع فاسق من حیث الاعتقاد وهو اشد من حیث العمل.

وفی شرعة الاسلام من سنة السلف الصالحین مجانبة اهل البدع فان النبی صلی الله علیه وسلم قال لاتجالسوا اهل الاهواء والبدع فان لهم غرة کغرة الجرب وقد نهی النبی صلی الله علیه وسلم عن مفاتحة القدریة بالسلام وعن عیادة مرضاهم وشهود موتاهم وعن الاستماع لکلام اهل البدعة فان استطاع انتهارهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل ففی الحدیث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالی قلبه امنا وایمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالی یوم القیمة من الفزع الاکبر.

وفی شرح المقاصد ان حکم المبتدع البغض والاهانة وقد نص علماء نافی باب الامامة معللین لکراهة الفاسق ولو عالمًا انه تجب اهانته شرعًا فلا یعظم بتقدیم الامامة کما فی مراقی الفلاح وفی حاشیة الکنز للعلامة ابی السعود الازهری وفی حاشیة الدر للعلامة السید الطحطاوی اما الفاسق الاعلم فلا یقدم لان فی تقدیمه تعظیمًا وقد وجب علیهم اهانته شرعًا.

قال العلامة القاری فی شرح المشکوٰة یکون فی اخر الزمان ای اخر زمان هٰذه الامة دجالون من الدجل وهو التلبیس جمع دجال وهو کثیر المکر والتلبیس ای الخداعون یعنی سیکون جماعة یقولون للناس نحن علماء ومشایخ ندعوکم الی الدین وهم کاذبون فی ذٰلک یاتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا اٰباءکم ای یحدثون بالاحادیث الکاذبة ویبتدعون احکامًا باطلة واعتقادات فاسدة فایاکم ای بعدوا عنکم. ومارُوی حدیث البخاری من قوله علیه السلام فاحذروهم قال العلامة القاری فی شرح المشکوٰة ای لا تجالسوهم ولا تکالموهم ایها المسلمون

وروی محمد بن وضاح نا اسد قال نا ربیعة قال نا سلام ان ابن عامر عن ابی عثمان الاصبحی قال سمعت اباهریرة رضی الله عنه یقول ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال سیکون فی امتی دجالون کذابون یأتونکم ببدع من الحدیث لم تسمعوا انتم ولا اٰباءکم فایاکم وایاهم لا یفتنونکم ص ٢٧ ص ٢٩)

وفی تفسیرات الاحمدیة فی تفسیر قوله تعالی فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْرٰی مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِیْنَ ۝ الظاهر من کلام الفقهاء ان الاٰیة باقیة وان القوم الظالمین هم المبتدع والفاسق والکافر والقعود مع کلهم ممتنع وهٰکذا قال الضحاک عن ابن عباس رضی الله عنه دخل فی هٰذه الاٰیة کل محدث فی الدین وکل مبتدع الی یوم القیامة.

وفی تبیین المحارم اوحی الله تعالی الی یوشع بن نون انی مهلک من قومک اربعین الفًا من خیارهم وستین الفًا من شرارهم فقال یارب هٰؤلاء الاشرار فما بال الاخیار فقال انهم لم یغضبوا لغضبی واکلوهم وشاربوهم هٰکذا رواه ابن ابی الدنیا (فیض القدیر ص ٣٩٩) و ابوالشیخ عن ابراهیم بن عمر الصنعانی

وقال البخاری فی ادب المفرد باب من ترک السلام علی المتخلق واصحاب المعاصی ثم ذکر عن علی رضی الله عنه قال مر النبی صلی الله علیه وسلم علی قومٍ

منهم رجل متخلق بخلوق فنظر اليهم وسلّم واعرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عنی؟ فقال بين عينيك جمرة ثم ذكر حديثا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلًا اتى النبی صلی الله علیه وسلم وفی یده خاتم من ذهب فاعرض النبیّ صلی الله علیه وسلم فلما رأى الرجل كراهة ذهب القى الخاتم واخذ خاتمًا من حديد فلبسه واتى النبی صلی الله علیه وسلم فقال هذا اشرّ، هذا حلية اهل النار فرجع فطرحه فلبس خاتما من ورقٍ فسكت عنه النبی صلى الله عليه وسلم.

وهكذا لم يرد جواب السلام على رجلٍ عليه جبّة حرير وفی يده خاتم من ذهبٍ حتى القاهما ثم سلّم على النبیّ صلى الله عليه وسلم فردّ عليه السلام.

وقد بوّب الامام البخاری فی الادب المفرد "لا یسلّم علی الفاسق" وذکر فی فصول العلامی ولا یسلم علی الشیخ المازح الکذاب والاعمی ولا علی من یسبّ الناس او ینظر وجوه الاجنبیات ولا علی الفاسق المعلن ولا علی من یغنّی او یطیر الحمام مالم تعرف توبتهم.

وقال حماد بن زيد كنتُ مع ايوبَ ويونس وابن عونٍ فمرّ بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم ووقف فلم يردّوا عليه السلام لانه كان معتزليًا قدريا وكان يشتم الصحابة رضی الله عنهم وكان داعيًا الى دينه

وقال ابن حبان كان عمرو بن عبيد من اهل الورع والعبادةِ الى ان احدث ما احدث فاعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسمّوا المعتزلة.

وقال حاتم ان ابراهيم بن المنذر الذی خلط فی القرآن جاء الى احمد بن حنبلٍ فسلم عليه فما ردّ عليه السلام

وذكر الحافظ الذهبی فی ترجمة الامام مالك انه لم يشهد الجماعة خمسا وعشرين سنة مخافة ان يرى البدع (تذكرة الحفاظ ص ۱۹۷)

وقال ابن الحاج فی المدخل فليحذر ان يزور احدًا من اهل البدع ومن لاخطر له فی الدين الا بالتمويه وان يفرّ منهم كما مرّ فی الحديث خذ طريقًا آخر وقال فی المدخل وقد نقل الامام ابو حامد الغزالیّ رحمه الله تعالى فی كتاب الجام فی ذم العوام له اتفقت الامّة قاطبة على ذم البدع وزجر المبتدع وتعيب من يعرف بالبدع ثم قال وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبتدعوا فانما هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا فی دينهم وتركوا سنن انبيائهم وقالوا بارائهم فضلّوا و

اهلوا. وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من مشیٰ الیٰ صاحب بدعۃ لیوقرہ فقد اعان علی ھدم الاسلام وقال صلی اللہ علیہ وسلم من اعرض عن صاحب بدعۃ رفع اللہ لہ مائۃ درجۃ ومن سلم علی صاحب اولقیہ بالبشر اواستقبلہ بمایسرہ فقد استخف بما انزل علیٰ محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقال علیہ السلام ان اللہ لایقبل لصاحب بدعۃ صوما ولاصلوٰۃ ولازکوٰۃ ولاحجا ولاعمرۃ ولاجهادا ولاصرفا ولاعدلا ویخرج من الاسلام کما یخرج السھم من الرمیۃ وکما یخرج الشعر من العجین انتھیٰ ص۶۶

واما **الصلوٰۃ خلفھم** فقال فی مفتاح السعادۃ (للطاش کبریٰ زادہ) وقال فی غیاث المفتی رأیت بخط شمس الائمۃ الحلوانی عن ابی یوسف رح انہ لاتجوز الصلوٰۃ خلف المتکلم وان تکلم بحق فھو مبتدع ولاتجوز الصلوٰۃ خلف المبتدع ص۲۵ ج۲)

وفی المدخل: لم یصلی ابوسعید الخدری خلف المروان لما احدث المنبر فی صلوٰۃ العید ص۱۳۰ ج۲ ملخص. وقال فان خلف ان یکون فی الجماعۃ من یکثر امامتہ فترکہ المدخل افضل لہ ص۶۹

وقال فی المدخل الاتری الی مانقل الامام ابوطالب المکی رح فی کتابہ کان ھشام بن عروۃ یقول لاتسئلوھم الیوم عما احدثوہ فانھم قد اعدوا لہ جوابا ولکن سلوھم عن السنن فانھم لایعرفونھا انتھیٰ (مدخل ص۲۵ ج۱ واحیاء العلوم ص۸ ج۱)

فان قلت قد جاء فی الحدیث صلوا خلف کل بر وفاجر فاقول قال الشیخ الشعرانی وابن قتیبۃ فی کتابہ تاویل مختلف الحدیث انہ لایصلی مع الجائر الا اذاکان امیرا یخاف بطشہ. اما اذا لم یکن امیرا ولاذاشوکۃ فلا نصلی معہ بل ینبغی ان تکون ائمتنا خیارنا انتھیٰ (طریق الوصول ص۹۷) علاان الحدیث ضعیف اوموضوع، کما قال البعض اومنقطع بالاتفاق ولایؤخذ منھم العلم. قال فی المدخل وعن ابن یونس قال معن بن عیینہ سمعت مالکا یقول لایوخذ العلم من اربعۃ ویؤخذ ممن سواھم لایؤخذ من مبتدع یدعوالی بدعتہ ولاسفیہ معلن بسفھہ ولاممن یکذب فی حدیث الناس وان کان یصدق فی حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولاممن لایعرف ھذا الشان (ص۳۵۱ ج۱)

روی ابوداؤد الطیالسی رح عن زائدۃ بن قدامۃ الثقفی قال ابوداؤد وکان لایحدث قدریا ولاصاحب بدعۃ ص۱۲۹)

القعود علی المزبلۃ اولیٰ من الصلوٰۃ خلفھم قال فی المدخل واللزوم فی

البیت اسلم والقعود علی المزبلة اولی. وقد ترك ابن عمرؓ الجماعة کمارواه الترمذی حین رای البدعة وقد قالوا ان الصلوٰة فی المنازل خیر من الصلوٰة فی المساجد اذا کانت مشحونة بالبدع (طریق الوصول ص۱۰۲)

بیان الحدیث بغیر العمل کذب لها روی الدارمی عن عباد بن العباد ولا تکتفوا من السنة بانتحالها (ای بدعواها) بالقول دون العمل بها فان انتحال السنة دون العمل بها کذب بالقول مع اضاعة العلم (ص۸۶)

موت صاحب بدعة فتح الاسلام اخرج الخطیب فی التاریخ والدیلمی فی الفردوس عن انس رضی الله عنه عنه صلی الله علیه وسلم اذا مات صاحب بدعة فقد فتح فی الاسلام فتح هذا حدیث صحیح (هدایة السائل ص۳۸۴ والجامع الصغیر برمز خط فر صح - وقال فی تذکرة الموضوعات فیه ثلاث غیر مرضیین ص۱۶ قال الخطیب الاسناد صحیح والمتن منکر (ذیل اللآلی ص۴ وهکذا فی تنزیه الشریعة ص۳۱۹ وقد صح الخطیب بان الاسناد صحیح (تنزیه الشریعة ص۳۱۹)

الفساد من علماء الدین قال الشیخ الامام الربانی المجدد السرهندی قدس سره العزیز فی المکتوب الثالث والثلثین فی مذمة علماء السوء دریں زمان هر سستی و بداهتی که در امور شرعیه واقع شده است وهر فتورے که در ترویج ملت و دین ظاهر گشته است همه از شومئ علمائے سوء است وفساد نیات ایشاں انتهی ص۴۲ ومثله فی مکتوب ۵۱ جلد اول

ضرر صحبت مبتدع فوق ضرر کافر است قال الامام الربانی قدس سره فی المکتوب ۵۴ من الجلد الاول اجتناب از صحبت مبتدع لازم است - ضرر صحبت مبتدع فوق ضرر صحبت کافر است انتهی -

المبتدع ملعون کما فی الحدیث الذی رواه الحاکم ستة لعنتهم ولعنهم الله وکل نبی مجاب الدعوة وعد منهم تارك السنة کما فی هدایة السائل ص۴۹۹)

البدعة من الکبائر کما عدها البلقینی من الکبائر حیث قال السادسة عشر البدعة وهی المراد بترك السنة وهکذا قال المناوی لا یؤخذ العلم من المبتدعة عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال قد علمت من یهلك الناس اذا جاء الفقه من قبل الصغیر استعصی علیه الکبیر واذا جاء الفقه من قبل الکبیر تابعه الصغیر فاهتدیا وقال ابن مسعود رضی الله عنه لا یزال الناس بخیر ما اخذوا العلم من

اكابرهم فاذا اخذ وه عن اصاغرهم وشرارهم هلكوا . واختلف العلماء فيما اراد من الاصاغر فقال ابن المبارك هم اهل البدع وروى عن مكحول انه قال تفقه الرعاع فساد الدين والدنيا وتفقه السفلة فساد الدين (ملخصا من الاعتصام ص١٥١ و تعدادی ص٦) وقال سفیان بن عیینة كل صاحب بدعة ذليل وقال الحسن البصرى رح ذل البدعة على اكتافهم وان هملجت بهم البغلات وطقطقت بهم البراذين .

وروى محمد بن وضاح عن الحسن قال لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك . انتهى (كتاب البدع والنهى عنها ص٤٦)

وروى محمد بن وضاح نا اسد قال نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثنی محمد عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلے الله عليه وسلم قال ابى الله لصاحب بدعة بتوبة ص٥٥ و

هكذا رواه ابن ماجه وابن ابى عاصم فى السنن وابو النصر السنجرى فى الابانة .

وابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه الخمسة وابن ابى عاصم فى كتاب محاسن السنة وكذا الديلمى والخطيب والسجزى فى الابانة (فيض القدير ص٣٤)

وقال محمد بن وضاح نا اسد نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثنی ايضا محمد بن حميد الطويل عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة ص٥٥

وفى الحاشية رواه ابن فيل والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان .

ورواه ابو يعلى ايضا وابو النصر السنجرى وعبد الرزاق وابن عساكر وابن النجار بلفظ ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة وفى رواية حجب وفى رواية احتجب اخرجه السيوطى برمز الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان وايضا عن انس رضى الله عنه فقال صح .

التحقيق فى حديث من وقر صاحب بدعة

قلت رواه السيوطى فى الجامع الصغير ص١٨٢ ج٢ وقال رواه الطبرانى فى الكبير بهذ اللفظ عن عبد الله بن بسر وقال السيوطى صُنِّفَ هذا المصنَّف عن وضاع اوكذاب . وهذا رواه ابونعيم وابن عدى برواية عائشة رضى الله عنها

وجرح علی ذٰلك ابن عدی لان فی الاسناد الحسن بن یحیی الخشنی وقال انه یروی عن الثقات مالا اصل له وانما یعرف هذا من قول الفضیل اقول قد ضعفه بعض ووثقه بعض کما قال ابن ابی مریم عن ابن معین وقال الآجری عن داؤد سمعت احمد یقول لیس به باس. وروایة عائشة قد تفرد به. وقال الذهبی مات بعد السبعین ومائة انتهی تهذیب التهذیب مختصراً ص ٣٢٧)

وروی ابن ماجه للخشنی وقال دحیم لا باس به وقد توبع علی هذا الحدیث ما اخرجه ابن عساکر فی تاریخه انبأنا ابوبکر محمد عبد الباقی انبأنا الحسن بن علی انبأنا ابوبکر محمد بن عبد الله بن السخیر انبأنا ابو الفضل العباسی بن یوسف الشکلی حدثنا احمد بن سفیان حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث بن سعد عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة رضی الله عنها وهذه متابعة قویة ولیس فی اسناده من تکلم فیه کما فی تنزیه الشریعة ص ٢١٥ وقال الحسن بن سفیان فی مسنده عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من مشی الی صاحب بدعة لیوقره فقد اعان علی هدم الاسلام واخرجه ابونعیم فی الحلیة عن عبد الله بن بسر مثله

وقال ابونصر السنجری فی الابانة عن ابن عمر رضی الله عنهما قال من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام وفی روایة من وقر صاحب بدعة فقد اعان هدم الاسلام قلت یا ابا العباس کیف یوقره قال تکنیه وتبدؤه بالسلام وهکذا فی اللآلی المصنوعة ص ١٣١ فتری ان الامام اللیث بن سعد تابع الحسن بن یحیی الخشنی . و للحدیث شواهد ومتابعات کما ذکرنا واطال صاحب طریق الوصول والشاطبی فی ذلك؛ وروی محمد بن وضاح نا اسد عن عبد الله بن خالد عن الفضل بن هشام عن عروة عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام ص ٤٨

واما حدیث ابن مسعود رض اتبعوا ولا تبتدعوا فقد کفیتم لا یضر قول المقدسی انه موضوع فان له شواهد وآثاراً کما سنذکرها فی قاعدة الاحداث فی الدین کماً وکیفاً

واما حدیث ابن ماجه ابی الله ان یقبل عمل صاحب بدعة فرواه السیوطی فی الجامع وابن ابی عاصم عن ابن عباس رضی الله عنه وزاد العزیزی فی شرحه عزوه ایضا الی الدیلمی عنه ثم قال العزیزی قال الشیخ حدیث حسن وروی المنذری رح فی

الترغيب عن انس رضی الله عنه ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة الحديث رواه الطبرانی واسناده حسن و ابن ماجه وابن ابی عاصم فی کتاب السنة من حديث وابن ماجه من حديث حذيفة رضی الله عنه و الاحاديث فی هذا الباب من كنز العمال ص ١٩٦)

تتمة ماذكرنا

الاهانة للمبتدعة من الدين والامن من الفزع الاكبر كما فی الحديث (شرعة الاسلام وشرح المقاصد و المرقاة والمدخل و اللآلی المصنوعة ص ١٣١)
التوقير لهم هدم الدين كما روی عن عائشة رضی الله عنها وهشام بن عروة كما فی الاعتصام ص ٨٣ والبيهقی فی شعب الايمان مرسلا وهو صحيح (هداية السائل ص ٣٨٢)
ان الله يبغض صاحب بدعة كما روی ابن عساكر عن انس بن مالك رضی الله عنه لا يقبل لهم دعاء ولا عبادة رواه ابن ماجه والبيهقی و الدارقطنی وابو حاتم الخزاعی فی جزءه و غنيه ص ٨٠ و الاعتصام ص ٩٢ واخرجه محمد بن وضاح عن الاوزاعی فی كتاب البدع والنهی عنها ص ٤٠ و ص ٥٣ .
انهم يتهافتون فی النار كما روی عن انس رض
المشی الی صاحب بدعة هدم الدين كما روی ابو نعيم عن معاذ رض والطبرانی حبهم يحبط الاعمال ويهلك كما قال فضيل بن عياض ورواه ابن ابی الدنيا وابو الشيخ
النهی عن الجلوس معهم والاقامة لهم كما قال فضيل (الاعتصام ص ٨٣ و سعيد بن جبير كما ذكره ابن حجر رحمه الله فی حديث من وقّر .
يغضب الرب بمدحهم كما روی ابن ابی الدنيا و البيهقی وابو يعلی وابن عدی (فيض القدير)
الساكت والفاعل سويان كما روی احمد وابن ماجه و ابو داؤد عن ابی موسی رضی الله عنه وقال ابن العربی فی قوله تعالی "واتقوا فتنة" ط المختار عندنا انها فتنة المناكير بالسكوت عليها او التراضی بها وكل ذلك مهلك (احكام القرآن ص ٣٣٣)
لا يرد عليهم السلام كما روی الترمذی وابو داؤد وابن ماجه وهكذا قال الشيخ عبد القادر الجيلانی والبخاری فی ادب المفرد والمدخل
من اصغی اليهم نزعت منه العصمة كما روی اصحاب السنن وكذلك فی الاعتصام ص ٥٩)
لا يقبل لهم ولو كان يمشی علی الماء كما روی عن الليث بن سعد والامام الشافعی رح

لا يسمع منهم ولا يؤخذ منهم العلم كما روی عن ابن سيرين و مالك .

من احبهم يحشر في زمرتهم كما روی عن ابی قرصافه و علیؓ رضی الله عنهما (کنز العمال ص۱۹۵)

اهل البدع شر الخلق كما رواه الشيخ فی الحلية لابی نعيم (هداية السائل ص۳۸ وهكذا فی الجامع الصغير)

اهل البدع كلاب اهل النار كما رواه ابو امامة (كنوز الحقائق والديلمی فی الفردوس و ابو حاتم الخزاعی (هداية السائل ص۳۸ وهكذا فی الجامع الصغير كنز العمال ص۱۹۵)

اخوف ما اخاف الائمة المضلين روی الامام احمد بروايه ابی ذر رضی الله عنه . و الطيالسی من رواية ابی الدرداء ص۱۳۱ والدارمی عن عمر ص۵

لو قتل صاحب بدعة بين الركن و المقام صابرا مظلوما لم يدخل الجنة رواه انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم . والحديث ضعيف وكثير بن سليم ضعفه يحيی والدارقطنی وقال الخطيب يحيی بن المبارك مجهول قال فی تنزيه الشريعة يحيی بن المبارك الدمشقی الصغانی عن مالك بخبر موضوع قال الخطيب هو و اسمعيل بن موسی العسقلانی الراوی عنه مجهولان (ص۱۲۵)

المحن زمن العلماء الفجار رواه الديلمی و ابن عدی برواية ابن عمر رضی الله عنهما

غيبتهم خير روی الطبرانی والبزار برواية عمران بن حصين رضی الله عنه

من لم يظهر العلم عند الواقعة فعليه لعنة الله (سورة البقرة) والخطيب البغدادی فی الجامع و هداية السائل والزواجر والاعتصام ص۵

من ذكر الاحاديث المكذوبة فهو دجال ذكر القرطبی برواية ابی براء (المرقاة)

من عاب علی الصحابة فلا تصلوا معهم ويهم ابن النجار برواية انس رضی الله عنه

افعال الخير قد يفعلها المنافق ابن مردويه عن انس رضؓ

الهجران من اهل البدع مرقاة للقاری، المدخل، الاعتصام ص۵

صحبة المبتدع تجر الی البوار مرقاة للقاری، مدخل، مكتوب الامام المجدد،

لا يهنئهم فی الاعياد قال الشيخ عبد القادر رح فی الغنية ص۸۰

لا يصلی عليهم اذا ماتوا غنيه ص۸۰

لا هل البدع عزة كعزة الجرب شرعة الاسلام والاعتصام ص۵

المبتدعون هم الظالمون كما ذكر المفسرون فی تفسير قوله تعالی ولا تقعد بعد الذكری مع القوم الظلمين ۝

من انتهرهم دابغضهم واستحقرهم امنه الله يوم القيمة ورفعه الله فی الجنة

مائة دراجعة غنية ص١٦ ومدخل ص٦٦ فيه عبد العزيز بن ابی رواد لكن روى له اصحاب السنن الاربعة (اللآلی ص١٣١ وتنزيه الشريعة ص)

من اتبع جنازته لم يزل فی سخط الله غنيه ص١

النفاق بدعة لانه وضع فی الشريعة علی غير ما وضعها الله تعالی (الاعتصام ص١)

صحبة المبتدع يمرض القلب وجاء عن الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك (الاعتصام ص٩٩ وص٥٨)

يلقی الذل علی المبتدع فی الدنيا قال تعالی ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فی الحيوة الدنيا (الاعتصام ص٩٥)

المبتدعون كاتمون للحق كما قال الشاطبی فی تفسير قوله تعالی ان الذين يكتمون الآية ص٦٦.

لا تجوز الصلوة خلف المبتدع مفتاح السعادة ص٢٥ ومدخل ص و فی الكبيری ويكره تقديم المبتدع ايضا لانه فاسق من حيث الاعتقاد وهو اشد من الفسق من حيث العمل ص٤٧٩)

البدعة اشد ضررا من ترك الواجب كما فی الخلاصة مجالس الابرار ص١٢٩

البدعة من الكبائر

من كان فيه خصلتان لم يفتح له شیء من هذا العلم البدعة او الكبر (الاحياء ص٨)

وقد ذكر الامام المحقق الشاطبی فی الاعتصام لهم احكاما.

الاول الارشاد والتعليم للمبتدعة واقامة الحجة عليهم كما ذهب ابن عباس رضی الله عنهما الی الخوارج فخرج منهم الفان او ثلثة الآف

والثانی الهجران وترك الكلام والسلام كما جاء من قصة صبيغ العراقی رواه الدارمی فی مسنده ص٣٠

والثالث سجنهم وتغريبهم كما فعل بصبيغ وسجنوا المنصور الحلاج قبل قتله سنين وسنذكر له احوالا انشاء الله تعالی

والرابع بيان فضائحهم وشناعتهم كی يحذروا ولئلا يغتر بكلامهم ومن ذلك كتب الجرح والنقد للمحدثين.

والخامس القتال معهم اذا ناصبوا المسلمين وخرجوا عليهم كما قاتل علی رض الخوارج

والسادس قتلهم مع الاستتابة والقتل بغير الاستتابة كما ذكروا ذلك فی الساحر والزنديق،

السابع التنكيل عليهم او التكفير لهم ان بلغوا حدّ الكفر كمن اشرك غير تعالى بالله في صفاته المختصة ولا يتوقف في ذلك فانه شك في القطعيات كما في الشفاء ص۱۷۱ ج۲ ولا يرثهم احد من المسلمين ولا يورثون ،

الثامن الامر بان لا يناكحوا وهو من ناحية الهجران ،

التاسع لا تقبل شهادتهم ولا روايتهم ولا يكونون ولاة ولا قضاة ولا ينصبون في المناصب العالية مثل امامة وخطابة ،

العاشر ترك عيادة مرضاهم وشهود جنائزهم ،

الحادى عشر حربهم ووجعهم

❁ التحقيق في معنى البدعة ❁

قال الله تعالى فَبَشِّرْ عِبَادِى الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهٗ وقال تعالى اتَّبِعُوْا اَحْسَنَ مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ

قال الامام الشيخ الزاهد ابوبكر محمد بن الوليد المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه الباعث رد البدع والحوادث فان قيل ما معنى اصل البدعة قلنا اصل هذه الكلمة من الاختراع وهو الشئ يحدث من غير اصل سبق ولا مثال احتذى ولا الف مثله ومنه قولهم ابدع الله الخلق اى خلقهم ابتداءً ومنه قوله تعالى بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اى لم اكن اول رسول الى اهل الارض قال وهذا الاسم يدخل فيما تخترع القلوب وفيما تنطق به الالسنة وفيما تفعله الجوارح - والدليل على هذا ما سنذكره في اعيان الحوادث في تسمية الصحابة رضى الله عنهم - و كافة العلماء بدعا للاقوال والافعال انتهى من الباعث ص۱۳

فالبدعة شاملة للمقدار والهيئات والتخصيص بالاوقات وكذا الاقوال المخترعة من الاوراد في الاذكار والصلوات وكذا الافعال الناشئة من المبتدعين نحو العرس والميلاد وما يفعلونه في الختم.

قال الحافظ ابوشامة قلتُ وقد غلب لفظ البدعة على المحدث المكروه في الدين مهما اطلق هذا اللفظ ومثله لفظ المبتدع لا يكاد يستعمل الا في الذم واما من حيث اصل الاشتقاق فانه يقال ذلك في المدح والذم . وقال الربيع قال الشافعيؒ المحدثات في الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتاباً او سنة او اجماعاً او اثراً فهذه البدعة

الضلالة والثانی ما احدث من الخیر لاخلاف فیہ لواحدٍ من ھذا۔ فھی بدعة محدثة غیر مذمومة۔

وقد قال عمر رضی اللہ عنہ فی قیام شھر رمضان نعمت البدعة ھذہ یعنی انھا محدثة لم تکن واذا کانت فلیس فیھا رد لما مضیٰ قلتُ وانما کان کذلک لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم حث علی قیام شھر رمضان وفعلہ صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد واقتدیٰ بہ بعض الصحابة لیلة بعد اخریٰ ثم ترک النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذلک لانہ خشی ان یفرض علیھم فلما قبض النبی صلی اللہ علیہ وسلم امن ذلک فاتفق الصحابة رضی اللہ تعالیٰ عنھم علی فعل قیام رمضان فی المسجد جماعة لما فیہ من احیاء ھذہ الشعار الذی امر بہ الشارع وفعلہ وحثّہ علیہ ورغب فیہ واللہ اعلم انتھی (کتاب الباعث ص۱۵)

فالبدعة الضلالة ما احدثت فی الدین ولذلک قیّد الشاطبی فی الحد البدعة طریقة فی الدین مخترعة فان الطریق المخترعة فی امور الدنیا لا تکون بدعة کاحداث الصنائع والبلدان وانواع الماکل والملابس والتوسیع فی المباحات۔

وقد تکون البدعة بالمعنی اللغوی مراداً کما فی قول عمر رضی اللہ عنہ نعمت البدعة ھذہ۔ قال المناوی وقد یکون من البدعة مالیس بمکروہ فتسمی بدعة مباحة وھو ماشھد بحسنہ الشرع واقتضتہ المصلحة تندفع بھا مفسدة فلیس ھذہ البدعة بالمعنی الشرعی فانھا لیست بمنقسمة۔ قال العلامة محمد بن اسمٰعیل الامیر فی ثمرات النظر وما اظن ھذا التقسیم الا من جملة الابتداع انتھی (ھدایة السائل ص۴۹۸)

المعانی اللغویة

وقد ذکروا للبدعة اللغویة معانی۔ اجمعوا علی انھا مترادفة للمحدث کما ذکر صاحب القاموس البِدعُ بالکسر الامر الذی یکون اولاً جمع ابداع وبدع وھی بدعة انتھی وفی مجمع البحار البدیع المخترع بلامثال سابق بمعنی مبدع اھ ص۸

وفی الصراح البدع نو بیرون آور دن نہ بر مثالے بدیع نعت منہ ای مبدع وھو من صفات اللہ تعالیٰ ابتداع مثلہ بدع بالکسر ای مبتدع ومنہ قولہ تعالیٰ قُلْ مَا کُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ انتھی ص۳۰۵ ملخص وقال الطیبی معنی البدعة فی

اللغة كل شیٔ عمل علی غیر مثال سابق .

وفی غیاث اللغات نو پیدا شده از منتخب وقال فیه بدائع بفتحتین چیزہائے نو پیدا شده جمع بدیع بجاناً بمعنے عجائبات انتهی ملخ ومثله فی منتهی الارب ص ۹۳ فالالفاظ قستعمل بمعنے اللغویة والشرعیة کالصلوۃ بمعنے الدعاء قال الله تعالیٰ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ای ادع لهم وهکذا قوله تعالیٰ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۔ وبمعنے الرحمة إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۔ وبمعنی الدین أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وبمعنے الفعل المخصوص الشرعی إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ٥

وقد ذکر ابن قتیبة فی تاویل مشکلات القرآن نحو اربعة واربعین الفاظا تستعمل فی المعانی المختلفة بالمعنی اللغوی تارۃ والشرعی اخریٰ فهکذا البدعة تستعمل فی المعنے اللغوی تارۃ والشرعی اخریٰ ۔

والبدعة الشرعیة علیٰ اقسام

وذلک ان اعتقدها صاحبها من الامور المدینیة فتصیر بدعة وان لم یعتقدها من الامور الدینیة فتصیر رسما مکروها وتکلفا فی الدین کالامور الملتزمة فی الختان والنکاح والموت ومنها ما اخترعه العلماء وطلبة العلم فی القعود والجلوس والاستقبال والضیافة والالقاب العالیة للاساتذة والمشایخ . فالبدعة المطلقة لا یحکم علیها بالحسن والقبح ۔

وما ورد ان البدعة ضلالة فهی الشرعیة لان الفاظ الشارع تحمل علی المعنی الشرعی کما هو مقرر عندهم والمطلق باطلاقها لا یحکم علیه الا فی مواضع ولا بدّ للمفتی ان یوضح من المستفتی فیما یفتاه کمن یستفتی عن صحة الرکعتین فی الفراشی فله ان یسأل عنه اولاً اصلیت الفجر ام الظهر فان قال بالظهر ثم یسئل عنه ثانیا من الاقامة او السفر ثم یفتی . وکذلک فی المسائل الفقهیة فیما بین الائمة لابد من بیانها فکذلک البدعة باطلاقها لا یحکم علیها وحقیقة البدعة الشرعیة انما یوضع من الشارع لان القائل ادری بما یقول فورد فی الحدیث الالفاظ الثلثة وهی الاحداث وامرنا وکلمة ما کما سنوضحها انشاء الله تعالیٰ فالاحداث فی الامور الشرعیة التی هی منصب النبوۃ تدل علیها معنی ما الموصولة

بدعة وضلالة لان القائل بكلمة ما هو الشارع وان كان مفهومها عاما لكنه تخصها بصلة وحال المتكلم والمخاطب، كما يقول العلماء للعوام لا تبحث بما نقول فالمراد منه المباحث العلمية وكذلك اذا قال العوام فالمراد منه الالات الزراعة. فلذلك ادرجنا المعانى الشرعية للبدعة من اقوال العلماء. والمعنى اللغوي لئلا يشتبه على المبتدئين.

واما المعاندين الذين ضرب الله الختم على قلوبهم فلا سبيل لهدايتهم قال تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وقال تعالى لا يفقهون حديثا وقال تعالى ام على قلوب اقفالها. وذلك لاعراضهم عن آيات الله قال تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق. ولتوغلهم فى الدين وافتراءهم على الله كما قال الله تعالى عنهم انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ○ وفى سورة الاعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا و الله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ○ وهكذا فى كثير من السور.

فالهداية للمنيبين والمتذكرين قال تعالى انما يتذكر من ينيب وقال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد وقال تعالى وما يتذكر الا من ينيب.

ثم نورد الاقسام للبدعة الشرعية من الحقيقية والاضافية والحكمية و الوصفية والفرق بين البدع الحقيقية والاضافية والرسوم والمصالح الشرعية واقسام المبتدع من المجتهد فى البدعة والداعى اليها والمعلن بها والمقلد والمستتر والمصرّ بها ان شاء الله تعالى

المعانى الشرعية

وقال ابن مالك من فعل فعلا اوقال قولا فى الدين وليس فى القرآن ولا فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تجوز قبوله ويسمى ذلك الفعل او القول بدعة انتهى

وقال ابن ابى جمرة البدعة هو ان يعمل فى التعبد مالم يأمر به الشارع ولم يفعله انتهى

وقال النووى البدعة كل شئ عمل على غير مثالٍ وفى الشرع احداث ما

لم یکن علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

وفی مجالس الابرار ان البدعۃ لہا معنیان احدہما اللغوی عام وھو المحدث مطلقا سواء کان فی العادات او من العبادات۔ والثانی شرعی خاص و ھو الزیادۃ فی الدین او النقصان منہ بعد الصحابۃ بغیر اذن من الشارع علیہ الصلوٰۃ والسلام لا قولا ولا فعلا لا صریحا ولا اشارۃ انتہی ص۱۲۸)

وفی الطریقۃ المحمدیۃ ومعنی شرعی خاص وھو الزیادۃ فی الدین او النقصان منہ فیہ الحادثان بعد الصحابۃ رضی اللہ عنہم بغیر اذن من الشارع لا قولا ولا فعلا لا صریحا ولا اشارۃ۔

وفی القاموس البدع بالکسر الحدث فی الدین بعد الاکمال او ما استحدث بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الاھواء والاعمال۔

وفی الصراح بدعت بیروں آوردن رسمے جدید در دین بعد از اکمال آں انتہی۔

وقال سیدنا الشیخ عبد القادر الجیلانی قدس سرہ ان القرآن اذا لم ینطق بشئ ولم یرد فی السنۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانقرض عصر الصحابۃ ولم ینقل احد منہم قولا فالکلام فیہ بدعۃ وحدث (غنیۃ الطالبین ص۵۶)

وقال الامام الغزالیؒ البدعۃ عبارۃ عن احداث مقالۃ غیر ماثورۃ عن السلف انتہی فیصل التفرقۃ ص۱۲ وقال واما مبتدعا فمن حیث انہ ابتدع قولا لم یعہد فی السلف الصالح ابتدع (فیصل التفرقۃ ص۱۱)

وقال الامام الشہید پس مفہوم مطلق بدعت چنیں باشد کہ ہر امرے از امور مذکورہ در بحث اول یا ثانی کہ محدث باشد و صاحبش آں را از امور دین قرار دادہ بعمل آرد یا بہ او معاملہ امور دینیہ نماید پس ہماں چیز بدعت است انتہی (ایضاح الحق الصریح ص۳۵)

فاقل البدع ان تکون اضافیۃ کالمفاسد فانہا نوعان حقیقی کالغموم والالام ومجازی کاسباب الھموم کالسعی فی تحصیل الشبہات والمکروہات والترفہات فینہی عنہا لانہا مؤدیۃ الی الھموم (من قواعد الاحکام ص۱۲)

قال ابن حجر الہیثمی فی فتاواہ وفسر بعضہم البدعۃ بما یعم جمیع ما قدمنا وغیرہ فقال ھی ما لم یقم دلیل شرعی علی انہ واجب او مستحب سواء فعل فی عہدہ صلی اللہ علیہ وسلم او لم یفعل کاخراج الیہود والنصاری من جزیرۃ العرب وقتال المشرک لما کان مفعولا بامرہ لم یکن بدعۃ وان لم یفعل فی عہدہ و کذا

جمع القرآن فی المصاحف والاجتماع علی قیام شہر رمضان وامثال ذلک ممّا ثبت وجوبہٗ او استحبابہ بدلیل شرعی

وقولُ عمر رضی اللہ عنہ فی التراویح نعمت البدعۃ ھی ارادۃ البدعۃ اللغویۃ وھو ما فعل علی غیر مثال کما قال تعٰ قل ماکنت بدعا من الرسل ولیست بدعۃ شرعًا فان البدعۃ الشرعیۃ ضلالۃ کما قال صلی اللہ علیہ وسلم

قال ومن قسمہا من العلماء الیٰ حسن وغیر حسن فانما قسم البدعۃ اللغویۃ ومن قال کل بدعۃ ضلالۃ فمعناہ البدعۃ الشرعیۃ انتھی (فتاوی حدیثیہ ص ۲۰۶)

فالبدعۃ منقسمۃ الیٰ دینیۃ ودنیویۃ فکل بدعۃ فی الشرع ضلالۃ کما ورد بہ الاحادیث ولیس لاحد ان یقول باستحسانہا مخصصا لقول الشارع برأیہ

واما البدعۃ الدنیویۃ فہی لیست من الامور الدینیۃ فلا باس بہا اذا لم تکن تخالف الامور الشرعیۃ او توافق الامور المذھبیۃ۔

فمن لم یفرق بینہما ولم یعرف معانیہما فقاس احدھما علی الاٰخر فھذہ مزلۃ اقدام لا ینبغی الاعتناء بہا وورطۃ تورطہا العوام ممن لیس لہم فہم بالکتاب والسنۃ والمعانی الشرعیۃ واللغویۃ منہما۔

قال الراغب فی المفردات والبدعۃ فی المذھب ایراد قول لم یستن قائلہا وفاعلہا بصاحب الشریعۃ واماثلہا المتقدمۃ واصولہا المتقنۃ وروی کل محدثۃ بدعۃ وکل بدعۃ ضلالۃ وکل ضلالۃ فی النار انتھی (ص ۳)

وفی منتہی الارب بدعت رسم نو در دین بعد الکمال آن یا ہرچہ پیدا گشت در دین بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ص ۹۳

قال الشاطبی فالبدعۃ اذن عبارۃ عن طریقۃ فی الدین مخترعۃ تضاھی الشریعۃ یقصد بالسلوک علیہا المبالغۃ فی التعبد للہ سبحانہ ص ۱۹/۱)

وفی العینی شرح البخاری والبدعۃ فی الاصل احداث امرٍ لم یکن فی زمن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ص ۵ و ص ۳۵۶/۵)

وفی مختار الصحاح والبدعۃ الحدث فی الدین بعد الاکمال ص ۲۸

وقال ابن کثیر (المتوفی سنۃ ۷۷۴) اما اھل السنۃ والجماعۃ فیقولون کل فعل وقول لم یثبت من الصحابۃ فھو بدعۃ لانہ لو کان خیرًا لسبقونا الیہ لانہم لم یترکوا خصلۃً من خصال الخیر الّا قد بادروا الیہا (ص ۱۵۶/۴)

وفی مأتہ مسائل لشیخ مشایخنا الشاہ محمد اسحٰق: فی البحر الرائق وامداد الفتاح البدعۃ ما احدث علی خلاف الحق المتلقی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من علم اوعمل اوحال بنوع شبہۃ واستحسان وجعل دینا قویما وصراطا مستقیما وذکرالشیخ عن المرقاۃ للقاری رح ناقلا عن النووی البدعۃ فی الشرع احداث امر لم یکن فی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وھکذا فی حاشیۃ السید السند علی المشکوٰۃ انتہی ص۳۵

وفی المدخل والبدعۃ ما اخترعہ المرء من قبل نفسہ ولم یسبق الیہ غیرہ (ص ٢٧٩/٣)

وقال الحافظ فی فتح الباری البدع جمع بدعۃ وھی کل شیٔ لیس لہ مثال تقدم ص ٢٣٤/١٣ ومثلہ فی ص ٢١٢/١٣)

وقال الامام ولی اللہ الدھلوی: والبدعات امور کانت من تحاریف الناس بعد الانبیاء احسبوھا عبادۃ او اتخذوھا عادۃً مسلوکۃ. انتہی التفھیمات الالٰھیۃ ص ٦٤/٢)

فثبت بما اوردنا من الاقوال ان البدعۃ تطلق علی الحدث فی الدین کما وکیفا وایناً فکل ما احدث من الکمیات فی العبادات فھو بدعۃ فان التعیین والمقادیر حق الشارع.

وکذلک ما احدث من الھیئات کالذکر بالجھر والحلقۃ لہ والدعاء بعد السنن بھیئۃ الاجتماع والاھتمام عند الختم.

وکذلک تخصیص اللیالی والایام للعبادات مثل العرس والمولود ولیلۃ الجمعۃ لقراءۃ سورۃ الملک والثالث والعشرون من رمضان لبعض السور والصدقۃ بعد موت المیت من لیلۃ الجمعۃ والاربعین وبدعات المحرم والصلوٰۃ المسمّٰی بالقضاء العمری فی اٰخر جمعۃ رمضان وصلوٰۃ الرغائب وصلوٰۃ لیلۃ نصف شعبان وکذلک تخصیص الامکنۃ والبقاع سوی المساجد الثلٰثۃ ومن اعظم البدع ما اخترعوا فی امر القبور.

الفرق بین البدعۃ الحقیقیۃ والبدعۃ الاضافیۃ

قال الشاطبی ان البدعۃ الحقیقیۃ ھی التی لم یدل علیھا دلیل شرعی لا فی

كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا استدلال معتبر عند اهل العلم لا فى الجملة ولا فى التفصيل ولذا اسميت بدعة

وقال الامام الشهيد بعد ذكر الاحاديث الثلثة الاول ما رواه الترمذى و الامام احمد وابوداؤد وغيرهم وفيه كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والثانى مارواه الشيخان من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهورد والثالث مارواه الشيخان عن انس بن مالك قال جاء ثلثة رهط الى ازواج النبى صلے الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهما اما انا فاصلى الليل ابدًا وقال الأخر انا اصوم النهار ابدًا ولا افطر وقال الأخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ۴ انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لأخشاكم لله واتقاكم ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى فقال بعد ذلك الامام الشهيد ما ملخصه ان البدعة تكون على قسمين الاول ان تكون محدثة فى نفسه وهو المضاد من الحديث الاول والثانى ان يحدث فى الامر الماثور من الهيئات الجديدة او ان يؤدى الماموربه على طريقة غير منقولة فالاول بدعية اصلية والثانى بدعة وصفية وذلك ان الاحداث يطلق على ما لم يكن موجودًا سابقا بنفسه ولا بنظيره كالقباء والخبز والسيف لا يسمى كل واحد منها بدعة لانها قد وجدت سابقة بنظيرها فتكون موجودة حكمًا.

الفرق بين السنة الحقيقية والحكمية

فما كان موجودًا سابقا بنفسه فهو السنة الحقيقية وما كان موجودًا بنظيره فهو السنة الحكمية

فالاحداث ما لم يكن موجودًا بنفسه ولا بنظيره فى القرون الثلثة المفضلة وهو الممنوع فى الدين لقوله صلے الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور. وليس من ذلك ما فعله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقوله عليه الصلوٰة و السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين وسنوضح ان شاء الله ذلك فى قاعدة نمهد ها لذلك.

وفائدة قوله عليه الصلوٰة والسلام من احدث فى امرنا ان المراد من الامر الدين كما قاله المحدثون . فالاحداث الممنوع مايكون فى الدين فخرج منه الاحداث المخترعة للدنيا كالتوسع فى الملابس والمساكن واحداث البلدان والات المعاش والتوسع فى المباحات مالم يكن اسرافاً.

وكذلك خرج من الاحداث الممنوع ماتكون وسيلة وذريعة الى المقاصد ويسمونها المصالح المرسلة كجمع القران فى المصاحف لحفظ اصول الدين وبناء المدارس والسقاوة للوضوء وسيأتى لذلك تفصيل ان شاء الله تعالى

تعريف البدعة الاضافية

وتحقيق ذلك موقوف على معرفة الالفاظ الثلثة الواردة فى الحديث وهى الاحداث والامر ولفظ ما . وقد ذكرنا معنى الاولين (الاحداث والامر) سابقا واما مفهوم ما الموصولة فهى عام لكنها تخصص بصلة والسياق والسباق من المتكلم والمخاطب فالمراد من كلمة ما ههنا مايتعلق بمنصب النبوة وهو الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحًا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسٰى وعيسٰى ان اقيموا الدين فالتحديد للامور الشرعية والهيئات لها من منصب النبوة ليس لاحد توقيتها وتحديدها واختراع هيئتها فان التعين والتحديد وكذلك التوقيت والهيئة تكون على قسمين الاول للتكميل بان هذا شيئ يستكمل بهذه الهيئة والتحديد والوقت والحد وفهذه بدعة لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم . فالدين كامل لا ناقص وماترك للعباد مساغا ولا لاحد مقالا ان يزيد فى الركعات اوان يوقت اويخترع هيئة لها.

والثانى يكون بطريق اللزوم ان هذا الامر لايستحسن فى نظر الشارع ولايعتبر بغير هذا التحديد والتوقيت والهيئة وهذا ممنوع لانه نصب نفسه شارعا ويستكمل الدين برأيه . فالتحديد قد يكون فى المقدار كالتثليث فى الغسل والسجدتين للركعة وتعداد الركعات للفرائض وقد يكون فى الاوقات كالاوقات الخمسة للصلوٰت وشهر رمضان للصوم وذى الحجة للحج وكذا الاوقات الخمسة المكروهة او الستة للصلوٰت

وكذلك التكميل والتحسين للعبادات فى الازمان لايكون الامن الشارع

كاحياء ليالى رمضان والتهجد فى النصف الآخر والايام البيض للصوم ويوم
عاشوراء وستة من شوال ويوم عرفة ويوم الجمعة والعيدين للصلوات
والاوقات لاجابة الدعاء كليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة
الجمعة ويوم الجمعة ونصف الليل وثلث الاخر وثلث الاول وساعة الجمعة و
جلوس الامام وحين تقام الصلوة وبعد العصر وبعد طلوع الفجر واخر
ساعة الجمعة

وكذلك تعيين الامكنة للعبادات لزوما مثل الكعبة للطواف
والصفا والمروة للسعى والوقوف بعرفة والمزدلفة والمكان الطاهر للصلوة
غير المقبرة والحمام (وما اشبههما) والمسجد للاعتكاف

أو تعيين الامكنة للاستكمال مثل المساجد للفرائض وعقد النكاح و
البيوت للنوافل وتلاوة القران والاماكن التى ذكرها الجزرى لاجابة الدعاء
وعند الصف فى سبيل الله وبعد الحيعلتين وعند التحام بعضهم بعضا ودبر
الصلوات المكتوبات وعقيب تلاوة القران الختم وعند شرب ماء زمزم و
الحضور عند الميت وصيح الديكة وغيرها

فاذا تدبرت فى الامور الشرعية وجدتها منقولة من الشارع كاملة
بتحديدها وهيئتها والتعيين لها من الازمنة والامكنة فمن زاد او نقص
فقد تعدى وظلم ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

ومن الامور المشروعة مالم يوقت لها الشارع ولا قدر لها بمقدار
فالتخصيص للاذكار بالاوقات الغير المنقولة والهيئات المخترعة تشريع
اما للتكميل او اللزوم وكل ذلك ممنوع أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شرعوا لهم من
الدين مالم يأذن به الله.

فان التعيين سواء كان لزوما فى الهيئات كاستقبال القبلة وستر العورة
ووضع اليمين على الشمال فى القيام وكذلك سائر الهيئات للصلوة والحج والاحرام
كل ذلك من منصب الشارع.

أو تكميلا كالشرائط مثل الوضوء او التيمم للصلوة والاحرام وقراءة
القران والاذان والاقامة للصلوة وتقديم الخطبة على صلوة الجمعة وكذلك
الخِطبة والخُطبة والاذن من الولى على النكاح والسنن الرواتب المتقدمة

والمتاخرة والجلوس الى طلوع الشمس والتشبث باستار الكعبة وشرب ماء زمزم والزيارة للمسجد النبوىّ والسلام على الروضة المطهرة ومسجد قباء فى اداب الحج فهى من اوامر الشارع لا مجال للعباد فيها.

وكذلك التعيين لمصارف الزكوٰة وصدقة الفطر والكفارات والنذور

وكذلك تعيين الالفاظ للاذكار من الاذان والاقامة وتعيين الفاتحة فى جميع الركعات والتسبيح فى الركوع والسجود والفاظ التشهد وصيغ الصلوات والادعية المنقولة فى الصباح والمساء.

وكذلك تعيين الاذكار للجهر والاخفاء وكالتلبية والتكبير فى ايام التشريق.

وكذلك تعيين الالوان فى اللباس وتحريم الحرير والفضة والحمرة للرجال.

وكذلك تخصيص بعض الافعال بالاجتماع كالجمعة والصلوٰة بالجماعة والعيدين والجنازة والجهاد وصلوٰة الاستسقاء وصلوٰة التراويح

وكذلك تخصيص بعض الافعال بالاخفاء والانفراد كالنوافل والاوراد وزيارة القبور فان النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور ليلة ودعا لهم كما روى عن عائشة رضى الله عنها.

فالتحديد والتعيين فى الامور المشروعة لا تكون الا من الشارع قال الله تعالىٰ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدود الله فاولٰئك هم الظٰلمون ○ وفى الحديث ان الله حدّ حدودًا فلا تضيّعوها

فحفظ المراتب لحفظ الامور الشرعية. والامور المشروعة مع كثرة شعبها تنحصر فى بابين باب التحديدات وباب حفظ المراتب وهذا مرادٌ من كلمةُ "ما" فى الحديث. فالاحداث فى امر الدين من التحديد والهيئة والتعيين لها فى الازمنة والامكنة بدعة. وهذا هو البدعة الاضافية.

فمدار البدعة على الاعتقاد بان يستحسن غيرَ ما استحسنه الشارع. فان كان فى الاصل فهى البدعة الحقيقية، وان كان فى التحديد والتوقيت والهيئات فهى البدعة الاضافية. وكذلك التعامل معها مثل الامور الدينية لزومًا كالتصدق عن الميت لِاوّل ليلةٍ لا يترك مع كثرة الموانع والاشغال والفقر

كذا فی ایضاح الحق الصریح

فاعلم ان العمل الذی لا دلیل علیه من الشرع

منها ما لا یکون له اصل کبدعات القبور والاستمداد منهم والوسائل الشرکیة والقول بالقدر والقول بانکار الخبر الواحد وما اشبه ذلک وهی البدعة الحقیقیة وقد یکون کفرا وشرکا وکبیرة فانها مخالفة محضة وخروج من السنة ظاهرا

ومنها ما یکون له اصل فی الشریعة ویکون هیئته مخترعة وهی البدعة الاضافیة کقراءة سورة الملک فی لیلة الجمعة والتصدق فی اوقات معینة مخصوصة لها وتخصیص الفدیة عند الجنازة او بعدها والدعاء بعد السنن بهیئة الاجتماع، فهی مشروعة باصلها بدعة بوصفها ویسمیها بعض المحققین بالبدعة الوصفیة فالبدعة الحقیقیة ما لم یقم علیها دلیل شرعی لا من کتاب ولا سنة ولا اجماع ولا استدلال معتبر عند اهل العلم وهی اعم واشهر فلا حاجة فی احکامها وتفصیلها فان الابتلاء قد عمت بالاضافیة واشتبهت علی کثیر بالسنة وبعضهم کثیرا ما یسمونها حسنة" فلذا فصلناها وذکرنا لها اقساما. وکذلک ذکرها الشاطبی فی الاعتصام والامام الشهید فی ایضاح الحق الصریح. ینبغی الاعتناء بهذین الکتابین فی هذا الباب. فالمبتدع یتعبد لکن یتبع هواه فی عبادته ویخترع لها هیئة ووقتا والفاظا لم یاذن بها الله کما ذکر سبحانه عن الامم السابقة فی قوله ورهبانیة ابتدعوها ما کتبناها علیهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعایتها. فالرهبانیة وهی رفض الدنیا والمقاطعة عن المخلوق مرغوب لکن بشرط رضوان الله وهو الاتیان بالهیئة التی شرعت لهم وهو الاتباع لرسوله فحیث اخلوا بامر المشروع فلم یقیدوا به فان المخل بالشرائط کالمخل بالاصل کالوضوء والاستقبال للصلوٰة.

والمعنی الثانی فی الآیة انهم ابتدعوا الرهبانیة ما کتب الله علیهم فیکون الاستثناء منقطعا والبدعة حقیقیة وعلیه اکثر المفسرین

اوالمعنی انهم ابتدعوا الرهبانیة لانهم ترکوا الحق واکلوا لحوم الخنازیر وشربوا الخمر ولم یغتسلوا من الجنابة. وفی الحدیث ان اناسا من بنی اسرائیل ابتدعوا بدعة ابتغاء رضوان الله فلم یرعوها حق رعایتها فعاتبهم الله بترکها وتلا هذه الآیة ورهبانیة

ابتدعوها ماكتبناها عليهم الأية

فيكون العمل باصله مشروعًا وهو العبادة لكن يصير بدعة بان يقيد اطلاقها او يطلق تقييدها كالصوم فانه فى الجملة مندوب اليه فاذا خصّه المكلف بوقتٍ دون وقتٍ يصير بدعة اضافية فلان التخصيص قسمان ۱ تعبدىّ كتخصيم اهل البدع بالاوقات والامكنة ورباط الشيوخ وزواياهم ۲ وغير تعبدىّ بل عادى كتخصيص المدرسة للدرس وكتخصيص المساجد او بالاوقات فليس من ذلك بل فيها الحبس والتعيين للاجتماع كما تتعين سائر الامور المجلسة ولايعدّون ذلك عبادةً.

فائدة: والبدعة مع كثرة شعبها واقسامها مشتركة فى بعض الاحكام ومنفردة فى بعضها فاشتراكها فى الاجتناب عنها والرد عليها والتباعد عنها والمقاطعة عن اهلها والمخالطة معهم

والبدعة الحقيقية مرتكبها يسمّى مبتدعًا وكذلك المصرّ والمعلن بالبدعة الاضافية. واما اذا ارتكب البدعة الاضافية فلتةً فلا يسمّى مبتدعًا كما سنوضحه ان شاء الله تعالى

وقال الامام الشهيد ما حاصله ان حكم البدعة موقوف بمقدمات

الأولى ان كل عقيدة ومقام وارادة وحال وقول وفعل من العبادات والمعاملات والعادات وكذا التقييد والاطلاق والتعيين والتحديد والتشخيص والسرّ والاعلان والالتزام والهيئة لها ولم يكن ذلك ثباتًا ثابتا بالكتاب والسنة والاجماع وقياس الائمة المتبوعة اذا اعتقدها صاحبها دينًا وعبادةً فتكون ذلك بدعةً وهو المراد من البدعة الواردة فى الشرع ويكفى فى ذلك لنفى البدعة وجود نظيرها او النقل من القرون المشهودة لها بالخير قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ○ فرغب الله سبحٰنه وتعالىٰ الى اتباع الصحابة والائمة واجماعهم كما حذرهم عن عصيان الرسول وجعل اتباعَ الصحابة رضى الله عنهم والاجماع ملحقًا بالسنة فكما ان البدعة حقيقية واضافية كذلك السنة حقيقية وملحق بها وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم؛

والثانية ان الحكم المتوجه من الشارع الى العباد على اقسام ثلثة اما للطلب منهم كالصلوٰة والصوم او للترك كالقتل والزنا او الاباحة كالاكل والشرب والبول والغائط والعادات الحسنة فليس كل منها على درجة واحدة

وكذلك الامور المطلوبة من العباد لها درجات كالامور المنهية فان الايمان بالله ورسوله والاعتقاد بالتوحيد واصول الايمان ليس كالمسائل الفرعية من السنن الرواتب والنوافل.

وكذلك الاجتناب من الشرك والكفر ليست كالاجتناب من الامور المكروهة فاذا تدبرت فى الامور المطلوبة من الاوامر وجدت بينهما بونا بعيدا ليس دونها الهواجس والخطر ولا يحصيها الامن وفقه الله بفهم الكتاب والسنة وهكذا درجات الجنة ودركات النار ما اعده الله سبحانه للعباد من المؤمنين والكافرين فدركة الكفار فوق المبتدعين ودركتهم فوق الفساق والفجار

فالامور المطلوبة من الشارع مشتركة فى الحسن كالامور المنهية فى القبح والكراهة.

الفرق بين البدع والمصالح المرسلة

وقد اشتبه الفرق بينهما على كثير من الناس فاستدلوا على تحسين البدع بتحسين المصالح المرسلة وبعضهم عدوا المصالح المرسلة بدعا ونسبوها الى الصحابة والتابعين كما فى الاعتصام ص ٩٥ ج ٢

وادرجوا المصالح فى اقسام البدع فقسموا البدع الى الواجب والمندوب والمحرم والمكروه. وجعلوا المصالح المرسلة من اقسام الواجب والمندوب ومنشأ الاشتباه انهم لم يفرقوا بينهما وهذا الباب ينبغى التدبر والامعان فيه :-

وقد ذكرنا معنى البدعة واشبعنا الكلام فيها فلا بد ان توضح من معنى المصالح المرسلة فهى المناسبة لغة والذريعة والوسيلة الى المقصود وعند الاصوليين المناسب الذى يربط بها الحكم. ومعناها الشرعى هى ما لا يتم الواجب الا به فالفرق بين البدع والمصالح المرسلة بوجوه

الاول ان المصالح المرسلة ما تكون ذريعة الى العبادة ولم تكن فى نفسه

عبادة والمبدعة تكون عبادة ويحسبها فاعلها امرًا متقربًا

والثانى ان المصالح المرسلة يرجع اليها لحفظ امر ضرورى او دفع حرج لازم فى الدين كجمع القرآن والعلوم الادبية .

والثالث ان البدع تكون غير معقولة المعنى لانها تكون فى التعبديات والمصالح تكون معقولة المعنى لوسيلتها الى امر ضرورى فاستحسنت لذلك بخلاف التعبديات فانه ليس للعقل فيها مجال ولا للقياس فيها مقال . فهى من قسم الوسائل اللتى توصل بها الى المقاصد والبدع من المقاصد التى استحسنت لنفسها . والمعنى المناسب الذى يربط به الحكم لايخلو من ثلثة اقسام

احدها ان يشهد الشرع بقوله فلا اشكال بصحته

والثانى ماشهد الشرع برده فلا سبيل الى قبوله

والثالث مالم يشهد الشرع برده ولا الشواهد الخاصة بقبوله فانه وجد لذلك المعنى جنس يلائم تصرفات الشرع فهو الاستدلال بالمصالح المرسلة ومثل لذلك الشاطبى عشرة امثلة ماملخصه

احدها جمع القرآن واتفاق الصحابة على ذلك بعد ما قال بعضهم كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع وحفظ الكتاب الذى هو اصل الدين فاجمعوا على ذلك ولم يخالف احد فى الجمع . وخلاف ابن مسعود رضى الله عنه انما كان فى طرح قراءته عن مصحف عثمان رضى الله عنه . على ان هذا اجماع الصحابة ويبنى عليه كتب الاحاديث وغيرها اذا خيف عليها الاندراس وكذلك الرد على البدع واغفل عنه الناس مع شدة الحاجة اليه حتى ماتت السنن وشاعت الفتن واندرست معالم الدين وتاصلت الشبهات فى جذر القلوب وزال اليقين فاين اصحاب السنة والقرآن وامتلات المدارس بعلوم اليونان وظهرت البدع فى المساجد وتوغلوا فى الرسوم والعوائد فاخذت فى هذا الفن حتى دارت على المحسن وسوف ينفع الله لى بهذا الكتاب ومنه التوفيق والصواب ويجعل لى حسن المآب .

والثانى اتفاق الصحابة على حد شارب الخمر ثمانين لما رأوا الشرب ذريعة الى الافتراء فازدادوا اربعين حد الفرية .

والثالث تضمين الصنائع حتى قال على رضى الله عنه لايصلح الناس

الا ذلك فلولم يضمنوا لاختل النظام. اما ترك الاستصناع واما ان يعملوا و لا يضمنوا بدعواهم الهلاك.

الرابع قتل الجماعة بالواحد عند البعض حفظا لمقاصد الشرع فى حقن الدماء.

الخامس اقامة مقلد اماما للمسلمين عند فقد المجتهد عند من اشترط لئلا يختل الامور ويندفع الفساد.

السادس جواز الحبس فى التهم.

السابع التحكم على اموال المسلمين للامام عند الحاجة كما قال الامام مالك رحمه الله وكذلك فى شرح السير الكبير للسرخسى رح حيث قال وان لم يكن فى بيت المال سعة كان له ان يتحكم على الناس ما يتقوى به الذين يخرجون على الجهاد انتهى ص ٩٦.

الثامن التعزير بالمال وقد جمعت فى جوازها جزء من سنين.

التاسع اذا اطبق الحرام الارض او ناحية منها وانسدت الطرق الطيبة ومست الحاجة فيجوز الزيادة اذ لو اقتصر على سد الرمق لتعطلت المكاسب والاعمال وفى ذلك مضيعة للدين.

العاشر اذا بويع رجل ثم ظهر اعلى منه فلا يخلع الاول لئلا تثير الفتن انتهى ملخصا من الاعتصام.

فهذه الامثلة للمصالح المرسلة والنظر فيها انما هو للمناسبة والتعقل لامور الدين والبدع عبادات غير معقولة المعنى.

واقول وفى المسئلة التى ذكرها الشاطبى نظر فان كلها من اثار الصحابة والاقتداء بهم فى فعلهم وقولهم من الحجج الشرعية كما سنوضحه فى قاعدة. فلا يصح ذكرها فى المصالح بل هى من المقاصد

وثانيا ان بعضها مستند الى الكتاب كحبس المتهم كما قالوا فى قوله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا. فالمراد من الامساك الحبس الى ان ينفذ عليهن حكم الحاكم.

وكذلك البيعة الاولى مستندها الى الحديث ولو عبدا حبشيا

فحاصل المصالح المرسلة يرجع الى حفظ امر ضروري او دفع حرج لازم في الدين فجمع القرآن في المصاحف حفظ لاصل الدين وهو الكتاب وتعزير الشارب ثمانين لدفع الفساد والحرج وتضمين الصنائع حفظا للاموال وكذا قتل الجماعة بالواحد حفظا لاطراف النفس ومبايعة المفضول وقيامه اماما لمصالحة الامة. والتحكم للامام على اموال الناس حفظا لحوزة الاسلام وجنده.

فقد بان الفرق

ان البدع تكون في المقاصد والمصالح تكون في الوسائل

وان البدع مضادة للمصالح

وان المبتدع مزدري بالدين وبنقصه والمصالح بحفظ استكماله

ولذلك قال الشاطبي ان المصالح لا تكون في العبادات لبنائها على التعبد لانها غير معقولة المعنى والتعبد حق للشارع خاص به ولا يمكن حقه كما وكيفا وزمانا ومكانا الا من جهته

ولذلك ضلت الفلاسفة والمشركون لما تعبدوه بما اخترعوه ورفضوا الشرائع بعقولهم واسخطوه عز وجل وضلوا واضلوا بما تقولوه فارسل رسوله ليبين للناس ما نزل اليهم رحمة منه وتفضلا ويهديهم صراطا مستقيما فسبحان الله من لطفه واحسانه.

ففي المصالح امور:

احدها الملائمة لمقاصد الشرع بحيث لا تنافي اصلا من اصول الشرع

الثاني المصالح تكون معقولة المعنى اذا عرضت على العقول تلقتها بالقبول بخلاف التعبدات كالتطهر للاعضاء الثلثة دون الجسد والمسح للرأس فقط وتخصيص الاوقات الخمسة للصلوة وتحديد الركعات فيها والتطهر بالتراب مع التلويث بها وتخصيص القراءة في القيام والتسبيح في الركوع والسجود والتشهد في القعود وغسل الميت مع انه غير مكلف.

وهكذا تجد عامة التعبدات من ابواب الفقه وكذلك جعلوا العبادات غير معقولة المعنى فلا يقاس في العبادات

وللبدعة الاضافية ناحيتان من جهة سنة لانها مستندة الى

دليل ومن جهة اخرى بدعة لاستنادها الى شبهة . فالدليل عليها قائم من جهة الاصل واما من جهة الكيفيات والاحوال فلم يقم عليها دليل مع انها محتاجة اليه فان العبادات بناءها على كليهما . ولذلك

قال العلماء خصلتان يسئل عنهما الناس لم فعلت وكيف فعلت وكذلك لو سم من جهة مباح لان الشريعة قد اباحت التوسع فى التصرفات لكن من جهة اخرى وهى الالتزام جاوزت الى حد التكلف واللزوم فصارت محظورًا

فهذه ثلثة الفاظ ينبغى الفرق بينها بعد ما عرف تعريفها الاول البدعة الحقيقية والثانى البدعة الاضافية والثالث المصالح المرسلة .

فلا خلاف لاحد فى البدعة الحقيقية انها ضلالة لاطلاق الحديث وعمومه . والبدعة الاضافية اشتبهت معناها على كثير بالمصالح المرسلة فقالوا بتحسينها فى بعضها وهذه الشبهة من قسم قول الكفار بما قالوا انما البيع مثل الربوا فانهم لما استحالوا نعم به احتجوا بقياس فاسد فكذلك المبتدع لما رأى العبادة مقصودة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ○ فاخترع ما اخترع واستحسن ما ابتدع ولم يتبين له ان ما وضعه الشارع من العبادات كاف وان الدين اتباع لا ابتداع وكامل لا ناقص

اقسام الوسائل

والوسائل للامور الدينية على قسمين : منها ما تكون حسنة عند الشارع كالتطهير قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . وكذلك الاعتكاف بنية الجماعة والاشتغال بسيرة النبوية لاتباعه وقراءة الحديث فانها مستحسنة فى انفسها . فهذه الوسائل ان لم تجعل وسائل فهى محمودة لما ندب اليها الشارع

والثانى ما لم تكن عبادة فى نفسه كشق البير للوضوء والمشى فى السوق الى المسجد وكذلك الصنائع والزراعة والسياحة والسفر فان كثيرا منها يكون لهوا ولعبا وعبثا ومعاشا ويكون الانهماك فيها قسوة للقلب وغفلة عن الدين

فالعلوم الادبية من القسم الثانى لا من الاول فهى محمودة ما تحصل بها فهم الكتاب والسنة وتعين بها فى ذلك وما زادت من الحاجة فانها تلهى القلوب وتغفلها عن المقصد :

التقسيم الآخر

وكذلك الوسائل منها ما يستعان بها للتكميل فى المقاصد من الحسن و
يفقد .... حسنها عند الشارع بغيرها كالغسل للجمعة والتعطر
ولتسوية الصفوف والمساجد للفرائض والوضوء للاذكار والتدبر فى التلاوة
والثانى ما احتاج اليها الفاعل كالدلو لنزع الماء من البير والكوز للوضوء و
تعليم الحروف المفردة للاطفال.

فالقسم الاول من الوسائل يعدّ لازمًا مع المقاصد والثانى اذا حصل المقصود فلا حاجة لها بعد ذلك او لا حاجة لها حتى يحصل المقصود بغيرها كمن قعد على شاطئ البحر فلا حاجة له الى الدلو والكوز ومن تعلم القرآن فلا حاجة له الى تعلم الحروف المفردة

وعلى هذا يكون العلوم الادبية من القسم الثانى لا من الاول

فالعجب من العلماء الذين يتدرسونها الى الموت ولا يغنون عنها فانهم كالاطفال الذين يتعلمون الحروف المفردة بعد التحصيل. وبئس حال المناطقة والفلاسفة. ومن يعد ذلك للعلوم الادبية من القسم الاول او من المناقب العلمية فهى من البدع الحقيقية والات الحرب والجهاد واشد احتياجا اليها من هذه العلوم وقد تركوها ولربما لوها

الفرق بين البدع والرسم

قال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها (سورة البقرة) فذكر الواحدى عن البراء رضى الله عنه يقول كانت الانصار اذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل فدخل من قبل باب فكانه عيّر بذلك فنزلت هذه الاية ثم ذكر عن العرب انها كانت عادتهم سوى قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية ٦ انتهى ملخصًا (اسباب النزول ص٣٦)

وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى ذلك روايات وكذلك مسئلة الظهار عند العرب والاستنكاف من زوج المتبنى كل ذلك كان عند العرب رسومًا التزموها فرد الله عليهم ونهاهم عن ذلك

فالرسم التزام الامر المحدث المباح

بحيث يُعدّ تاركه مطعونا من موماً وفاعله ممدوحاً والتشديد فيه يبلغ الى البدعة الحكمية . وفي الرسم تقليد للآباء والمشايخ والموافقة للاقران مع قطع النظر من حصول المنفعة و دفع الضرر وجميع الامور الملتزمة في النكاح والختان من الرسم وكذلك الاجتناب من الصنائع والمكاسب من اولاد الزهاد والمشايخ والعلماء ومن زي المجاهدين كل ذلك من هذا القسم حتى بلغت الى البدعة الحكمية والاحتراز من النكاح للايامى فان عدوها مستحسنا فهي البدعة الحكمية .

فالالتزام بالامر المباح رسم والتدين به بدعة حكمية

وكذلك التكلف في الامور المباحة . رواه الامام احمد وصححه الامام ابن خزيمة وابن حبان عن عمر رضي الله عنه ان الله يحب ان توتى رخصه كما يكره ان توتى معصيته وفي رواية كما يحب ان توتى عزائمه . وقال ابن قيم رحمه الله في اغاثة اللهفان وقال انس رضي الله عنه كنا عند عمر رضي الله عنه فسمعته يقول نُهينا عن التكلف انتهى ص ١٥٩

والرسم هو التصرف في المباح والسلوك فيما اباحه الشارع لكنه يلتزم على نفسه وكثيراً ما يمنع ويحرم ما هو حلال و يجتنب من الحلال فيجعل الدين الذي هو يسيرٌ عسراً كما كان المشركون ياتون بعد الحج من غير الابواب وحرموا على انفسهم زوج المتبنّى كزوج الابن فيصير الرسم فيهم دينا فهو جائز من الاصل كالبدع الاضافية وصار محظوراً بالوصف ولهذا امنعه الشارع .

قال الامام ولي الله الدهلوي رح لهم عادات قد يفرطون فيها وقد يُفرّطون فيقع الجور او الاعراض عن الجناب القدسي في كلتيهما كما ان التكلف في الملابس احد وتعرّي آخر واكل اللحم احد منهم وهجرهم آخر فاقتضت المصلحة تعين وضع احد ما لا يتجاوزونه لهم امور دائرة بين الاباحة والحظر يتضرر به احد في دينه او ماله او يتضرر آخر فاقتضت الحكمة ان يشرع لهم عبادات هي بعينها عقوبات من وجه (تفهيمات الهيه ص ٤٢ ج ٢)

واشتبه على كثير من الناس الفرق بين البدع والمصالح المرسلة

وقد ذكرنا الفرق بينهما . ومنشأ الاشتباه كما ان البدع ترجع الى غير اصل شرعي فكذلك المصالح المرسلة فهما يجريان من وادٍ واحدٍ وكثيرًا ما يستدلون بتحسين البدع على تحسين المصالح المرسلة . فالفرق بينهما جلي واضح لاخفاء لمن له عين البصيرة . فان المصالح المرسلة معناها عند الاصوليين المناسبة والمشاهدة والذريعة الى نيل المقصود وهي ما لايتم الواجب الا به .
وقد ذهب الى جواز المصالح المرسلة جمهور العلماء من الائمة الاربعة و اتباعهم وتخصيصها بمذهب الامام مالك رحمه الله تعالى كما قال الشوكاني في ارشاد الفحول لايصح فان الحكم بالمصالح المرسلة منقول عن الجمهور وهي الوسائل الى المقاصد وكما ان المقاصد واجبات ومندوبات و مكروهات ومستحبات وحرام فكذلك الوسائل ولها حكم المقاصد و كما ان المقاصد عاجلة في الدنيا ومنافعها آجلة في العقبى فكذلك الوسائل
فكثير من المسائل يشتبه على الناس في بادي النظر بالبدعة وليست منها كترتيب السور وجمع المصحف وصلوة التراويح بالجماعة والاذان الاول للجمعة والاعراب لالفاظ القران وتصنيف كتب الحديث والفقه والنحو واستنباط الاحكام الفقهية التي راجت في القرون المشهود لها بالخير وتعامل عليها بلا نكير فهي المصالح المرسلة او ملحقة بالسنة فان الاحكام المستنبطة من المجتهدين وتعين المراتب من الوجوب والندب والشرائط لزومًا او تكميلًا ليست من البدعات فان مستندها دليل شرعي وهو قياس المجتهد . وكذلك لايحكم بالائمة بالبدعة فيما اختلفوا بينهم كمسح الرأس كلًا او بعضًا او ربعًا فان لكل منهم دليل شرعي على ما اخذوا به . نعم مسائل المتاخرين الذين استنبطوها وقاسوا فيها بالقياس الفاسد فهي من البدعات كقياس تلاوة القران بالاجرة على التعليم والنيابة في العبادات البدنية على المالية واستحباب الصلوة المخترعة من صلوة القضاء العمري على الصلوة المنقولة من الشارع وقياس الاوقات في الفضيلة كليلة الجمعة بقراءة سورة الملك والتصدق فيها وقياس تقبيل القبر على تقبيل الميت والطواف حول القبور على طواف الكعبة وغير ذلك من تخريج المتاخرين ومسائل المتفقهين مما ملئت

منها كتبهم كالفتاوى الصوفية وفوائد شريعت ومطالب المؤمنين ينبغي الاحتراز منها.

وقياس الائمة المجتهدين والمسائل المستنبطة لهم فسميها من السنن الحكمية او ملحقة بالسنن وان كان فيها احتمال الغلط والخطأ للبشرية. وليس كذلك السنن الحقيقية فانها صدرت من المعصوم صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم

ومن المصالح المرسلة

الامور المنتظمة لتدبير المملكة واصلاح الرعية ما اسست من الملوك والسلاطين على ان لها اصل من الكتاب كما في سورة البقرة وال عمران وسورة النساء والحجرات وغيرها من السور وكذلك مناصب القضاء والافتاء والرياسة والخطابة وتنظيم الجنود والحكام في البلدان والنوائب وتقسيم العساكر وتسلط الامراء عليهم.

الفرق بين الاجماع والرواج

فالاجماع حكم شرعي اتفق عليه العلماء المتقنون من المجتهدين بعد التامل في الدلائل الشرعية

والرواج ما احدث من الافعال والاقوال بين الناس من عاداتهم وتلقوها عادة بينهم حتى صارت طريقة مستمرة قرنا بعد قرن في جيل بعد جيل ثم التزموا بها حتى يطعن على من خالفها ويلومون عليه فصارت بذلك بدعة حكمية ولا يستبعد ان يسمى ذلك رسما عند البعض.

فمسند الاجماع قول الله تعالى وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا فالسبيل مضاف الى المؤمنين وقد تقرر ان الاضافة الى المشتق يدل على سببية ماخذه فالمراد منه السبيل الذي اخذه المؤمنون لسبب الايمان بالله وطاعة رسوله لا من جهة الرسم والعادة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن

فالمعنى ما اخذه المسلمون من جهة الاسلام والانقياد للرسول صلى الله عليه وسلم لا من جهة الرسوم الفاسدة من الاباء والاجداد.

وكذلك كثير من الامور المباحة اذا شاعت وذاعت وصارت كالعبادات المخترعة الجارية فى الامة وكثر العمل بها تصير ملحقة بالبدع فان الامور العادية لا تكون بدعا فان الامور المشروعة كما تكون عبادة كذلك تكون عادة وكذلك افعال المكلفين على قسمين عبادات وعادات. والبدعات تكون فى الامور العادية اذا كان فيها معنى تعبدى والا فلا. فمن قال بالبدعة فى الامور العادية فقد اخذ فيها هذا المعنى كوضع المكوس على الناس ان كان لنيل الدنيا فلا بدعة فيه بل هو جور وعدوان. وان وضع عليهم كالدين مثل الزكوة والعشر فهو بدعة اذ فيه تشريع زائد يضاهى الزكوة المفروضة.

وكذلك تولية المناصب من القضاء والخطابة والامامة وراثة ان كان تدينا كما فى اولاد المشايخ فهى بدعة والا فمن الامور المنهية كما فى الحديث اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا.

قال الشاطبى رحمه الله تعالى فى الاعتصام ما حاصله فالدخول فى عمل على نية الالتزام له ان كان فى المعتاد بحيث اذا داوم عليه اورث ملالا ينبغى ان يعتقد ان هذا الالتزام مكروه ابتداء لوجوه

احدها ان الله جعل الدين يسرا سهلا وهذا الملتزم يجعله عسرا

والثانى فوق التقصير والعجز

والثالث خوف كراهية النفس لذلك العمل الملتزم

والرابع كراهية العمل وقد يترك فينتقض العهد

والخامس الخوف من الغلو فى الدين.

وما جاء فى المداومة فالمراد منه العمل اليسير الذى لا تضيق به. ومن التزم فكانوا يستطيعونه

قد يصير المباح بدعة

ينبغى ان يعلم ان كثيرا من امور المعاش كالاشتغال بالطب والهيئة بقدر الحاجة وعلم الهندسة وتعلم الالسنة امور مباحة باصلها و

تصير كلها من البدع اذا اعتقد بها دينًا او يعد عالمها من علماء الدين.
وبعض الجهلة والسفهاء يعدون المناطقة من علماء الدين، والفلسفة
والمنطق من علوم الاسلام فهى بدعة حقيقية. وهكذا قال الامام الشهيد
رحمه الله تعالى فى ايضاح الحق الصريح ص ٩٣. وهكذا الشغل فى الشعر و
انشاد القصائد والنعت من الامور المباحة والتوغل فيها والتدين بها من
الامور المبتدعة. واقبحها قيام الامرد بالمنابر وتحسين اصواتهم بها وماذا من
الامور الشنيعة والمنكرات القبيحة فى العرس والميلاد.
وكذلك كثير من الامور المندوبة والمستحبة يعد فاعلها مبتدعًا
اذا قيدها بقيد او اخترع لها هيئة او وقتا كما سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى

البدعة تصير من امور بالاحداث

فى ما ليس لها اصل فى الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح من
المجتهدين.
ويحمل البدعة على المعنى الشرعى اذ لم تكن قرينة لانها معنى حقيقى لها
ولذلك اخذت من البدعة معناها اللغوى فى قول عمر رضى الله عنه "نعمت البدعة
هذه" لان التراويح قد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حمل لفظ
النفاق على المعنى اللغوى فى قول حنظلة رضى الله عنه "نافق حنظلة" والقرينة
على المجاز منع الحقيقة.

وقد يكون البدعة للهيئة المخترعة

من الاجتماع والاعلان بها كما فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه
اخرج الذين كانوا يذكرون الله جهرًا او اجتمعوا لذلك حلقة

وقد يكون بالالتزام

كما انكر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما على الذين يصلون الضحى

وقد تصير بالتوقيت لها

كصيام الجمعة ويوم الاثنين
ونوضح ما ذكرنا سابقا من تعريف البدع الحقيقية والحكمية امثلة البدع

الحقيقية وقد عدّ منها الامام الشهيد مسئلة وحدة الوجود والشهود والتنزلات الخمسة والقول بالصادر الاول وتجرد الواجب وبساطته وتنزيهه تعالى مما لم يرد به الشرع من التركيب العقلى والعينية وزيادة الصفات وتاويل المتشابهات واثبات الجوهر الفرد وابطال الهيولى والصورة والنفوس والعقول وبالعكس و القول بالايجاب وغير ذلك مما يذكرونه فى الالهيات فهى بدعات حقيقية ان يعدونها من الامور الدينية والا فهولغو والمنسوب اليها يعدونهم فى زمرة العلماء فهو من البدع الحكمية

ولهذا امنع الفقهاء تدريس هذه العلوم فى المساجد وهكذا السعى فى مقام الفناء والاضمحلال والوجد والواردات والسكر عند بعض المتصوفين كل ذلك من البدع الحقيقية لانهم يعدون ذلك من الامور المتقربة الى الله تعالى. وكذلك تعيين الاذكار والاوراد من الالفاظ الغير المشروعة والالتزام بالافعال الشاقة ان يعدونها من الامور الدينية او من مكملاتها وعند خواص الصوفية الذين لهم علم بالكتاب والسنة كل ذلك من قبيل الوسائل يوصون بها للاتباع تعليما وتوثيقا وتثبيتا لهم فهى من قبيل المصالح المرسلة المستحسنة عندهم وتعليم منهم للاغبياء الذين قست قلوبهم حتى نسوا الله فليس فيها شئ من البدعات حاشا لله ان يصدر منهم شئ خلاف السنة.

ومن البدع الحقيقية

مجالس السماع والقوالى والمرثية والعرس والاجتماع على القبور وقراءة القران على سبيل التداعى لديها والختمات عندها وتعيين اليوم الثالث للتصدق والاربعين وليلة الجمعة والاستمداد من القبور والطواف بها وتقبيلها و اعتابها والتبرك بتربتها والقاء الريحان والاثواب الفاخرة بها والسرج لديها والاذان بعد الدفن عند القبر او فيه

كل ذلك من البدع الحقيقية عند الامام الشهيد كما فى ايضاح الحق ص ٣٨ اذا كانوا يعدونها من الامور المتقربة المتعبدة. نعم بعضهم يوافقونهم فهى تكون من البدع الحكمية. وهكذا كثير من استحسانات المتاخرين والمتصوفين الذين استحسنوا اشياء بالظن لحصول المنافع مثل صلوة المعكوس والختم

للاموات بالاجارة وان لم یعینوافی ذلک شیئا فان المعروف کالمشروط والمسائل القیاسیة التی مستندها الخرص والقیاس الفاسد وکذلک الکشف والاستغراق واهمال الامر بالمعروف والنهی عن المنکر للرهبانیة . والقیاس الصحیح الشرعی حمل النظیر علی النظیر لاخلاف فی استحسانه .

وکثیر من البدعات الحقیقیة من قبیل الشرک فالتصدق للاموات کانت للاقرباء والغرباء والفقراء والمساکین . فانها قد بلغت الیوم ان تسمیتها بهذا الاسم فلا یاکلونها الاقارب ویستنکفون منها والتزم الورثة علی انفسهم حتی جعلوها دینا لازما لایترکونها بحال وقد جعلها العوام للتوجه من ارواح الاموات لکی یسألون لهم ویقضی لهم الحوائج ویرضون منهم لئلا یضرهم و لا یأتون علیهم بالدواثر دجعلوا التصدق رسما حین التزموا علی انفسهم وبدعة حکمیة ثم توغلوا فیها حتی جعلوها شرکا .

ومن الامثلة للبدع الحکمیة

کالتصدق لزوما للمیت فی اول لیلة وتاخیر السفر عن یوم للتطیر به و الاستنکاف من النکاح الثانی للایامی ویستحسنون ذلک مع الرغبة الیه و وجود الاسباب ویعدون ذلک عفة لها وتاخیرا لنکاح للتجهیز المسرف والولیمة الزائدة والتتبع فی المسائل الغریبة المبنیة علی العرف واصطلاحات المناطقة من الالٰهیات والطبعیات وکذا الخوض فی الاشعار والفنون النادرة التی یفتخرون بها دیعدونها من الاعمال المتقربة ویضیعون فیها عمرا عزیزا کما قال الامام الغزالی رحمه الله تعالیٰ ولقد ضیعنا شطرا صالحا من العمر (تفسیر جواهر القران ص)

ومن ذلک الاهتمام والحفظ للاوضاع المقررة عند العلماء والمشائخ فی القعود والجلوس واللباس الممیزة والمجالس المنعقدة فیما بینهم داعین الیها کالقلندریة والجلالیة والمداریة وترک النکاح مع الرغبة الیه والقعود فی الزاویة للشیوخ والمروزیتی القلندریة وترک التکسب واسباب المعاش والسوال مع الاستطاعة والاعتناء الشدید بالالقاب المشعرة عند الملاقاة و الالفاظ العالیة مثل العلامة والشاه والخوض فی المسائل الفقهیة التی اختلف

فيها الائمة حتى جعلوها اليوم اساس الاسلام.

فانت ترى اليوم المحدثين قد جعلوا الغاية من التدريس التشنيع على الائمة و الرد فى هذه المسائل على الأخر من الاعمال المتقربة المرضية وتركوا اتباع الكتاب والسنة والرد على الشرك والبدعة حتى جعلوا ذلك مسائل فرعية ويرمون بالويل والملامة من يرد الشرك والبدعة ويعدونه متشددا وزيارة القبور للنساء . ومانقل عن عائشة رضى الله عنها فصدرت ندرة ورجع عنها.

وكذلك الجلوس للخطبة على المنبر ورفع الايدى للدعاء فى الخطبة واخراج المنبر للعيدين فى المصلى فان يعدون ذلك سنة فهى البدع الحقيقية . والا فهى من البدع الحكمية .

قال الشاطبى رحمه الله تعالى ويمكن ان يدخل فى البدعة الاضافية كل عمل اشتبه امره فلم يتبين اهو بدعة ؟ فيُنهى عنه امغير بدعة فيعمل به .

اقسام المبتدعين وحكمهم

ولما ذكرنا الفرق بين البدع الحقيقية والاضافية وكذلك الفرق بين البدع والمصالح المرسلة والرسم اردنا ان نذكر الفرق بين المبتدعين فانهم ليسوا على قسم واحدٍ كالبدع ليتضح الفرق بينهم ويظهر درجتهم للزجر والوبال عليهم

فاقول فالاحداث فى الدين بدعة وفاعلها مبتدع فالبدعة سواء كانت حقيقية او اضافية فاعلها اما مخترع مجتهد لها او مقلد تابع فيها . وكل منهما اما مصر بها او غير مصر . وكذا لايخلو اما معلن بها او مستتر . ثم هو اما داعٍ اليها اولا فدرجة المبتدع المجتهد للبدعة والداعى اليها معلنا بها ليست كدرجة المقلد المستتر . وكذا درجة المصر ليست كدرجة غيره .

فالذين يدعون المشيخة والامامة ثم يأتون بالبدعة حيانا ويصرون بها دون للدين وهم الائمة المضلون الذين حذر النبى صلى الله عليه وسلم أمته منهم وتراهم حين يجتمعون فى البدع مثل العرس والميلاد والصلوة المسماة بالقضاء العمرى وفى حيلة الاسقاط يدعون الناس اليها ويذكرون محاسن تلك البدع وبعضهم

عند ها ساکتین. ویزعمون انهم بریئون. قال الله تعالیٰ کانوا لا یتناهون عن منکر فعلوه لبئس ما کانوا یفعلون ○ وقال الله تعالیٰ ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینٰت و الهدیٰ من بعد ما بیناه للناس فی الکتٰب اولئک یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون ○ الا الذین تابوا و اصلحوا و بینوا فاولئک اتوب علیهم وانا التواب الرحیم ○

فذکر الشرائط الثلثة لقبول توبتهم من الرجوع عن البدعة والکتمان والاصلاح بالسنة و الکتاب والاظهار لما صدر منه.

واخرج الدارمی عن ثوبان عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال انما اخاف علی امتی الائمة المضلون ص ۳۹ وهکذا رواه عن ابی الدرداء رضی الله تعالیٰ عنه.

والمبتدع المعلن

ضرره یتعدی الی غیره. و المبتدع المستتر ضرره مقصور علیه والدعی مفسد هادم الدین. فاذا کان المبتدع معلنا داعیا بها وکان فصیحا لسنا یحض الناس الیها ویرغب الیها و یلقی الشبهات فی مجامع القلوب بزخرف القول فهو من الائمة المضلین شرار الناس واکثر الوعاظ والشیوخ فی مجالس البدعات من العرس والمیلاد ودائرة الاسقاط من هذا القسم دمر الله علیهم دیارهم و اباد علیهم حضرائهم.

قال الشاطبی رحمه الله واما الاختلاف بحسب الاصرار علیها اوعدمه فلان الذنب قد یکون صغیرا فیعظم بالاصرار علیه. کذلک البدعة تکون صغیرة فتعظم بالاصرار علیه فان کانت فلتة فهی اهون منها اذا داوم علیها ویلحق بهذا المعنی اذا تهاون بها المبتدع و سهل امرها نظیر الذنب اذا تهاون به فالمتهاون اعظم وزرا من غیره ص ۱۳۵.

فالقیام علیهم بالتثریب او التنکیل او الطرد او الابعاد او الانکار هو بحسب حال البدعة فی نفسها من کونها عظیمة المفسدة فی الدین ام لا وکون صاحبها مشتهرا بها اولا و داعیا الیها او لا ومستظهرا بالاتباع وخارجا عن الناس او لا وکونها عاملا بها علی جهة الجهل اولا

وکل من هذه الاقسام له حکم اجتهادی یخصه اذ لم یأت فی الشرع فی

البدعة حدٌّ لا يزاد عليه ولا ينقص منه كما جاء فى كثير من المعاصى كالسرقة و الحرابة والقتل والقذف والجراح والخمر وغير ذلك. لاجرم ان المجتهدين من الامة نظروا فيها بحسب النوازل وحكموا باجتهاد الرأى تفريعًا على ما تقدم لهم فى بعضها من النصّ كما جاء فى الخوارج من الاثر بقتلهم وما جاء عن عمر رضى الله عنه فى صبيغ العراقى.

قال الدارمى اخبرنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث اخبرنى ابن عجلان عن نافع مولى عبد الله (بن عمر رضى الله عنهما) ان صبيغ العراقى جعل يسأل عن اشياء من القرآن فى اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب فلما اتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال اين الرجل فقال فى الرحل قال عمر رضى الله عنه ابصر ان يكون ذهب فتصيبك منى به العقوبة الموجعة فاتاه به فقال عمر رضى الله عنه تسأل محدثة فارسل عمر رضى الله عنه الى وطائب من جريدة فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة (اى ذات قروح) ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له فقال صبيغ ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا وان كنت تريد ان تداوينى فقد والله برأت فاذن له الى ارضه وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان لا يجالسه احد من المسلمين فاشتدّ ذلك على الرجل فكتب ابوموسى رضى الله عنه الى عمر رضى الله عنه ان قد حسنت هيئته فكتب عمر رضى الله عنه ان ياذن للناس بمجالسته ص ۳۱.

ففى الحديث بيان الهجران من المبتدعين وضربهم للامير وقد ذكرنا احكامهم سابقا.

ومما ذكرنا من الفروق واقسام المبتدعين ظهر ان من يرتكب البدعة فلتةً او مستترا لا يسمى مبتدعا كمن يرتكب بعض افعال النفاق او يتفوه باقوال النفاق لا يسمّى منافقًا. وهكذا بعض افعال الكفر مثل الزنا والقتل والغارة لا يجرى على مرتكبها احكام الكفر من القتل ونهب الاموال والرق ووضع الجزية واما اذا اصرّ بها واعلن او داوم فهو المبتدع فان الاصرار بالصغيرة يصير كبيرة واستحلالها كفر



تقسیم البدعۃ الی الصغیرۃ والکبیرۃ

واذا ثبت ان البدعۃ باقسامہا ضلالۃ وان الاحکام لا یخلو من خمسۃ اقسام لا یخرج عن ھذہ الاقسام الثلثۃ ای الوجوب والندب والاباحۃ لان ھذہ الثلثۃ لا تکون فی البدعۃ فبقی الاثنان وھو التحریم والکراھۃ فالبدعۃ منہا ما یسمّٰی محرمۃ ومنہا ماھی مکروھۃ ولا تعدّ البدعۃ منہما والمحرم منہا ما ھو شرک وکفر بواح صراح کبدع المشرکین من التحلیل والتحریم والاشراک باللہ تعالٰی۔ ومنہا ما ھو کبائر کبدع المنافقین حیث اتخذوا الدین ذریعۃ لحفظ النفس والمال وکذلک من العلماء السوء الذین یکتمون الحق ویداھنون للریاسۃ والتاکل وبدع الفرق الباطلۃ من القدریۃ والخوارج من ھذا القسم۔

واما البدع المکروھۃ

کبدع التبتّل وتخصیص العبادات بالھیئات المخترعۃ والتوقیت لہا

والقاعدۃ

ان ما وقعت فی العقائد کالاستمداد من غیر اللہ تعالٰی والنذر لغیرہٖ تعالٰی فہی شرک وکفر وکبائر

وما وقعت فی الفرعیات او التحسینات فہی دون من الکفر ویقرب منہا الی الکبائر وکذلک ما ابتدع بوصفہ لا باصلہ فتکون صغیرۃ۔

وکذلک ینظر الی مصادمتہا للشریعۃ ورمیہا لہا بالنقص والاستدراک وانہا لم تکمل بعد حتی یوضع فیہا بخلاف سائر المعاصی فانہا لا تعود علی الشریعۃ بتنقیص ولا غض من جانبہا بل صاحب المعصیۃ متنصل منہا مُقرٌّ للہ تعالٰی بمخالفتہ لحکمہا وحاصل المعصیۃ انہا مخالفۃ فی فعل المکلف لما یعتقد صحتہ من الشریعۃ۔ والبدعۃ حاصلہا مخالفۃ فی اعتقاد کمال الشریعۃ ولذلک قال مالک بن انس رضی اللہ عنہ من احدث فی ھذہ الامۃ شیئا لم یکن علیہ سلفہا فقد زعم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خان الرسالۃ لان اللہ تعالٰی یقول الیوم اکملتُ لکم دینکم۔

وقد یجعل البدعۃ ملحقا بالمشروعات کصیام یوم الاثنین لانہ مولد النبی صلی اللہ علیہ وسلم وجعل الثانی عشر من ربیع الاول ملحقا بایام العید

لانه عليه الصلوٰة والسلام ولد فيه والترغيب للدعاء بهيئة الاجتماع ادبار الصلوٰة او ذكر الاحاديث المكذوبة لينصر بها الدين ويقول لا اكذب عليه وانما اكذب له فكل ذلك تاويل باطل .

وكذلك البدع كلية وجزئية

فالكلية كبدع الفرق الباطلة لا تنحصر . والجزئية ما تقع زلة وفلتة او تاويلًا لا لاتباع الهوىٰ فهي صغيرة والدوام عليها كبيرة

والمقلد في البدعة كثيرًا ما يحتاج بما ينسب الى المشايخ كاباحة السماع والغناء وتمزيق الثياب عند التواجد والرقص ولا يبالي انها مخالف الكتاب والسنة بل يتشبث باذيال التاويل والروايات المكذوبة المخترعة على السلف والائمة

فالبدعة الصغيرة

تكون لشروط الاول ان لا يداوم عليها والثاني ان لا يدعو اليها فان الداعي اليها يكون من المزدرين بالشريعة وامام ضلالة والثالث ان لا يعلن بها في مجامع الناس لئلا يصير ممن يقتدى به فان العوام اتباع لكل ناعق ويستدلون بما يفعله العالم .

قال الشاطبي رحمه الله تعالى في الاعتصام ص٥٩ وقد روى عن الحسن ان رجلًا من بني اسرائيل ابتدع بدعة فدعا الناس اليها فاتبع وانه لما عرف ذنبه عمد الى ترقوته فنقبها فادخل فيها حلقة ثم جعل فيها سلسلة ثم اوثقها في شجرة فجعل يبكي ويعج الى ربه

فاوحى الله الى نبي تلك الامة ان لا توبة له قد غفر له الذي اصاب فكيف بمن ضل فصار من اهل النار

واما اتخاذها في المواضع التي تقام فيها السنن فهو كالدعاء اليها بالتصريح لان عمل اظهار الشرائع الاسلامية توهم ان كل ما اظهر فيها فهو من الشعائر فكأن المظهر لها يقول هٰذه سنة فاتبعوها

قال ابو مصعب قدم علينا ابن مهدى فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف فلما سلم الامام رمقه الناس بابصارهم ورمقوا مالكًا رحمه الله وكان قد صلى خلف الامام فلما سلم قال من هٰهنا من الحرس ؟ فجاءه نفسان فقال خذا صاحب هٰذا الثوب فاحبساه فحبس فقيل له انه ابن مهدى فوجه اليه و

قال له ما خفت الله و اتقيته ان وضعت ثوبك بين يديك فى الصف شغلت المصلين بالنظر اليه واحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من احدث فى مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فبكى ابن مهدى والى على نفسه ان لايفعل ذلك ابدا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى غيره.

وفى رواية عن ابن مهدى قال قلت للحراسين تذهبان بى الى ابى عبد الله قالا ان شئت فذهبنا اليه فقال يا عبد الرحمن نصلى مسلبا فقلت يا اباعبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت فثقل ردائى على فقال والله ما اردت بذالك الطعن على من مضى و الخلاف عليه قلت الله قال خليا انتهى

فانظر توقيهم عن الاحداث وان كان مندوبا لئلا يتخذ ذلك سنة.

وكذلك كره كثير من الفقهاء التثويب وقد احدثوا اشياء قبل الفجر من الذكر الجهرى والنعوت فى مكبر الصوت فوق المنارة انا لله وانا اليه راجعون وقد خرج ابن عمر رضى الله عنهما من المسجد وترك الجماعة وقال اخرج بنا من هذا المبتدع لما ثوب فيه كما رواه الترمذى.

والشرط الرابع ان لا يستصغرها ولا يستحقرها فان ذلك استهانة بالذنب. فان له جهتان ١ جهة رتبته فى الشرع فنضعه فى رتبته ٢ و جهة مخالفة الرب العظيم. وهذا راجع الى الاعتقاد فاذا استهان به فترك عظمة الرب تعالى

وكذلك لكل معصية جهتان ١ جهة العمل بها ٢ وجهة الاعتقاد بها. فاذا اعتقدها حلالا فصارت كبيرة فاذا استعظمها العبد صغر عند الله تعالى واذا استصغرها كبر عند الله تعالى

وقد ذكر ابو الشكور السالمى رحمه الله تعالى

فى التمهيد ستة عشر قولا فى الرد على اهل البدع. ما حاصلها ان الدين لله الخالص و اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى. واتباع للصحابة والائمة ثم من اخذ طريقا بغير حجة فانه يكون ضالا او يكون مخطئا مبتدعا

القول الثانى قال اهل السنة والجماعة البدعة حرام والثبات عليه

شر من الثبات على الفسق ويجوز اللعن والوقيعة في المبتدع. ثم قال وانما قلنا ان البدعة شر من الفسق لان الفاسق لايصير على فسقه ويرى التوبة واجبة واما المبتدع فانه يصير عليها (اى يستمر عليها) ويعتقد البدعة ولايرى التوبة واجبة عنه لانه يظن انه على الحق. ثم ذكر الاحاديث والآثار في ذمّهم.

القول الثالث الجدال معهم والمناظرة كما جادل الانبياء اقوامهم. ولان فيه اظهار العلم الحق.

الرابع في تكفير الاهواء والبدع. قال بعض الفقهاء ان البدعة كفر والمبتدع كافر لان البدعة حرام ومن اعتقد ذلك فقد استحل الحرام ومن استحل ذلك فقد كفر. وقال بعضهم ليس بكافر. والصحيح التفصيل فان بعضها مما توجب الكفر ولايقبل التوبة وذكر منهم الفلاسفة. واما البدعة غير الكفر فانه يجب زجره والمنع والتعزير والحبس والضرب بالسوط وكذلك لولم يكن منعهم بدون السيف ان كان رئيسهم ومقتداهم فانه يجوز قتله سياسةً وامتناعًا.

وقال المهتدى ان المبتدع اذاكان معهٗ دعوة ودلالة للناس في بدعته ويتوهم ان ينتشر منه البدعة وان لم يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتلهٗ سياسةً وزجرًا لان فساده اعلىٰ واعم حيث يؤثر في الدين.

ثم ذكر في الاقوال الباقية من اقسام الفرق المبتدعة فذكر من الرافضة نحو ست وعشرين فرقة وغيرهم من الناصبية والقدرية والجبرية والمعطّلة والمشبّهة. وذكر في القول الثاني عشر اصناف البرية انهم تفرقت على ثلث عشرة فرقةً فمنها المسلم فرقة واحدة واثنا عشر ضالة ومضلة.

فالمشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلثة اصناف واليهود صنفان والنصارىٰ ثلثة اصناف.

[illegible]

انواع المعصية

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه انواعا للمعصية باعتبار اوصافها وقدرها والىٰ ماهو محرم لذاته او لجنسه او بهيئته. قال الله سبحانه وتعالىٰ

ــه وهذا عند رد شبهاتهم ومامنع من السلف. كما مر. فالمراد منه الابتداء معهم ۱۲ منه غفر الله له ولوالديه

ولا تعاونوا على الاثم و العدوان . وكل منها اذا افرد تضمن الآخر اذ كل اثم
عدوان وكل عدوان اثم . لان العدوان التعدى الى ما نهى الله سبحنه او
مثله اوترك ما امر الله . والاثم ما يأثم به صاحبه وعند الاقتران منهما شيئان
بحسب متعلقهما و وصفهما

فالاثم ما كان محرم الجنس كالكذب و الزنا وشرب الخمر . والعدوان
ما كان محرم القدر والزيادة كالاعتداء فى اخذ الحق و الزيادة من المباح الى
المحرم وتعدٍ من العدل الى الظلم .

والعدوان على قسمين

عدوان فى حق الله سبحنه كالتعدى من الحلال الى ما حرم مثل التعدى من
القبل الى الدبر فى الوطى ومن الزوجة الى غيرها ومن تعداد الركعات والسجدات
فالابتغاء من المحرمات هو العدوان ومن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون وكذلك كل من تعدى من حدود الله فقد ظلم نفسه . والعدوان
قد يكون فى المباح لمن ابيح له النظر الى المخطوبة و الشهادة و المعاملة فاطلق
نظره فى ميادين محاسن المنظورة وهذا من جنس العدوان من حقوق العباد

فههنا اربعة امور

حق لله وله حد . وحق لعباده وله حد . فالبغى و العدوان والظلم
تجاوز الحدين الى ما وراءها او التقصير عنهما فلا يصل اليهما

ومنها الفحشاء و المنكر فالفحشاء صفة لمحذوف وهو الفعلة الفحشاء
ولهذا اشتهرت بالزنا و اللواطة . والمنكر ما لم تعرفه ويستنكره العقل السليم
ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه الفاحشة الزنا و المنكر ما لم يعرف
فى شريعة ولا سنة .

ومنها الفسق والبدعة فالفسق ترك ما امر الله سبحانه او الاتيان
بالمناهى . والبدعة الاختراع فى الدين فكل بدعة فسق ولا عكس و البدعة
التقوّل على الله سبحنه وذلك اساسها وتحليل لما حرّمه الله او تحريم لما احله
الله فمضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له اشد من جميع انواع المعاصى .



اسباب شیوع البدع

منها حب الرياسة ، ومنها حب الدنيا ، ومنها ذريعة التأكل . وقد ابتلى بها العلماء . قال الله تعالىٰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

قال السدی نزلت فی العلماء والقراء من اهل الکتاب . ثم قال هی فی اهل القبلة . وقال عطاء هی عامة فی اهل الکتاب والمسلمین انتہیٰ (اسباب النزول ص۱۸۳)

وقال الحافظ ابن کثیر فی تفسیر الآیة والمقصود التحذیر من علماء السوء وعباد الضلال کما قال سفیان بن عُیینة من فسد من علماءنا کان فیه شبه من الیهود ومن فسد من عبادنا کان فیه شبه من النصاریٰ . وفی الحدیث الصحیح لترکبن سنن من کان قبلکم حذو القذوة بالقذوة . قالوا الیهود والنصاریٰ؟ قال فمن . وفی روایة الفارس والروم قال فمن الناس الا هؤلاء .

والحاصل التحذیر من التشبه بهم فی اقوالهم واحوالهم ولهذا قال تعالیٰ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وذلک انهم یاکلون بالدین ومناصبهم ودیاستهم فی الناس یاکلون اموالهم بذلک کما کان الاحبار احبار الیهود علی اهل الجاهلیة شرف ولهم عندهم خراج وهدایا وضرائب تجیئ الیهم . فلما بعث الله رسوله صلی الله علیه وسلم استمروا علیٰ ضلالهم وکفرهم وعنادهم طمعًا منهم ان تبقی لهم تلک الریاسات فاطفأ الله بنور النبوة وسلبهم ایاها وعوضهم الذل والصغار وباءوا بغضب من الله .

وقوله ویصدون عن سبیل الله ای وهم مع اکلهم الحرام یصدون الناس عن اتباع الحق ویلبسون الحق بالباطل ویظهرون لمن اتبعهم من الجهلة انهم یدعون الی الخیر ولیسوا کما یزعمون بل هم دعاة الی النار ویوم القیٰمة لا ینصرون ص ۳۵۰/۲

وفی تفسیره وقیل انهم کانوا یکتبون بایدیهم کتبا یحرفونها ویبدلونها ویقولون هذا من عند الله ویاخذون بها ثمنا قلیلا وهی الماکل التی کانوا یصیبون من سفلتهم علی تغییر صفة النبی صلی الله علیه وسلم ونعته فی کتبه لانهم کانوا یخافون

لو اٰمنوا به وصدقوه لذهبت عنهم تلك الماٰكل۔ وقيل ان التورٰاة كانت مشتملة
على اٰيات دالة على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الاحبار والرهبان
يذكرون فى تاويلها وجوها فاسدة باطلة ويحرفون معانيها طلبا للرياسة واخذ اموال
الناس ومنع الناس من الايمان به ص٣٧
وهكذا قال البغوي فى تفسيره وفى المدارك فى تفسير قوله تعالى ان
كثيرا من الاحبار الاٰية يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار و
الرهبان للدلالة على اجتماع الخصلتين الذميمتين فيهم اخذ الرشا وكنز
الاموال والضن بها عن الانفاق فى سبيل الخير ص٩٥/٢
والاٰية شاملة لليهود والمسلمين كما قال الامام ابن العربي رحمه الله تعالى
فى احكام القراٰن وغير واحد من المفسرين۔ وقال سفيان بن عيينة من فسد
من علمائنا ففيه شبه من اليهود لان اليهود عرفوا الحق ولم يتبعوه بل عدلوا
عنه وكان مغضوبا عليهم. ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارٰى
لان النصارٰى لم يعرفوا الحق بل جهلوه وكانوا ضالين انتهى (مجالس الابرار ص٦٦)
وقد روى الدارمي عن عباد بن عباد ولو ان الاحبار والرهبان لم يتقوا
زوال مراتبهم وفساد منزلتهم باقامة الكتاب وتبيانه ما حرفوه ولا كتموه
ولكنهم لما خالفوا الكتاب باعمالهم التمسوا ان يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة ان
يفسد منازلهم وان يتبين للناس فسادهم فحرفوا الكتاب بالتفسير وما لم يستطيعوا
تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع نفسهم ابقاءً على منازلهم وسكتوا عما صنعوا
قولهم مصانعةً لهم وقد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه بل مالوا عليه ورفقوا لهم فيه ص٦ث
وقد ذكر الامام ولى الله الدهلوى لتحريف الدين اسبابا فى حجة الله
البالغة فى الباب الاثنين والسبعين من المجلد الاول حيث قال ومن اسباب
التحريف التهاون وحقيقته ان يخلف بعد الحواريين خلف اضاعوا الصلوٰة و
اتبعوا الشهوات لا يهتمون باشاعة الدين الى قوله كتب دانيال والله اعلم ص٣٤

❁ ومنها اتباع الهوٰى ❁

وتنشأ البدع من اتباع الهوٰى وهى اول فتنة طرق العالم ويكفى العاقل موعظة
واستبصارا ما قصه الله سبحنه من هلاء الجاحدين المكذبين لاٰياته فى سورة

الاعراف فبدأ سبحنه وتعالیٰ بهوی ابلیس کیف عاند وتکبر واتبع الهوی حتی صار مذموما مدحورًا وعصیٰ من امر الله وقاس مع نفسه نادٍ کالامرة تعالیٰ وقال ءَاَسجدُ لبشر خلقته من طین . ثم ذکر سبحنه هوی ادم صفی الله حین رغب فی الخلود فی الجنة حتی انزله الی دار التعب والنصب . ثم ذکر فتنة الکفار الذین اشرکوا بالله مالم ینزل به سلطانا وابتدعوا فی دینه مالم یشرعه وحرّموا زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق وتعبدوا له بالفواحش . ثم انظر الی قوم نوح وعادٍ وثمود کیف کذّبوا رسله وجحدوا اوامره وبذلوا انفسهم واموالهم فی شرکهم وعصیانهم وما افضی الیهم الهوی الی دار الخزی والهوان والبعد والخسران الابدی لعادٍ کما بعدت ثمود . ثم ذکر ائمة الفساق ناکحی الذکران تارکی النسوان کیف اخزاهم وعذّبهم بما لم یعذب احدًا من العلمین وقد ذکر الله سبحنه فضاحتهم وما حلّ بهم من العذاب لتیسیر الشدید فی عشر سور وهی سورة الاعراف وهود والحجر والانبیاء والفرقان والشعراء والنمل والعنکبوت والصّفّت والقمر. ثم انظر الی اهل مدین وقوم فرعون والعاکفین علی اصنام وعابدی العجل والمبدلین لحکمه والمحرفین لکتابه واهل الحیل اصحاب السبت والذی انسلخ من ایاته تبعًا لشهواته فمثله کمثل الکلب .

وقد اخبر الله سبحانه ان اتباع الهویٰ یضل بها عن سبیله فقال یاداؤد انّا جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولاتتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله . ثم ذکر مال الضالین عن سبیله ومصیرهم ان الذین یضلون عن سبیل الله لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب ویطبع الله علی متبع الهویٰ اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم واتبعوا اهواءهم . وفی الحدیث الذی رواه الامام احمد قال رسول الله صلے الله علیه وسلم ماتحت السماء اله یعبد اعظم عند الله من هوی متبع . وفی روایة اخری ان اخوف ما اخاف علی امتی حکم جائر وزلّة عالم وهوی متبع . وفی روایة انس من المهلکات هوی متبع . وکذلک فی الترمذی من حدیث اسماء بنت عمیش فقد جعل الله المتبع تسمین لاثالث لهما فقال فان لم یستجیبوا لک فاعلم انما یتبعون اهواءهم ولایجتمعان ولایخلو من احدهما .

ہ قلت وکذا ذکر الله سبحنه وتعالیٰ عذابهم فی سورة الذاریات فی الجزء ٢٧ ١٢ نیلوی غفرلہٗ

ومنها اذا صار العلم للدنيا

ان علماء الدنيا منتهیٰ مقصدهم الدنيا قال تعالیٰ ذٰلك مبلغهم من العلم ولذلك تراهم مشغوفين بها ويشترون الدنيا بالآخرة . وعلماء الآخرة ليسوا كذلك .

ومنها انهم يكتمون الحق

قال الله تعالیٰ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدىٰ مِن بَعدِ ما بيناه للناس فى الكتاب اولٰئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ○ وكثيرًا ما تراهم يدرسون الكتب ولكن لا يُظهرون ذٰلك عند العوام۔

وعلماء الحق يُبيّنون ويُظهرون ولا يخافون لومة لائم ويظنون (اى العلماء السوء) انهم مصلحون بكتمان الحق والسكوت عنه كما فى حديث مشكوٰة المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبرئيل ان اقلب مدينة كذا وكذا باهلها فقال يارب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصِ قال فقال اقلب عليه وعليهم فانّ وجهه لم يتغيّر فىّ ساعة وكذا فى ايضاح الحق ص١٦

علامات علماء الدنيا

ومنها انهم يشدّدون فى المسائل التى اختلف فيها الأئمة مثل رفع الايدى فى الصلوٰة والقراءة خلف الامام وغير ذٰلك ويعدّون ذٰلك دِينًا و يحسبون انهم مهتدون ومع ذٰلك يسلمون الاحاديث التى جاء فيها خلافهم . فهل بعث الرسول للخلاف او دفعه . واذا رفعت اليهم دفع الشرك والبدعة فيقولون هٰذه المسائل مختلف فيها لا نوقع فيها .

ومنها اختراعهم الالفاظ المشتبهة وتركهم الالفاظ المنصوصة قال تعالیٰ فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم . فتراهم مولعين فى الدعاء ببركة فلان والصلوٰة على النبى صلى الله عليه وسلم بما لم ينصّ عليه مثل النداء اليه يا رسول الله والصلوٰة بالالفاظ التى يسمونها درود تاج وفيها الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم "يا دافع البلاء والوباء" وكذلك اختراعهم الافعال فى الدين مثل القيام عند ذكر المولد

ومنها اتباعهم لعوائد العوام منقادين لمحدثات الامور .

واما علماء الحق فانهم شديد التوقى منها وان اطبق عليها الجمهور ،

فلا يغرنك اطباق الخلق على ما احدث وابتدع بعد الصحابة والقرون الثلثة وفي مجالس الابرار قال ابن القيم في الاغاثة: هذا يدل على ان العمل اذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار به ولا التفات اليه وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن طويل. فاذن لابد لك ان تكون شديد التوقي من محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغرنك اطباقهم على ما احدث بعد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين بل ينبغي لك ان تكون حريصاً على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان اعلم الناس واقربهم الى الله تعالى اشبههم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ الدين وهم اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشريعة انتهى ص ٣٩٩ وهكذا في احياء العلوم ص ٧٩ ج ١؛

ومنها انهم هم المخادعون بالله لانهم يلتمسون الدنيا بعمل الآخرة وهكذا روى عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال والتمست بعمل الآخرة وتفقه الرجل لغير الدين وقال سفيان بن عيينة بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال لو ان حملة القرآن اخذوه بحقه او كما ينبغي لاحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم وهانوا على الناس (مدخل ص ٥٤ ج ١)

ومنها انهم بدلوا الالفاظ الشرعية وذلك مثل ما سموا الحكمة علوم الصابئة الفلاسفة. وقال الامام الفقيه ابوبكر ابن العربي في كتابه مراقي الزلفى انما الحكمة فقد صار هذا الاسم يطلق على الطبيب وعلى الشاعر وعلى المنجم حتى على الذي يخرج القرعة والذي يجلس على شوارع الطرق للحساب فانا لله وانا اليه راجعون. فالحكمة في الحقيقة هي التي اثنى الله عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير من الدنيا. ثم قال وانظر كل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما ركب الناس عليه اليوم فاكثره مبتدع محدث انتهى (مدخل ص ٥٥ ج ١)

ومنها انهم يكونون كثير الاخلاء. وقال الثوري اذا رأيتم العالم كثير الاصدقاء فاعلموا انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه (مدخل ص ٥٥ ج ١)

ومنها انهم يوقعون في السلف واتباع السنة ويعظمون اهل الالحاد والبدعة كما يسبون اليوم الامام الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما احيى السنة في زمانه

ـه كذا في فيض القدير شرح جامع الصغير ص ٣٧٤ من الجزء الرابع ١٢ منه غفر الله له ولوالديه

واحات البدع وقد وصفه الائمة كما ذكرنا في البصائر وكذلك يفترون على الامام المجاهد الشهيد الشاه اسمعيل رحمه الله. وقد افتى بكفره معاذ الله سبحانه وتعالى اباؤ الموجودين واجدادهم من بلادنا الداعين للعلم و الاقتداء. فقلما تجد بلدة من بلاد "يوسف زئی" الا وقد افتى بكفره اجداد هؤلاء العلماء السوء وفتاويهم طبعت في البميائی فی كتاب منذ ثمانين سنة.

قال الشاطبي فهكذا اهل الضلال يسبون السلف الصالحين لعل بضاعتهم تنفق وبال الله.

و اما اهل الالحاد فيعظمونهم ويذكرونهم بالخير ما صدر منهم فيحملونه على السكر فيتخذونه دينا. من ذلك تريهم ينتصرون لاقوال الحلاج ويصفونها كيف وقد افتى به السلف في زمانه و اباحوا دمه كما في مجالس الابرار عن الشيخ الامام الجنيد البغدادي انه افتى بقتل الحلاج لاجل ما صدر عنه من قوله "انا الحق" ص١٤٣.

وقال في صله تاريخ الطبري في واقعات سنة ٣٠٩ وفي هذه السنة انتهى الى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج فامر بقتله واحراقه بالنار بعد ضربه الف سوط وقطع يديه ورجليه. وكان الحلاج هذا رجلا غويا خبيثا يتنقل في البلدان ويموه على الجهال ويرى قوما انه يدعوا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويُظهر انه سنّي لمن كان من اهل السنة وشيعي لمن كان مذهبه التشيع ومعتزلي لمن كان مذهبه الاعتزال. ثم اطال في هفواته (ص٨٦)

وقال في الصلة ان ابا على هارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب الانباري (تبرء منه) وعمل كتابا ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله. وانه ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله ووجدت له كتبا فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم. وكان في بعض كتبه اني المغرق لقوم نوح و المهلك لعاد وثمود. وكان يقول لاصحابه انت نوح وانت موسى، وانت محمد ص اعيدت ارواحهم في اجسادكم. وقال محمد بن يحيى الصولي و انا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلا يتغافل وعييا يتفصح و فاجرا يُظهر التنسك ويلبس الصوف. وفيه ولم يحسن من القرآن شيئا

ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من اخبار الناس انتهى ملخصا۔

و ذکر الحافظ ابن حجر فی لسان المیزان: الحسین بن منصور الحلاج المقتول علی الزندقة۔ وقال الحافظ انسلخ من الدین وتعلم السحر وارهم المخاریق اباح العلماء دمه۔ وقال الحافظ ولا ارى يتعصب للحلاج الامن قال بقوله الذی ذکر انه عین الجمع۔ فهذا هو قول اهل الوحدة المطلقة ولهذا ترى "ابن عربی" صاحب الفصوص (ای فصوص الحکم و صاحب الفتوحات المکیة) یعظمه ویقع فی الجنید (البغدادی امام اهل الصفا) والله الموفق (انتہی ملخصا ص ۳۱۵)

وقال سیدنا الشیخ عبد القادر (الجیلانی رحمه الله تعالی) واعلم ان لاهل البدع علامات یعرفون بها۔ فعلامة اهل البدعة الوقیعة فی اهل الاثر (غنیة الطالبین ص)

واما سبهم لاهل السنة و الحق والافتراء علیهم فقد ورثوا ذلک کابرا عن کابر من الکفار الماضین کما سمی کفار مکة نبینا صلی الله علیه وسلم ساحرا ومجنونا۔ وقال تعالی عن قوم ثمود وقالوا مجنون وازدجر۔

القلب ینکس اذا لم یامر بالمعروف

قال محمد بن وضاح نا اسد قال نا محمد بن طلحة عن زبید الایامی عن الشعبی عن ابی حنیفة عن علی رضی الله عنه قال الجهاد ثلثة فجهاد بید وجهاد بلسان وجهاد بقلب فاول ما یغلب علیه من الجهاد یدک ثم لسانک ثم یصیر الی القلب فاذا کان القلب لا یعرف معروفا ولا ینکر منکرا انکس فجعل اعلاه اسفله۔

یذوب قلب المؤمن فی اخر الزمان

روی محمد بن وضاح ان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال سیاتی علی الناس زمان یذوب قلب المؤمن فی جوفه کما یذوب الثلج فی الماء قیل یا رسول الله وبم ذلک قال یری المنکر یعمله به فلا یستطیع ان یغیره۔

الشریک مع العاصین مثلهم

روی محمد بن وضاح عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال لما ظهرت

الباعث في بني اسرائيل جعل فقهاؤهم وقراؤهم يؤاكلونهم ويشاربونهم لا يأمرونهم بمعروف ولا ينهونهم عن منكر فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داؤد وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

قال وثنا اسد قال نا وكيع عن سفيان عن على بن بزيمة قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رسول الله صلے الله عليه وسلم لما وقع النقص فى بنى اسرائيل كان الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وجليسه فضرب الله قلوب بعض على بعض ونزل فيهم القران لُعِنَ الذين كفروا من بنى اسرائيل حتى انتهى الى قوله ولكنّ كثيرًا منهم فسقون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئًا فاستوى جالسًا ثم قال كلا والذے نفسى بيده حتى تاخذوا على يدى الظالم فاطروا على الحق اطرًا ص ٩٠

حدثنى محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيٰى قال نا اسد بن موسىٰ قال نا مهيد قال نا عبد الله بن نعيم قال حدثنى ابوهوان قال بينما غلمان قد اخذوا ديكا فينتفون ريشه وشيخ قائم ينظر اليهم الى جانبهم لا يامرهم ولا ينهاهم خسف الله بهم الارض ص ٩٣

فما من عبادة او طاعة ولا فريضة او سنة الا وقد دخل عليها من الجهل والبدع والخرافات ما غيّرها عن مواضعها وافسدها بعد ما اصلحها ولا لوم على احد سوى العلماء فانهم تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتبسوا الحق بالباطل ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وهجروا السنّة بينهم فاصبحوا اكبر صادّين للناس عن سبيل الله.

وخرج الامام ابو شامة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انه سياتى ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله (الباعث ص ١)

وفى كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ اوصيكم بتقوى الله تعالىٰ والاقتصاد فى امره واتباع سنة رسول الله صلے الله عليه وسلم وترك ما احدثه المحدثون بعده (الباعث ص ١)

ومنها انهم يلصقون بالامراء والسلاطين ليرموا عندهم اهل الحق بالافتراء والبهتان ويفتروا عليهم عندهم بانواع الزور والطغيان ليوقعوا الحكام والامراء فيهم

فياخذونهم ويجلسونهم ويقولون لهم انهم هم البغاة والمفسدون.
ومن طالع سير المتقدمين والسلف الصالحين وجد من ذلك مالا يخفى وكثير من الائمة مثل الامام ابي حنيفة والامام احمد والامام ابن تيمية رحمهم الله تعالىٰ قد سجنوا او ضربوا كالامام مالك والامام الرباني وابي الوفاء ابن عقيل رحمهم الله تعالىٰ او اخرجوا من ديارهم كالبخاري وشيخ الاسلام الانصاري رحمهما الله اونهبت اموالهم كالطبري وابن حزم رحمهما الله اوقتلوا في ذلك وفي السلف كثير منهم ولهم نظائر في الهند كالشيخ المحدث محمد طاهر الفتني والشيخ شهاب الدين الميرٹهي والشيخ الصالح عماد الدين الغوري رحمهم الله تعالىٰ

تغيير السنة وشيوع البدع

وذكر ابن الحاج قال الله تعالىٰ في كتابه العزيز حكاية عن ابليس اللعين بقوله لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ ۝ والصراط المستقيم هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فتجد اللعين لايجد موضعا فيه امتثال سنة الّا ويعمل بتبديلها بما يناقضها حتى صار ما ابدله سنة لهم. الا ترىٰ الىٰ قوله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا حذيفة اذا تركت بدعة قالوا تركت سنة الحديث بين واضح. وذلك ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي ما كان عليه من الامر والنهي وكل مايفعله عليه الصلوٰة والسلام او يشير به انما هو من ربه عزوجل (الىٰ ان قال) فلما ان اعتاد الناس عوائد ومضت الاعوام عليها كانت سنتهم فاذا جاء الانسان يترك عادتهم قالوا تركت سنة فاذا جاء بفعل سنة اعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فعل بدعة بالنسبة الىٰ انه خالف عادتهم وهذا كله بما جرىٰ بعد انقطاع ثلثة قرون انتهى (ص ٢٤٩)

فينبغي للمؤمن ان يصلح ما افسده الناس من السنة والى هذه البشارة ما رواه الترمذي في حديث طوبىٰ للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي اويكون حلس من احلاس البيت لايشاركهم ولا يجالسهم ولايواكلهم ولايعود مرضاهم ولا يشهد جنائزهم كما قال الامام الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره. وقال ابن الحاج فاذا كان الامر كذلك فالهرب من مواضع

العبادات المشتملة اليوم على هذه المفاسد العديدة الى قعود الانسان فى بيته اسلم له بل
يجب عليه ان قدر من ٢٥ وقال والرجل الصالح فى هذا الزمان فى الغالب انما شعاره لزوم
بيته لقوله عليه الصلوٰة والسلام عند ظهور الفتن كن حلساً من احلاس بيتك
الخ ص ١٩/٢ .
وذكر ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة ابن عون كان له مسجد فى داره
يصلى فيه الصلوات كلها ومن حضره من اخوانه وسكانه وولده (ص ٣٦٤ جزء ٧)
وقد بوّب الامام المحدث محمد بن وضاح باب فى نقض عرى الاسلام و
دفن الدين واظهار البدع حدثنى محمد بن وضاح قال نا نعيم بن حماد قال نا
عثمان بن يونس عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة بن اليمان انه اخذ
حجرين فوضع احدهما على الآخر ثم قال لاصحابه هل ترون ما بين هذين
الحجرين من النور قالوا يا ابا عبد الله ما نرى بينهما من النور الاقليلا . قال والذى
نفسى بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق الا قليلاً ما ترون ما بين هذين
الحجرين النور . والله لتفشون البدع حتى اذا ترك منها شيئا قالوا تركت
السنة وقال محمد بن وضاح انما هلكت بنو اسرائيل على يدى قراءهم وفقهاءهم
وستهلك هذه الامة على يدى قراءهم وفقهاءهم

معنى الغرباء

نا محمد بن وضاح عن ابى صالح قال نا ابن لهيعة عن جندب بن عبد الله
عن سفيان بن عوف عن عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال طوبى
للغرباء ثلثاً . قالوا يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال ناس صالحون قليل فى ناس
سوء كثير من يبغضهم اكثر ممن يطيعهم الحديث
وخرج عن بكر بن عمرو المعافرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ .
نا محمد بن وضاح قال نا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا حفص بن غياث عن الاعمش
عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى
للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل .
وروى عن عبد الرحمن بن سنه ومن الغرباء يا رسول الله . قال الذين

يصلحون عند فساد الناس.

ظهور الشياطين فی المجالس والمساجد وبيانهم البدع

نا محمد بن وضاح عن محمد بن سعيد عن نعيم قال نا المعتمر بن سليمان عن ليث بن ابی سليم عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص يوشك ان تظهر شياطين يجالسونكم فی مجالسكم و يفقهونكم فی دينكم و يحدثونكم وانهم لشياطين انتهی كتاب البدع والنهی عنها ص٧٩.

حدثنی محمد بن وضاح قال نا زهير بن عباد قال قال ابن مسعود رضی الله عنه يأتی علی الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة والمعروف منكرا والمنكر معروفا. وذلك اذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين فی دنياهم قال نا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال لی يحيی بن عيسی عن الاعمش قال قال لی شقيق ابو وائل نا سليمان ما شبهت قراء زمانك الا بغنم رعت حمضا فمن رآها ظن انها سمان فاذا ذبحها لم يجد فيها شاة سمينة.

نا محمد بن وضاح قال محمد بن عمر قال نا ابن مصعب عن سفيان بن سعيد الثوری انه قيل لسفيان ان ابن بنته يقول سيأتی علی الناس زمان يجلس فی مساجدهم شياطين يعلمونهم امر دينهم. قال سفيان قد بلغنا ذلك عن عبد الله بن عمرو انه قال سيأتی علی الناس زمان يجلس فی مساجدهم شياطين كان سليمان بن داود قد اوثقهم فی البحر يخرجون يعلمون الناس امر دينهم.

وفی الدارمی عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال يوشك ان يظهر شياطين قد اوثقها سليمان يفقهون الناس فی الدين ص٦١

قال سفيان بقيت امور عظام قال محمد بن وضاح قال زهير بن عباد يعنی سفيان يعلمون الناس فيدخلون فی خلال ذلك الاهواء المحدثة فيحلون لهم الحرام ويشككونهم فی الفضل والصبر والسنة و يبطلون فضل الزهد فی الدنيا و يأمرونهم بالاقبال علی طلب الدنيا وهی رأس كل خطيئة ص٨٢)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص يوشك ان تظهر شياطين يجالسونكم فی مجالسكم و يفقهونكم فی دينكم ويحدثونكم وانهم شياطين ص٧٩

وخرج عن سفيان بن سعيد الثوری قال بلغنا انه يأتی علی الناس زمان تكثر علماؤهم فلا ينتفعون بعلمهم ولا ينفعهم الله بعلمهم فخيرهم من كان متمسكا بالقرآن

وقراءته

ومن سفيان الثوری قال بلغنی واللہ اعلم انه سيأتی علی الناس زمان

من طلب العلم فيه صار غريبًا فی زمانه

من اشراط الساعة سيادة المنافقين

نا محمد بن وضّاح قال نا محمد بن ابی مريم قال كان يقال ان البقاع ليدال

بعضها من بعض حتی ان المسجد ليتخذ كنيفًا وان الكنيف ليتخذ مسجدًا

اقول وانت تری اليوم ان طلبة العلم يرقصون فی المساجد والعلماء يشيعون فيها

البدع

واخرج محمد بن وضاح عن عبد اللہ بن عمر يقول ان من اشراط الساعة

ان توضع الاخيار وترفع الاشرار وليسود كلّ قوم منافقوهم . ومثل ذلك

عن كثير بن مرة وابی شريح انتهی ص٧٦

تنصب الاوثان فی المحاريب

روی محمد بن وضاح عن حذيفة انه قال لا تقوم الساعة حتّی تنصب

فيها الاوثان وتعبد يعنی فی المحاريب

حدثنی محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد عن نعيم بن حماد قال

نا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر رضی اللہ عنهما

عن النبی صلی اللہ عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتی تنصب الاوثان واول من ينصبها

اهل حضر من تهامة .

واخرج عن ثوبان قال قال رسول اللہ صلی اللہ عليه وسلم لا تقوم الساعة حتی

يلحق قبائل من امتی بالمشركين وحتی تعبد الاوثان وسيكون من امتی كذابون

ثلثون كلهم يزعم انه نبی وانا خاتم الانبياء ص٨٦ .

منافقوا الامّة قرّاءها

روی محمد وضاح عن عقبة بن عامر يقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ عليه

وسلم يقول اكثر منافقی امتی قرّاؤها فهكذا عن عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال

قال رسول اللہ صلی اللہ عليه وسلم اكثر منافقی من قرائها وعن الحسن قال ان

شرار الناس اقوام اقرأوا هذا القرآن لا يعملون بسنته ص٨٨

❁ ومنها الغلو في الدين ❁

وقد بوّب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه (والغلو التجاوز) فقال باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع لقوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ ط قال الحافظ في الفتح: استدلاله بالآية يشعر على ان لفظ اهل الكتاب للتعميم ليتناول غير اليهود والنصارى او يحمل على ان تناولها من عدا اليهود والنصارى بالالحاق ص ٢٣٤

❁ دلائل المبتدعة ❁

واكثرها تكون متشابها لا الواضح ومتبعا لهواه وصادا عن السنة مغلوب عن الهوى مع الجهل بطريق السنّة.

فالمبتدع من هذه الامّة انما ضلّ في ادلتها حيث اخذها ماخذ الهوى والشهوة لاماخذ الانقياد والطاعة. ومثّل الشاطبي لادلتهم بقوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه فان الكفار لمّا أمروا بالانفاق شحوا على اموالهم وارادوا ان يجعلوا لذلك الشح مخرجًا فقالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه. ومعلوم ان الله لو شاء لم يحوج احدًا الى احد لكنه ابتلى عباده لينظر كيف يعملون فقص هواهم على هذا الاصل العظيم واتبعوا ما تشابه من الكتاب بالنسبة اليه فلذلك قيل لهم ان انتم الا في ضلال مبين. فاذا رأى موضع شبهة اتخذها دينًا يدين به ويستدل بذلك

❁ ومنها انهم يتحاكمون الى الطاغوت ❁

كما ذكر الله سبحٰنه عنهم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وكذلك انهم جعلوا القرآن والسنة مرجوحين منسوخين بكتب القوم واقوال المشايخ

❁ ومنها انهم يميلون لغرضهم الباطل ويميلون عن الحق الصريح الى المتشابه ❁

قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله

❁ ومنها تفرقهم عما عليه الصحابة رضي الله عنهم ❁

قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من ما جاءهم

البرلمت . فكل مبتدع يتبع هواه

ومنها انهم يستدلون بعمل لشيوخ

ومن يشير اليه بالصلاح معتقدين منهم العصمة والاجتهاد غير معدّين في طبقة من طبقات الفقهاء المتبوعين . واذا ورد عليه دليل من الكتاب والسنة يتعصب لهواه وينتصر لها بالشبه

ومنها انهم يكتمون الحق

قال تعالى ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب . فيكتمون العلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوفا ان يحتج عليهم بما اظهروه منه وتارة اعتياضا برياسة او مال ويخاف من اظهاره انتقاص رياسة اونقص ماله وتارة لئلا يستدل به مخالفه

وقال عبد الرحمن بن مهدى المتوفى سنة ١٩٨ بالبصرة اهل العلم يكتبون مالهم وعليهم واهل الاهواء لا يكتبون الا مالهم (من صرط مستقيم للامام ابن تيميه رحمه الله تعالى .

ومنها انهم يحرفون فى الكتاب والسنة

قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه . والتحريف قسمان تحريف التنزيل وتحريف التاويل فمن الاول كتحريف الفاظ الرسول) ورواية الاحاديث المنكرة وتحريف التاويل كثير جدًا .

ومنها الغلو منهم فى الانبياء والصالحين

كما ذكر الله سبحانه عن النصارى فى عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلوٰة و السلام . وكذلك قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وفسره النبى صلى الله عليه وسلم لعدىّ بن حاتم رضى الله عنه بانهم احلوا لهم الحرام فاطاعوهم وحرّموا عليهم الحلال فاتبعوهم

وكثير من المتعبدة يطيع بعض المعظمين عنده فى كل ما يأمر به وان تضمن تحليل حرام اوتحريم حلال وارتكاب بدعة وترك سنة . ويقولون كان

الشيخ الفلانی یفعل کذا او یأمر بکذا ویترك . فیستدلون به بفعله وقوله قال تعالی ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یاذن به الله . وانما الصواب ما جاء به الکتب والسنة وقد بعث الله رسوله صلی الله علیه وسلم بالدین الکامل والمنهاج الواضح ما یباین سبیل المغضوب علیهم والضالین.

تعریف السنة والترغیب الی احیائها

قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله والرسول ان کنتم تؤمنون بالله و الیوم الآخر ذلك خیر واحسن تاویلا ۝ فالاطاعة لله ولرسوله وللعلماء الربانیین والرد عند التنازع الی کتاب الله وسنة رسوله لا الی آراء الرجال وان من لم یتحاکم فی محال النزاع الیهما فلیس بمؤمن . وقال تعالی اذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون . فهذا فی المؤمنین . وقال تعالی فی المنافقین واذا قیل لهم تعالوا الی ما انزل الله والی الرسول رأیت المنافقین یصدون عنك صدودا ۝ وقال تعالی یا ایها الذین اطیعوا الله واطیعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالکم ای بمخالفة الکتب والسنة و بارتکاب المنکرات . وقال تعالی وان تطیعوه تهتدوا . والآیات فی ذلك کثیرة وخرج ابن وهب ان الله لیدخل العبد الجنة بالسنة یتمسك بها (الاعتصام ص۵۲)

تعریف السنة

قال الشاطبی وخرج ابن وهب وغیره عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال السنة ما سنه الله ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأی سنة للامة انتهی الاعتصام ص۴۲)

فالسنة لغةً الطریقة والسیرة حمیدةً کانت او ذمیمةً والجمع سُنَن قال تعالی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ سُنَنٌ فَسِیْرُوْا فِی الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الْمُکَذِّبِیْنَ ۱۳۷/۳ وقال تعالی فهل ینظرون الا سنة الاولین فلن تجد لسنة الله تبدیلا ولن تجد لسنة الله تحویلا ۴۳/۳۵

وفی الشرع هی ما بیّن به النبی صلی الله علیه وسلم قال فی مجمع البحار السنة فی الاصل الطریقة والسیرة وفی الشرع یراد بها ما امر به النبی صلی الله علیه وسلم

ونهی عنہ وندب الیہ قولا وفعلا مما لم یات بہ الکتاب . وقد یراد بہ المستحب سواء دل علیہ کتاب او سنۃ او اجماع او قیاس ومنہ سنن الصلوۃ وقد یراد ما واظب علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم مالیس بواجب . فہی ثلاث اصطلاحات انتہی (ص۱۴۵ ج۲)

وقال الامام عبد القادر الجیلانی قدس سرہٗ فی الغنیۃ فالسنۃ ما سنّہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والجماعۃ ما اتفق علیہ اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی خلافۃ الائمۃ الاربعۃ الخلفاء الراشدین المہدیین رحمۃ اللہ علیہم اجمعین (ص۴)

❁ الآثار الواردۃ فی الترغیب الی السنّۃ ❁

قال فی الاعتصام اخرج ابن وہب ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من احیی سنۃً من سُنّتی قد اُمیتت بعدی فان لہٗ من الاجر مثل من عمل بہا من الناس لاینقص ذلک من اجورہم شیئا رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث حسن واخرجہ ابن ماجہ . واخرج ابو الطاہر السلفی سنۃ ۵۷۶ بسندہٖ الی ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال یا اباہریرۃ علِّم الناسَ القرآن وتعلّمہ فانک ان متّ وانت کذلک زارت الملئکۃ قبرک . کما یزار البیت العتیق وعلِّم الناس سُنّتی وان کرہوا ذلک وان احببت ان لاتوقف علی الصراط طرفۃ عین حتی تدخل الجنۃ فلا تحدث فی دین اللہ حدثا برأیک (الاعتصام ص۱۵)

❁ البشارۃ للقائمین بالسنۃ والتعدیل لہم من النبی صلی اللہ علیہ وسلم ❁

اخرج محمد بن وضاح عن عبد الرحمن العذاری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحمل ہذا العلم من کلہا خلف عدولہ ینفون عنہ تحریف الغالین و انتحال المبطلین وتاویل الجاہلین

قال فی الحاشیۃ قال القسطلانی وہذا الحدیث رواہ من الصحابۃ رض علیؓ وابن عمرؓ وابن عمروؓ وابن مسعودؓ وابن عباسؓ وجابر بن سمرۃؓ ومعاذؓ وابو ہریرۃؓ رضی اللہ عنہم اجمعین . واوردہ ابن عدی من طرق کثیرۃ کلہا ضعیفۃ کما صرح بہ الدارقطنی وابو نعیم وابن عبد البر لکن یمکن ان یتقوی بتعدد طرقہ ویکون حسنا کما جزم ابن کیکلدی العلائی . وقال السیوطی فی الجامع الکبیر

رواه ابن عدی فی الکامل وابونصر السنجری فی الابانة وابونعیم والبیهقی فی السنن وابن عساکر عن ابراهیم بن عبد الرحمن العذری وهو مختلف فی صحبته وذکر العلامة ابن قیم والخطیب انه سئل الامام احمد عن هذا الحدیث کانه کلام موضوع. قال: لا. هو صحیح. سمعته من غیر واحد

اعراض الاعمال علی الکتاب

اخرج ابن وضاح فی کتاب القطعان ومن حدیث الاوزاعی انه بلغه عن الحسن انه قال لن یزال لله نصحاء فی الارض من عباده یعرضون اعمال العباد علی کتاب الله فاذا وافقوه حمدوا الله واذا خالفوه عرفوا بکتاب الله ضلالة من ضل وهدیٰ من اهتدیٰ فاولئک خلفاء الله (الاعتصام ص۱)

الداعون الی السنة یکونون معی

اخرج محمد بن وضاح مما کتب اسد بن موسیٰ الی اسد بن الفرات وفیه وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من احییٰ شیئا من سنتی کنت انا وهو فی الجنة کهتین وضم بین اصبعیه (کتاب البدع والنهی عنها ص۶)

رواه السنجری مرفوعا بسندٍ ضعیفٍ عن انس بلفظ من احییٰ سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنة. وهذا الحدیث بعض ما رواه الدارمی فانظر فی مسنده

ولی الله هو من یذب البدعة بالسنة

اخرج محمد بن وضاح عن ابن مسعود رضی الله عنه ان لله عند کل بدعة کید بها الاسلام ولیا من اولیائه یذب عنها وینطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلک المواطن وتوکلوا علی الله. قال ابن المبارک وکفیٰ بالله وکیلا (کتاب البدع والنهی عنها ص۶ وهکذا فی الاعتصام ص۱)

التمسک بالسنة

فی المشکوٰة بروایة غضیف بن الحارث الثمالی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسک بسنة خیر من

خیر من احداث بدعة، رواه احمد.

قال الشیخ فی شرحه مثلاً رعایت آداب خلاء واستنجاء بر وجہ سنت بہتر است از بنائے رباط و مدرسہ فالویل لهؤلاء الشیوخ والمهتمین للمدارس انهم ترکوا احیاء السنة ورد البدع ویحسبون انهم علی شئ انا لله وانا الیه راجعون

ف غضیف بن الحارث الکندی ویقال الثمالی مختلف فی صحبته مات فی زمن مروان فی فتنة سکن الشامی (من تهذیب التهذیب)

واخرج ابن وضاح فی کتاب البدع والنهی عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لمعاذ حین بعثه الی الیمن واوصاه وقال لان یهدی الله بك رجلا خیر لك من کذا وکذا (ص۶)

ورواه الطبرانی فی معجمه الکبیر والحکیم عن رافع مرفوعا بلفظ لان یهدی الله علی یدیك رجلا خیر لك مما طلعت علیه الشمس وغربت. فقوله کذا وکذا کنی به عن تتمة الحدیث

وقال الحافظ ابوشامه واخرج الحافظ البیهقی فی کتاب المدخل من حدیث ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم القائم بسنتی عند فساد امتی له اجر مائة شهید (الباعث ص۱۱۲)

وفی کتاب محمد بن وضاح فالتمسك یومئذ بالکتاب والسنة له اجر خمسین قیل منهم؟ قال بل منکم (ص۴)

اتباع السنة

وروی ابن ماجه عن العرباض بن ساریة یقول وعظنا رسول الله صلی الله علیه وسلم موعظة ذرفت منها العیون ووجلت منها القلوب فقلنا یا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد الینا قال ترکتکم علی البیضاء لیلها کنهارها لا یزیغ عنها بعدی الا هالك. من یعش منکم فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بما عرفتم من سنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین عضوا علیها بالنواجذ وعلیکم بالطاعة وان کان عبدا حبشیا فالمؤمن کالجمل الانف حیث ما قید انقاد.



التحذير للتاركين من السنة والمداهنين بها

روى ابوداؤد واحمد وغيرهما مامن قوم يعمل بالمعاصى فيهم ثم يقدرون على
ان يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى كانوا لايتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون ٥ وفى تفسير قوله تعالى يايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم
وذكر احاديث فى ذم التاركين للامر بالمعروف والنهى عن المنكر

يجب القتال مع التاركين للسنة

قال الشامى وقال محمد فى المصرين على ترك السنة بالقتال وابويوسف
بالتاديب (ص ۲۴۲)

تحريق المسجد اهون من احداث البدعة فيه

قال محمد بن وضاح نا اسد قال نا اسماعيل بن عياش عن عقيل
بن مدرك السلمى عن لقمان عن ابى ادريس الخولانى انه كان يقول لان اسمع
بناحية المسجد بنار تحترق احب الى من بدعة ليس فيها مغير وما احدثت امة
فى دينها الا رفع الله بها عنهم سنة.

وفى رواية اخرى عن ابى ادريس الخولانى انه قال لان ارى فى المسجد
نارا لا استطيع ان اطفئها احب الى من ان ارى فيه البدعة.

حوارى النبى صلى الله عليه وسلم من ياخذ بسنته

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مامن نبى بعثه الله عز وجل فى امته قبلى الا كان له من امته حواريون
واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره وفى رواية يهتدون بهديه و
يستنون بسنته ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالايفعلون ويفعلون ما
لايؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة من خردل. وهكذا فى الباعث

طوبى للغرباء

نا محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا نعيم بن حماد قال نا
ابن وهب عن عقبة بن نافع عن بكر بن عمرو المعافرى قال قال رسول الله صلى

الله علیہ وسلم طوبی للغرباء الذین یمسکون بکتاب اللہ حین یترک ویعملون بالسنۃ حین تطفأ۔

وروی عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ علیہ وسلم ان الاسلام بدأ غریبًا وسیعود غریبًا کما بدأ فطوبی للغرباء. قیل ومن الغرباء؟ قال النزاع من القبائل۔

واخرج عن سالم بن عبد اللہ عن ابیہ یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول بدأ الاسلام غریبًا ولا تقوم الساعۃ حتی یکون غریبًا کما بدأ. فطوبی للغرباء حین یفسد الناس ثم طوبی للغرباء حین یفسد الناس۔

وعن عبد الرحمن بن سنۃ انہ سمع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الاسلام بدأ غریبًا وسیعود غریبًا کما بدأ فطوبی للغرباء فقیل ومن الغرباء یا رسول اللہ؟ قال الذین یصلحون عند فساد الناس (کتاب البدع والنھی عنہا ص۲۶)

یاتی زمان یکون السنۃ بدعۃ والبدعۃ سنۃ

حدثنی محمد بن وضاح قال نا زھیر بن عباد قال قال ابن مسعود رضی اللہ عنہ یاتی علی الناس زمان تکون السنۃ فیہ بدعۃ والبدعۃ سنۃ والمعروف منکرا والمنکر معروفا وذلک اذا اتبعوا واقتدوا بالملوک والسلاطین فی دنیاھم (کتاب البدع ص۸۱)

وعن الحسن قال الا ان من شرار الناس اقوامًا قرءوا ھذا القرآن ولا یعلمون بسنۃ (کتاب البدع ص۸۲)

وقال شیخ الاسلام الانصاری فی منازل السائرین وھذا من الغرباء الذین طوبی لھم وھو رجل صالح فی زمان فاسد بین قوم فاسدین او عالم بین قوم جاھلین او صدیق بین قوم منافقین

حدثنی محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعید قال نا اسد بن موسی عن ابی زید حماد بن یدیل قال سمعت سفیان بن سعید یحدثنا عن النضر عن عمر بن عبد العزیز کتب عامل لہ یسألہ عن الاھواء فکتب الیہ" اما بعد فانی اوصیک بتقوی اللہ والاقتصاد فی امرہ واتباع سنتہ وسنۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم وترک ما احدث المحدثون بعدہ فما جرت بہ سنتہ وکفوا مؤنتہ فعلیک بلزوم السنۃ فانھا لک باذن اللہ عصمۃ. واعلم ان الناس لم یحدثوا بدعۃ الا وقد

مضی ما قبلها ما هو دلیل علیها و عبرة فیها فان السنة انما سنّها من علم ما فی خلافها
من الخطأ و الزلل و الحمق و التعمق فارض لنفسك ما رضی به القوم لانفسهم فانهم
السابقون وانهم عن علم وقفوا و ببصر نافذ کفوا وهم کانوا علی کشف الامور اقوی
و بفضل فیه وکان احری فلئن کان الهدی ما انتم علیه فقد سبقتموهم الیه
ولئن قلت انما حدث بعدهم ما احدثه الا من اتبع غیر سبیلهم و رغب بنفسه
عنهم لقد تکلموا فیه بما یکفی و وصفوا منه ما یشفی فما دونهم مقصر وما فوقهم محسر
لقد قصر دونهم اقوام فجفوا وطمح عنهم اخرون فغلوا انهم بین ذلك لعلی هدی
مستقیم ص۳۱

واخرج عن حذیفة بن الیمان انه اخذ حصاة بیضاء فوضعها فی کفه ثم
قال ان هذا الدین قد استضاء اضاءة هذه ثم اخذ کفا من تراب فجعل یذره
علی الحصاة حتی واراها ثم قال والذی نفسی بیده لیجیئن اقوام یدفنون
الدین کما دفنت هذه الحصاة ولیسلکن طریق الذین کانوا قبلکم حذو القذة
بالقذة وحذو النعل بالنعل وقد ذکرنا روایة اخری منه سابقًا انه اخذ
حجرین الحدیث .

واخرج الدارمی عن عبد الله بن الدیلمی قال بلغنی ان اول ذهاب
الدین ترك السنة یذهب الدین سنة سنة کما یذهب الحبل قوة قوة .

أقوال العلماء في الاعتصام بالسُّنَّة

قال الامام الاوزاعی رأیت رب العزة فی المنام فقال لی یا عبد الرحمن
انت الذی تامر بالمعروف وتنهی عن المنکر ؟ قلتُ بفضلك یا ربِّ فقلتُ یا ربّ
اَمِتنی علی الاسلام فقال وعلی السنّة انتهی صفة الصفوة ص۲۳۱)

قال ابو عثمان سعید بن اسماعیل الخیری من اَمَّر السنة علی نفسه
قولًا و فعلًا نطق بالحکمة . ومن اَمَّر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة لقوله
تعالی وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

قال ابو القاسم الجنید الطرق کلها مسدود علی خلق الله عزّ وجلّ
الّا علی من اقتفی اثر رسول الله صلی الله علیه وسلم (صفة الصفوة و
قشیریه . مدارج ص۲۶۴)

وقال من لم یحفظ القرآن ویکتب الحدیث لا یقتدی بہ فی طریقتنا ھذہ
لان علمنا مقید بالکتاب والسنة وقال علمنا مشید بحدیث رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم. مدارج ص۱۰۰
قال ابراھیم القمار: علامة محبة اللہ ایثار طاعتہ وطاعة نبیہ (الاعتصام ص۶۹)
قال ابومحمد عبدالوھاب الثقفی لا یقبل اللہ من الاعمال الا ما کان صوابا
ومن صوابھا الا ما کان خالصا ومن خالصھا الا ما وافق السنة (الاعتصام ص۶۶)
وقال الحریری امرنا ھذا کلہ مجموع علی فصل واحد ان تلزم
قلبک المراقبة ویکون العلم علی ظاھرک قائما
قال ذوالنون المصری علامات المحب للہ عزوجل متابعة حبیبہ صلی
اللہ علیہ وسلم فی اخلاقہ وافعالہ واوامرہ وسنتہ انتھی رسالہ قشیریہ ص۹)
قال بشر بن الحارث الحافی رأیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام
فقال لی یا بشر اتدری لم رفعک اللہ بین اقرانک؟ قلت لا یا رسول
اللہ. قال باتباعک سنتی وخدمتک للصالحین ونصیحتک لاخوانک و
محبتک لاصحابی واھل بیتی ھو الذی بلغک منازل الابرار انتھی (قشیریہ ص۱۱)
قال یحیی بن معاذ الرازی اختلاف الناس کلھم یرجع الی ثلثة اصول
فلکل واحد منھا ضد فمن سقط عنہ وقع فی ضدہ ۱ التوحید وضدہ الشرک
و۲ السنة وضدھا البدعة و۳ الطاعة وضدھا المعصیة (الاعتصام
ص۶۱ وقشیریہ ص۱۵ ومدارج ص۳۶۴).
قال احمد بن ابی الحواری: من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم فباطل عملہ انتھی الاعتصام ص۶۱ وقشیریہ ص۱۲ ومدارج ص۳۶۵)
قال ابوسلیمان الدارانی ربما یقع فی قلبی النکتة من نکت القوم فلا اقبل
الا بشاھدین عدلین الکتاب السنة انتھی قشیریہ ص۱۵ ومدارج السالکین ص۳۶۴)
قال سھل بن عبداللہ التستری کل فعل یفعلہ العبد بغیر اقتداء طاعة
کان او معصیة فھو عیش النفس انتھی (قشیریہ ص۱۵ مدارج ص۳۶۴)
قال ابوالعباس بن عطاء احمد بن محمد بن سھل من الزم نفسہ اداب
اللہ تعالی نور اللہ قلبہ بنور المعرفة. ولا مقام اشرف من مقام متابعة
الحبیب صلی اللہ علیہ وسلم فی اوامرہ وافعالہ واخلاقہ (انتھی قشیریہ ص۲۳

صفۃ الصفوۃ ص۲/۲۵۱ . مدارج ص۲/۴۶۶)

قال ابوحفص عمر بن الحداد من لم یزن افعالہ واحوالہ فی کل وقت بالکتاب و السنۃ ولم یتھم خواطرہ فلا یعد فی دیوان الرجال (قشیریہ ص۲۰ و اغاثۃ اللھفان ص۱۲۵ ومدارج السالکین ص۲/۴۶۴)

قال ابو الفوارس شاہ شجاع الکرمانی : علامۃ الورع الوقوف عند الشبھات وقال من غض بصرہ عن المحارم وامسک نفسہ عن الشھوات وعمر باطنہ بدوام المراقبۃ وظاھرہ باتباع السنۃ وعود نفسہ اکل الحرام لم تخطی لہ فراسۃ انتہی قشیریہ ص۲۲)

قال ابو علی الحسین بن علی الجوزجانی : من علامات السعادۃ علی العبد تیسیر الطاعۃ علیہ و موافقۃ السنۃ فی افعالہ و صحبتہ لاھل الصلاح وحسن اخلاقہ مع الاخوان وبذل معروفہ للخلق واھتمامہ للمسلمین ومراعاتہ لاوقاتہ وسئل کیف الطریق الی اللہ فقال الطرقُ الی اللہ کثیرۃ و اوضح الطرق وابعدھا عن الشبہ اتباع السنۃ قولاً وفعلاً وعزماً وعقلاً ونیۃً . لان اللہ تعالی یقول وَاِنْ تُطِیْعُوْہُ تَھْتَدُوْا . فقیل کیف الطریق الی السنۃ فقال مجانبۃ البدع واتباع ما اجمع علیہ الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس الکلام واھلہ ولزوم طریقۃ الاقتداء وبذلک امر النبی صلی اللہ علیہ وسلم لقولہ تعالی ثم اوحینا الیک ان اتبع ملۃ ابرٰھیم حنیفا انتہی (الاعتصام ص۱/۶۶)

وقال ابو سعید الخراز کل باطنٍ یخالفہ ظاھر فھو باطل (قشیریہ ص۲۳)

وھکذا قال ابوبکر الدقاق

وقال ابو یزید البسطامی : اختلاف العلماء رحمۃ الا فی تجرید التوحید و متابعۃ العلم ھی متابعۃ السنۃ (الاعتصام ص۱/۶۷)

وقال ان الولایۃ لا تحصل لتارک السنۃ وان کان ذلک جھلاً منہ فما ظنک بہ اذا کان عالماً بہ کفاحاً انتہی ص۱/۶۷)

قال ابو عثمان النیسابوری : الصحبۃ مع اللہ بحسن الادب ودوام الھیبۃ والمراقبۃ . والصحبۃ مع رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم باتباع سُنّتہ ولزوم ظاھر العلم ومع اولیاء اللہ بالاحترام والخدمۃ ومع الاھل بحسن الخلق ومع الاخوان بدوام البشر مالم یکن اثما ومع الجھال بالدعاء لھم والرحمۃ

والملازمین قوله من امر السنة

قال ابو الحسن النوری من رأیتموه یدّعی مع الله عزوجل حالة تخرجه من حدّ العلم الشرعی فلا تقربوا منه (مدارج ص ٣٦٦/٢)

قال ابو حمزة البغدادی: من اکابر الشیوخ: وکان احمد بن حنبل یقول له فی المسائل ماتقول یا صوفی من علم طریق الحق سهل علیه سلوکه و لا دلیل علی الطریق الی الله الا متابعة الرسول صلی الله علیه وسلم فی احواله و اقواله وافعاله انتهی

وقال ابو اسحٰق الرقی من اقران الجنید: علامة محبة الله ایثار طاعته ومتابعة رسول الله صلی الله علیه وسلم.

قال ابو القاسم النصرآبادی شیخ خراسان فی وقته: اصل التصوف ملازمة الکتاب والسنة وترک الاهواء والبدع وتعظیم کرامات المشایخ ورؤیة اعذار الخلق والمداومة علی الاوراد وترک ارتکاب الرخص والتاویلات

قال ابوبکر الطلمسانی من کبار شیوخ الطائفة: الطریق واضح والکتاب و السنة قائم بین اظهرنا و فضل الصحابة معلوم لسبقهم الی الهجرة ولصحبتهم فمن صحب الکتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه الی الله فهو الصادق المصیب. مدارج ص ٣٦٧/٢)

فالادب لرسول الله صلی الله علیه وسلم کمال التسلیم له و الانقیاد لامره وتلقی خبره بالقبول والتصدیق دون ان یحمله معارضة خیال باطل یسمیه معقولا او یحمله شبهة او شک او یقدم علیه آراء الرجال و ان لا یتقدم بین یدیه بامر ولا نهی ولا اذن ولا تصرف حتی یامر هو وینهی و یاذن. قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله قال مجاهد لا تفتاتوا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم. وقال ابو عبیدة تقول العرب لا تقدم بین یدی الامام وبین یدی الاب ای لا تعجلوا بالامر والنهی دونه (مدارج ص ٣٨٩/٢)

النهی عن المقایسة فی الدین وترک السنة واتباع الهوی

اخرج الدارمی عن الشعبی قال ایاکم والمقایسة. والذی نفسی بیده لئن

اخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال ولكن ما بلغكم عمن حفظ من اصحاب صلے الله علیه وسلم فاعملوا به.

واخرج عن القاسم قال لان يعيش الرجل جاهلاً بعد ان يعلم حق الله تعالى خير له من ان يقول مالا يعلم.

وقال الدارمی ثنا حماد بن زید عن ایوب قال سمعت القاسم سُئل قال انا والله ما نعلم كل ماتسألون عنه ولو علمنا ما كتمنا منكم ولا حل لنا ان نكتم منكم.

وفی رواية عن ابن عون قال قال القاسم انكم تسئلون عن اشياء ماكنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ماكنا ننقر عنها وتسئلون عن اشياء ما ادری ماهی ولو علمنا ما حل لنا ان نكتمها منكم.

وفی كتاب محمد بن وضاح عن مسروق قال قال عبد الله لا يأتی عليكم عام الا والذی بعده شر منه ولا اعنی عاماً اخصب من عام ولا امطر من عام ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم. ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام ويثلم الخ.

وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا يزيد بن عبد ربه قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ليحيي بن صالح الوحاظی يا ابا زكريا احذر الرأی فانی سمعت اباحنيفة رح يقول البول فی المسجد احسن من بعض قياسهم

وقال عبد الرزاق قال لی حماد بن حنيفة رح قال ابی من لم يدع القياس فی مجلس القضاء لم يفقه. وقال الامام الاعظم لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعلم مأخذه من الكتاب والسنة او اجماع الامة او القياس. كذا فی النافع الكبير ص۱۰ الجواهر المضيئة ص۲ والفوائد البهية ص۱۲ ومجموعه رسائل شامی ص۲۸ وص۳۱ وص۱۳۵. وقال الامام الغزالی فی لواقح الانوار ص۱۶.

ومما رويناه عن الائمة المجتهدين فی تبريهم من القول فی دين الله ان ابن عباس وعطاء وتبعهما علی ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل احد مأخوذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلے الله عليه وسلم. وكان الامام ابوحنيفة رح يقول حرام علی من لا يعرف دليلی ان يفتی بكلامی

وكان الامام الشافعی رح يقول اذا صح الحديث فهو مذهبی. وكان يقول اذا رأيتم كلامی يخالف كلام رسول الله صلے الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله

صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الحائط .

وقال المزني حين قلده في مسئلة : لا تقلدني يا ابا ابراهيم في كل ما اقول وانظر لنفسك فانه دين . وكان يقول في المسئلة اذا كان دليلها ضعيفا لو صح الحديث لقلنا به . وكان احب الينا من القياس

وفي رواية اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي شئ لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد معه

وفي رواية لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا ولا في قياس ولا في شئ فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول . وقد جمعنا كلام الامام كله في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى المنهج المبين .

وقال الامام الشافعي لو رأيت صاحب بدعة يمشي في الهواء ما قبلته

وقال في الرسالة فرض الله سبحنه على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم ايتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ص١٣)

وقال الشافعي في الرسالة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عز وجل وبين فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما سن فقد الزمنا الله تعالى اتباعه وجعل في اتباعه طاعته . وفي العنود عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقا ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجا ص١٥

واما الامام احمد رح فقدمه راسخ في ذلك حتى انه اختفى ايام المحنة ثلثة ايام ثم خرج فقيل له انهم الآن يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمكث في الغار حين اختفى من الكفار اكثر من ثلث وانه لم يدون في الفقه علما قط خوفا ان يخالف رأيه كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وانه قال لا يكاد احد ينظر في كتب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول اذا رأيتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وهناك صاحب رأي فاسئلوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي .

وقد ذكر ابن القيم في الاعلام في ذم الرأي الذي يكون في الخرص لا رأي اهل العلم الذي يكون من الاجتهاد والحجة فليس ذلك مذموما بل

المذموم الرأى الذى يكون خلاف النصوص والسنة او يكون فى التقييدات وهذا امر أدمن ما ورد فى الحديث من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اى ارض تقلنى واى سماء تظلنى ان كنت قلت فى اية من كتاب الله برأى ولا اعلم.

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الرأى انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا ان الله كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف.

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله فى ذم الرأى عن عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهم اجمعين.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى فالرأى ثلثة اقسام ١- رأى باطل بلا ريب ٢- ورأى صحيح ٣- ورأى هو موضع الاشتباه. والاقسام الثلثة قد اشار اليها السلف. فاستعملوا الرأى الصحيح وعملوا وافتوا به وسوغوا القول به وذموا الباطل ومنعوا من العمل والفتيا والقضاء به واطلقوا السنتهم بذمه وذم اهله. انتهى ص٢٣)

الاسباب التى تعارض بها السنة

الاول الانحراف تكبرًا كما هو لولاة الامراء اذا تعارضت عندهم الشريعة والسياسة قدموا السياسة وازدروا بالشريعة ونسبوها الى النقص فلم يلتفتوا الى السنة.

الثانى اصحاب العلوم العقلية فانهم يعارضون النقل بآرائهم الفاسدة ويقولون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل وعزلنا النقل ولهم فى ذلك وجوه. فمنهم من يأول النصوص الصريحة كالمناطقة ومنهم من يضعفها ويكذبها كالطائفة التى نشأت الآن حتى جحدوا من الاحاديث.

الثالث الاحبار والرهبان الذين غرضهم هذه العاجلة الدنية فيحرفون النصوص ويبدلون السنة للتاكل والترؤس فجعلوا الحرام حلالا و

الحلال حراماً و اباحوا ما حرمه الشارع عليهم. واستدلوا فی ذٰلك بالاقوال المزخرفة والکتب الضعیفة التی دست فیها الاقوال الموضوعة من المتفقهة

الرابع ذوق المتصوفین وحالات الجاهلین. فاذا تعارض عندهم الذوق والحالُ بالسنن من الافعال والاقوال قدموا اذواقهم وحالاتهم.

ولم یعین رحمه الله احداً اذا خالف النص لقول احد ولا لاتباع شیخ ولا لتقلید عالم ولا لتاویل غال. بل شنع علیهم بما استدلوا علیٰ ذٰلك فی مواضع من کتابه کما قال ربنا هٰؤلاء اضلونا فاٰتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لکل ضعف ولکن لا تعلمون (سورة الاعراف) وقال تعالیٰ وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا فاضلونا السبیلا ○ ربنا اٰتهم ضعفین من العذاب والعنهم لعناً کبیراً ○ (سورة الاحزاب) وقال تعالیٰ واقبل بعضهم علیٰ بعض یتساءلون ○ قالوا انکم کنتم تاتوننا عن الیمین ○ قالوا بل لم تکونوا مؤمنین ○ وما کان لنا علیکم من سلطان ط بل کنتم قوماً طاغین ○ فحق علینا قول ربنا انا لذائقون ○ سورة الصٰفٰت

قال ابن القیم رحمه الله تعالیٰ: فجعلت کل طائفة قبالة دین الله و شرعه طاغوتاً یتحاکمون الیه فهٰؤلاء یقولون لکم النقل ولنا العقل. و الاٰخرون یقولون انتم اصحاب اٰثار واخبار و نحن اصحاب اقیسة و اٰراء وافکار. و اولئك یقولون انتم ارباب الظاهر ونحن اهل الحقائق و الاٰخرون یقولون لکم الشرع ولنا السیاسة. فیالها من بلیة عمت فاعمت ورزیة رمت فاصمت وفتنة دعت القلوب فاجابها کل قلب مفتون و اهویة عصفت فصمت منها الاٰذان وعمیت منها العیون عطلت لها والله معالم الاحکام کما نفیت لها صفات ذی الجلال والاکرام واستند کل قوم الیٰ ظلم وظلمات اٰرائهم وحکموا علی الله وبین عباده بمقالاتهم الفاسدة واهوائهم وصار لاجلها الوحی عرضة لکل تحریف وتاویل والدین وقفاً علیٰ کل افساد وتبدیل انتهی مدارج ص۲۷

فلیتك تحلو والحیوٰة مریرة	ولیتك ترضیٰ والانام غضاب
ولیت الذی بینی وبینك عامر	وبینی وبین العالمین خراب
اذا صح منك الود فالکل هین	وکل الذی فوق التراب تراب



الترغيب الى كتاب الله

ومن اسباب شيوع البلاء الاعراض عن كتاب الله

ولقد ارغب الله سبحانه الى كتابه فى كل سورة وندب اليه فى ايات وانزل
ب سورا وجعلها من المقاصد الاصلية. فتركوا التدبر فى كتابه منذ قرون
لوه للتلاوة عرضا للدنيا وتركوا الاعتصام بحبل الله المتين وقد بيّنوا
خذوا من القول المهين

قال الحسن رح انزل القران ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا.

وكانت عادة السلف يردد احدهم الاية الى الصباح. وقد ثبت ان النبى صلى
ه وسلم قام باية يرددها حتى الصباح وهى قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
ن تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ○

قراءة القران بالتفكر هى صلاح القلوب. قال ابن مسعود رضى الله عنه
وا القران هذ الشعر ولا تنثروا نثر الدقل وقفوا عند عجائبه و
وا به القلوب لايكن هم احدكم اخر السورة

❁ الهداية فى القران ❁

ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم وقال تعالى ذلك الكتاب لاريب
فيه هدى للمتقين. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء

❁ القران هو الصراط المستقيم ❁

يس والقران الحكيم ○ انك لمن المرسلين ○ على صراط مستقيم ○
صراط ربك مستقيما ط وقال تعالى وانّ هذا صراطى مستقيما فاتبعوه

❁ الفلاح فيه ❁

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ○ وقال تعالى
ذلك لذكرى وقال تعالى وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

❁ المتبعون للقران لايضلون فى الدارين ❁

من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. قال ابن عباس رضى الله عنه
فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة.

الخاشعون علماء القرآن

انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى سيذكر من يخشى ٥

يحصل الخشوع بالقرآن

قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ٥ وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله

تطمئن القلوب بالقرآن

قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ٥ وقال تعالى يايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية

رفع الدرجات لاهل القرآن

وقد ذكر الله سبحانه ذلك فى اربعة مواضع

الاول: يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (مجادلة)

والثانى فى سورة الانفال بعد ذكر اوصافهم فقال اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (انفال ٤)

والثالث قوله تعالى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحت فاولئك لهم الدرجات العلى (طٰه ٧٥)

والرابع فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ٥ درجت منه ومغفرة ورحمة (نساء ٩٦)

القرآن ذكر

قال تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب ٥ وقال تعالى وما هو الا ذكر للعلمين ٥ وقال تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وقال انا نحن نزلنا الذكر

القرآن ذكر مبارك

قال تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقال تعالى كتاب انزلناه اليك

مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ○ وقال تعالیٰ وھٰذا كتاب انزلنٰه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون

من عمل بالقرآن فقد الی بوصية الرسول صلی اللہ علیہ وسلم

قل هٰذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحٰن الله وما انا من المشركين ○ وقال تعالیٰ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ○ وقال تعالیٰ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا۔

الهداية والرحمة والفوز للمطيعين

قال تعالیٰ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولٰئك هم الفائزون ○ وقال تعالیٰ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ○ وقال تعالیٰ وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالیٰ واتبعوه لعلكم ترحمون ○

القرآن نور وروح

قال تعالیٰ وكذٰلك اوحينا اليك روحًا من امرنا۔ ماكنت تدری ما الكتٰب ولا الايمان ولٰكن جعلنٰه نورًا نهدی به من نشاء من عبادنا وانك لتهدی الی صراط مستقيم ○ وقال تعالیٰ قد جاءكم من الله نور وكتٰب مبين يهدی به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الی النور باذنه ويهديهم الی صراط مستقيم ○ وقال تعالیٰ فاٰمنوا بالله ورسوله والنور الذی انزلنا والله بما تعملون خبير ○ وقال تعالیٰ او من كان ميتا فاحيينٰه وجعلنا له نورًا يمشی به فی الناس كمن مثله فی الظلمٰت ليس بخارج منها۔

القرآن دار السلام

قال تعالیٰ والله يدعوا الی دار السلام ويهدی من يشاء الی صراط مستقيم ○

اوصاف حملة القرآن

يكونون اشداء على الكفار	رحماء ابرار فی وجه الابرار

قال تعالیٰ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فی وجوههم

من الركع السجود وقال تعالىٰ فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكفرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقال تعالىٰ لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ۝

فذكر الله سبحنه من صفات المؤمنين انهم يكون احدهم غضوبا عبوسا عنيفا بغيضا فى وجوه الكفار والمنافقين وبرا رحيما بشاشا ضحوكا فى وجوه الاخيار من المؤمنين فانعكس الامر فترى المسلمين والعلماء منهم خاصة الا قليلا منهم يستذلون بين يدى الفساق والعوام ويطوفون حول بيوت الظلمة والامراء ويغضبون على طلبة العلم والمساكين والفقراء۔

ان الله سبحنه جعل شهادتهم مقرونة بشهادته وشهادة الملئكة وفى ضمن ذلك تزكية لهم ووصفهم بانهم اولوا العلم واستشهادهم بنفسه على اجل مشهود فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط۔

ويتحاكمون عند التنازع الى القرآن

قال تعالىٰ فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال تعالىٰ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ۝ وقال تعالىٰ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

ان الله تكفل لاهل القرآن بالحيوة الطيبة والرزق الواسع

قال تعالىٰ من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ۝ وقال تعالىٰ ولو انهم اقاموا التورىة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالىٰ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه۔

وقد غلط اكثرهم فى معنى الحيوة الطيبة فيقولون نحن راينا اكثر العلماء الربانيين فى جوع وفقر وجعلوا الحيوة الطيبة من التنعم فى الاموال والاولاد والماكل والمشارب والملابس وقهر الاعداء والفوز بالشهوات. ولا ريب ان

هذه مشتركة بين البهائم والوحوش بل للبهائم حظ وافر كثير منها بل
ذلك العيش للسباع اكثر من حظ الانسان لكن اين هذه اللذة من لذة
اذا خالط بشاشة القلوب سلى عن الابناء والنساء والاوطان والاموال و
الاخوان والمساكن ورضى بتركها كلها والخروج منها رأسا وعرض نفسه
لانواع المكاره والمشاق وهو منحل بهذا منشرح الصدر به يطيب له
قتل ابنه وابيه وصاحبته واخيه لاتاخذه فى ذلك لومة لائم حتى
ان احدهم ليلتقى الرمح بصدره ويقول فزت ورب الكعبة ويستطيل
الاخر حياته حتى يلقى قوته فى يده ويقول انها لحيوة طويلة ان صبرت
حتى آكلها ثم يتقدم الى الموت فرحا مسرورا - ويقول الاخر مع فقره
لوعلم الملوك وابناء الملوك مانحن عليه جادلونا عليه بالسيوف. ويقول
الاخر انه يمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا. وقال بعض العارفين
انه لتمر بى اوقات اقول فيها ان كان اهل الجنة فى مثل هذا انهم لفى
عيش طيب. ومن تامل قول النبى صلى الله عليه وسلم لما نهاهم عن
الوصال فقالوا انك تواصل فقال ؑ انى لست كهيئتكم انى اظل عند
ربى يطعمنى ويسقينى علم ان هذا طعام الارواح وشرابها وما يفيض
عليها من انواع البهجة واللذة والسرور والنعيم الذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اللذة العليا منه وغيره اذا تعلق بغباره وان ملك الدنيا
ونعيمها بالنسبة اليه هباء منثورا بل باطلا وغرورا

وغلط من قال انه كان ياكل ويشرب طعاما وشرابا يغتذى به بدنه
لوجوه ذكرها العلامة ابن القيم رح فى مفتاح دار السعادة ص ٣٨٠

لها احاديث من ذكرك تشغلها	عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضئ به	ومن حديثك فى اعقابها حادى
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها	روح القدوم فتحيى عند ميعاد

وقد نفى الله التسوية فى عشرة مواضع من القران بين الصنفين من
العالم والجاهل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ○ وهكذا نفى
التسوية بين الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير وبين النور والظلمة وبين
الظل والحرور قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. وما يستوى

الاعمیٰ والبصیر ولا الظلمت ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وبین اصحب الجنة واصحب النار (لایستوی اصحب النار واصحب الجنة اصحب الجنة هم الفائزون وبین الابکم العاجز الذی لایقدر علی شیٔ ومن یامر بالعدل وهو علی صراط مستقیم (ضرب الله مثلا رجلین احدهما ابکم لایقدر علی شیٔ وهو کل علی مولاه اینما یوجهه لایات بخیر هل یستوی هو ومن یامر بالعدل وهو علی صراط مستقیم وبین المؤمنین والکفار وبین الذین امنوا وعملوا الصالحت کالمفسدین فی الارض (امر نجعل الذین امنوا وعملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض) وبین المتقین والفجار (امر نجعل المتقین کالفجار)

فهذا الفرق لرفع الدرجات لیس الّا للعلم الالٰهی الذی جاء به الانبیاء علیهم السلام.

وقد ذکرنا فی سمط الدرر فی ربط الآیات والسور تحت کل سورة الآیات الواردة فیها للبشارة والزجر للمعرضین والحمد لله علی وفقنا لجمعه وطبعه واشاعته فی الاقطار ورغبة الطلبة الیه قل بفضل الله وبرحمته فبذالك فلیفرحوا هو خیر مما یجمعون

❁ ذم المعرضین عن القرآن واوصافهم ❁

والمعرضون عن کتابه تعالیٰ طوائف ۱ـ العلماء ۲ـ المتصوفة ۳ـ القراء ۴ـ والعوام. فاعراض العلماء لاسباب. معظمها سببان

الاول انهم توغلوا فی علوم عاقتهم عن فهم القرآن حتی صاروا کانهم لایعقلون شیئا وام علی قلوبهم اقفالها. بل طبع الله علی قلوبهم وقال تعالیٰ بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون ٥ فاشتغلوا بتدارس الکتب التی ما وصلوا بها الی الهدایة ولم تؤثر قلوبهم بالمواعظ وما استنارت قلوبهم بحاسته وعجائبه وما ذاقوا طعم القرآن ولا حلاوة الایمان ولذلك تراهم مجادلین لاهل الحق ولاتباع السنة مولعین بالشرك والبدعة متناصرین لاهل الضلالة والغوایة متاولین فی آیات التوحید والصفات الالٰهیة مترفین بالزینة قال الله تعالیٰ فی وصفهم فما لهم عن التذکرة معرضین کانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقال تعالیٰ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه وسعی فی خرابها۔

فترا هم يخرجون الطلبة الذين يامرون بالمعروف من التوحيد والسنة وينهون عن المنكر من الشرك والبدعة من المساجد والمدارس. وقل ما تجد شيخا المدرسة او اماما لمسجد الا وهم يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول. قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه وقال تعالى بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ○ حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون ○ لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون ○

فكتموا ايات الله وبدلوا نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار وصاروا قرناء الشياطين وكثير منهم فاسقون. قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وقال تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ○

والسبب الثانى انهم يلتذون حطام الدنيا من المشاهرة الكثيرة بعلوم الدين فلو اظهروها وبينوها فاتتهم ذلك. قال الله تعالى ذلك مبلغهم من العلم. وقال تعالى يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال تعالى عنهم ليس علينا فى الاميين سبيل

فتفقهوا لغير الدين واغاروا على اموال المؤمنين وجعلوا العلوم ذريعة للتاكل فيما بينهم كانهم تواصوا به بل هم قوم طاغون

ولنعم ما قال فيهم عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد بها اموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
اين روایاتك فيما مضى	عن ابن عون وابن سيرين
اين روایاتك فى سردها	فى ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت ذا باطل	زل حمار العلم فى الطين

هكذا ذكره الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب ص٣٧ وابن الجوزي فى صفة الصفوة ص١١٦ وابن حبان فى كتاب العقلاء

فتركوا كتاب الله لنيل الدنيا ويوعظون ثم يقولون بعد ذلك ساعدونى بما يوصلنى الى بلادى واننى فقير محتاج ويبكى ويحصلون الاموال بذلك.

❁ الطائفة الثانية المتصوفة ❁

وسبب اعراضهم عن القرآن انهم اشتغلوا بالاوراد المخترعة واحزاب مشايخهم والختمات فى الليالى والايام وشغلهم فى العرس والميلاد وعكفوا فى زوايا الشيوخ وانهمكوا فيما عندهم من الالفاظ الشركية. فلذلك تراهم يسخطون بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويعاندون اهل التوحيد والسنة اشد عناداً من الكفار وقال الله تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا.

❁ الطائفة الثالثة القراء ❁

والقراء يقرءون القرآن للتغنى لا للفهم ويتعلمون القراءات للتعيش ولذلك تراهم فى مجالس المآتم يختمون الختمات ويأخذون الاجرة بالطاعات وجعلوا القرآن مكسبا وذريعة للدنيا وقد قال الله تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا

❁ الطائفة الرابعة العوام ❁

واما العوام فاغنياءهم وامراءهم اطغتهم الاموال والهتهم الاموال فبدلوا نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار

واما الغرباء الاميون فقال لهم علماؤهم ان القرآن لا يعلمه الا من حفظ العلوم الكثيرة فاثقل عليهم كتاب الله واصعب عليهم فهمه ولقد ارسل

لله تعالیٰ رسوله ليعلم الاميين الكتاب والحكمة فقال هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ٥ وقال تعالیٰ ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ٥ وقال تعالیٰ الر كتب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ٥

❁ صفات المعرضين ❁

لايتدبرون القران ويعرضون عنه ولايسمعونه وهو عليهم عمى

قال تعالیٰ افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - وقال تعالیٰ افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ٥ وقال تعالیٰ قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون ٥ افلم يدبروا القول ام جاءهم مالم يات اباءهم الاولين ٥ وقال تعالیٰ والذين لايؤمنون فى اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد

❁ انهم حمر ❁

قال الله تعالیٰ فما لهم عن التذكرة معرضين ٥ كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقال تعالیٰ مثل الذين حملوا التورىة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا

❁ اولئك كالانعام ❁

قال تعالیٰ لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها و لهم اذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغفلون ٥

❁ مثلهم كمثل الكلب ❁

قال تعالیٰ فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ٥

❁ اولئك هم شر البرية ❁

قال الله تعالیٰ ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى

نار جهنم خالدین فیها اولئك هم شر البریة

❁ اولئك هم الضالون ❁

قال تعالیٰ ومن یعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبینا

❁ اولئك هم الاذلون ❁

قال تعالیٰ ان الذین یحادون الله ورسوله اولئك فی الاذلین

❁ فیکون عیشهم ضنکا ❁

قال تعالیٰ ومن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم القیمة اعمیٰ ○

❁ اولئك طبع الله علیٰ قلوبهم ❁

قال تعالیٰ ذلك بانهم استحبوا الحیوة الدنیا علی الاخرة وان الله لا یهدی القوم الکافرین ○ اولئك الذین طبع الله علیٰ قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغفلون

❁ لا یهدیهم الله ❁

قال تعالیٰ ان الذین لا یؤمنون بایات الله لا یهدیهم الله ولهم عذاب الیم ○ وقال تعالیٰ ان الذین امنوا ثم کفروا ثم امنوا ثم کفروا ثم ازدادوا کفرا لم یکن الله لیغفر لهم ولا لیهدیهم سبیلا بشر المنافقین بان لهم عذابا الیما الذین یتخذون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین

❁ انهم یاکلون کما تاکل الانعام وذلك منتهیٰ حیوتهم ❁

قال تعالیٰ والذین کفروا یتمتعون ویاکلون کما تاکل الانعام والنار مثویً لهم وقال تعالیٰ وویل للکافرین من عذاب شدید الذین یستحبون الحیوة الدنیا علی الاخرة ویصدون عن سبیل الله ویبغونها عوجا اولئك فی ضلال بعید

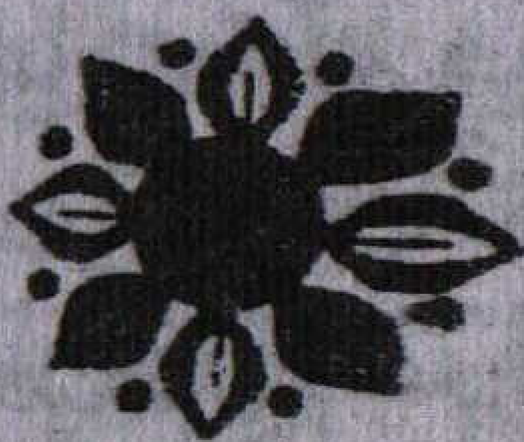
❁ انهم یستکبرون عن ایات الله ویتخذونها هزوا ❁

قال تعالیٰ وَمِنَ النَّاسِ مَن یَّشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیْثِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَّیَتَّخِذَهَا هُزُوًا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِیْنٌ وَاِذَا تُتْلٰی عَلَیْهِ اٰیٰتُنَا وَلّٰی مُسْتَکْبِرًا کَاَنْ لَّمْ یَسْمَعْهَا کَاَنَّ فِیْٓ اُذُنَیْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ اَلِیْمٍ

ويكتمون ما انزل الله

قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس فی الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فكتموا ما انزل الله من الكتاب وما اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم من
السنة . ولذلك تراهم يجلسون فی البدعة ولا يبالون بالمعصية وظهور المنكرات
الفاحشة فاستحقوا الوعيد واللعنة عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم بما
ارتكبوا من الجريمة . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
فيا علماء الدين اهل الحق واليقين اليقظة قودوا
الناس الى السنة والقرآن المبين ولا تهنوا فی ابتغاء القوم فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور . وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فی الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذی ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدوننی لا يشركون بی شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
الفاسقون ٥ وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
تعملون بصير ٥ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من اولياء ثم لا تنصرون ٥ وقال تعالى ان وليی الله الذی نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين ٥

اللهم انی اسألك الاستقامة والثبات فی الامر انك على كل شیء قدير
وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا النبی البشير النذير



ولما ذكرنا معنى البدعة واقسامها وحكمها وحكم فاعلها واشبعنا عليها الكلام بما يكفيها ثم الترغيب الى السنة والكتاب بما لا بد لكل مؤمن منها : فاردنا ان نذكر

قواعد كلية

لما وضعنا لها هذا الكتاب ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وادعوه ان ينفع به لاحياء السنن وازالة البدع و الفتن مما قاسيت فى ازالتها وافنيت من شبابي فى ردها لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ؟

القاعدة الاولى كل بدعة ضلالة

قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم ياذن به الله والحديث بهذه الالفاظ (اى بلفظ كل بدعة ضلالة) اخرجه الحاكم عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقال الحاكم هذا حديث صحيح ليس له علة واورده باسانيد مختلفة ص ٩٧/١

وروى مسلم ص ٢٨٥/١ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وهكذا رواه الامام احمد ص ٢/٣ وص ٢٧/٤ وابوداود ص ٢٨٧/٢ و ابن ماجه ص ٥ ورواه الترمذى فى ص ٩٢/٢ والدارمى ص ٢٦ و ٣٨ عن العرباض بن سارية وفى الاحياء ص ٧٩/١ . وزاد ابن ماجه فى حديثه فقد تركتم على البيضاء وليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك

وروى ابن عساكر وفيه واياكم والبدعة فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة تصير الى النار

واخرج اللالكائى[1] فى السنة من رواية شبابة قال حدثنى هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر رض قال كل بدعة ضلالة وان راها الناس حسنة

واخرج محمد بن وضاح عن جابر بن عبد الله قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان افضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . وروى عن

[1] اللالكائى هبة الله بن الحسن الشافعى المتوفى رمضان سنة ٤١٨ من الهجرة

العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوٰة الفجر فوعظنا موعظة بليغة ثم قال فى اخر موعظته اياكم وكل بدعة فان كل بدعة ضلالة

وقال محمد بن وضاح قال عبد الملك وكل محدثة بدعة

واخرج عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول اصدق القيل قيل الله وان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

نا اسد قال نا حماد بن سلمة عن ابى حمزة عن رباح النخعى قال كان ابن مسعود رضى الله عنه يخطبنا كل خميس فيقول ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وشر الامور محدثاتها انتهى (كتاب البدع والنهى عنها ص ٢٤)

واخرج ابو نصر السجزى وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى وعن ابن مسعود رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هو اثنان الكلام والهدى احسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وقال الحافظ ابونعيم هذا حديث جيّد من صحيح حديث الشاميين

فالحديث بلفظ العموم المحيط لكل فرد من الافراد وارد كما فى المستدرك ومسلم ص ٢٨٥ ومسند الامام احمد ص ٣ وص ٢ وابوداود ص ٣٨٧ والترمذى ص ٩٦ وابن ماجه ص ٥ والنسائى ص ١٩٠ والدارمى ص ٢٦ وص ٣٢ وكتاب البدع والنهى عنها ص ٢٥ وابو الليث فى باب العمل بالسنة من تنبيه الغافلين وصفة الصفوة ص ١٦١ ومجالس الابرار ص ١٢٣ وابن عساكر واللالكائى وابو النصر السجزى والبيهقى فى الدلائل والاعتقاد كما فى الباعث على انكار البدع والحوادث ص ٤

واخرج ابو شامه الحافظ بسنده الى ابن عمر رضى الله عنه قال كل بدعة ضلالة وان راها الناس حسنة انتهى (الباعث ص ١١)

وقد ذكر لهذا الحديث اسانيد الامام زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب فى جامع العلوم والحكم ص ٢٣٦

فقوله عليه الصلوٰة والسلام كل بدعة ضلالة قاعدة كلية.

قال الحافظ ابن حجر وقوله کل بدعة ضلالة قاعدة[ك] کلیة بمنطوقها ومفهومها اما منطوقها فکان یقال حکم کذا بدعة وکل بدعة ضلالة فلاتکون من الشرع لان الشرع کله هدی فان ثبت ان الحکم المذکور بدعة صحت المقدمتان وانتجتا المطلوب والمراد بقوله کل بدعة ضلالة ما احدث ولا دلیل له من الشرع بطریق خاص ولا عام (انتهی فتح الباری ص ۳۱۳/۱۳)

وقال الحافظ ابن رجب فهذا الحدیث بمنطوقه یدل علی ان کل عمل لیس علیه امر الشارع فهو مردود. ویدل بمفهومه علی ان کل عمل علیه امره فهو غیر مردود. والمراد بامره ههنا دینه وشرعه کالمراد بقوله فی الروایة الاخری من احدث فی امرنا هذا ما لیس منه فهو رد فالمعنی اذا ان من کان عمله خارجا من الشرع لیس متقیدا بالشرع فهو مردود انتهی (جامع العلوم والحکم ص ۵۲)

قوله علیه الصلوٰة والسلام کل محدثة بدعة روی ذلک عن عمر وابن مسعود وجابر وعرباض بن ساریة وابن عمر وعقبة بن عامر وقال ابن صفی ان کل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة هو الضرب الاول من الشکل الاول الذی هو بدیهی الانتاج.

وقال الشوکانی فی شرح المنتقی فی شرح حدیث لیس علیه امرنا فهو رد هذا الحدیث من قواعد الدین لانه یندرج تحته من الاحکام ما لا یاتی علیه الحصر. وما اصرحه ادلة علی بطلان ما فعله الفقهاء من تقسیم البدعة الی اقسام وتخصیص الرد ببعضها بلا مخصص من عقل ولا نقل. فعلیک اذا سمعت به من یقول هذه بدعة حسنة بالقیام فی مقام المنع مسندا له بهذه الکلیة وما یشابهها من نحو قوله علیه السلام کل بدعة ضلالة طالبا لدلیل تخصیص تلک البدعة التی وقع النزاع فی شانها بعد الاتفاق علی انها بدعة فان جاءک به قبلته وان کاع کنت قد القمته حجرا واسترحت من المجادلة

ومن مواطن الاستدلال بهذا الحدیث کل فعل او ترک وقع الاتفاق بینک وبین خصمک علی انه لیس من امر رسول الله صلی الله علیه وسلم وخالفک فی اقتضاء البطلان او الفساد متمسکا بما تقرر فی الاصول من انه

[ك] ومن قال بحسن بعض البدع فقد کذب الرسول صلی الله علیه وسلم لان قول القائل بحسن بعض البدع فی قوة قوله بعض البدع لیس بضلالة وهو نقیض قول النبی صلی الله علیه وسلم کل بدعة ضلالة ولا یصدق النقیضان معا اذ اجتماع النقیضین محال کما تقرر فی مقره ۱۲ منه

لا يقتضى ذلك الا عدم امر يؤثر عدمه فى العدم كالشرط او وجود امر يؤثر وجوده فى العدم كالمانع فعليك بمنع هذا التخصيص الذى لا دليل عليه الا مجرد الاصطلاح مسنداً لهذا المنع بما فى حديث الباب من العموم المحيط بكل فرد من افراد الامور التى ليست من ذلك القبيل قائلا ان هذا امر ليس من امره وكل امر ليس من امره رد فهذا رد وكل رد باطل فهذا باطل . فالصلوٰة مثلا التى يترك فيها ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلا بنفس هذا الدليل. سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مانعا باصطلاح اهل الاصول او شرطا او غيره فليكن مثل هذا على ما ذكر .

قال الحافظ فى الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام قاعدة من قواعده فان معناه من اخترع فى الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه

وقال النووى هذا الحديث مما ينبغى تحفظه واستعماله فى ترك المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك

وقال الطرفى هذا الحديث يصح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرىٰ فى اثبات كل حكم شرعى ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية مثل ان يقال فى الوضوء بماء نجس هذا ليس من امر الشرع (صغرىٰ) وكل ما كان كذلك فهو مردود (كبرىٰ) فهذا العمل مردود (نتيجه) فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع فى الاولىٰ ومفهومه ان من عمل عملاً عليه امر الشرع فهو غير صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اول فى اثبات كل حكم شرعى ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثانى لا يوجد فاذن حديث الباب نصف ادلة الشرع انتهى كلامه وما احسنه وابلغ فكم له من مواطن تدعو بها اليه الحاجة

وهكذا قال الامام الشهيد فى ايضاح الحق الصريح

ومثله قال الامام المجد حالى بانى قدس سره انتهى (هداية الوسائل ص ۳۸۱)

ليس فى البدعة حسنٌ

وقد استدل على هذه القاعدة الكلية "ان كل بدعة ضلالة" شيخ مشايخنا الامام الربانى (مجدد الالف الثانى) قدس سرہٗ فى مكتوباته حيث قال بعد الترغيب الى احياء السنة والتنفير من البدعة

اقامت مراسم اسلام منوط بہ ترویج سنت است وتخریب بدعت کہ گذشتگان در بدعت حسنی دیدہ باشند کہ بعض افراد آن را مستحسن داشتہ اند اما این فقیر درین مسئلہ بہ ایشان موافقت ندارد و ہیچ فرد بدعت را حسنہ نمی داند وجز ظلمت وکدورت در آن احساس نمی نمایند قال علیہ وعلی آلہ الصلوٰة والسلام کل بدعة ضلالة ومی باید کہ درین غربت وضعف اسلام سلامتی منوط بہ اتیانِ سنّت است وخرابی مربوط بہ تحصیل بدعت ، ہر بدعت کہ باشد بدعت را در رنگ کلند می داند کہ ہدم بنیادِ اسلام می نماید - و سنّت در رنگ کوکب درخشان می نماید کہ در شب دیجورِ ضلالت ہدایت می فرماید- علمائے وقت را حضرتِ حق سبحانہٗ وتعالیٰ توفیق دہد کہ بہ حُسنِ ہیچ بدعت لب نہ کشایند- و بہ اتیانِ ہیچ بدعت فتوئے نہ دہند- اگرچہ آن بدعت در نظرِ شان در رنگ فلقِ صبح روشن در آید - چہ تسویلات شیطان را در ماورائے سنّت سلطانِ عظیم است - انتہیٰ ثم ذکر التأسف علی شیوع البدع (ص۳۰ ج۲)

البدعة مذمومة للاحداث لا لانها خلاف لحكم الله ولرسوله

فالعلة للتحذير من الاحداث والبدع انما هى كونها محدثة ومبتدعة فى الدين لا كونها خلافا لحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانه قد تقرر فى الاصول ان ترتيب الحكم بوصف مشعر بعلية الوصف لذلك الحكم فترتيب التحذير والضلالة مشعر بكون الاحداث والابتداع علة التحذير والضلالة. فالاحداث فى الشرع وكذا البدعة بكل افراده ممنوع محذور لان العلة توجد فى جميع الافراد. ولا يجوز تقسيم الاحداث والبدعة الى الحسن والسيئة فى البدعة والاحداث فى الشرع. وما قسم فالمقسم هو المعنى اللغوى لا الشرعى وما قالوا ان البدعة المذمومة ما كانت خلاف الشرع فليس بصحيح لان ذكر البدعة تكون حينئذ لغوًا وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم من اتباع

الامور المحدثة المبتدعة وقال واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
نحكم بالضلالة للابتداع والاحداث لا لانها خلاف حكم الله ورسوله بل الاحداث
والابتداع فى الدين هو خلاف ... الله ورسوله ولذلك اجتنب منها السلف و
الصحابة كما خرجه الامام احمد رح من رواية غضيف بن الحارث الثمالى
قال بعث الى عبد الملك بن مروان فقال انا قد جمعنا الناس على امرين رفع
اليدين على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد صلوٰة الصبح والعصر فقال: اما
انهما امثل بدعتكم عندى ولست بمجيبكم الى شئ منهما لان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع منها مثلها من السنة فتمسك بسنة خير
من احداث بدعة.

واما ما وقع من كلام السلف من استحسان بعض البدع فانما ذلك فى
البدع اللغوية لا الشرعية علا ان لها اصلا فى الشرع كالتراويح فلا تكون
بدعة شرعية

ولا يرد ما يقال فى استحسان الوسائل والمصالح المرسلة لانا قد اوضحنا
الفرق بين المقاصد والوسائل وان الابتداع لا تكون فى الوسائل.

صحة الاعمال بشرطين بعد الايمان

قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين

فالاول النية الصحيحة لحديث رواه يحيى بن سعيد الانصارى
عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة بن ابى وقاص عن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات الحديث وهذا اصح طرق الحديث

ورواه عن الانصارى اكثر من مأتى راو وقيل رواه عنه سبع مائة
راو وقال الامام الشافعى رحمه الله هذا الحديث ثلث العلم وعن الامام احمد
رحمه الله هذا الحديث احد الاصول الثلثة. فالنية تميز المقصود بالعمل
وهل هو لله وحده لا شريك له ام لغيره فكل عمل لا يراد به وجه الله تعالى
فليس لعامله فيه ثواب

والثانى ان يكون متقيدا بما امر الله ورسوله به فكل عمل لا يكون عليه

امر الله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من احدث فى الدين مالم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين فى شئ فمن تقرب الى الله تعالى بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة الى الله تعالى فعمله باطل ومردود عليه وهو شبيه بحال الذين كانت صلوتهم عند البيت مكاء وتصدية

وهذا كمن تقرب الى الله تعالى بسماع الملاهى او بالرقص او بكشف الرأس فى غير الاحرام وما اشبه ذلك من المحدثات التى لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالكلية وليس ان كل ما كان قربة فى موضع يكون قربة فى كل موضع ككشف الرأس فى الاحرام عبادة وليس فى كل موضع وترى المبتدعين يقيسون فى ذلك

فصل فى دفع الشبهات

وللمبتدعين شبهات مزخرفة يوردونها ليلبسوا بها الدين قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ○ ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون (انعام ١١٣) وقال تعالى وان كثيرا ليضلون باهواءهم بغير علم . وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال تعالى ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم وقال الله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وقال المفسرون الشبهات الشركية كما فى الخازن

فمن ذلك ما استدلوا على تحسين بعض البدع ان العلماء قد قسموا البدع الى الحسنة والسيئة كما قال النووى فى شرح مسلم وابن عبد السلام فى القواعد وصاحب القرافى والشامى والقارى وجعلوها خمسة اقسام منها الواجب وهى ما تناولته الادلة الموجبة كتدوين العلوم ومنها المندوب كصلوة التراويح ومنها المباح كاتخاذ المناخل ومنها المحرم كالمكوس وتوليته مناصب الشريعة بالتوريث والمكوس ومنها المكروه كتخصيص الايام الفاضلة . فكيف تجعلون البدع قسما واحدا تخالفون العلماء . وهذه الشبهة من اقوى شبهاتهم يوردونها

فی کل زمان ومکان

والجواب

اولاً ان ھذا التقسیم تخالف النص فان الشارع جعل البدع کلھا ضلالۃ کما ذکرنا من الروایات . وقد تقرر فی الاصول ان قول المجتھد اذا خالف النص لا یقبل ولا ینسخ النصُّ بقول المجتھد فان التخصیص للمطلق والعموم نسخ

وثانیاً ان ھذا التقسیم لم ینقل عن الائمۃ (المجتھدین) وانما اخترعہ بعض المتاخرین وقولھم کیف ینھض حُجَّۃً للاستدلال .

قال الشاطبیؒ ان ھذا التقسیم امر مخترع لا یدل علیہ دلیل شرعی بل ھو فی نفسہ متدافع لان من حقیقۃ البدع ان لا یدل علیھا دلیل شرعی لا فی نصوص الشرع ولا من قواعدہ اذ لو کان ھنالک ما یدل من الشرع علی وجوب او ندب او اباحۃ لما کان ثمۃ بدعۃ ولکان العمل داخلاً فی عموم الاعمال المامور بھا او المخیر فیھا فالجمع بین تلک الاشیاء بدعا وبین کون الادلۃ تدل علی وجوبھا او ندبھا او اباحتھا جمع بین المتنافیین ص١٥١ ج١

فالتقسیم الی الحسنۃ والسیئۃ تقیید وتخصیص للنصوص المطلقۃ الواردۃ من الشارع علیہ الصلوٰۃ والسلام

وثالثاً قد ثبت ان الخیر کلہ فی الاتباع والشرّ کلہ فی الابتداع فلو کان الابتداع منھا واجبا او مندوبا للزم العمل بھا وقد ثبت الامر بترکھا وقبحھا فیجتمع الامر بالترک والفعل .

ورابعًا : الجواب التحقیقی ان المنقسم الی الحسنۃ والسیئۃ انما ھی البدعۃ فی معناھا اللغوی فما کانت فی الشرع فھی مذمومۃ باقسامھا . وما کانت فی امور الدنیا فحسنۃ ان لم تخالف الشریعۃ .

اونقول ان البدعۃ تکون فی المقاصد لا فی المصالح المرسلۃ . فما کانت فی المقاصد فھی مذمومۃ وما کانت فی المصالح المرسلۃ فحسنۃ کتدوین العلوم وما کانت من امور الدنیا فمباح کالمناخل . وھذا معنی حدیث من احدث فی امرنا ھذا . ولم یقل "لِاَمرِنَا" ففرق بین "فی امرنا" (وھی ما کانت من المقاصد اللتی تترتب علیھا الثواب) وبین قولہ "لامرنا" (وھی ما کانت ذریعۃ للمقاصد والعبادات کالمنارۃ والسقاوۃ فلا یترتب علیھا الثواب مالم تکونا ذریعۃ للاذان والوضوء . وکذا العلوم الادبیۃ من الصرف والنحو والبیان

انما جعلت ذريعة للقرآن والحديث

فالبدعة الشرعية اية ما كانت فهى حرام وتقسيمها الى الحسنة والسيئة انما هو بمعناها اللغوىّ لا الشرعى

ومَنْ قسّم البدعة الشرعية الى الحسنة والسيئة فذلك لسوء فهمه بمراد الشارع لان الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرعى فهى حقيقة شرعية وسيجيئ على ذلك زيادة تحقيق وبسط فى الجواب الثانى ان شاء الله تعالى.

فما ذكروها من الواجب والمندوب فهى من قبيل المصالح الموسلة

واما ما ذكروه من المناخل والمطاعم الجديدة فليس ذلك من البدع بل من قبيل التنعم بالمباح. نَعَمْ الاسراف فيها يفضى الى النهى. وما ثبت من الشارع فهى من قبيل السنن العادية لا من السنن الشرعية

وقد طبع الله على قلوبهم فلا يميزون بين الشرعية والعادية ويجعلونها على نمط واحد وانما امرنا بالاتباع فى السنن الشرعية. واما السنن العادية فالاتباع فيها اما مندوب او مباح ؟ قولان للعلماء ! والالتزام بالمندوب يفضى الى الكراهة كما فصلنا

وانت ترى المبتدعين انهم يتركون السنن الشرعية لا يبالون بها ولا يعتنون بها والالتزام بالسنن العادية منهم جاوز الى حدّ الفريضة. كلبس العامة لا يصلون بغيرها وهى من السنن العادية كالازار فالتزموا احدهما وتركوا الاخرى. وكنت قد صليت مرة بغير العمامة فقال لى احدهم اَعِد صلوتك فقلت له "لترك العمامة" قال نعم فقلت له لا تقل هكذا الا وقد ينزع عنك السراويل لان النبى صلى الله عليه وسلم ما صلى سائر عمره فيها بل فى الازار فنكس واختجل.

وتنشئ هذه الشبهات

اِمّا من العناد كما كانت من اليهود

واِمّا من قلّة العلم بالمعانى الشرعية والفاظ الشارع.

فاعلم ان معرفة حدود الشريعة من الدين

منها فرض عين ومنها فرض كفاية. ولذا ذمّ الله سبحنه من لم يعرف حدود الله تعالى فقال تعالى الاعراب اشدّ كفرا ونفاقا واجدر ان

ان لا یعلمو احد ومآ انزل اللہ علیٰ رسولہٖ

وقد یکون اللفظ غریبا کلفظ "ضیزیٰ" و"قسورۃ"

وقد یکون مشہورا لکن لا یعلم حدہٗ بل یعلم معناہ علی سبیل الاجمال کاسم الصلوٰۃ والزکوٰۃ والصوم وھذا ھو المعنی اللغوی

واما المعنی الشرعی فلا یعلم الا من جہۃ الشارع

والاسماء الشرعیۃ علیٰ ثلٰثۃ اقسام ۱: منہا ما یعرف حدہ باللغۃ وذٰلک مراد فی الشرع کالشمس والقمر ۲: ومنہا ما یعرف بالعرف العادی کاسم النکاح والبیع والقبض وذٰلک قد یکون ایضا مرادًا فی الشرع ۳: ومنہا ما لا یعرف معناہ الشرعی من اللغۃ والعادۃ الا ببیان الشارع فذٰلک یکون علیٰ قسمین فی الشرع ۱ منہا ما یکون مراد الشارع معناہ اللغوی کلفظ الزکوٰۃ[1] فی السُوَر المکیۃ ولفظ الصلوٰۃ فی الدعاء وکلفظ الربٰو فی سورۃ الروم[2]

۲ ومنہا ما لا یکون مراد الشارع معناہ اللغوی کلفظ الربٰو فی سورۃ البقرۃ[3] وکذٰلک لفظ الصلوٰۃ والزکوٰۃ فی السور المدنیۃ

فکذٰلک للبدعۃ معنیان لغوی وشرعی۔ فالبدعۃ فی اللغۃ الاختراع علی غیر مثال سبق۔ ویقال ابتدع فلان بدعۃ یعنی ابتدأ طریقۃ لم یسبق الیہا سابق ویقال ھذا امر بدیع یقال فی الشیٔ المستحسن الذی لا مثال لہ فی الحسن۔ قال الراغب الابتداع انشاء صنعۃ بلا احتذاء واقتداء ص۳۷

وفی منتہی الارب بدع بالکسر نو بیرون آمدہ نہ بر مثالے ومنہ قولہ تعالیٰ وما کنت بدعا من الرسل۔ وفی القاموس البدع بالکسر الامر الذی یکون اولاً وقال الطیبی البدعۃ فی اللغۃ کل شئ عمل علی غیر مثالٍ سابق ومثلہ قال الحافظ فی الفتح (ملخصًا ھدایۃ السائل ص۳۷۷)

وفی مجمع البحار البدیع۔ یقال الخالق المخترع بلا مثال سابق بمعنی مبدع ص۸۰

وفی السیرۃ الحلبیۃ عند ذکر عمرو بن لحی صار للعرب ربًّا لا یبتدع لھم بدعۃ الا اتخذوھا شرعۃ ص۱۰

---

[1] کما قال تعالیٰ والذین ھم للزکوٰۃ فاعلون وقال تعالیٰ وویل للمشرکین الذین لا یؤتون الزکوٰۃ ۱۲

[2] کما قال تعالیٰ وما اٰتیتم من ربوا لیربوا فی اموال الناس فلا یربوا عند اللہ (روم ع ۴) نیلوی

[3] کما قال تعالیٰ واحل اللہ البیع وحرم الربوا وقال یمحق اللہ الربٰو وقال لا تاکلوا الربوا ۱۲ نیلوی

الشبهة الثانية

ومنها ما استدلوا على تحسين بقول عمر رضی الله عنه نعمت البدعة هذه۔

قال ابن سعد فی الطبقات : وهو (عمر رض) اوّل من سنّ قيام شهر رمضان. داجمع الناس على ذلك. وكتب به الى البلدان. وذلك فی شهور رمضان سنة اربع عشرة ١٤ وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئا يصلى بالناس وقارئا يصلى بالنساء ص۲۸۱ ج۳

والجواب

اولاً ان المراد منه المعنى اللغوى كما ذكر نافى لفظ الصلوٰة والزكوٰة والربوا . فما استدل به البعض ان البدعة قد تكون حسنة لقول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هذه ليس بصحيح فان المراد منه معناه اللغوى لا الشرعى فان البدعة الشرعية باقسامها ضلالة كما ذكرنا فی شرح حديث كل بدعة ضلالة وهكذا التقسيم للبدعة بمعناه اللغوى الى الاقسام الخمسة واشتبه على كثير انّ منها حسنة وسيئة . وليس كذلك فان العلماء قد ذكروا لقول عمر رضى الله عنه وجوهًا

قال الشيخ المجاهد الشهيد الشاه اسمٰعيل رحمه الله تعالىٰ المتوفى ٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٦ (٦ مئی ۱۸۳۱ء يوم الجمعة) بعد كلام طويل ومقدمته ماحاصله ان اطلاق لفظ البدعة من الخليفة الراشد من قبيل اطلاق لفظ النفاق فی الحديث " نافق حنظلة " المراد منه المعنى اللغوى من ان تحسين هذه الليلة والاجتماع لم يكن قبلُ . كما اطلق لفظ " نافق " بالمعنى اللغوى علا ان فعل الخليفة الراشد لايكون بدعة لان فعل الصحابة ملحق بالسنة انتهى ملخصا من ايضاح الحق ص۸ وكذا فی شرح المشكوٰة من هداية السائل ص۳۸۵

وقال شيخ مشايخنا الشاه محمد اسحٰق رحمه الله تعالى انّ للبدعة معنيين اعم واخص . فالاعم هو المحدث مطلقا عادةً اوعبادةً وهى منقسمة باقسامها . والمعنى الاخص الغير المنقسم هو معنى شرعى وهو الزيادة فی الدين اَو النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذنٍ من الشارع

لاقولاً و لافعلاً ولاصريحا ولااشارة . فلايتناول العادات اصلا بل على بعض الاعتقادات وبعض صورا لعبادات فهذا امراده عليه الصلوٰة والسلام بدليل قوله عليه الصلوٰة والسلام عليكم لبسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى

قال ابن حجر الهيثمي رح وقول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هٰذه اراد البدعة اللغوية وهو ماضل على غير مثال كما قال تعالٰى قل ماكنت بدعًا من الرسل . وليست بدعةً شرعًا . فان البدعة الشرعية ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم . ومن قسمها من العلماء الٰى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة اللغوية ومن قال كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية انتهٰى (فتاوٰے حديثيه ص٢٠٦)

قال الشاطبى رح فى الاعتصام فى الجواب انما سماها بدعةً باعتبار ظاهر الحال من تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لها . واتفق ان لم تقع فى زمانِ ابى بكر رضى الله عنه لا انها بدعة فى المعنٰى فمن سمّاها بدعةً بهٰذا الاعتبار فلامشاحّة فى الاسامى . وعند ذلك فلا يجوز ان ليستدل على جواز الابتداع بالمعنے المتكلم فيه لانه نوع من تحريف الكلم عن مواضعه انتهٰى ص١٥٣ ج١)

وقال العلامة نواب صديق حسن خان فى هداية السائل ميں اطلاقِ بدعت از عمر رضى الله عنه مثل اطلاق نفاق از حنظله رضى الله عنه است - چنانچه در ترمذى لبسندِ صحيح مروى است - ونيز قولِ عمر رضى الله عنه معارضِ قولِ پيغمبر صلے الله عليه وسلم نه مى تواند شد - وخلافِ فقهاء در تقسيم بدعت راجع بسوئے نزاع لفظى است - انتهٰى ص٣٨٥)

فالبدعة عند العلماء تستعمل فى المعنيين الشرعى واللغوىّ . والبدعة اللغوية فعتريها الاحكام الخمسة . لا الشرعية فانها ضلالة باقسامها كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله " واما البدع فجمع بدعة وهى كل شئ ليس له مثال تقدم فيشمل لغة مايُحمد ويذمّ و يختص فى عرف اهل الشرع بما يذمّ وان وردت فى المحمود فعلے معناها اللغوى انتهى (فتح البارى شرح صحيح البخارى ص٢٣٤ ج١٣

وقال الحافظ فالبدعة فى عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل

الی احدث علی غیر مثال یسمیٰ بدعۃ سواء کان محمودًا او مذمومًا وکذا القول
فی المحدثۃ وفی الامر المحدث الذی ورد فی حدیث عائشۃ رضی اللہ عنہا من
احدث فی امرنا ھٰذا ما لیس منہ فھو رد۔

ثم ذکر الحافظ عن الامام الشافعی رحمہ اللہ تعالیٰ انہ قال البدعۃ بدعتان
محمودۃ ومذمومۃ. فما وافق السنۃ فھو محمود. وما خالفھا فھو مذموم۔ اخرجہ
ابراھیم بمعناہ من طریق ابراھیم بن الجنید عن الشافعی رحمہ اللہ تعالیٰ وجاء
عن الشافعی رحمہ اللہ ایضا ما اخرجہ البیھقی فی مناقبہ: قال المحدثات
ضربان ما احدث مایخالف کتابا او سنۃ او اثرا او اجماعا فھٰذہ بدعۃ
الضلال. وما احدث من الخیر لا یخالف شیئا من ذٰلک فھٰذہ محدثۃ
غیر مذمومۃ انتھیٰ (فتح الباری ص ۳۱۲/۱۳)

وفی مجالس الابرار ان البدعۃ لھا معنیان احدھما لغوی عام
وھو المحدث مطلقًا سواء کان من العادات او من العبادات

وفی ھدایۃ السائل للعلامۃ المفسر والمحدث نواب صدیق
حسن خان المتوفی سنۃ ۱۳۰۷ ومختار جمھور علمائے اہل حدیث و
اصحاب معرفت آن ہست کہ بدعت دینی ومحدث شرعی غیر منقسم بہ اقسام است
وعلیہ کل بدعۃ ضلالہ بر اطلاق خود است بلکہ ابن صفی در حق کل محدثۃ
بدعۃ وکل بدعۃ ضلالۃ گفتہ ھو الضرب الاول من الشکل الاول الذی ھو
بدیھی الانتاج انتھیٰ واز شروط این شکل کلیۃ کبرے است وعامے کہ مخصوص
البعض باشد کلیہ نبود. ودلیل بر اطلاق حدیث مذکور حدیث مرفوع عائشہ
صدیقہ ہست رضی اللہ تعالیٰ عنہا ان النبی صلے اللہ علیہ وسلم قال من عمل عملًا
لیس علیہ امرنا فھو رد اخرجہ الشیخان. ولاحمد من صنع امرا علی غیر
امرنا فھو مردود ومراد بہ "امر" در لفظ اول وثانی احد امور است و
ھو ما کان علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم واصحابہ و رَدٌّ در لفظ اول بمعنے
است بمعنے اسم مفعول چنانچہ روایت احمد مبین است انتھیٰ ص ۳۸)

وقال العلامۃ محمد بن اسماعیل الدمیری فی کتابہ
ثمرات النظر وما اظن ھذا التقسیم الا من جملۃ الابتداع۔

وقال شیخ مشایخنا الامام الربانی المجدد السرھندی رحمہ

الله تعالى فى المكتوب ١٩ من المجلد الثانى الاجتناب عن البدعة الغير المرضية وان كانت البدعة ترى مثل فلق الصبح لانه فى الحقيقة لا نور فيها ولا ضياء ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منها دواء . كيف والبدعة اما رافعة للسنة اوساكتة عنها والساكتة ولابد ان تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها فى الحقيقة ايضالان الزيادة على النص نسخ له . فالبدعة كيفما كانت تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلاخير فيها ولاحسن فيها . ليت شعرى من اين حكموا بحسن البدعة المحدثة فى الدين الكامل والاسلام المرضى بعد تمام النعمة ولم يعلموا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعزل من الحسن فماذا بعد الحق الا الضلال . ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث فى الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترءوا عليه انتهى صـ ٣٢ .

وقال فى المكتوب ٢٣ من هذا المجلد اما اين فقير در اين مسئله باايشان موافقت نه دارد وہیچ فرد بدعت راحسنه نمى داند

واصل ذلك كما قال الشاطبى رحمه الله ان المبتدع ينتصر لبدعته بامور تخيل التشريع ولو بدعوى الاقتداء بفلان المعروف منصبه فى اهل الخير فانت ترى العرب فى الجاهلية فى تغيير ملة ابراهيم عليه السلام كيف تأولوا فيما احدثوه احتجاجا منهم كقولهم فى اصل الاشراك مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال وايضا فان صاحب البدعة انما يخترعها ليضاهى بها السنة حتى يكون ملبسا بها على الغير او تكون هى مما تلتبس عليه بالسنة .

فقول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة سماها بدعة باعتبار ما كما فى الاعتصام صـ ٢٣٧ ان قيام الناس سنة عمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركها خوف الافتراض فلما انقضى زمن الوحى زالت العلة فعاد العمل بها الى نصابه ولم يأت بها فى زمن الصديق رضى الله عنه لمعارضته ما هو اولى بالنظر . ومثل ذلك مارواه سعيد بن منصور واسماعيل القاضى عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه احدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم وانما كتب عليكم الصيام فدوموا على القيام اذا فعلتموه ولا تتركوه الحديث فكان ابوامامة رضى الله عنه اعتبر فيه نظر ذلك العمل به فسماه احداثا موافقة لتسمية عمر رضى الله عنه.

وقال المولوى عبد الحى رحمه الله تعالى ان البدعة على قسمين

بدعة لغوية وشرعية فالاول هو المحدث مطلقا عادة كانت او عبادة وهي التي تقسمونها الى الاقسام الخمسة ۔ المباحة كاستعمال المنخل والمواظبة على اكل لب الحنطة والمستحبة كبناء المنارة والمدارس والواجبة كنظم الدلائل لابطال شبهة الملحدين والمبتدعين والمكروهة والمحرمة

والثانی وهو مازيد على ماشرع من حيث الطاعة بعد انقراض الازمنة الثلاثة بغير اذن من الشارع لاقولا ولا فعلا لاصريحا ولا اشارة وهي المراد بالبدعة المحكوم عليها بالضلالة (انتهى ترويح الجنان ص١٢ ومثله فی اکام النفائس ص٦٧

وقال فالضلالة انما هی البدعة الشرعية (ترويح الجنان ص١٤ وقال فالبدعة الشرعية غير منقسم كما فی اكام النفائس ص٦٦

واجاب عن قول عمر رضی الله عنه نعمت البدعة ان المراد منه معناها اللغوی كما فی تحفة الاخيار ص١٩٢ وص٢٠٠)

وقال شيخ مشايخنا الشاه محمد اسحق رحمه الله تعالى بدعت شرعی منقسم نيست الى الحسنة والسيئة (مائة مسائل ص٨٦)

وقد ذكرنا من **ابن حجر الهيثمی** رح مافيه كفاية وقول عمر رضی الله عنه فی التراويح نعمت البدعة هی . اراد البدعة اللغوية

وقال ابن رجب واما ماوقع فی كلام السلف من استحسان بعض البدع فانما ذلك فی البدع اللغوية لا الشرعية. فمن ذلك قول عمر رضی الله عنه لما جمع الناس فی قيام رمضان على امام واحد فی المسجد وخرج وراٰهم يصلون كذلك. فقال نعمت البدعة هذه. وروی ذلك عنه انه قال ان هذا لم يكن فقال عمر رضی الله عنه قد علمتُ ولكنه حسن ومراده ان هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت ولكن له اصلا فی الشريعة يرجع اليها فمنها ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يحث على قيام رمضان ويرغب فيه وكان الناس فی زمنه يومون فی المسجد جماعات متفرقة ووحدانا وهو صلى وحده وصلى باصحابه فی رمضان غير ليلة ثم امتنع من ذلك معللا بانه خشی ان يكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به وهذا قد امن بعده صلى الله عليه وسلم وروی منه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم باصحابه ليالی الافراد فی العشر الاواخر . ومنها انه صلى الله عليه وسلم امر باتباع سنة خلفائه امرا شديدا وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين

فان الناس اجتمعوا عليه فی زمن عمر وعثمان وعلی رضی الله عنهم اجمعین انتهی. جامع العلوم والحکم ص۲۳۳

الشبهة الثالثة

ومن شبهاتهم ما یستدلون بما رواه الترمذی من سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها. فقالوا ان الله الشارع جعل من افعال العباد ما یخترعون یخترعونها حسنة وسیئة فلا یصح ان تحمل ادلة ذمّ البدع علی العموم بل لها مخصصات

والجواب

ان هذه الشبهة نشأت من الجهل بالالفاظ فان السنة فی الاصل الطریقة والسیرة وفی الشرع یراد بها ما امر به النبی صلی الله علیه وسلم والثانی ان معنی سنّ تجلیة الشیٔ وتصفیته سواء کان قدیمًا او جدیدًا. یقال سنّ السیف اذا صقله. واما کونه بمعنی جعل الشیٔ طریقة وان کان یوجد فی استعمالات العلماء لکنا لم نجد فی اللغة حتی یحمل علیه الحدیث. انتهی هدایة السائل ص۳.

فیکون المعنی من اظهر طریقة النبی صلی الله علیه وسلم وقد جاء مفسرًا فی احادیث

فاخرج ابن ماجه والترمذی عن کثیر بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزنی عن ابیه عن جده رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من اَحْیٰی سُنَّةً مِن سُنّتی قد اُمیتت بعدی کان له من الاجر مثل من عمل بها من غیر ان ینقص من اجورهم شیئًا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا یرضیها الله ورسوله کان علیه من الاثم مثل آثام من عمل بها لا ینقص ذلک من اوزار الناس شیئًا. وقال الترمذی هذا حدیث حسن.

واخرج الدارمی وابوداؤد نحوه من حدیث ابی هریرة رضی الله تعالیٰ عنه قال الدارمی اخبرنا الولید بن شجاع حدثنا اسمٰعیل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمٰن بن یعقوب مولی الحرقة عن ابیه عن ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من دعی الی هدی کان له من الاجر مثل اجور من تبعه لاینقص ذلک من اجورهم شیئًا. ومن دعا الی ضلالة کان علیه من

الوزر مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (كذا في الباعث ص)
وقد ورد ذلك الحديث الذي اورده المستدل في ذلك بما اخرج مسلم و
غيره عن جرير قال كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
[illegible] الى قوله فقال من سنّ في الاسلام الحديث . فانّ من البديهي ان ذلك
الرجل البادي للتصدق لم يحدث بدعة بل اتى بالتصدق المامور به على الاطلاق
وانما كان سنة السنة منه لاجل تلك السنة بمبادرته واتيانه بمثل تلك السنة.
فالحديث لا يدل على تقسيم البدعة بل على تقسيم مطلق الطريقة ولا كلام فيه
وقد مرّ منا الكلام مشبعًا في ان البدعة الشرعية لا تنقسم الى الحسنة والسيئة
بل هي الاحداث في الشرع . وهذا رأي الشيخ المجدد قدس سره في كثير من
مكاتيبه وجمهور السلف واهل التحقيق كما في هداية السائل ص ٣٨٢
ولم يشذّ عنه الا من لا يعتدّ به او لا يعرف كلام الشارع ومقصوده
من الاوامر والنواهي . والكلام في ذلك يطول جدًّا لا يسعه هذا المقام .
وهو الذي حقّقه شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح في رد بعض اهل البدعة انتهى (هداية السائل)
وقد ذكر ناس رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما في صحيح مسلم في باب
الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما من نبيّ بعثه الله عز وجلّ
في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره وفي رواية يهتدون بهديه ويستنون بسنته . وقد اورد
الامام الشاطبي رحمه الله في الاعتصام هذه الشبهة واجاب عنها باجوبة ما
حاصلها ان المراد من قوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة ان يقال من عمل
بسنتي او سنة من سنتي ومما اشبهه كما اخرج الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال اعلم يا رسول الله قال اعلم يا بلال
قال اعلم يا رسول الله قال انه من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي
فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن
ابتدع بدعة ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا
ينقص ذلك من آثام الناس شيئا . قال الترمذي هذا حديث حسن
وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غشّ لاحد فافعل ثم قال لي

یا یحیی ذٰلک من سنتی ومن احیی سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنۃ حدیث حسن ۔

وفی التذکرۃ للشیخ العلامۃ الفتنی وفی حدیث حسن من احیی سنۃ واماتَ بدعۃ کان لہ اجر مائۃ شہید مص ۔

نقولہ من احیی سنۃ من سنتی واضح فی العمل بما ثبت انہ سنۃ ۔ وقولہ سنتی ظاہر فی السنن الثابتۃ ۔ وقولہ من سن کذا ظاہر فی الاختراع ۔

وقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام بدعۃ ضلالۃ لا یرضیہا اللہ ورسولہ ان البدعۃ المذمومۃ ہی بدعۃ ضلالۃ فما لم تکن کبدعات امور الدنیا لا تکون بدعۃ ولا یحیل صاحبہا اثم وزر ۔

ونقول ایضا ان المراد من قولہ من سن لو کان الاختراع فیلزم التضاد بین الادلۃ فانہ قد سبق ان کل محدثۃ مذمومۃ وہو دلیل قطعی رواہ اصحاب السنن بالاسانید الصحیحۃ لا یعارضہ ذٰلک ۔ فیجب طرح ذٰلک ۔ وقد ثبت ان ادلۃ العموم والتخصیص اذا تعارضت لم یقبل ذلک التخصیص کما فی الاعتصام ص ۱۴۲)

وقال الشاطبی ما حاصلہ وعلی التنزل لفقد التعارض فلیس المراد بالحدیث الاستنان بمعنی الاختراع ۔ وانما المراد بہ العمل بما ثبت من السنۃ النبویۃ وذٰلک لوجہین

احدہما ان السبب الذی جاء لاجلہ الحدیث ہو الصدقۃ المشروعۃ بدلیل ما فی الصحیحین من حدیث جابر رضی اللہ عنہ قال کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی صدر النہار فجاء قوم حفاۃ عراۃ مجتابی النمار او العباء متقلدی السیوف وعامتہم من مضر بل کلہم من مضر فتمعر وجہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحدیث فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من سن فی الاسلام سنۃ حسنۃ الحدیث ۔ وقد قال ذٰلک حین رای رجلاً جاءہ بصرۃ ثم تتابع الناس فتامل این قال ذٰلک تجد فی من عمل بمقتضی المذکور

فقال الشاطبی فلیس معناہ من اخترع سنۃ ۔ ثم ذکر ما رواہ ابن المبارک من استن خیرا فاستن بہ فلہ اجرہ ومثل اجور من تبعہ غیر منقص من اجورہم شیئا ۔ ومن استن شرا فاستن بہ فعلیہ وزرہ ومثل اوزار من

الیھم غیر منتقص من اوزارھم. فاذًا قولہ من سن سنۃ معناہ من عمل بسنۃ لا من اخترع سنۃ. والحدیث رواہ الدارمی منہ بالفاظ

والثانی ان الحسن والقبح لا یعرفان الا من جھۃ الشرع لا مدخل للعقل فیہ. فالسنۃ المذکورۃ فی الحدیث الحسنۃ وھی ما سنہ الشارع لا ما یخترعہ العقل کالقتل من احد ابنی ادم فالحدیث حجۃ علی اھل البدع

واما تقیید البدعۃ بالضلالۃ فی قولہ "من ابتدع بدعۃ ضلالۃ" فالمفھوم المخالف لیس بمرادٍ عندنا او نقول ھذا مثل قولہ تعالی وربائبکم اللتی فی حجورکم وقولہ تعالی لا تاکلوا الربوا اضعافًا مضاعفۃ.

الشبھۃ الرابعۃ

ومن شبھاتھم ما یستدلون ان البدعۃ فی العبادۃ لیست بضلالۃ لحدیث کل بدعۃ ضلالۃ الا بدعۃ فی عبادۃ

والجواب

ان الشیخ العلامۃ الفتنی ذکر ھذا الحدیث فی التذکرۃ فقال فیہ الھیثم کذاب. والنقاش فیہ متھم ص۱۶

وکذا قال القاری رح فی الموضوعات الکبیر ان فی سندہ کذاب متھم ص۹۲

فالبدعۃ صغیرۃ کانت اوکبیرۃ فی الاصول کانت او فی الفروع فی العقائد کانت او فی العبادات او المعاملات فعلیۃ کانت او قولیۃ او ترکیۃ فھی ضلالۃ صاحبھا مؤاخذ یعاقب علیھا فی النار وبدعتہ مردودۃ علیہ غیر مقبولۃ

وتنقسم البدعۃ الی دینیۃ ودنیویۃ. فکل بدعۃ دینیۃ ضلالۃ. وقد یکون کفرًا وشرکًا کالاستمداد غائبًا بغیر اللہ تعالی من الانبیاء والصالحین والاستغاثۃ بھم ومنھم والنذر لھم وما یھدون الی ضرائحھم تقربًا الیھم من عقائد المشرکین. قال اللہ تعالی حاکیًا عنھم ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ زلفی.

ومحرمۃ کاتخاذ القبور مساجد وایقاد السرج علیھا واستلامھا وتعفیر الخدود لدیھا والطواف بھا والاجتماع عندھا ویسمونہ عرسًا ویرقصون فیھا ویتقربون بذلک الی اللہ تعالی تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا.

ومكروهة تحريما كالصلوٰة المسماة بالقضاء العمري والقراءة القرآن بالاجرة والاحتفال بالليالى المخصوصة من الاعياد وليلة المولد والنصف من شعبان والضيافة من اهل الميت وما يأكلون منهم فى الايام الثلثة او ما يخصصون للصدقة من ليلة الجمعة واليوم العاشر والاربعين او بعد العام وكذلك تخصيص الليالى والايام بنوع طاعة وصدقة الا ما خصه الشارع

ومكروهة تنزيها كالمصافحة ادبار الصلوٰة والتكلف فى المجالس واختراع الالقاب العالية والتكلف فى الماكل والمطاعم والملابس والتزئ بزى خاصة للتزيين والترائى.



القاعدة الثانية
الدين كامل لا يحتمل الزيادة والنقصان

قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال القارى المتوفى سنة ١٠١٤ لا نحتاج فى امر الدين الى امر خارج من الكتاب والسنة (شرح فقه اكبر ص١)

فالدين كامل لا يحتاج الزيادة والنقصان فمن زاد فقد ضاهى نفسه للشارع و الاديان انما حرفت بالزيادة ولهذا شنع الله سبحنه على اليهود بالزيادة فقال يا اهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق.

قال السيوطي اى تبتدعوا (درمنثور ص٣٠٢)

وقد ذكرنا شيئا من كتاب البدع والنهي عنها. فالمبتدع يفترى على الله سبحانه ويزدرى بالشريعة وينسبها الى النقص لانه يستكمل الشريعة ببدعته

واقول ان بدعته هل هو دين ام لا فان كان دينا فهل كتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم يكن دينا فهو من الخاسرين قال الله سبحانه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين

وفى الحديث يا ايها الناس ليس من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس من شئ يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه رواه ابن مسعود رضى الله عنه (مشكوٰة باب التوكل واخرجه حسين بن

مسعود البغوی رحمه الله المتوفی سنة ٥١٦ فی شرح السنة وکذا اخرجه احمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنة ٤٥٨ فی شعب الایمان واخرجه الامام احمد عن العرباض و ابن ماجه وابوالقاسم سلیمان بن احمد الطبرانی المتوفی سنة ٣٦٠

وعن حذیفة رضی الله عنه کل عبادة لم یتعبدها اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم یدع للآخر مقالا (الاعتصام ص١١٣) وهکذا فی الباعث لابی شامة عن ابی داؤد ص١٥

وفی الطبرانی ترکتکم علی البیضاء لیلها کنهارها لا یزیغ عنها بعدی الا هالک رواه الامام احمد فی مسنده هکذا

والبداهة شاهدة علی ان العقول غیر مستقلة بمصالحها ومفاسدها فی الامور الدنیویة فکیف بالامور الاخرویة البعیدة درکها فان العقول انما تدرك امکانها والشعور بها. ولذلك لم تزل الشرائع واردة باثباتها من لدن آدم علی نبینا وعلیه الصلوٰة والسلام الی ان انتهت بهذه الشریعة المحمدیة علی صاحبها الصلوٰة والتحیة فمن رام العبادات بالعقل فقد ضل وغوی واتبع الهوی وازدری بالشریعة الغراء

قال الشاطبی رحمه الله ومنها ان المستحسن للبدعة یلزمه عادة ان یکون الشرع عنده لم یکمل بعد فلا یکون لقوله تعالی الیوم اکملت لکم دینکم معنی یعتبر عندهم ومحسن الظن عندهم یتأولها حتی یخرجها عن ظاهرها (انتهی الاعتصام ص٩٢)

وقال الامام الشافعی رحمه الله من استحسن یعنی بدعة فقد شرع

وقال الامام احمد رحمه الله اصول السنة عندنا التمسك بما کان علیه اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع وکل بدعة فهی ضلالة.

وروی ابوداؤد الطیالسی عن عائشة رضی الله تعالی عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من فعل فی امرنا ما لا یجوز فهو رد ص٢٠٢ وروی من احدث فی امرنا هذا ما لیس منه فهو رد متفق علیه والمراد به امر الدین کذا قال الحافظ ابن حجر فی فتح الباری ص٣٣١ ج٥.

وقال القاری اقول فی وصف هذا الامر بهذا اشارة الی ان امر الاسلام

قد تمّ واشتهر فمن رام الزیادة علیه حاول امرا غیر مرضی. والرسول صلی اللہ علیہ وسلم مبیّن لآیات اللہ تعالیٰ قال اللہ تعالیٰ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَیْہِمْ وھو صلی اللہ علیہ وسلم کان مبادرًا من الناس الی امتثال حکم اللہ فما لم یفعل فکان ترکہ احبّ الی اللہ تعالیٰ وقد امرنا اللہ سبحانہ عند التنازع الی کتابہ وسنۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال وما اختلفتم فیہ من شیٔ فحکمہ الی اللہ وقال تعالیٰ فان تنازعتم فی شیٔ فردّوہ الی اللہ والرسول ان کنتم تؤمنون باللہ والیوم الآخر

وقال فی المدخل العبادۃ ما قرّرھا الشرع الشریف وبیّنہا وما لم یقرّرہ فلیس بعبادۃ ص۲۷۱.

وقال ابن حزم والدین قد تمّ فلا یزاد فیہ ولا ینقص منہ ولا یبدل قال اللہ تعالیٰ الیوم اکملت لکم وقال تعالیٰ لاتبدیل لکلمات اللہ. والنقص والزیادۃ تبدیل وقال قد بلّغ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الدین کلّہ وبیّن جمیعہ کما امرہ اللہ تعالیٰ. قال تعالیٰ وانک لتھدی الی صراط مستقیم صراط اللہ. وقال تعالیٰ لتبیّن للناس مانزل الیھم انتھی المحلّی ص۲۶

وقال ابن حزم لایحلّ ان یزاد فی ذلک مالم یأت بہ نص من قرآن اوسنّۃ صحیحۃ (المحلّی ص۳۳) لابن حزم علی بن احمد بن سعید المتوفی سنۃ ۴۵۷

قال فی مجالس الابرار فان من یفعل البدعۃ فھو ینقص الرسول صلی اللہ علیہ وسلم وان کان فی زعمہ انہ یعظمہ بالبدعۃ حیث یزعم انھا خیر من السنۃ واولی بالصواب فیکون مشتاقًا للہ ولرسولہ لاستحسانہ ماکرھہ الشارع ونھی عنہ وھو الاحداث فی الدین وانہ تعالیٰ قد شرّع لعبادہ من العبادات ما فیہ کفایۃ لھم واکمل دینھم واتمّ علیھم نعمتہ کما اخبر بہ فی کتابہ الکریم وقال الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی. فالزیادۃ علی الکمال نقصان واختلال بمنزلۃ الاصبع الزائدۃ. لوقد تقرّر فی الاصول ان حسن الافعال وقبحھا عند اھل الحق انما یعرف بالشرع لابالعقل فکل فعل امر بہ فی الشرع فھو حسن وکل فعل نھی عنہ فی الشرع فھو قبیح.

وقال الامام الغزالی فی کتاب الاربعین فی اصول الدین ایاک ان تتصرف بعقلک وتقول کل ما کان خیرا ونافعا فھو افضل وکل ما کان اکثر کان انفع. فان عقلک لایھتدی الی اسرار الامور الالھیۃ وانما یتعقلھا قوۃ

النبی صلی الله علیه وسلم فعلیك بالاتباع فان خواص الامور لاتدرك بالقیاس
أوَ ماترى كیف نُدِبْتَ الی الصلوٰة ونُهِیْتَ عنها فی جمیع النهار وأُمِرْتَ بتركها بعد
الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب والزوال وذلك ینتهی الی نحو ثلث النهار
وقال فی الاحیاء فكما ان العقول تقتصر عن ادراك منافع الادویة مع ان
التجربة سبیل الیها كذلك تقتصر عن ادراك ماینفع فی الآخرة مع ان التجربة
غیر مطرق الیها . وانما یكون ذلك لو رجع الینا بعض الاموات واخبرونا عن
الاعمال المقربة الی الله تعالیٰ والمبعدة عنه وذلك مما لامطمع فیه انتهیٰ ص ١٢٩
وقوله تعالیٰ الیوم اكملت لكم دینكم واتممت علیكم نعمتی من اوضح الدلائل
لرد البدعة كما قال فی هدایة السائل . فانه یدل علی ان كل بدعة ضلالة لانها
تكون زیادة علی الكمال والزیادة علیه تكون ضلالة لامحالة . ولاتحتمل النسخ
لكونه خبرًا . وهذه الآیة محكمة غیر منسوخة بالاتفاق فیكون دلیلًا اٰخر علی عدم
جریان ذلك التخصیص . ومنها قوله تعالیٰ ان الحكم الّا لله . ومنها قوله تعالیٰ
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدین مالم یاذن به الله . فانه یدل علی ان التشریع
دین بلا اذن من الله وشرك . ولهذا قال الشافعی رحمه الله من اراد ان یستحسن
فقد اراد ان یكون شارعًا . ویعضده حدیث ابن ماجه عن حذیفة رضی الله
عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لایقبل الله لصاحب بدعة صوما
ولاصلوٰةً ولاحجًّا ولاعمرةً ولاصرفا ولاعدلاً یخرج من الاسلام كما یخرج
الشعر من العجین . واخرجه ایضا البیهقی ویعضده ایضا قوله تعالیٰ اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابًا من دون الله علی روایة عدی بن حاتم رضی الله
عنه . وروی اكثر المفسرین فیجری فی الآیة وجه اٰخر لعدم النسخ . وهو
ان الشرك مما لایجوز ان یطرء علیه النسخ كما ذكر فی الاصول . وایضا ان
الناسخ لابد ان یكون مثل المنسوخ . ولیس الامر ثمه كذلك فان الناسخ خبر
اٰحاد والمنسوخ اٰیات قراٰنیة منها محكمات واحادیث صحیحة متواترات .
اما الاٰیات فمنها مامرّ ومنها قوله تعالیٰ اتقولون علی الله مالا تعلمون ○
فان مدار التشنیع هنا كما قال بعض المحققین علی اثبات الشیٔ من غیر
دلیل وبرهان وان لم یكن خلافه ایضا معلومًا . ومامو ذلك الّا قوله صلی الله
علیه وسلم كل بدعة ضلالة فمنها مامرّ ومنها ما اخرجه مسلم ص ٣٥٣

ومنها الحديث بلفظ من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد (ق د ه) عن عائشة رضى الله عنها صح كذا فى الجامع الصغير (فيض القدير ص٣٦)

وذكر صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى تبيانا لكل شئ انه بيّن كل شئ من امور الدين حيث كان نصًّا على بعضها واحالة على السنة حيث امر فيه باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد تم هذا الامر واستكمل (الاعتصام ص٣٠) قوله

وقال الشاطبى بعد ما ذكر عنه سابقا وذلك ان هؤلاء الفرق التى تبتدع العبادات اكثرها ممن يكثر الزهد والانقطاع والانفراد عن الخلق والى الاقتداء بهم يجرى اغمار العوام والذى يلزم الجماعة وان كان اتقى الله لا يعدونه الا من العامة واما اهل الخاصة منهم اهل تلك الزيادات. ولذلك تجد كثيرا من المغترين بهم والمائلين الى جهتهم يزدردون بهم من لم ينتحل مثل ما انتحلوا ويعدونهم من المحجوبين عن انوارهم فكل من يعتقد هذا المعنى يضعف فى يده قانون الشرع الذى ضبطه السلف الصالح وبيّن حدوده الفقهاء الراسخون فى العلم. اذ ليس هو عنده فى طريق السلوك بمنهض حتى يدخل مداخل خاصتهم وعند ذلك لا يبقى للعمل فى ايديهم سوح الاعتماد الحقيقى وهو باب عدم القبول فى تلك الاعمال وان كانت بحسب ظاهر الامر مشروعة. لان الاعتقاد فيهم افسدها عليهم محقيق ان لا يقبل ممن هذا شانه صرف ولا عدل والعياذ بالله انتهى (الاعتصام ص٨٣)

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به　　فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقال ابن الماجشون سمعت مالكا (المتوفى سنة ١٧٩) يقول من ابتدع فى الاسلام بدعة يريها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة وان الدين لم يكمل بعد. والله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم. فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا (الاعتصام ص٢٨ و ص٤٦ و ص٥٥)

وذلك بوجوه

الاول ان العقل غير مستقل بالاعمال الشرعية

والثانى ان الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان والمبتدع يزيد فى الشرع.

والثالث ان من ابتدع فى الشريعة من العبادات فقد عاند للشرع وعاب على الشريعة وازدرى بالرسول صلى الله عليه وسلم.

والرابع ان المبتدع ينزل نفسه مضاهيا للشارع كانه يدعى الناس الى شريعته
والخامس ان المبتدع متبع للهوى معاند للرب الاعلى تارك للشريعة الغراء
واحق ان يقال فيه ؎

وكان امرءٍ من جند ابليس فارتقى	به الحال حتى صار ابليس من جنده

وذلك ان الهداية محصورة باتباع السنة قال تعالىٰ وان تطيعوه تهتدوا. (سورة النور) والضلالة والغواية فى الهوىٰ قال تعالىٰ ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ولهذا كان السلف يوصون بالتمسك بلزوم السنة كما كتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز حين استشارة عدىّ بن ارطاة فى القدرية اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله والاقتصاد فى امره واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وترك ما احدثه المحدثون فى ما قد جرت سنتهٗ وكفوا مؤنتهٗ فعليك بلزوم السنة فان السنة انما سنها من قد عرف ما فى خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم قد وقفوا.

وقال الامام العلامة ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابى شامة سنة ٥٩٦ الى سنة ٦٦٥ فالواجب على العالم فيما يرد عليه من الوقائع وما يسئل عنه من الشرائع الرجوع الى ما دلّ عليه كتاب الله المنزل وما صح عن نبيه المرسل وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من الصدر الاول فما وافق ذلك اذن فيه وامر وما خالفهٗ نهى عنه وزجر فيكون قد اُمن بذلك واتبع ولا يستحسن فان من استحسن فقد شرع انتهى الباعث على انكار البدع والحوادث ص

وحاصل الامر كما قال ابن رجب ان الله تعالىٰ انزل على نبيه الكتاب وبيّن فيه للامّة ما يحتاج اليه من حلال وحرام كما قال تعالىٰ ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شئ. قال مجاهد وغيره كل شئ امروا به ونهوا عنه. وقال تعالىٰ فى اخر سورة النساء التى بيّن فيها كثيرًا من احكام الاموال والابضاع يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم وقال تعالىٰ وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه الاية. وقال تعالىٰ وما كان الله ليضلّ قومًا بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقون

وكل ما اشكل من التنزيل فبيانه الى الرسول صلے الله عليه وسلم كما قال تعالىٰ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. وما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكمل لهٗ ولامّته الدين ولهذا انزل عليه بعرفة قبل موته

صلی اللہ علیہ وسلم بمدۃ یسیرۃ الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا. وقال صلی اللہ علیہ وسلم ترکتکم علی ملۃ بیضاء نقیۃ لیلہا کنہارہا لایزیغ عنہا بعدی الاہالک

وقال ابوذر رضی اللہ عنہ توفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وما طائر یحرک جناحیہ فی السماء الا وقد ذکر لنا منہ علما

ولما شک الناس فی موتہ صلی اللہ علیہ وسلم قال عمہ (صلی اللہ علیہ وسلم) عباس رضی اللہ عنہ واللہ ما مات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی ترک السبیل نہجا واضحا فاحل الحلال وحرم الحرام ونکح وطلق وحارب وسالم. انتہی (جامع العلوم والحکم ص۵۹)

الدین ہو الاقتداء بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم

قال تعالی ومن یطع اللہ ورسولہ ویخش اللہ ویتقہ فاولئک ہم الفائزون فالفوز لمن اطاع الرسول لا لمن ابتدع. وقال تعالی وان تطیعوہ تہتدوا. فالہدایۃ محصورۃ باتباعہ صلی اللہ علیہ وسلم. وقال تعالی واتبعوہ لعلکم ترحمون فجعل الرحمۃ لمن اتبع. وقال تعالی ومن یعص اللہ ورسولہ فان لہ نار جہنم خالدین فیہا ابدا وہکذا حکم لکل من عصاہ.

فالمبتدع یترک ما فعلہ صلی اللہ علیہ وسلم ویخترع من نفسہ قال تعالی ان الذین یحادون اللہ ورسولہ اولئک فی الاذلین. ولذلک قالوا کل صاحب بدعۃ ذلیل. وقال تعالی ان الذین یحادون اللہ ورسولہ کبتوا کما کبت الذین من قبلکم. فالکبت والخزی لمن حاد اللہ ورسولہ. والآیات فی ذلک کثیرۃ.

وقد بوب الامام البخاری رحمہ اللہ فی صحیحہ فقال باب الاقتداء بافعال النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال باب الاقتداء بسنن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ترکتکم علی ملۃ بیضاء نقیۃ لیلہا کنہارہا ولا یزیغ عنہا بعدی الاہالک. ومن یعش منکم بعدی فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بما عرفتم من سنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین من بعدی اوردہ النووی فی الاربعین وابوداود والترمذی وقال حسن صحیح واخرجہ الحاکم فی المستدرک ص۹۶)

روى الدارمي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه سياتي اناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله ص۴۹ ج۱ وهكذا في الباعث لرد الحوادث ص۹

روى الدارمي عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني ان اول ذهاب الدين ترك السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة ص۴۶ ج۱.

فالاقتصار على اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم دين. والزيادة على ذلك ابتداع ورد لان الزيادة في الدين كالنقص فيه.

واخرج الحاكم في المستدرك عن امية بن عبد الله بن خالد انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا نجد صلوٰة الحضر وصلوٰة الخوف في القرآن ولا نجد صلوٰة السفر في القرآن؟ فقال عبد الله (رضي الله عنه) يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأينا محمداً صلى الله عليه وسلم يفعل. هذا حديث رواته مدنيون ثقات ولم يخرجاه. وايده الذهبي في التلخيص على المستدرك ص۲۵۸ ج۱. وهكذا في المدخل عن ابن عمر رضي الله عنهما ص۲۷۶ ج۳.

واخرج محمد بن وضاح عن عمر رضي الله عنه انه رض كان يقول اصدق القيل قيل الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه حين خطب الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فاذا رأيتموني استقمت فاتبعوني. وان رأيتموني زغت فقوموني (الطبقات الكبرى لابن سعد ص۲۱۲ ج۳)

واخرج الدارمي عن ابي ذر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغلبوا على ثلث بان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن.

واخرج الدارمي ان عمر بن عبد العزيز خطب فقال يا ايها الناس ان الله لم يبعث بعد نبيكم نبياً ولم ينزل بعد هذا الكتاب الذي انزله عليه كتاباً فما احل الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حلال الى يوم القيامة وما حرم على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة الا واني لست بقاض و

لٰكنی مُتَّبِعٌ ولست بمبتدع ولٰكنی متبع. ولست بخير منكم غير انی اثقلكم حملا. الا وانه ليس لاحد من خلق الله ان يطاع فی معصية الله تعـ الا هـل اسمعت ص۶۳

وذكر ابن فرحون عن الامام مالك رحمه الله انه كان يقول اذا ذكر عنده احد منهم قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالٰی سن رسول الله صلی الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها اتباع لكتاب الله تعالٰی واستكمل لطاعة الله وقوة لدين الله. ليس لاحد بعد هٰؤلاء تبديلها ولا النظر فی شئ خالفها. من اهتدی بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولّٰی واصلاه جهنم وساءت مصيرا.

وكان مالك اذا حدث بها اهتز سرورا انتهی (ديباج الذهب)

وكان مالك كثيرا ما يتمثل بهذا

وخير امور الدين ما كان سنة	وشر الامور المحدثات البدائع

قال الامام الغزالی فی الاحياء. ولازم الاقتداء بالصحابة رضی الله تعا عنهم واقتصر علی اتباع السنة. فالسلامة فی الاتباع ص۳۱

وقال فاعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الاتباع فلا تسلم الا به. والسلام

قال الشيخ ابن عبد السلام والسعادة كلها فی الاتباع اتباع الشريعة فی كل ورد وصدر ونبذ الهوی فيما يخالفها فقد قال تعالٰی فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقٰی ای فلا يضلّ فی الدنيا عن الصواب ولا يشقی فی الاٰخرة بالعذاب

وقال ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله تعالٰی اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم الكتاب والسنة. انتهی (قواعد الاحكام ص۱۶

وقال: الخير كله فی الطاعات والشر كله فی المخالفات ولذلك جاء القراٰن بالحث علی الطاعات دقها وجلها قليلها وكثيرها جليلها وحقيرها ص۱۷

وفی المواهب اللدنية ولمحبة رسول الله صلی الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به صلی الله عليه وسلم واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه وسيرته والوقوف عند ما حُدّ لنا من احكام شريعته وقال من

اعرض عن الكتاب والسنّة ولم يتلق العلم من مشكوٰة الرسول عليه الصلوٰة والسلام بدعواه علما لدنيًّا اوتيه فهو من لدن الشيطان . وقال فالعلم اللدنى نوعان ١ رحمانى ٢ ولدنى شيطانى .

وفى الحديث الصحيح احد ستة لعنهم الله التارك لسنتى اخرجه الحاكم منه والترمذى

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى بعثه الله عز وجلّ فى امته قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنّته ويقتدون بامره وفى رواية يهتدون بهديه ويستنّون بسنته . ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وروى البخارى فى صحيحه عن عمر رضى الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبّله . فقال انى لاعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع . ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّلك ما قبّلتك ص ٢١٧

فتكلم الشارحون فى مراد عمر رضى الله عليه وسلم فكان ذلك لردّ ما زعمه المشركون من التقرب الى الله زلفى ، اولردّ عقيدة المشركين .

وقال الخطابى رح فى حديث عمر رضى الله عنه من الفقه ان متابعة النبى صلى الله عليه وسلم واجبة وان لم يوقف فيها على علل معلومة واسباب معقولة . وان اعيانها حجة على من بلغته وان لم يفقه معانيها انتهى عينى بر بخارى منه

❁ معنى الرد الى الله الى الرسول صلى الله عليه وسلم ❁

قال الحافظ ابو شامة قال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله فى كتابه "الرسالة" يعنى والله اعلم الى ما قال الله والرسول . وروينا عن ابى عبد الله ميمون بن مهران الجزرى وهو من فقهاء التابعين قال فى هذه الآية الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله اذا قبض الى سنته . انتهى كتاب الباعث مك .

القاعدة الثالثة

الاقتداء كما يكون فى الفعل كذلك يكون فى الترك

وقد بنى على ذلك الفقهاء كثيرا من المسائل .

قال صاحب الهداية ان الزيادة على اربع فى نوافل النهار بنية مكروه وعلل ذلك : ودليل الكراهية انه عليه السلام لم يزد على ذلك ولولا الكراهة لزاد تعليما للجواز ص ۱۳۱ .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى رحمه الله فى شرح المشكوٰة واتباع ہمچنان كه در فعل واجب ست در ترک نیز می باید پس آنكه مواظبت نماید بر فعل آنچه شارع نه كرده باشد مبتدع بود كذا قال المحدثون ص ۳۶

وهكذا فى المرقاة شرح المشكوٰة لملا على القارى رحمه الله تعالىٰ ص ۴۱

قال فى السعاية وقد تقرر فى موضعه ان مالادليل عليه مردود . ولا يجوز التعليق فيه بل يرد لما روى عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد اى مردود فان الاقتداء لا يكون الا بالنبى صلى الله عليه وسلم . وقال تعالىٰ وَمَا اٰتاكم الرسول فخذوه وما نهٰكم عنه فانتهوا . وقال فى اٰية فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ○

وقال عبد الوهاب الشعرانى : فلا ينبغى لاحد التقرب الى الله تعالىٰ الا باذن الشارع فيه وانشرحت نفسه به من سائر المندوبات وما لم يأذن فيه فهو الى الابتداع اقرب (الميزان الكبرىٰ ص ۱۳)

وقال القسطلانى : وتركه سنة فى حقنا يعنى ان ما تركه يسن لنا تركه ان لم يقم دليل اٰخر على طلبه منا . كما ان فعله سنة يسن لنا اتباعه فيه الا لدليل على انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم ص ۳۳۵

وقد كلفنا الله باتباع النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم بيّن الدين وبذلك بعث كما قال تعالىٰ لتبين للناس ما نزل اليهم وقال تعالىٰ وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فمن يستكمل

الدین بعد نبیه صلی اللہ علیه لشیٔ فقد ازدری بالنبی صلی اللہ علیه وسلم وبالشریعة

وعن مالك بن انس رضی اللہ عنه قبض رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم

وقد تم هذا الامر واستکمل فانما ینبغی ان نتبع آثار النبی صلی اللہ علیه وسلم و

لا نتبع الرأی (الاعتصام ص۲۷)

وکذلك التقرب الی اللہ سبحانه لایکون الا بشریعة محمد صلی اللہ علیه وسلم

ومثل الصحابة رضی اللہ عنهم انما هو اتباع النبی صلی اللہ علیه وسلم فما ترك فی

زمن النبی صلی اللہ علیه وسلم ولم یکن له مانع مع ما توفرت الدواعی کترك

الاذان فی العیدین والغسل لکل صلٰوۃ والاذان للتراویح والقراءة علی الموتی

وصلٰوۃ الرغائب وصلٰوۃ نصف لیلة الشعبان وکان الوقت وقت تشریع و

بیان للاحکام دلیل علی ان المشروع فیها الترك وان الفعل خلاف المشروع فان

النبی صلی اللہ علیه وسلم بعثه اللہ تعالٰی بالتبلیغ ولم یکتمه وعصمه من الکتمان

وقال فی المواهب اللدنیة وشرحه الزرقانی فثبت ان الانقیاد له

فی جمیع اقواله وافعاله وجودًا وعدمًا الا ما خصه الدلیل به طاعة له بالآیة

مطلقا (ص۲۷)

وفی الواقعات قراءة الفاتحة بعد المکتوبات لاجل المهمات وغیرها

مکروهة لانها بدعة لم ینقل عن الصحابة رضی اللہ عنهم والتابعین انتهی

من نفائس مرغوبه ص۳۵ فجعل عدم النقل دلیل الکراهیة

وعلل الفقهاء کراهة التنفل بعد الفجر بعدم النقل من النبی صلی اللہ علیه

وسلم مع زیادة حرصه علیه السلام علی الصلٰوۃ وکذا فی المصلّٰی کما فی الهدایه ص۱

وص۱۳۵ والخطبة فی الکسوف مکروهة ص۱۵۶

وقال فی المدخل الزیادة علی فعله بدعة ص۳۸ واقله کراهة ص۳۸

وفی الشامی فعدم فعله تدل علی الکراهة ص۷۷ وقال فما لم یوقف علی

دلیل المشروعیة لا یحل فعله بل یکره ثم نقل ذلك عن المنیة والسرخسی و

الخلاصة والبدائع والحلیة والبحر ص۶۳۳

وفی المولوی علی الحسامی ولا یکون الحکم الشرعی ثابتا الا بدلیل شرعی

(بیان التبدیل)

وفی فتح القدیر وفی المدارك الشرعی یکفی لنفی حکم (باب الاستسقاء ص۲)

وقال ويقتصر على مورد الشرع ص۲۴)
وفى العناية عدم النقل من النبي صلى الله عليه وسلم تدل على عدم فعله ص۵۶
وهكذا فى النهر الفائق بحواله مائة مسائل ص۲۸ وص۴۷ وص۱۳۱ .
وقد ذكر القاري فى المرقاة فى شرح الحديث انما الاعمال بالنيات . هكذا
فى المواهب اللطيفة فى الجنة كذلك
وفى طريق الاصول : اعلم ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما تكون
بالفعل تكون بالترك . فكما كلفنا الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فى فعله الذى يتقرب به اذ الم يكن باب من الخصوصيات كذلك طالبنا باتباعه
فى تركه فيكون الترك سنة وكما لانتقرب الى الله بترك ما فعل لانتقرب اليه
بفعل ماترك فالفاعل لما ترك كالتارك لما فعل ولافرق بينهما ص۲۸ وص۱۰۶
وكذا فى الابداع ص۱۴
وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي وكذا ما تركه صلى الله عليه
وسلم مع قيام المقتضى فيكون تركه سنة ص۲۰۶
وقال امام الهند رح وان الله حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه
والحرام الى ان قال فمن اخبر بان هذا واجب اوحرام من غير مثبت وثقة
فقد افترى على الله الكذب (انتهى - تفهيمات ص۲۱۱)

الاقتداء بالترك

وقال الامام ابن تيمية رح فاما الفعل الذى لم يشرعه هو لنا ولا امرنا
به ولا فعله فعلا سن لنا ان نتاسى به فيه فهذا ليس من العبادات
والقرب فاتخاذ هذا قربة مخالفة له صلى الله عليه وسلم (انتهى مجموعة الرسائل ص۴۸ ج۲)
قال فى مجالس الابرار قالوا كما ان فعل ما فعله صلى الله عليه وسلم كان
سنة كذلك ترك ما تركه عليه السلام مع وجود المقتضى وعدم المانع منه كان
سنة ايضا . فانه عليه السلام لما امر بالاذان فى الجمعة دون العيدين كان
ترك الاذان فيهما سنة . وليس لاحد ان يزيده ويقول هذا زيادة العمل
الصالح لا يضر زيادته اذ يقال له هكذا تتغيرت اديان الرسل وتبدلت شرائعهم
فان الزيادة فى الدين لوجازت لجاز ان يصلى الفجر اربع ركعات والظهر ست

مرکات - ویقال هذا زیادة للعمل الصالح لایضر زیادته . ولکن لیس لاحد
ان یقول ذلک لان مایبدیه المبتدع من المصلحة والفضیلة ان کان ثابتا
فی عصره علیه السلام ومع هذا لم یفعله علیه السلام فیکون ترک مثل هذا
الفعل سنة مقدمة علی کل عموم وقیاس فمن عمل به مع اعتقاده انه مشروع
فی الدین یکون فاسقا او مبتدعا لان الفسق اعم من البدعة فکل بدعة فسق
من غیر عکس وکذلک البدعة شر من الفسق فان من یفعل البدعة فهو
ینقص الرسول وان کان فی زعمه انه یعظمه بالبدعة انتهی ص ۱۲۸)
وقال صاحب المجمع فی شرحه ان رجلا یوم العید فی الجبانة اراد
ان یصلی قبل صلوة العید - فنهاه علی رضی الله عنه فقال الرجل یا امیرالمؤمنین
انی اعلم ان الله تعالیٰ لایعذب علی الصلوة فقال علی رضی الله عنه انی اعلم ان
الله لا یثیب علی فعل حتی یفعله علیه الصلوة والسلام او یحث علیه . فیکون
صلوٰتک عبثا والعبث حرام فلعله قال یعذبک به بمخالفتک لنبیه صلی الله
علیه وسلم . وقال صاحب الهدایة یکره ان یتنفل اکثر من رکعتی الفجر لانه علیه
السلام لم یزد علیهما مع حرصه علی الصلوٰة . فانظر کیف جعل عدم فعله علیه
السلام فی باب العبادات دلیلا علی الکراهة (مجالس الابرار ص ۱۲۹)
وقال فی المدخل و کل مالیس له اصل فی الشرع یتعین طرحه
وترک المبالات . والله الموفق ص ۱۱۷
وقال الامام الغزالی رح قال بعض العلماء ماتکلم فیه السلف
فالسکوت عنه جفاء . وماسکت عنه السلف فالتکلم فیه تکلف (احیاء العلوم ص ۸۱)
واستدل صاحب المدخل ببدعة التسحیر والتذکار وغیرها
من البدع انه لایکون من فعل من مضیٰ . ص ۱۱۲
وعلل فی البحر لکراهیة التنفل فی المصلی عدم النقل حیث قال دلیل
الکراهة مافی الکتب الستة عن ابن عباس رضی الله عنه ان النبی صلی الله
علیه وسلم خرج فصلی یوم العید لم یصل قبلها ولا بعدها . وهذا النفی بعدها
محمول علی ما اذا کان فی المصلی لحدیث ابن ماجه قال کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم لایصلی قبل العید شیئا . فاذا رجع الی منزله صلی رکعتین ص ۱۶۰
واخرجه الحاکم فی المستدرک عن ابن عمر رضی الله عنهما انه خرج یوم

عيدٍ والى المصلّٰى فلم يصلِّ قبلها ولا بعدها. وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله. صححه الحاكم والذهبي فى التلخيص.

التفريع على هذه القاعدة

وهذه القاعدة تنفعك فى ردّ جميع ما احدثوه من البدعات والفت النفوس بها منذ قرون متطاولة. مثل الدعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع وتقسيم الهدايا فى القبور وتداول الايدى بها والدعاء بعد الجنازة والذكر امام الجنازة والذكر الجهرى فيما لم ينقل عن الشارع ونهيقهم فى السحور وعلى رأس المنبر وعلى ابواب المساجد "الصلوٰة رحمكم الله" وخلعة المشايخ فى السلك والصلوٰة المسماة بالقضاء العمرى وصلوٰة الرغائب وتخصيص الايام والليالى بعبادة كقراءة سورة الملك ليلة الجمعة والتصدق فيه والقوالى والعرس والميلاد

الاقتداء بالصحابةؓ

روى الحاكم فى حديث طويل عن العرباض بن سارية وفيه كما مر فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. ادرجه باسانيد مختلفة (مستدرك ص۹۶ - ابوداؤد ص۲۸۷) ومثله فى المشكوٰة من رواية احمد وابى داؤد والترمذى وابن ماجه

وعن ابن مسعود رضى الله عنه من كان منكم متأسيا فليتأس باصحاب محمد صلے الله عليه وسلم فانهم كانوا ابرّ هذه الامة قلوبًا واعمقها علما واقلها تكلفا واقومها هديًا واحسنها حالًا. اختارهم الله لصحبة نبيه صلے الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (انتهى - المدخل ص۱۶)

روى ابوداؤد الطيالسى عن عبد الله رضى الله عنه قال ان الله عز وجل نظر فى قلوب العباد فاختار محمدا صلے الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار له اصحابه فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم فما راٰه المسلمون حسنا فهو عند

عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح

وقال الامام النخعي رحمه الله لو رأيت الصحابة رضي الله عنهم يتوضأون الى الكوعين لفعلت كفعلهم وان كنت اقرؤها الى المرافق" لانهم ارباب العلم واحرص الخلق على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتهمون فى شيء من الدين ولا يظن ذلك بهم الا ذو ريبة فى دينه او كما قال. فكل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا فى الدين (مدخل ۲۷ ص ۳)

وفى مجالس الابرار عن الاغاثة فلا يغرنك الحادثم على ما احدث بعد الصحابة رضي الله عنهم بل ينبغى لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم. فان اعلم الناس واقربهم الى الله تعالى اشبههم واعرفهم بطريقهم. اذ منهم اخذ الدين وهم اصول فى نقل الشريعة عن صاحب الشرع ينبغى لك ان لا تكترث بمخالفتك لاهل عصرك فى موافقتك لاهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم اذ قد جاء فى الحديث اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم.

قال عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة المولود سنة ۵۹۹ المتوفى سنة ٦٦۵ فى ۱۹ رمضان: وحيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه. وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة ولا عبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقال فضيل بن عياض رح ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين. واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين م ۳

❁ واختلف العلماء ❁

فى ان قول الصحابي حجة فى ما اجتهد بعد ما قالوا انه ليس بحجة على الآخر من الصحابة رضي الله عنهم كما ذكر القاضي ابو بكر وابن الحاجب والآمدي. فقالوا ليس بحجة واليه ذهب الجمهور

القول الثاني: وقيل حجة مقدم على القياس وبه قال اكثر الحنفية ونقل عن مالك رح. وهو القول القديم للشافعي رح. و

القول الثالث: انه حجة اذا انضم اليه القياس. و

القول الرابع: انه حجة وذلك عند من لا يرى القياس.

وبالجملة ان الاحاديث والآثار تدل على اتباعهم لانهم كانوا اعرف من غيرهم لصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما قوله عليه الصلوٰة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فرواه البغوي عن عمر رضي الله عنه ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ بايهم اخذتم وقد رواه البيهقي باسانيد متنوعة يرتقي بها الى درجة الحسن. فالحديث حسن. ومثله رواه البيهقي في المدخل والدارقطني في الفضائل وابن عبد البر وعبد بن حميد في مسنده. والدارمي والسجزي في الابانة والحاكم (التحفة البيضاء ملخصا)

وقد تكلم النقاد على ذلك فمنهم من ضعفه لان فيه عبد الرحيم بن زيد العمي فقالوا منكر وبعضهم ضعفوه وقالوا منكر الحديث مات سنة ١٨٤ ملخصا من تهذيب التهذيب

ومنهم من قال انه موضوع كما قال ابو حيان في تفسيره. وقال ابن حزم انه خبر مكذوب. وله طرق كثيرة تعضده لا ينحط من التاييد.

وبالجملة ان كل ما احدثت بعد السلف رضي الله عنهم لا يخلو اما ان يكونوا علموه وعلموا انه موافق للشريعة او لم يعلموه. ومعاذ الله ان يكون ذلك اذ انه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم. ومعلوم انهم اكمل الناس في كل شئ واشدهم اتباعا وان يكونوا علموه وتركوا العمل به ولم يتركوه الا لموجب اوجب تركه فكيف يمكن فعله هذا اما لا يتعقل واما ان يكونوا لم يعلموه فيكون من ادعى علمه بعدهم اعلم منهم وافضل واعرف بوجوه البر واحرص عليها ولو كان ذلك خيرا لعلموه واظهر لهم. ومعلوم انهم اعقل الناس واعلمهم كذا في المدخل ص ٢٨٣ / ٣

وقال الشاطبي في الاعتصام عن عمر بن عبد العزيز ومن كلامه رضي الله عنه الذي عني به ويحفظه العلماء وكان يعجب مالكا جدا وهو ان قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شئ خالفها. من عمل بها مهتد ومن انتصر بها منصور. ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا (الاعتصام ص ٦ / ١)

قال الشاطبي رحمه الله ان قوله "ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شئ خالفها" قطع لمادة الابتداع جملة . وقوله "من عمل بها مهتدٍ" الى اخر الكلام مدح لمتبع السنة وذم لمن خالفها بالدليل الدال عليها وهو قوله تعالىٰ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدىٰ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونُصله جهنم وساءت مصيرا ٥

ومنها ما سنّه ولاة الامر من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو سُنّة لا بدعة فيه البتة وان لم يعلم في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم نص على الخصوص

واما الاتباع للصحابة رضى الله عنهم في ما وقع في زمنهم على سبيل الندرة ولم يعي فيها اكثرهم ولا عليها دليل من كتاب وسنة ولا يعضدها قياس صحيح شرعي فالاتباع فيها من البدع الحكمية كالاستنجاد باهل القبور لما يروون ذلك من اعرابي انه استغاث بقبر النبي صلى الله عليه وسلم علما انه لا يصح . كما بسطنا ذلك في البصائر وعد الامام الشهيد ذلك من البدع الحقيقية وقال : من البدع الحقيقية اتباع الصحابة و التابعين فيما اختص بهم او وقع منهم ندرة . ومثل لذلك زيارة القبور للنساء المنقول عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وتحليل المتعة و المسح على الرجلين في الوضوء عن ابن عباس رضى الله عنهما ، و ضرب العود عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وتحليل المطلقة الثلاثة بغير الوطى عن سعيد بن المسيّب وكذا الاتباع فيما صدر منهم ورد عليهم كالقيام عند الامراء والخطبة على المنبر قاعدًا فكل ذلك من البدع الحقيقية ان اعتقد سنيتها . والا فمن البدع الحكمية انتهى (ايضاح الحق ص۵۳)

وما فعلوه فذلك كان منهم اجتهادًا وحديث سمعه ثم نسخ وهو لم يعلم بذلك فالابتداع للعادة من غير ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه مردود وازدراء بالصحابة رضى الله عنهم . وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتواصون باتباع السابقين كما روى محمد بن وضاح نا اسد عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال قال حذيفة بن اليمان اتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم والله لئن استقمتم لقد

سبقتم سبقا بعيدًا ولئن تركتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدًا. وفی رواية
اخری قال حذيفة بن اليمان اتبعوا سبلنا ولئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن
خالفتمونا الحق ضللتم ضلالا بعيدا. انتهی کتاب البدع والنهی عنها ص١١
وروی نوح الجامع عن ابی حنيفة رحمه الله تعالی انه قال عليك بالاثر و
طريقة السلف واياك وکل محدثة فانها بدعة ذکره ابن قدامة

الاحداث فی الدين کماً وکيفاً وايناً مذموم والنهی عن الابتداع

قال الامام ابن تيمية رحمه الله البدع بريد الکفر (مجموعة الرسائل الکبری ص٣٨)
اما الاحداث فی الکم ای فی المقدار مما حدده الشريعة فمذموم مثل
تعداد الرکعات والسجدات فمن زاد مثلاً علی اربع رکعات الفرض فی الظهر و
العصر والعشاء فقد فسد صلوته بالاتفاق.
وکذلك تغيير الهيئة الشرعية مثل ان يقدم الرکوع علی القيام والسجدة علی
الرکوع فتکون مفسدة او يخترع هيئة للعبادة
وفی الحديث من احدث فی امرنا هذا ماليس منه فهو رد (ق د ه الجامع الصغير)
وروی ان کل بدعة ضلالة والمراد من الامر الدين وهو ما کان عليه النبی
صلی الله عليه وسلم واصحابه رضی الله عنهم وفی رواية احمد من صنع امرا
علی غير امرنا فهو مردود.
فالحديث عام شامل للمقدار والهيئة والوقت فان الدين هو ما شرعه
الله سبحانه علی لسان نبيه صلی الله عليه وسلم من الاحکام وبين لنا من کيفيتها
وکميتها وخط علينا ان نتخطاها لانه هو الاعلم بما يصلحنا فليس لمخلوق ان يخترع
عبادة بشکل جديد ويری التقرب الی الله سبحنه بذلك فان هذا هو الخزی العظيم
وکيف يصح لنا ان نزيد فی العبادات ونخترع هيئتها بها او نتبدل فيها مثلا ان نصلی
الجهرية سرًّا والسرية جهرًا او نؤذن للعيدين والجنازة مع ان الاذان عبادة لکن
فيما شرع او نقرأ القران فی الرکوع والسجود.
وروی الطبرانی عن ابن مسعود رضی الله عنه مرفوعًا واورده السيوطی
فی الجامع صغيرًا الی الطبرانی اتبعوا ولا تبتدعوا فقد کفيتم وهذا رواه ابو شامة
فی الباعث ص٩
وروی ابن وضاح عن ابن مسعود رضی الله عنه اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا

فقد كفيتم ص۱

وهكذا فى الدارمى ص۳ وفى رواية فقد كفيتم كل ضلالة .

ورواه ابن وهب وستجدون اقواماً يزعمون انهم يدعون الى كتاب الله

وقد نبذوه من وراء ظهورهم . فعليكم بالعلم . واياكم والتبدع والتقطع والتعمق

وعليكم بالعتيق . وعنه ايضا قال يا ايها الناس لا تبتدعوا ولا تقطعوا ولا تعمقوا

وعليكم بالعتيق خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عليكم بالاستقامة والاثر واياكم والبدع

وعن الفضيل بن عياض رحمه الله اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين

واياك وطرق الضلالة . ولا تغتر بكثرة الهالكين (انتهى من الاعتصام للشاطبى)

فما قال الحافظ المقدسى رحمه الله فى تذكرة الموضوعات ان حديث

ابن مسعود رضى الله عنه موضوع لا يضر لكثرة الشواهد والآثار له كما ذكرنا .

وقال الشيخ الامام السيد عبد القادر الجيلانى رحمه الله فى المقالة الثانية

من فتوح الغيب اتبعوا ولا تبتدعوا .

وقال الشيخ عبد الحق فى شرحه پیروی کنید سنت را و پیدا نه کنید

بدعتے را در دین که نه بوده ص۱۱

وقال فى التوضيح ولا يحصل المتابعة الا باتيانه على تلك الصفة ص۴۸۵ .

فالاحداث فى الدين ممنوع لما روى من الاحاديث الكثيرة .

فمنها ما اخرجه مسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . واخرجه ايضاً

احمد فى مسنده وابن ماجه بمعناه والنسائى .

وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم اما بعدُ

فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة

ابراهيم على نبينا وعليه الصلوٰة والسلام وخير السنن سنة محمد صلى الله

عليه وسلم واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير

الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها . الحديث بطوله اخرجه البيهقى فى

الدلائل وابو النصر السنجرى وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه

وعن ابن مسعود رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال انما هما اثنتان الكلام والهدى . فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجه ابن ماجه

واخرجه احمد فی مسنده عن غضيف بن الحارث عنه صلى الله عليه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة . هذا حديث حسن .

واخرجه مسلم من حديث ابي الطفيل عن على رضى الله عنه مرفوعا لعن الله من آوى محدثا

واخرج البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهكذا فی مسند الامام احمد .

وروى الامام احمد من صنع امرا على غير امرنا هذا ماليس منه فهو رد

وفی الصحیحین عن عائشة رضی اللہ عنها من احدث فی امرنا هذا ما ليس منه فهو رد . واخرجه ابو داؤد وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها .

وقد عقد الامام الشاطبى رح فى الاعتصام بابا ان البدع والمحدثات عام لا يختص محدثة دون غيرها ويدخل تحت هذه الترجمة جملة من شبه المبتدعة التى احتجوا بها فاعلموا رحمكم الله تعالى ان ما تقدم من الادلة حجة فى عموم الذم من اوجه

احدها انها جاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة ولم يأت فيها ما يقتضى ان منها ما هو هدى ولا جاء فيها كل بدعة ضلالة الا كذا وكذا ولا شیء من هذه المعانى . فلو كان هنالك محدثة يقتضى النظر الشرعى فيها الاستحسان او انها لاحقة بالمشروعات لذكر ذلك فى اية او حديث لكنه لا يوجد فدل على ان تلك الادلة باسرها على حقيقة ظاهرها من الكلية التى لا يتخلف عن مقتضاها فرد من الافراد .

والثانى انه قد ثبت فى الاصول العلمية ان كل قاعدة كلية او دليل شرعى كلى اذا تكررت فى مواضع كثيرة واتى بها شواهد على معان اصولية وفروعية ولم يقترن بها تقييد ولا تخصيص مع تكررها واعادة تكررها . فذلك دليل على بقاءها على مقتضى لفظها من العموم كقوله تعالى ولا تزر

والشدة ونزاخوى. وان ليس للانسان الا ماسعى وماشبه ذلك
وبسط الاستدلال على ذلك هناك فما نحن بصدده من هذا القبيل
اذ اجلو فى الاحاديث المتعددة والمتكررة فى اوقات شتى. وبحسب الاحوال
المختلفة ان كل بدعة ضلالة وان كل محدثة بدعة وما كان نحو ذلك من
العبادات الدالة على ان البدع مذمومة ولم يأت فى اية ولا حديث تقييد و
لا تخصيص ولا يفهم منه خلاف ظاهر الكلية فيها فدل ذلك دلالة واضحة
على انها عمومها واطلاقها.

والثالث اجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم
على ذمها كذلك وتقبيحها والهروب عنها وعمن اقسم بشئ منها ولم يقع منهما فى
ذلك توقف ولا مثنوية فهو بحسب الاستقراء اجماع ثابت فدل على ان كل
بدعة ليست بحق بل هى من الباطل

والرابع ان تعقل البدعة يقتضى ذلك بنفسه لانه من باب مضادة
الشارع واطراح الشرع وكل ماكان بهذه المثابة فمحال ان ينقسم الى حسن وقبيح
وان يكون منه مايمدح ومنه مايذم اذلا يصح فى معقول ولا منقول استحسان
مشاقة الشارع. وقد تقدم بسط هذا فى اول الباب الثانى. وايضا
فلو فرض انه جاء فى النقل استحسان بعض البدع او استثناء بعضها من
الذم لم يتصور لان البدعة طريقة تضاهى المشروعة من غير ان تكون كذلك و
كون الشارع يستحسنها دليل على مشروعيتها اذ لو قال الشارع المحدثة الفلانية حسنة
لصارت مشروعة كما اشاروا اليها فى الاستحسان حسب ما ياتى انشاء الله (ص ١٠٩)
فالتخصيص بالبدعة محدثة دون محدثة ترجيح بلا مرجح ونسخ للنص بالرأى
والمراد من الاحداث الوارد فى الحديث الاحداث فى الدين فان الفاظ الشارع تحمل
على معنى الشرعى كما قال صاحب النهاية واستفاد من حديث عرباض بن سارية الذى
رواه الامام احمد وابو داؤد والترمذى وابن ماجه ان كل ما هو محدثة فهى بدعة.
ومن حديث عائشة رضى الله عنه من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو
رد كما رواه البخارى ومسلم ان الاحداث فى الامر الماثور على طريقة لم ينقل عن
النبى صلى الله عليه وسلم مثل الهيئات الجديدة والتوقيت للعبادة والنقص او
الزيادة فى الامر الماثور بدعة متضادة للدين سواء كان فى الاعتقاديات او العمليات

فكل ما احدث ثنا و ندب الى عملها وجعل عملا متقربا فهو رد و الامور الدينية مع كثرة شعبها منحصرة اما فى التحديد وا ما فى خفظ المراتب الماثورة فان المراد من كلمة "ما" فى قوله "ما ليس منه" عام سواء كان فى التحديد بان يزيد شيئا على ما قررة الشارع او يكون بتغيير امر من امور الدين بالهيئة المخترعة فان اعتقد حسن ما اخترع و دينا نافعا تكون البدعة حقيقية.

قال الحافظ فى الفتح يحتج به فى ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المبتة عليها وان النهى يقتضى لان المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما فى باطن الامر لقوله عليه السلام ليس عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والماخوذ عليه مستحق الرد انتهى (هداية السائل ص۳۸)

وقد اطال شيخ مشايخنا المجاهد الشهيد الشاه اسمعيل فى ايضاح الحق فافاد واجاد وكذا فى هداية السائل لنواب صديق حسن خان ونقل فيه من اقوال العلماء ما حاصلها ان الاحداث فى الدين ممنوع لقوله عليه السلام شر الامور محدثاتها. والمراد من الامر امر الدين كما مر ومن المحدث كذلك لان الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرعى كما قال صاحب النهاية. وايضا من القواعد المقررة عند اهل السنة ان الالفاظ فى كلام الشارع تحمل على المعانى الشرعية

قال الامام ابن تيمية رح وموت السنن اما بزيادة واما بنقص انتهى (صراط مستقيم ص۴۸)

فالزيادة والاحداث والغلو بمعنى واحد كلها منهى عنه وقد ابتلى بعض المنتسبين منا الى علم او دين بنصيب من هذا. ومن هذا. ومثل ما رواه ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على ناقته القط لى حصى فلقطت له سبع حصيات من حصى الخذف فجعل ينفضهن فى كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا ثم قال ايها الناس اياكم والغلو فى الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين. رواه احمد و النسائى وابن ماجه من حديث عوف ابن ابى جميلة عن زياد بن حصين عن ابى العالية عنه. وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم. وقوله "واياكم والغلو فى الدين" عام فى جميع انواع الغلو فى الاعتقاد والاعمال. والغلو مجاوزة الحد.

القاعدة الرابعة
الثواب فی الاتباع لا فی الابتداع

ولذا امرنا اللہ سبحانہ فی التنازع الی کتابہ واتباع رسولہ فان افعالہ مفسرۃ ومبینۃ لاقوالہ واحادیثہ لکتاب اللہ تعالیٰ کما فی المدخل ص ۱۳۷/۱

قال اللہ تعالیٰ قل ان کنتم تحبون اللہ فاتبعونی یحببکم اللہ (سورۃ آل عمران) وقال تعالیٰ واطیعوا اللہ والرسول لعلکم ترحمون. وقال تعالیٰ وان تطیعوہ تھتدوا.

وقال فی المدخل وکان سیدی ابو محمد رحمہ اللہ تعالیٰ یقول ان اکبر الکرامات فی ھذا الزمان فی اتباع السنۃ والعض علیھا بالنواجذ والتشمیر لامتثال ما وردت بہ فی کل وقت واوان. وترک البدع وقلاھا وترک الالتفات لمن یتعاطٰھا او یرضیٰ بھا اذًا ان ھذا لیس زمان ذٰلک ولیس ثم اسباب تعیّن علیہ الّا فضل اللہ ولان اکثر الناس فی ھذا الزمان لعدم الیقین وضعف الایمان لا یسکنون لما من بہ علیھم من الاتباع ولزوم الخیر والمتابعۃ والمسارعۃ الیہ حتی یروا کرامتہ او رؤیا منام وکل ذٰلک مھمل یحتمل الاشیاء والاتباع لایحتمل الّا وجھًا واحدًا وھو التوفیق لانہ خلعۃ محققۃ علیہ من قبل المولیٰ سبحانہ وتعالیٰ لایرٰھا الّا اھل الصدق والتصدیق (انتہی ص ۳۱۰/۳)

وقال فیہ لان الشریعۃ متلقاۃ من صاحب الشرع صلوات اللہ علیہ وسلامہ وقد بیّن علیہ الصلوٰۃ والسلام ما تفعلہ امتہ فی کل زمان واوان فلیسعنا فیھا ما وسع السلف ان کنا صالحین لان تعظیم الشعائر واحترامھا عنھم یؤخذ ومنھم یتلقی لا بما سولت لنا انفسنا ومضت علینا عادتنا لان الحکم للشرع الشریف فھو الذی یتبع لا العوائد اعاذنا اللہ من بلائہ بمنّہ ص ۲۷۲/۳

وقال فی المواھب وشرحہ الزرقانی ان الاصل فی العبادات التوقف بان یقتصر علی الوارد ولا یتجاوز الی غیر الّا بدلیل ص ۱۵/۸

فان الخیر کلہ فی الاتباع والشر کلہ فی الابتداع (المدخل ص ۵۶/۳)

وقال لان الثواب انما یترتب علی امتثال الکتاب والسنۃ واتباع السلف الماضین فکانوا رضی اللہ عنھم یمتثلون السنۃ فی اعمالھم و

يخافون مع ذلك ص۲۸۱/۳ ـ

وقال قتيبي ذلك ما لم يرد في كتاب ولا سنة فهو بدعة و البدعة مكروهة لما تقدم

قال الشاطبي في الاعتصام فان الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع ص۱۵/۱ وص۱۵۴

قال الحافظ ابو شامة وقد قال الله تعالىٰ يا اهل الكتاب لاتغلو في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. فكل من فعل امرا موهما انه مشروع و ليس كذلك فهو غالٍ في دينه مبتدع فيه قائل على الله غير الحق بلسان مقاله او لسان حاله انتهى (كتاب الباعث ص۱۳)

وذكر عن الامام مالك رحمه الله واى فتنة في ازدياد الخير و قال مالك رحمه الله ان الله تعالىٰ يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ٥ واى فتنة اكبر من انك خصصت بفضل لم يختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال مالك رحمه الله واى فتنة اعظم من ان ترىٰ اختيارك لنفسك خيرمن اختيار الله ورسوله وحيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسكون بالحق قليلين والمخالفون كثيرين لان الحق الذى كانت عليه الجماعة الاولىٰ من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا نظر الى كثرة الباطل بعدهم (ملخصا من الباعث ص۱۴)

وذكر عن ابن مسعود رضى الله عنه ان الجماعة ما وافق طاعة الله تعالىٰ ـ

القاعدة الخامسة

اذا دار الامر بين السنة والبدعة فترك السنة اولىٰ

وكذلك اذا اجتمع الحلال والحرام

في الشامى اذا تردد الحكم بين السنة والبدعة كان ترك السنة راجحا على فعل البدع ص۶۰۰/۱)

وفي السعاية والامر اذا دار بين الكراهية والاباحة ينبغي الافتاء للمنع لان دفع مضرة اولىٰ من جلب منفعة (ص۲۶۵/۲)

وقال شمس الائمة السرخسی رح فی شرح السیر الکبیر وعند الاجتماع یغلب الحظر ص۳۴/۲ . وقال اذا تحقق المعارضة یرجح جانب الحرمة علی الحل ص۲۵۳/۱

وقوله علیه السلام ما اجتمع الحلال والحرام فی شئ الاغلب الحرام الحلال : والحدیث وان کان ضعیفا فقد تکلم فیه الحفاظ کما فی الاشباه و لکنه رفعه الزیلعی شارح الکنز فی کتاب الصید وقال فی الاشباه اذا تعارض دلیلان احدهما یقتضی التحریم والاخر الاباحة قدم التحریم ص۴۳

وفی البحر الرائق : ویلزم ان ماتری تردد بین بدعة وواجب اصطلاحی فانه یترک کالسنة ص۱۶۵/۲

وان الامر اذا دار بین السنة والبدعة فاشتبه الامر والتبس . وقد روی الدارمی عن عباد بن العباد فعلیکم بالوقوف عند الشبهات حتی یبرز لکم واضح الحق بالبینة فان الداخل فیما لا یعلم بغیر علم اثم ص۸۶

قال فی مجالس الابرار وقال ابن الهمام ماتردد من العبادات بین الواجب والبدعة یاتی به احتیاطا . وماتردد بین البدعة والسنة یترک لان البدعة لازمة واداء السنة غیر لازم . ومثله فی البحر حیث قال ان الحکم اذا تردد بین سنة وبدعة کان ترک البدعة راجحا علی فعل السنة ص۲/۲

وقال وماتردد بین بدعة وسنة یترک احتیاطا کما فی المحیط ص۱۲۵/۲

وقال الامام السرخسی (المتوفی سنة ۴۸۴) وانما یؤخذ فی العبادات بالاحتیاط انتہی شرح سیر کبیر ص۱۶۱/۱

وقال لان عند تحقق المعارضة وانعدام الترجیح یجب الاخذ بالاحتیاط ص۱۹۷/۱

وقال وفی الموضع الذی یتحقق المعارضة یترجح جانب الحرمة علی الحل ص۲۵۳/۱

وقال الامام المجاهد الشہید اسماعیل رحمه الله تعالی

وہر گاہ کہ چیزے متردد باشد درمیان سنة حقیقیه وبدعة حقیقیه باعتبار ضعف روایت جانب بدعت اورا ترجیح می دہند واحتراز از و لازم می شمارند چنانچہ شیخ ابن الہمام در فتح القدیر ومجالس الابرار بآن تصریح فرمودہ اند پس وقتیکہ چیزے متردد باشد درمیان سنت حکمیہ وبدعت حقیقیہ جانب بدعت او راجح خواہد گردید واز جنس بدعات حقیقیہ البتہ شمردہ خواہد شد - انتہی ص۶۳

من الدين ترك الشبهات

قال الله تعالیٰ واما الذين فی قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله.

روى الدارمی عن عائشة رضی الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذی انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فاحذروهم ص۳۱ وهكذا فی مشكل الآثار ص۲۰۷/۳

وذكر ابن سعد عن ابن سيرين ماداية شیء الاتركه مذنشأ (الطبقات الكبرىٰ ص۱۹۱/۷)

وقال الطحاوی رحمه الله الزيغ الجور عن الاستقامة وعن العدل وقال والتفرق الذی يجی ی صعة الامور بخلاف ما امر الله به ص۲۰۹/۳

وقال تعالیٰ لاتقولوا راعنا ای الالفاظ المشتبهة.

وروى الدارمی عن الاوزاعی قال أنبئتُ انه كان يقال ويل للمتفقهين بغير العبادة والمستحلين للمحرمات بالشبهات ص۳۶

وروى الدارمی عن مجاهد فی قوله تعالیٰ ولا تتبعوا السُبُلَ قال البدع والشبهات ص۳۵

وقال الشيخ عبد القادر قدس سره العزيز فان كنتَ فی حالة التقوىٰ فخالف النفس بان اخرجه من حرام الخلق وشبهتهم ومنّتهم والاتكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلاترج عطاءهم على طريقة الهدية او الزكوٰة او الصدقة او الكفارة او النذر. انتهى مقالة عاشرة من فتوح الغيب

وفی الحديث الصحيح دع مايريبك الىٰ مالايريبك رواه الامام احمد عن انس رضی الله عنه والنسائی وابن حبان عن الحسن بن علی رضی الله عنهما وحسنه الترمذی والطبرانی عن وابصة بن معبد والخطيب عن ابن عمر رضی الله عنهما. وفی رواية دع مايريبك الىٰ مالايريبك فان الصدق ينجی رواه ابن قانع عن الحسن. وفی رواية دع مايريبك الىٰ مالايريبك فان الصدق طمانينة وان الكذب ريبة رواه الامام احمد والترمذی وابن حبان فی صحيحه عن الحسن

وفی روایة دع ما یریبك الی ما لا یریبك فان تك لم تجد فقد شیء ترکته
لله رواه ابونعیم فی الحلیة والخطیب عن ابن عمر رضی الله عنهما وصححه
السیوطی رحمه الله فی الجامع الصغیر ص ۱۴ ج ۲

وقال الشیخ فی المقالة العشرون من فتوح الغیب دع ما یریبك الی ما
لا یریبك انتهی.

وروی الترمذی وحسنه وابن ماجه والحاکم عن عطیة العدی
لا یکون الرجل من المتقین حتی یدع ما لا باس به

وفی الحدیث لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فجملوها و باعوها
واکلوا اثمانها رواه

وفی الحدیث الحلال بیّن والحرام بیّن وبینهما امور مشتبهات. رواه
البخاری ومسلم کما فی المشکوٰة ص ۲۴۱ الا انه لیس فیه لفظة "امور"

والمؤمنون وقافون عند الشبهات

وفی الحدیث من حام حول الحمی یوشك ان یقع فیه

وقد روی الشیخان عن ابی عبد الله نعمان بن بشیر رضی الله عنه قال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الحلال بیّن وان الحرام بیّن وبینهما
امور متشابهات لا یعلمهن کثیر من الناس فمن اتقی الشبهات فقد استبرأ
لدینه وعرضه ومن وقع فی الشبهات وقع فی الحرام کالراعی یرعی حول الحمی
یوشك ان یرتع فیه. الا وان لکل ملك حمی الا وان حمی الله محارمه
الا وان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد کله واذا فسدت فسد
الجسد کله الا وهی القلب

فالامور المشتبهة فی الحل والحرمة ینبغی الاجتناب منها وهذه الاشتباه
لا یکون علی الراسخین فی العلم کما قال ابن رجب فی جامع العلوم والحکم ص ۵۶

وقال الامام ابن تیمیة رحمه الله فی الصراط المستقیم ص ۱۳ وقد قال
العلماء ان فساد الدین علی قسمین الاعتقاد الباطل والتکلم به وهو البدع
وفسق الاعمال ونحوها والاول من جهة الشبهات والثانی من جهة الشهوات
ولذلك السلف یقولون احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل. فان
فتنتها فتنة لکل مفتون فهذا یشبه المغضوب علیهم الذین یعلمون الحق

ولا يتبحونه وهذا يشبه الضالين يعملون بغير علم

فبالصبر يترك الشهوات وباليقين تدفع الشبهات ولذلك وصف الله الائمة المتقين بهما "وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآيتنا يوقنون. وفي الحديث المرسل ان الله يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات فداء المبتدعة الشبهات وداء الفسقة الشهوات لكن الثاني يحسبها عصيانا والاول يظنها طاعة وديناً

قال الامام ولي الله الدهلوي رحمه الله ومن اصول دينه صلى الله عليه وسلم ان الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات. فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه. فترك الشبهة سنة مؤكدة.

والشبهة على ضروب. منها ان يكون اللفظ غير منضبط المعنى فيكون هناك ثلثة موادّ مادة تطلق عليه اللفظ يقينا ومادة لا تطلق عليه يقينا ومادة لا يدرى هل يصح عليه الاطلاق ام لا مثل لفظ "السفر" يطلق على سير المراحل مما يحتاج الى زاد ومركب ورفقة ولا يتيسر على صاحبه يقينا ولا يطلق على المشي الى السوق والحوائط القريبة من البلد يقينا والامر مشتبه في السير الى اكثر اليوم فانا نفهم من لفظ السفر بطريق استلزام اللفظ حمل الازواد والمشقة الزائدة والبتوتة بارض غريبة كما يفهم من لفظ اليُتم العجز عن الكسب والفقر ونجد من ذاتيات اللفظ انه خروج لا رجوع بعده من يومه والا كان تردداً في الحاجة لا سفراً فالذاتيات في هذه الصورة موجودة واللوازم مفقودة

ومنها ان تكون الحكم منوطا يقينا بعلة هي مظنة لمقصد ثبت يقينا ويوجد هناك نوع لا يوجد فيه المقصد يقينا كما ان استبراء المشتراة منوطة بتبديل الملك. والمقصد عدم اختلاط المائين لئلا يختلط الانساب والمشتراة من الصبي او الغائب الممتدة غيبته نوع لا يوجد فيه المقصود يقينا فيكون من الشبهات.

ومن اصول دينه صلى الله عليه وسلم الوقف على المتشابهات فلا يتكلم فيها بالعقل. ومن صور ذلك ما قد ورد من اجلاس الميت في القبر وسؤاله وتفسيح قبره او تضييقه وصياحه. وما قد اختلف الروايات

...صفة الحشر والبعث قريبًا من مائة وجوه من الاختلاف من التقدم
...التأخر لبعض الواقعات على بعض وغير ذلك. فالواجب فى ذلك ان
...يتكلم فيها يرجع علمها الى الشارع انتهى (البدور البازغة ص۲۰۴)

قوله عليه السلام ما راٰه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن

وقد استدل بذلك بعض الناس على ما اعتادوه ان العلماء قد حسنوا ذلك
...مل وذلك باطل من وجوه

تحقيق ما ذكروه:

الاول ان هذا ليس بحديث بل من قول عبد الله بن مسعود رضی الله
...عنه كما فى مجالس الابرار ص۱۳۰ وتذكرة الموضوعات ص۹۱

قال الامام الرازى فى تفسيره والعينى فى شرح الهداية بعض حديث
موقوف على ابن مسعود رضى الله عنه رواه احمد والبزار والطبرانى والطيالسى
...ابو نعيم والبيهقى فى المدخل وفى كتاب الاعتقاد واخرجه الحاكم وصححه ونسب
...جماعة الى النبى صلى الله عليه وسلم

وروى رزين عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال من كان مستنًّا
...فليستن بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
افضل هذه الامة ابرها قلوبًا واعمقها علمًا واقلها تكلفًا اختارهم الله لصحبة
نبيه ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما
استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (ايضاح الحق ص۹)
ولفظ السيرة ما اشتهر فى ما بينهم ولم ينكر منهم احد الا ما وقع بطريق
الندرة فانه لا يعد سيرة. وكذلك لفظ اصحابى الجمع المكسر المضاف الى ياء
المتكلم يدل على الاستغراق كما فى التشهد اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح
فى السماء والارض.

فالاستغراق على قسمين حقيقى ما فعله جميع الصحابة وعرفى ما فعله
اكثرهم وسكت الآخرون من غير نكير. فما وقع من بعض الصحابة ندرة او
اختلفوا فيه او وقع النكير على بعض لا يعد سيرة حتى يتبع وستبعد ادلة
المبتدعين المستنجدين بالقبور من هذا القسم فى روايات نادرة غريبة

لایعلم من این ینقلونها ولا الی صحاح یسندونها ویظنون ببدعتهم انهم یحسنون وعن السنة مشاقون مصادمون قال تعالیٰ ومن یشاقق الرسول من بعد ماتبین له الهدیٰ ویتبع غیر سبیل المؤمنین نولہ ماتولیٰ ونصله جهنم وساءت مصیرا

اتباع المتصوفة فی الدین

قال الشاطبی فی الاعتصام بعد ماذکر وصفهم ولکنهم فی کثیر من الامور یستحسنون اشیاء لم تأت فی کتاب ولا سنة ولا عمل بامثالها السلف الصالح (ثم قال) فمن ذلک انهم یعتمدون فی کثیر من الاحکام علی الکشف والمعاینة وخرق العادة (الی ان قال) فمثل هذه الاشیاء اذا عرضت علی قواعد الشریعة ظهر عدم البناء علیها اذ المکاشفة او الهاتف المجهول او تحرک بعض العروق لایدل علی التحلیل ولا التحریم لامکانه فی نفسه ١٢٨ ج١

واکثرهم متفقون ان مایقع فی کشفهم فیعبرون منها بالالفاظ التی لاتدل علی الحقیقة بل هی تعبیرات فلذلک عذر کثیر منهم المعذورون وقیل ان الالفاظ صدرت منهم فی السکر. وقال شیخ مشایخنا مرزا مظهر جان جانان الشهید قدس سرہٗ کلمات ایشان تشابه دارند انتہی کلمات طیبات ص

وهکذا اعتذر عن ابن عربی کثیر من المشایخ فی وحدة الوجود وغیرها من المسائل

قال الامام ابن تیمیة رح واما اولئک الضلال اشباه المشرکین والنصاریٰ فعمدتهم احادیث ضعیفة اوموضوعة اومنقولات عمن لایحتج بقوله ان یکون کذبا علیه واما ان یکون غلطا منه اذهی نقل غیر مصدق عن قائل غیر معصوم وان اعتصموا بشیٔ مماثبت عن الرسول صلی الله علیه وسلم حرفوا الکلم عن مواضعه وتمسکوا بمتشابهه وترکوا محکمه کما یضل النصاریٰ کما فعل هذا الضال. اخذ لفظ الاستغاثة وهی تنقسم الی الاستغاثة بالحی وبالمیت . و الاستغاثة بالحی فی مایقدر علیه ومالایقدر علیه فجعل حکم ذلک کله واحدا انتهی (کتاب الاستغاثة ص ٢٥٢)

ولاشک ان هذا دأب جمیع المبتدعین الضالین انما یفترون علی العلماء

الراسخين (وأما يحرفون كلامهم (و اما يدسون فی کتبهم (او يردون من الاحاديث بالاسناد لها ولا زمام وقد قال ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء كما في صحيح مسلم ص ۱۳
وهكذا رواه ابن ابی حاتم من رواية عبدان بن جبلة عن ابن المبارك (كتاب الجرح والتعديل ص ۱۶)

وقد ذكرنا فی البصائر كلاما طويلا

وبالجملة جميع استدلالات المبتدعة واهية ضعيفة واهية سيالة لا تقف عند حد وانهم منتسبون الى نحلة ويتبعون المتشابهات ويحملون الآيات على غير ما حمله السلف الصالح ويتمسكون على الاحاديث الواهية الموضوعة فلا تغتر بذكرهم ما يقولون وينسبون

وقال الحافظ ابن كثير فی قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ای ضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ای انما ياخذون منه بالمتشابه الذی يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه . فاما المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم لا لهم كما لو احتج النصارى بان القرآن قد نطق بان عيسى عليه السلام روح الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وتركوا الاحتجاج بقوله إن هو الا عبد انعمنا عليه الآية ص ۳۴۵

قال الشاطبی رحمه الله انك لا تجد مبتدعا ممن ينسب الى

الملة الا وهو يستشهد على بدعته بدليل شرعی فينزله على ما وافق عقله وشهوته وهو امر ثابت فی الحكمة الازلية التی لا مرد لها . قال تعالى يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ويهدی بِهِ كَثِيرًا وقال وكذلك يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ويهدی من يشاء لكن انما ساق لهم من الادلة المتشابه . منها لا الواضح والقليل منها كالكثير وهو ادل الدليل على اتباع الهدى

(ثم قال) وهذا التقدير واضح يشهد له الواقع فی تسمية البدع ضلالات ويشهد له ايضا احوال من تقدم قبل الاسلام وفی زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان الله تعالى قال واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه فان الكفار لما امروا بالانفاق

شحوا على اموالهم وارادوا ان يجعلوا لذلك مخرجا فقالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ومعلوم ان الله لو شاء لم يحوج احدا الى احد لكنه ابتلى عباده لينظر كيف يعملون فقصر هواهم على هذا الاصل العظيم واتبعوا ما تشابه من الكتاب بالنسبة اليه فلذلك قيل لهم ان انتم الا فى ضلال مبين انتهى ص۱۰۱

فادلة المبتدعين باسرها اما من المتشابهات يأخذون منها التاويل الباطل. واما من الاحاديث الضعيفة الواهية التى لا يقبلونها صيارفة الحديث

والجواب مما يقولون ان للحديث الضعيف يكفى العمل بها ما قال **الشاطبى فى الاعتصام** وا اخذ بعض العلماء بالحديث الحسن لالحاقه عند المحدثين بالصحيح لان سنده ليس فيه من يعاب بجرحه متفق عليها.

وكذلك اخذ من اخذ منهم بالمرسل ليس الا من حيث الحق بالصحيح فى ان المتروك ذكره كالمذكور والعدل فاما دون ذلك فلا يوخذ به بحال عند علماء الحديث.

ولو كان من شان اهل الاسلام اذا يبتين عنه الاخذ من الاحاديث بكل ما جاء عن كل من جاء لم يكن لانتصابهم للتعديل والتجريح معنى مع انهم قد اجمعوا على ذلك ولا كان لطلب الاسناد معنى يتحصل ص۱۷۹

وغالب الظن على الاحاديث الضعيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقلها فما ظنك بالاحاديث الموضوعة

او نقول ان من قال بالعمل بها فذلك حين لا يعارضها نصوص الكتاب والسنة الصحيحة

او نقول ان الوهم والظن غالب على بعض الرواة فذلك من ظنهم.

وما نقل عن الامام احمد ان الحديث الضعيف خير من القياس فذلك اجتهاده. وانه اراد ما هو قريب الى الحسن او المراد من القياس الفاسد

وبالجملة ان الاحكام لا تثبت الا من طريق صحيح فان الدين قوى متين لا ينهض على الضعيف المهين. والنصوص القاطعة تورث اليقين وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين

القاعدة الخامسة

التحديد للعبادات فى الهيئات والازمان والاوقات يكون من الشارع



قال الله تعالى ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه وقال
وقال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها

فالاوقات والهيئات حدود فمن وقّت للعبادة وقتا معينا بحسبه حسنا
بفهم الشرع فقد تعدى حدوده وكذلك من وضع للعبادة هيئة مخترعة
فقد ضاهى نفسه شارعا . وقد قال علماء الاصول ان التقييد للمطلق نسخ
وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد كما فى البخارى ص ۱۰۹۲ ومجالس الابرار ص ۲۹ والمحلى ص ۶۹ ج ۱

حكمة التحديد

قال الامام ولى الله الدهلوى رحمه الله تعالى لهم عادات قد يفرطون
فيها وقد يفرّطون فيقع الجور والاعراض عن الجناب القدسى فى كلتيهما
اما التكلف فى الملابس احد وتحرّى اخر واكل اللحم احد منهم وعمهم اخر
فاقتضت المصلحة تعيّن وضع واحد مالم يتجاوزونه لهم امور دائرة
بين الاباحة والحظر يتضرر به احد فى دينه وماله او يتضرر اخر فاقتضت
الحكمة ان يشرع لهم عبادات هى بعينها عقوبات من وجه (تفهيمات الهيه ص ۴۷)
وروى الطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى السنن عن
ابى ثعلبة الخشنى ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحدّ حدودا فلا
تعتدوها وحرّم اشياء فلا تقربوها وترك الاشياء من غير نسيان فلا تبحثوا
عنها . وهكذا نقله النووى فى الاربعين عن الدارقطنى
وروى الطبرانى عن ابى الدرداء وفيه وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تكلفوها
رحمة من الله فاقبلوها . لم يروه عن قروة الا اصرم بن حوشب انتهى .
(معجم صغير ص ۲۲۳)

فالتحديد على قسمين : في الكميات كتعداد الركعات ، و في الهيئات كما للصلوٰة من تقديم القيام على الركوع و الركوع على السجود . ولاشك ان كل واحد منهما حق الشارع . وكذلك التحديد زماني و مكاني . كفضيلة المساجد الثلثة على الاخر و رمضان للصوم و يوم الجمعة للصلوٰة . فالتحديد في هذه الاقسام حق الشارع

فتعيين للعبادات الاوقات المرضية عنده لا اختيار فيه للعباد الا ما نذروا على انفسهم فيلتزم عليهم وليس لهم ان يفضلوا زمانا على زمان فالسعد والنحس منهم في الايام والليالي تصرف فيما قرره الشارع لنفسه فتراهم مضاهين للشارع في تعيين الايام للعبادة و الازمان لها فيقصد حون ليلة الجمعة و يفضلان ذلك على الاخر وكذلك تراهم مسرعين الى قبور الانبياء لاداء الحاجات هنا تاركين بيوت الله المساجد والجماعات . ويتضرعون و يستغيثون بهم مالا يتضرعون وقت السجود الى الله سبحانه و يستجدون بهم ويشقون الجيوب و يحفرون الخدود كما كان المشركون يفعلون عند الاصنام وقد اشبعنا الكلام على ذلك في البصائر

الا ترى ان الشارع قد كمل التحديد و قرره في العبادات من تعداد الركعات في الفرائض واعداد المساكين في الكفارات والاشواط في الطواف وتعيين الايام للحيض والنفاس والعدة والايلاء فما ترك المساغ للعباد وقرر الاماكن من منى و عرفات و البيت و رغب العباد في العبادة الى المساجد ولذلك استحبوا النكاح في المسجد لانه نوع عبادة و قرر الاركان والشرائط تمهيدا او تكميلا للعبادات كالغسل والوضوء للصلوٰة والجنازة ومس المصحف والاحرام و تقديم السحور للصيام وتقديم البسملة والاستخارة في سائر الامور وغير ذلك من الامور المستحبة . و بعد العبادة للاذكار الواردة بعد الصلوٰة والدعاء والجلوس الى طلوع الشمس فبدلوا الصلوٰة على النبي صلى الله عليه وسلم الفاظا شركية من قولهم "يا دافع البلاء" واخترعوا للدعاء هيئة اجتماعية بعد السنن لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن السلف الصالحين رحمهم الله فاداء العبادة على غير ما قررها الشارع بدعة

فالزيارة للقبور من الشارع لم ينقل بالاجتماع بل حذر من الاجتماع لها وقال اللهم لاتجعل قبري وثنا ولا عيدا .

قال الشاطبي من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات المحدودات

كما زاد في التسبيح عقب الفريضة ثلثا وثلثين فتفعل مائة
وقال بل شأن العلماء اذا حددوا شيئا وقف عنده وعد الخروج عنه
قلة ادب. والزيادة في الواجب او عليه اشد في المنع لانه يؤدي الى ان
يعتقد ان الواجب هو الاصل والمزيد عليه. ولذلك نهى مالك رحمه الله عن
ايصال ستة من شوال لئلا يعتقد انها من رمضان.

وخرج ابوداؤد في مسنده ان رجلا دخل الى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى الفرائض وقام ليصلي ركعتين فقال له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجلس حتى تفصل بين فرضك ونفلك فهكذا اهلك من قبلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الله بك يا ابن الخطاب. يريد
عمر رضي الله عنه ان من قبلنا وصلوا النوافل بالفرائض واعتقدوا الجميع
واجبا وذلك تغيير للشرائع وهو حرام بالاجماع ص ۱۴۹.

ومن موجبات الدين الكامل ان الشارع بين التحديد في مقدار العبادات نحو تعداد الركعات والفرائض والصيام وتعداد
المساكين في الكفارات والاشواط في الطواف والايام في الحيض ومدة
الحمل والايلاء والطلاق والتثليث في الغسل

وكذلك وضع للعبادة هيئات العبادة كالقيام والركوع والسجدة
والقعدة للصلوات واستقبال القبلة ووضع اليمين على اليسار وهيئة
الاحرام والوقوف ورمي الجمار.

وكذلك التحديد في الاوقات كالاوقات الخمسة للصلوة ورمضان
للصيام وذي الحجة للحج ويوم الجمعة والعيدين للصلوة فما ترك المساغ في
شئ للعباد. فمن اخترع شيئا من المقدار والهيئة او خصص يوما فقد
ضاهى نفسه للشارع.



القاعدة السادسة
الصالحة من الاعمال ماسوّغه الشرع

قال البيضاوی رحمه الله فی تفسیر قوله تعالیٰ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ان الصالح من الاعمال ماسوّغه الشرع. فلیس لاحدٍ ان یضع العبادات الاحیث وضعها الشارع

قال فی مجالس الابرار ولیس لاحدٍ ان یضع العبادات الّا فی مواضعها التی وضعها فیها الشرع ومضیٰ علیها السلف. الا ترٰی ان قراءة القراٰن مع کونها من اعظم العبادات لا یجوز للمکلف ان یقرءها فی الرکوع ولا فی السجود و لا فی القعدة لان کلّامنها لیس محلًّا للتلاوة (انتہی ص۲۹۰ وهکذا فی ص۲۹۹.

وقال الشاطبی فی الاعتصام وقد ثبت بالنقل الصحیح الصریح بانه لایقرب الی الله الا العمل بما شرع وعلی الوجه الذی شرع ص۸۵

فکل ما لم ینقل عن الشارع یجب طرحه ولایتبع فی ذلک المشایخ ولٰکن ال الامر الی فراقهم وهجرهم فانما صلة الرحم فی اتباع الشریعة لا فی تواطؤ المبتدعة.

قال فی المدخل لان صلة الرحم انما هی مطلوبة فی الشرع الشریف بالاتباع والامتثال لا بالابتداع فی الابتداع اذا فعل کان قطعا للرحم وان کان یدخل به السرور فی الوقت فهو فی الحقیقة قطع انتہی ص۳/۴۹

وقال فیه ان الفة العوائد من عادات المشرکین ولذا انکرت قریش علی النبی صلی الله علیه وسلم واستدلوا باتباع الاٰباء کما ذکر الله عنهم فی کتابه فی مواضع الفینا علیه اٰباءنا بل کان هذا حجتهم فی الافعال الشرکیة کما فی سورة البقرة وسورة المائدة والانعام وسورة یونس والنحل والصّٰفّٰت والجاثیة وغیرها من السور.

وقال فی المدخل لیس لنا ان نضع العبادات الاحیث وضعها صاحب الشرع صلوٰة الله علیه وسلامه ص۲/۱۲۰

فان العبادة لا یزاد فیها ولا ینقص. منها قال الشاطبی لان الزیادة

فيها والنقصان منها بدعة منكرة انتهى الاعتصام ص١٥٢

واذا تدبرت فى الامور الدينية وجدتها مع كثرة شعبها منحصرة فى بابين. باب التحديد وباب حفظ المراتب كما هى منقولة. وقد امر الله تعالى بالتأسى والاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ايات قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة. فيجب التأسى به صلى الله عليه وسلم فى افعاله صورة وصفة وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله. فالصالح من الاعمال فى حقنا ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم ولم تكن مخصوصا به كالزيادة فى النكاح والوصال فى الصوم ولم تكن من افعاله الجبلية المباحة اذ لا قربة فى مباح وهذا هو مختار الآمدى كما فى صحيح مسلم ص٢٠٥

القاعدة السابعة

ان المندوبات تنقلب مكروهات بالالتزام

قال الطيبى فى شرح المشكوة ان من اصر على مندوب وجعله عزما ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف من اصر على بدعة او منكر. وهكذا قال الملا على القارى. وهكذا فى فتاوى دار العلوم ديوبند ص٩٤ وهكذا فى السعاية لمولنا عبد الحى ص٢٦٣ ج٢)

وقال الحافظ ابن حجر قال ابن المنير فيه ان المندوبات قد تنقلب مكروهات اذا رفعت عن رتبتها. لان التيامن مستحب فى كل شئ. اى من امور العبادة. لكن لما خشى ابن مسعود رضى الله عنه ان يعتقدوا وجوبه اشار الى كراهيته والله اعلم (فتح الملهم ص٢٦٩ ج٢ فتح البارى ص٢٨١ ج٢)

وفى الفتاوى البزازية لا ينبغى ان يتكلف لالتزام ما لم يكن ص٩٥

وكثيرا ما يكون العمل شرعيا لكن ترك المداومة والالتزام عليه تكون مطلوبا لئلا تصير واجبا وفرضا فيرتقى من درجته

قال الشاطبى فى الاعتصام وبالجملة فكل عمل اصله ثابت شرعا الا ان اظهار العمل به والمداومة عليه مما يخاف ان يعتقد انه سنة فتركه

مطلوب فی الجملة ایضا من باب سد الذرائع مثـ

وقد مثل لذلك بامثلة كثيرة فی الاعتصام

منها كره مالك رحمه الله اتباع رمضان الست من شوال . ووافقه ابوحنیفة رحمه الله فقال لا استحبها . مع ما جاء فی الحدیث

ومنها كره مالك دعاء التوجه بعد الاحرام وقبل القراءة وكره غسل الید قبل الطعام . وانكر علی من جعل ثوبه امام الصف فی المسجد

ومنها انهم كرهوا ان یقول له ادع الله لی واستغفر الله لی لئلا یكون ذلك سنة

فخرج الطبرانی عن مدرك بن عمران قال كتب رجل الی عمر بن الخطاب رضی الله عنه فادع الله لی فكتب الیه عمر رضی الله عنه انی لست بنبی ولكن اذا اقیمت الصلوة فاستغفر الله لذنبك .

وهكذا عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه انه لما قدم الشام اتاه رجل فقال استغفر لی . فقال غفر الله لك ثم اتاه آخر فقال استغفر لی فقال لاغفر الله لك ولا لذلك انبی انا ؟ وهذا واضح فی انه فهم من السائل امرا زائدا وهو یعتقد فیه انه مثل النبی صلی الله علیه وسلم او انه وسیلة الی ان یعتقد ذلك او یعتقد انه سنة تلزم او تجری فی الناس مثل السنن الملتزمة

ثم ذكر عن حذیفة رضی الله عنه مثل ذلك الی ان قال ان هذا اذهب الی نساءه فیقول كذا ای فیأتی الی نساءه لمثلها ویشتهد الامر حتی یتخذ سنة . یعتقد فی حذیفة رضی الله عنه ما لا یحبه هو لنفسه . وذلك یخرج المشروع عن كونه مشروعا ویؤدی الی التشیع واعتقاد اكثر مما یحتاج الیه

ثم ذكر عن ابراهیم النخعی ذلك وروی منصور عن ابراهیم قال كانوا یجتمعون فیتذاكرون فلا یقول بعضهم لبعض استغفر لنا

فتأملوا یا اولی الالباب الی ما اخترعوا الیوم من العبادة ویقولون بالویل والملامة علی من یتركها ویقولون تركت السنة وان لم یكن لها اصل فی الشرع مثل الدعاء بعد السنن بهیئة الاجتماع وحیلة الاسقاط و السبحة والمصافحة عقیب الصلوات وفی العیدین والجمعة مع ان كل ما یدع

مع ان کلها بدع ومنکرات . ومن ینهی عن ذلك یعدونه متشددًا فی الدین ومن داهن و تساهل و ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر فیعدونه صالحًا ولیًا . قال الله تعالیٰ عن ثمود وقالوا یاصالح قدکنت فینا مرجوا قبل هذا .

وذکر الزرقانی قول ابن منیر کما مرّان المندوب قد ینقلب مکروهًا اذا خیف علی الناس ان یرفعوه عن رتبته . لان التیامن مستحب فی کل شیئ ای من امور العبادة لکن لما خشی ابن مسعود رضی الله عنه ان یعتقد وجوبه اشار الی کراهته

وقال ابوعبیدة لمن انصرف عن یساره "هذا اصاب السنة" یرید والله اعلم حیث لم یلزم التیامن . علی انه سنة اوواجب . والّا فمن یظن ان التیاسر سنة حتی یکون التیامن بدعة . انما البدعة فی رفع التیامن عن رتبته ص۱۲ج۲

وفی مجالس الابرار وکل مباح ادّی الی هذا فهو مکروه . حتی افتی بعض الفقهاء حین شاع صوم ایام البیض فی زمانه بکراهته لئلا یؤدی الی اعتقاد الواجب مع ان صوم ایام البیض مستحب ورد فیه اخبار کثیرة فما ظنك بالمباح وما ظنك بالمکروه ص۲۹۹ .

وما روی البخاری ومسلم عن ابن عمر رضی الله عنهما انه قال الصلوٰة الضحی بدعة فقال العینی اظهارها فی المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا ان نفس تلك الصلوٰة بدعة وهکذا فی النووی ص۴۰۹

وحدیث ابن مسعود رضی الله عنه رواه ابن ابی شیبة قال ابو معاویة ووکیع عن الاعمش عن عمارة عن الاسود قال قال عبدالله لایجعلنّ احدکم للشیطان من نفسه جزءً الایری الّا ان حقًا علیه ان لاینصرف الاعن یمینه اکثر ما رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم ینصرف عن شماله ص۲۰۶

وهکذا رواه ابوداؤد الطیالسی ص۳۷ وکذا البخاری فی ص۱۱۸ وفی الدارمی عن یسارہ ورواه عن السدی قال سمعت انسًا رضی الله عنه اذا یقول رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم ینصرف عن یمینه ص۸۶۲

وفي مجالس الابرار وكل مباح ادّى الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء حين شاع صوم ايام البيض في زمانه بكراهته لئلا يؤدى الى اعتقاد الواجب. مع ان صوم ايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح وما ظنك بالمكروه. وليس هذا الا الفتنة التي قال فيها عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كيف انتم اذا اتتكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تجرى على الناس بدعة يتخذونها سنة اذا غيرت قيل غيرت السنة او هذا منكر ص ٢٩٩

وقال الحلبى في شرح المنية وما يفعل عقيب الصلوة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدى اليه فمكروه انتهى ص ٥٧٣

وهكذا في ردع الاخوان ص ٤٧

وهكذا في العالمگيرية ص ١٣٦ وقال وهكذا في الزاهدى

وقد تقرر في الاصول ان لا قربة في مباح كما قال العلامة محب الله البهاري في مسلم الثبوت اذ لا قربة في مباح وهذا هو مختار الآمدى والوقف وعليه الكرخى والامام الرازى ص ٢٠٥.

وقد ذكر علماء الاصول رحمهم الله

ان افعاله صلى الله عليه وسلم تنقسم الى سبعة اقسام

الاول ما كان من هواجس النفس والحركات البشرية كتحريك الاعضاء فلا يتعلق بهذا القسم نوع من الاتباع

والثانى ما لا يتعلق بالعبادات كالقيام والقعود والنوم. فليس علينا الاقتداء فيها. لكنه يدل على الاباحة عند الجمهور.

ونقل الباقلانى عن قوم انه مندوب. وكذا قال الغزالى في المنخول. وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يتتبع فيها كما هو منقول عنه.

الثالث ما احتمل انه خرج من الجبلة الى التشريع بالمواظبة عليه فهذا القسم دون القربة وفوق الجبلة. وذلك ان ثبت فيه مجرد الفعل فان وقع فيه الارشاد الى هيئة من الهيئات كالاكل واللبس والشرب فهذا

قسم آخر . واختلفوا فى القسم الثالث هل هو من التشريع فيكون مندوبا او من غير التشريع .

الرابع ما علم اختصاصه به صلى الله عليه وسلم كالوصال والزيادة على اربع فهو خاص به صلى الله عليه وسلم يمنع التأسى فيه

الخامس ما ابهمه صلى الله عليه وسلم لانتظار الوحى كتعيين الحج فاختلفوا فى الاقتداء فيه

السادس ما يفعله من غير عقوبة له . فاختلفوا فيه فى الاقتداء وعدمه . وقيل بالاجماع هو موقوف على معرفة السبب .

السابع الفعل المجرد عما سبق . فان ورد بيانا كقوله عليه السلام صلوا كما رأيتمونى اصلى . وخذوا عنى مناسككم . وكالقطع من الكوع فى السرقة . فلا خلاف فى وجوبه فى حقنا . وان ورد بيانا للمجمل فذلك فى حكم المجمل فى الوجوب والندب

واما ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم على قصد القربة فاختلفوا فيه على اقوال .

فقيل بالوجوب مطلقا للنصوص الواردة من قوله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولاجماع الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا يقتدون بافعاله . ولان الشئ يحمل على اعظم مراتبه .

والجواب من هذا ان الاتباع والاقتداء يجب على الصفة التى هى ثابتة منقولة عنه صلى الله عليه وسلم من الوجوب والندب . وكذلك تأسى به الصحابة رضى الله عنه والشئ يحمل على اعظم مراتبه اذا لم تكن هنا قرينة صارفة .

والقول الثانى انه للندب . والدليل على ذلك قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة . ولو كان للوجوب مطلقا لقال تعالى عليكم ولان المندوب تيقن والوجوب محتمل فيحمل على التيقن .

القول الثالث انه للاباحة

القول الرابع التوقف

فالعمل الصالح ما فعله صلى الله عليه وسلم على وجه القربة غير مخصوص به وقد كانت بعض افعاله صلى الله عليه وسلم صدرت منه جبلة ما امرنا بالاقتداء به فكيف تصير الافعال المنقولة من غير صالحة يجب فيها التأسي به صلى الله عليه وسلم. والتاسي به صلى الله عليه وسلم يجب علينا بالصفة التي نقل منه. فان نقل منه صلى الله عليه وسلم على صفة الوجوب فوجوب وعلى صفة الندب ندب. فمن زاد على صفة الندب فقد تعدّى حدود الله تعالى ولهذا قال العلماء بكراهتها.

القاعدة الثامنة

ان الاحكام تبنى على المقصود لا على ظاهر اللفظ عند الله في الثواب و العقاب



ولذلك الغى الشارع الالفاظ التي لم يقصد المتكلم معانيها كالنائم و الناسي و السكران والجاهل والمكره في اصح قولي العلماء والمخطي من شدة الفرح كمن قال من شدة فرحه براحلة بعد يأسه منها كما رواه المسانيد و السنن اللهم انت عبدي وانا ربك وكذلك ردّ الله سبحنه شهادة المنافقين ووصفهم بالكذب والخداع ولعن اليهود لما توصلوا بصورة عقد البيع على ما حرم عليهم من الشحوم

والقاعدة في ذلك ان الفاظ المتكلم اما ان يراد بها ما في ضميره اولا فان اراد معنى ما في الضمير فهو الالفاظ المستعملة على حقيقتها ويترتب الحكم عليها باطناً وظاهراً و ان من عدل الله سبحنه ورحمته لم يترتب الحكم على خواطر النفوس فان ذلك لا يدخل تحت الاختيار والا لحرجت الناس فرفعت المؤاخذة عن الهواجس و الخواطر حتى الخطأ من شدة الفرح. وان لم يقصد عمّا اراد فذلك على اقسام ٣ اما ان يكون ظاهر الدلالة وصدر عنه بالاختيار فذلك يجري عليه الاحكام ظاهراً ٢ و اما ان لا يقصد منه بالاختيار فلا يجري عليه الاحكام ظاهراً ولا باطناً كالمخطئ من شدة الفرح كما ذكرنا. وكذلك النسيان والاكراه

والجهل بالمعنى و سبق اللسان والاغلاق الذى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع الطلاق منه وكذلك اللغو والجنون

تمثال الخطأ ما ذكرنا من صاحب الراحلة

ومثال النسيان ما قال الله سبحنه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا

ومثال الاكراه قال الله سبحنه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اُكرِهَ وقلبه مطمئن بالايمان. وفى الحديث ان الله تجاوز لى عن امتى الخطأ و النسيان وما استكرهوا عليه وذكر هذا فى مسلم الثبوت ص١٥٧

روى ابونعيم فى تاريخ اصفهان وابن عدىّ فى الكامل من حديث جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه عن الحسن عن ابى بكرة مرفوعا بلفظ رفع الله عن هذه الامة ثلثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه

واخرج ابوقاسم فى فوائده عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ رفع الله وروى ابن ماجه وابن ابى عاصم ومن طريقة المضياء فى المختارة ورجاله ثقات. ولكن اصححه ابن حبان ورواه البيهقى وغيرهم بالفاظ ملخصا من مقاصد الحسنة للسخاوى واطال على هذا الحديث العلّامة ابن رجب فى جامع العلوم و الحكم ورفع الخطأ كيف يصح وقد اوجب فيه الكفارة فالارتفاع يكون عند الله لا فى احكام الدنيا.

والاغلاق: وقد فسّر بالجنون والسكران والمكره والغضبان.

واما اللغو فقال الله سبحنه لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم و قال فى السكران ولا تقربوا الصلوٰة وانتم سكارىٰ. ولم يؤاخذ حمزة رضى الله عنه فى ما قال وهو سكران

والقربات مبناها على النيات ولا يكون الفعل عبادةً الّا بالنية. و هذه احدى الشروط الثلاث لقبول الاعمال. وهى الخلوص لله تعالى وان يكون موحدًا متبعا لرسوله وفى الهيئة. وقد جمع الله الثلث فى سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنىٰ فسنيسره لليسرىٰ وقد اوضحنا ذلك

قال شمس الائمة السرخسى رح المتوفى سنة ٤٨٤ فى شرح السير الكبير انما يبتنى الحكم على المقصود لا على ظاهر اللفظ ص٢٣

وقال فى المبسوط ان المعروف كالمشروط ص١٤ وهكذا فى شرح

السیر الکبیر ص۲۳

فی الشامی المعروف کالمشروط ص۲۵ وقال فی شرح السیر الکبیر ان
مطلق التسمیة ینصرف الی ماهو المعروف بالعرف ص۲۵

فجعل الفقهاء العرف دالا علی نیاتهم ومقاصدهم وان لم یعقدوا الاجرة
عند الختمات والطاعات کما هو معروف فی الاقطار

فالذین یحتالون لاکل اموال الیتامی ویصورون لها صور الجواز لایجدی
لهم ذلک نفعًا ولا ینجون من مقت الله تعالی ابدًا کما لم ینج اصحاب السبت
وقد بدلوا الصورة والهیئة لاصطیاد السمک. فجعلهم الله قردة خاسئین
ومسخ صورتهم کما مسخوا شریعته مع انهم لم یکفروا بالتوراة ولا جحدوا انبیاء
بسیدنا موسی علیه السلام. وهکذا المشرکون کلهم یعبدون الهة وسماهم
الهة. وعبادة الاله مامور مرغوب. لکنهم اخترعوا اسماء من انفسهم
فسموها الهة فلا ینفعهم ذلک

فکذلک المحتالون من علماء السوء اتباع الیهود والنصاری اخترعوا
حیلًا لتحلیل ماحرمه الله ورسوله فیاکلون ویبتلعون بها اموال الیتامی
والمساکین نحو حیلة الاسقاط۔

نعم لاشک فی جواز الفدیة من الصوم نصًا ومن الصلوٰة قیاسًا لکن
المصرف انما هو المساکین والطلبة لعلم الدین لا المترفون من الاحبار و
الرهبان فانهم خصصوا ذلک لانفسهم کبراهمة الهنود. وقد
بسطنا ذلک فی جزء النشاط من حیلة الاسقاط۔

وهکذا انهم یقرءون القراٰن ویقولون نهدی ثوابها للمیت لوجه
الله تعالی فهم خادعون کاذبون لانهم یقرءون ذلک لاکل الطعام
وللفلیسات. ولولا ذلک لما قرء احد لاحد

وکثیرًا مانسمع من المحتالین انهم یقولون لانشترط بالقراءة. فحینئذ
یترکون النصوص والقواعد الصریحة من المذهب ان المعروف
بالعرف کالمشروط بالنص کما قدمنا۔

ویقولون انالاناخذ بها ثمنًا قلیلا وقد منع الله سبحنه الثمن القلیل
حیث قال ولاتشتروا بایاتی ثمنا قلیلا فقلت لهم قد سمی الله سبحنه

الدنيا بجد اخيرها ثمنا قليلا حيث قال قل متاع الدنيا قليل .

و **بالجملة** ان حيلة الاسقاط مستقبحة بازيد من عشرين وجهًا كما ذكرنا ذلك فى جزء . وكذلك القراءة للميت كما قال الفقهاء

وكذلك اخذهم الزكوة و الفدايا الواجبة

وكذلك الحيل المخترعة لتحليل ما حرمه الله . ويقولون كاليهود ليس علينا فى الاميين سبيل تحللوا لانفسهم الزكوة و الفدايا الواجبة . ولوكان يمشى على نعلى الذهب و الفضة كما تسمع منهم كذلك . كما قالت اليهود ان اموال العرب حلال لنا وليس علينا فى ذلك من عتاب و لا عذاب .

والحكم لايتبدل بتبدل الاسماء و الصورة مالم يتبدل الحقيقة . و لوكان يجزى ذلك ويجدى نفعا لما عذب الله سبحنه اصحاب السبت و المشركون كلهم يعبدون الهتهم ويسمونها الهة . وعبادة الاله مرغوب فينبغى ان لا يعذبهم الله سبحنه

فالشئ تصير صحيحًا و فاسدًا بالنية .

وكذلك العبادات قربة ومعصية بها . فان النية روح العمل ولبه و قوامه وهو تابع لها يصح بصحتها ويفسد بفسادها . وليس للعامل من العمل الا مانواه ويعم ذلك فى العبادات والمعاملات .

فاستحلوا الرشوة باسم الهدية و القتل بالرهبة و الزناء بالنكاح و الربا بالبيع و المغنى بالحادى و المطرب بالقوال و المداهن فى سبيل الله بالمصلح و الخداعة بالسياسة و الكتمان بالمصلحة و الشرك بالله بالتقرب اليه والعبادة للشيوخ بالتعظيم لهم و الجحد بصفات الله بالتنزيه و اثبات الصفات له تعالى بالتجسيم و البدعة بالسنة .

فبدلوا دين الله وشرائعه وحرفوا الكلم عن مواضعه وسوف يعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .



البحث في باب الذرائع

فالذريعة ما يتوصل بها الى الفعل

قال الباجي : ذهب مالك رحمه الله الى المنع بالذرائع . واجازها الامام ابو حنيفة والامام الشافعي رحمهما الله تعالى . واستدل الامام مالك رحمه الله بمثل قوله تعالى لا تقولوا راعنا و ما ذكره الله سبحانه من اصحاب السبت وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها و اكلوا اثمانها و قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك . وقوله عليه السلام الحلال بيّن والحرام بيّن و ما بينهما امور مشتبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات . و قوله عليه السلام من حام حول الحمى يوشك ان يواقعه

والحق ان فيهما تفصيلا

احدهما ما يقطع بتوصله الى الحرام فهو حرام عند الكل

الثاني ما يقطع بانه لا يوصل لكنه اختلط بما يوصل ففيه الاحتياط .

الثالث ما يحتمل . وفيه مراتب فما لا يقطع فيها فمجرد الاحتمال لا يكفي للمنع والترجيح يمنع

فالذرائع المفضية الى الممنوع

منها ممنوعة كحفر الآبار في طرق المسلمين والقاء السم في طعامهم وسب الاصنام

ومنها ما هو ملغى اجماعا كزراعة العنب فانها لا تمنع خشية الخمر وان كانت وسيلة الى المحرم

ومنها ما هو مختلف فيه . فالقول مطلقا بالمنع او الاثبات لا يصح .

اطلاق البدعة على الهيئة الحادثة

قال الله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات .

والبدعة كما تطلق على امر في الدين من المقدار كذلك تطلق

على الهيئة الحادثة لها فتكون الشئ مامورًا به عبادة ويصير بالهيئة الحادثة بدعة. وامثلة ذلك فى الشريعة كثيرة. ونوضحها بامثلة فان الاقتداء كما هو لازم فى اصل العبادات كذلك فى هيئاتها. فمن بدل الهيئة الشرعية كان كمن بدل العبادات الشرعية كتقديم السجدة على الركوع والقيام

مثال العبادة التى صارت بدعة بالهيئة الحادثة

قال الدارمى اخبرنا الحكم ابن المبارك اخبرنا عمرو بن يحيى قال سمعت ابى يحدث عن ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قبل صلوة الغداة فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه فقال اخرج عليكم ابو عبد الرحمن بعدُ؟ قلنا لا. فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال يا ابا عبد الرحمن انى رأيت فى المسجد انفا امرًا انكرته ولم ار والحمدُ لله الاخيرا فقال فما هو؟ قال ان عشت فستراه. قال رأيت فى المسجد قوما حلقا جلوسًا ينتظرون الصلوٰة فى كل حلقة رجل وفى ايديهم حصًى فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة. فيقول هللوا مائة فيهللون مائة فيقول سبحوا مائة فيسبحون مائة. قال فماذا قلت لهم؟ قال ماقلتُ لهم شيئا انتظار رأيك. قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لايضيع من حسناتهم شئ ثم مضى ومضينا معهٗ الى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذى اراكم تصنعون؟ قالوا يا ابا عبد الرحمن حصًى نعد بها التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد قال فعدوا سيئاتكم فانا ضامن ان لايضيع من حسناتكم شئ ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم. هؤلاء الصحابة بينكم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وانية لم تكسر. والذى نفسى بيده انكم لعلى ملة هى اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم او مفتحوا باب ضلالة؟ قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير. قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرأون القران لايجاوز تراقيهم وايم الله لا ادرى لعل اكثرهم منكم. ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة ذلك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج انتهى ص٣٨ وهكذا

فى كتاب الباعث لابى شامة مث فانهم كانوا يذكرون الله تعالى ولكن اخترعوا هيئة حادثة فنسبهم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الى الهلكة وقال لهم انتم مفتحوا باب ضلالة .

وفى الحديث صراحة ان البدعة تنشأ من الذاكرين والمنتسبين الى الزهد وان اخرهم يكون كفرا

والثانى قال محمد بن وضاح نا اسد عن الربيع بن صبيح عن عبد الرحمن بن صبرة قال بلغ ابن مسعود رضى الله عنه ان عمرو بن عنبسة فى اصحاب له بنوا مسجدا بظهر الكوفة فامر عبد الله بذلك المسجد فهدم ثم بلغه انهم يجتمعون فى ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحا معلوما و يهللون و يكبرون . قال فلبس برنسا ثم انطلق فجلس اليهم فلما عرف ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم قال انا ابو عبد الرحمن ثم قال لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما او لقد جئتم ببدعة ظلماء . قال فقال عمرو بن عنبسة نستغفر الله ثلث مرات . ثم قال رجل من بنى تميم والله ما فضلنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما و لا جئنا ببدعة ظلماء ولكنا قوم نذكر ربنا فقال بلى والذى نفس ابن مسعود بيده لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما او جئتم ببدعة ظلماء . والذى نفس ابن مسعود بيده لئن اخذتم اثار القوم ليسبقنكم يمينا وشمالا و لتضلن ضلالا بعيدا (انتهى - كتاب البدع والنهى عنها مث .

فانظر كيف رد عليهم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقال لهم لقد جئتم ببدعة ظلماء . وانهم كانوا يذكرون الله لكن بهيئة مخترعة حادثة والحديث رواه محمد بن وضاح باسانيد . فقال

نا اسد عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال قال حذيفة بن اليمان اتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم . و الله لئن اتبعتم لقد سبقتم سبقا بعيدا و لئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

وفى رواية نا اسد عن محمد بن حازم عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال كان حذيفة يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول يا معشر

القراء اسلكوا الطريق فلئن سلكتموها لقد سبقتم سبقا بعيدا. ولئن اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا

وفى رواية نا اسد عن عبد الرحمن بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن يسار ابى الحكم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث ناسا بالكوفة يسبحون بالحصا فى المسجد فاتاهم وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كومة حصا. قال فلم يزل يحصبهم بالحصا حتى اخرجهم من المسجد ويقول لقد احدثتم بدعة ظلماء او قد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما

وروى الامام البخارى عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنه جالس الى حجرة عائشة رضى الله عنها. واذا ناس يصلون فى المسجد صلوة الضحى. قال فسألناه عن صلوتهم فقال بدعة الحديث ص ٢٣٨/١

قال العلامة العينى فى شرح الحديث وقيل اراد ان اظهارها فى المسجد والاجتماع لها هو البدعة. لا ان نفس تلك الصلوة بدعة وهذا هو الاوجه. انتهى ص ٥/١٠

وفى الشامى عن ابن مسعود رضى الله عنه وقد اخرج جماعة من المسجد يهللون ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلم جهرا. وقال ما اريكم الا مبتدعين ص ٣٥/٥ وهكذا فى نظم البيان ص ٣ والبحر الرائق كذا فى النفائس المرغوبة ص ٣٥ والفتاوى الهندية

وقال الشاطبى فى الاعتصام: والتعبديات وضعها للشارع وليس فيه خلاف. ص ١٠/١ وهكذا فى مجالس الابرار ص ٢٨٩.

وقال ابن رجب والزيادة فى العمل المشروع اما مبطل له كزيادة الركعة واما خلاف السنة كالتوضوء انتهى جامع العلوم والحكم ص ٤٣

وقال ابن امير الحاج احداث الهيئة محتاج الى دليل ص ٢٨/٢ مدخل.

وقال يوضع كما وضع الشرع ص ١٢/٢ مدخل

وقد ذكر العلامة المحدث ابن رجب فقال وخرج الامام احمد من رواية غضيف بن الحارث الثمالى قال بعث الى عبد الملك بن مروان فقال انا جمعنا الناس على امرين رفع الايدى على المنابر يوم الجمعة والقصص

حين صلوٰة الصبح والعصر. فقال اما انما امثل بدعتكم عندى. ولست بمجيبكم الى شئ منها. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة. فتمسك بسنة خير من احداث بدعة.

ثم قال الحافظ ابن رجب بعد كلام انما عنى هؤلاء بانه بدعة الهيئة الاجتماعية عليه فى وقت معين فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وقت معين يقص على اصحابه فيه غير خطبة الراتبة فى الجمع والاعياد. وانما كان يذكرهم احيانا اوعند حدوث امر يحتاج الى التذكير عنده انتهى ص ٢٣٤ جامع العلوم والحكم.

فنفس القصص ليست ببدعة وانما وقت لها عبد الملك فلذا رد عليه عفيف بن الحارث ما اخترعوا لها هيئة

فائدة فى معرفة البدعة والسنة

قال ابن رجب وفى هذا الزمان الذى بعد العهد فيها بعلوم السلف فيتعين ضبط مانقل عنهم من ذلك كله ليتميز به ماكان من العلم موجودا فى زمانهم. وما احدث فى ذلك بعدهم فيعلم بذلك السنة من البدعة وقد صح عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قد اصبحتم اليوم على الفطرة. وانكم ستحدثون ويحدث لكم. فاذا رأيتم محدثة فعليكم بالعهد الاول. وابن مسعود رضى الله عنه قال هذا فى زمن الخلفاء الراشدين. انتهى جامع العلوم والحكم ص ٢٣٥

والاحداث شامل للكم والكيف كما ذكرنا فما احدثوا من الهيئات للعبادات بدعة اضافية. وقد ذكرنا سابقا ان **البدعة الاضافية** ماكانت باصلها مشروعة وبوصفها بدعة كصلوٰة الرغائب فان الصلوٰة باصلها مشروعة ولكن صارت بدعة بهذه الهيئة وكذا الصلوٰة المعكوس والصلوٰة المسماة بالفضلو العمرى. وكذا الذكر عبادة لكنها تصير بدعة بالهيئة لها كالاجتماع لها بعد السنن. وكذا الصدقة امر مرغوب لكنها تصير بدعة بتخصيصها بالاوقات والهيئات.

فاحداث الهيئة للعبادة بدعة لوجوه

الاول ان الهيئة الحادثة زيادة والزيادة ترفع اجزاء الاصل اما في الكم او الكيف. ولذلك قالوا ان الزيادة بمعنى النسخ كما في كتاب التوضيح ص۵۱۱ وص۵۱۳.

والثاني ان الهيئة الحادثة زيادة على العمل المشروع. والزيادة على العمل المشروع اما مبطل له كزيادة الركعة الخامسة وتقديم السجدة على الركوع. واما خلاف السنة كاسقاط الترتيب في الوضوء. على ان الزيادة على فعله عليه الصلوة والسلام بدعة ممنوعة فاولى بالمنع كما في المدخل ص۲۸ ج۳

والثالث ان الهيئة الحادثة مخترعة. والاختراع في العبادات بدعة لان الثواب في الاتباع لا في الابتداع كما في الاعتصام ص۱۵۰ ج۱ وص۱۵۴ ج۱ والمدخل ص۱۰۹ ج۲

وفي الشامي الهيئة المخترعة في العبادات بدعة مخترعة انتهى ص۸۳۷ ج۱

والرابع ان احداث الهيئة تحتاج الى دليل شرعي. ولذلك عدّ العلماء صلوة الرغائب صلوة مبتدعة مردودة. ووجهوا لذلك انها لم تنقل بهذه الهيئة كما في الباعث لانكار البدع والحوادث والمدخل ص۲۸۰ ج۳ والاعتصام وغيرها من الكتب الكثيرة.

والخامس ان الهيئة المخترعة تشريع من نفسه قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله. وقد امرنا الله سبحنه بطاعته وطاعة رسوله

والسادس ان الاحداث التزام من غير الشارع والالتزام ممنوع كما في طريق الوصول ص۳ وص۱ والفتاوى الرشيدية ص۱۱ وهكذا في البزازية

والسابع ان الاحداث للهيئة تعبد بغير الادلة الشرعية والتعبديات لا تكون الا من الشارع وبوضع العبادات كما وضعها الشارع. قال في المدخل فينبغي ان يسلك بها مسلكها. فلا توضع الا في موضعها التي جعلت لها ص۱۰۹ ج۲.

والثامن ان هذه الهيئة الحادثة تؤدی الی اعتقاد السنۃ او الواجب۔ وکلٌ مکروه کما ذکرنا فی القاعدة لها۔

والتاسع ان الصحابة رضی الله عنهم ردّوا هذه الهیئة الحادثة فی کثیر من المواضع علی العبادات کما ذکرنا عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه وحذیفة بن الیمان علی من یلقن التسبیح بالهیئة التی اخترعوها کما فی الدارمی ص۳۵ وهکذا فی الفتاوی الشامی ص۳۵ ونظم البیان ص۳۳ والبحر الرائق والعالمگیریه کما فی النفائس المرغوبة ص۳۵ ورد ابن عمر رضی الله عنهما علی الذین یصلون صلوٰة الضحی بالاجتماع لها لا نفس الصلوٰة کما ذکرنا عن العینی

❁ ومنها التوقیت للعبادات ❁

قال الله تعالی ولکل امة جعلنا منسکا هم ناسکوه فلا ینازعنک فی الامر

وقال الله تعالی ان الصلوٰة کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا

قال الشاطبی فی الاعتصام ومنها التزام الکیفیات والهیئة المعیّنة کالذکر بهیئة الاجتماع علی صوت واحد واتخاذ یوم ولادة النبی صلی الله علیه وسلم عیدا وما اشبه ذلك۔ ومنها التزام العبادات المعینة فی اوقات معینة لم یوجد لها ذلك التعیین فی الشریعة کالتزام یوم النصف من شعبان وقیام لیلته ص۲۰

وقال والقسم الرابع بدعة مکروهة وهی ما تناولته الکراهیة من الشریعة وقواعدها کتخصیص الایام الفاضلة او غیرها بنوع من العبادات ص۱۴۹ ج۱

وهکذا قال ومن ذلك تخصیص الایام الفاضلة بانواع من العبادات التی لم تشرع لها تخصیصا کتخصیص الیوم الفلانی بکذا وکذا من الرکعات او بصدقة کذا وکذا واللیلة الفلانیة کذا وکذا رکعة او بختم القرآن فیها او ما اشبه ذلك انتهی ص۲

فکل ذلك من التخصیصات توقیت للعبادات والتخصیص حق الشارع۔

وقد ذکرنا ان المبتدع مضاهی للشارع متقوّل فی الدین وقد قال الله سبحنه فی شأن نبیه صلی الله علیه وسلم ولو تقوّل علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین. فما اباح لنبیه صلی الله علیه وسلم التقوّل بل هو ینطق بما یوحی الیه والمبتدع لا یبالی بالتقوّل والابتداع۔

وفی الشامی ان تخصیص الذکر بوقت لم یرد به الشرع غیر مشروع (باب

العيدين وهكذا فی البحر الرائق ص ١٥٩/٢ وایضاح الحق الصریح ص ٥

فاحداث الهيئات للعبادات والتوقيت لها من الاختراعات والبدعات احدثوا ووقتوا للتدرّس والنا كل فتريهم يلوّن عنقهم يميناً وشمالاً ليلة الجمعة ويلاومون من لم يطعمهم فيملاؤن بطونهم من اموال اليتامى ويعقدون المجالس وينهقون فيها ويبيتون بما لا يرضى من القول فامتلأت البلاد من البدع والعصيان وشيد والسنة والقران. فذيهم مصاب بالكتمان. ودروسهم مشحونة بعلوم الصابئة ومنطق اليونان. فاين اصحاب الحديث واهل القران. جعلوا غاية مُناهم المشاهرة واتخذوا قال الله وقال الرسول لجمع الاموال مجنة وذريعة لايبالون فی حضور المنكرات والبدعة فاىّ مصيبة اشدّ من هذه الرزية والى الله المشتكى من هذه الغربية.

قال القاضى ابو الفتح عبد الوهاب

يا طالب العلم صارم كل بطال	وكل غادٍ الى الاهواء ميال
واعمل بعلمك سرًّا او علانية	ينفعك يومًا على حال من الحالِ
ولا تميلن يا هذا الى بدع	تضل اصحابها بالقيل والقالِ
خذ من اتاك به ما جاء من اثر	شِبهًا بشبهٍ وامثالًا بامثالِ
الّا فكن اَثَرِيًا خالصًا فهمًا	تَعِشْ حميدًا ودَعْ اراء ضلالِ

ذيل طبقات الحنابلة ص ٤٢.

وفی **مجالس الابرار** ليس لاحدٍ ان يضع العبادات الّا فی الموضع التی وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف الاترى ان قراءة القران من اعظم العبادات لايجوز للمكلف ان يقرأها فی الركوع ولا فی السجود ولا فی القعدة لان كلًّا منها ليس محلًّا للتلاوة ص ٢٩٠.

وقد ذكر **ابن سعد فی الطبقات** قال دخل سلمان على ابی الدرداءٔ فی يوم الجمعة فقيل له هو نائم قال فقال له؟ قالوا انه اذا كان ليلة الجمعة احياها ويصوم يوم الجمعة فقال فامرهم فصنعوا طعامًا فی يوم جمعة ثم اتاهم فقال كُل قال انی صائم فلم يزل به حتّى اَكل. ثم اتيا النبی صلے الله عليه وسلم فذكرا له (صلى الله عليه وسلم) ذلك فقال النبی صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان اعلم منك وهو يضرب فخذ ابی الدرداء عويمر سلمان اعلم منك ثلث مرات لاتخص ليلة

الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الايام ص٨٥ ج٤

وقد ذكر ابن الجوزى فى صفة الصفوة هكذا وفيه لا تخص ليلة الجمعة ص٢١٦ ج٣

وفى صحيح مسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام بين الايام الا ان يكون فى صوم يصومه احدكم

وهكذا ذكره ابن امير الحاج فى المدخل فى جملة من البدع ص٢٩٧ ج٣

وروى الطبرانى عن جابر بن عبدالله الانصارى قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة وبين يديه صلى الله عليه وسلم طعام ياكل منه فقال صلى الله عليه وسلم ادنوا فكلوا من هذا الطعام. فقلنا انا صيام يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هل صمتم امس؟ قلنا لا. قال صلى الله عليه وسلم فهل تريدون ان تصوموا غدًا؟ فقلنا لا. قال صلى الله عليه وسلم فادنوا فكلوا من هذا الطعام فان يوم الجمعة لا يصام وحده.

لا يروى عن جابر رضى الله عنه الا بهذا الاسناد، تفرد به يحيى بن حكيم. معجم صغير ص١٣٣.

وقد ذكر الحافظ ابن يحيى بن حكيم المقوم ترجمته

قال ابوداؤد كان حافظا متقنا. وقال النسائى ثقة حافظ. وقال ابو عروبة ما رأيت بالبصرة اثبت من ابى موسى بن حكيم ورعًا متعبدًا. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان ممن جمع وصنف. مات سنة ست وخمسين ومأتين.

قلت وقال مسلمة بصرى ثقة انتهى تهذيب التهذيب ص١٩٩ ج١١

وقال ابن حاتم يحيى بن حكيم المقوم البصرى، روى عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وحرمى بن عمارة ومعاذ بن جبل وابن ابى عدى، ادركناه ولم نسمع منه انتهى الجرح والتعديل ص١٣٥ جلد رابع القسم الثانى.

وقد ذكر الامام الربانى قدس سره العزيز كلامًا طويلا فى مكتوباته فى تخصيص الايام والسعد والنحس. وشنع على المخصصين للايام بنوع عبادة وصدقة وانهم بذلك يضاهئون لمشركى الهند الهنادك كما فى المكتوب الحادى والاربعين من المجلد الثالث وهكذا فى المجلد الاول ص١٦٦

وقد وضع المبتدعون لتخصيص الايام احاديث موضوعة على النبى صلى

صلی الله علیه وسلم فیروُن عن ابن عباس رضی الله عنه مرفوعًا ما من مؤمن یصلی لیلة الجمعة رکعتین یقرأ فی کل رکعة فاتحة الکتاب وخمسا وعشرین مرّةً قل هو الله احد ثم یسلم ثم یقول الف مرّة صلی الله علی محمد النبی الامّی فانه یرٰینی فی المنام. ومن رانی غفر الله له ذنوبه۔

قال السیوطی لایصح. وفیه مجاهیل۔

وذکر حدیثا اخر کذلك عن ابن عکاشة ثم قال ابن عکاشة کذاب

وهکذا وضعوا لفضیلة الغسل یوم الجمعة احادیث موضوعة لاتصح. کما فی اللآلی المصنوعة ص۱۵

وهکذا وضعوا حدیثا فیه ان لله تعالیٰ ملائکة موکلین بابواب الجوامع یوم الجمعة لیستغفرون لاصحاب العمائم البیض۔

فیه یحیی حدث عن حمید وعن غیره احادیث باطلة. قلت قال فی المیزان هذا من وضعه علی حمید والله اعلم۔

وهکذا یروُن عن انس رضی الله عنه مرفوعًا ما من یوم جمعة ولا لیلة جمعة الا ویطلع الله تعالیٰ الی دار الدنیا ومتزر بالبهاء ولباسه الجلال متشح بالکبریاء - فی حدیث طویل — قال السیوطی موضوع والمتهم به القاضی والخلیل. و ابوه مجهولان۔

وکذا وضعوا عن ابن عمر رضی الله عنهما مرفوعًا الدجاج غنم فقراء امتی و الجمعة حج فقراءها. قال ابن حبان باطل لا اصل له. وهشام لایحتج به. وقال الدارقطنی هذا کذب. والحمل فیه علی مخمّس کان یضع الحدیث

وکذا مایروون عن جابر رضی الله عنه مرفوعًا من اصبح یوم الجمعة صائما وعاد مریضا واطعم مسکینا وشیّع جنازة لم یتبعه ذنب اربعین سنة. موضوع. عمرو والخلیل واسماعیل ضعفاء

ومن ذلك وضعوا احادیث فی فضل رجب وعاشوراء ولم یقنعوا بما فی الصحاح۔

قال الحافظ ابن تیمیة رح شیخ الاسلام الحرانی فی منهاج السنة. وهکذا کثیر ممن صنّف فی فضائل العبادات وفضائل الاوقات وغیر ذلك یذکرون احادیث کثیرة وهی ضعیفة بل موضوعة باتفاق اهل العلم کما یذکرون فی فضل

صوم رجب احاديث كلها ضعيفة بل موضوعة عند اهل العلم ويذكرون صلوٰة الرغائب فی اول جمعة منه والفية نصف شعبان . وكما يذكرون فی فضائل عاشوراء ما ورد من التوسعة على العيال وفضائل المصافحة و الحناء و الخضاب والاغتسال و نحو ذلك . ويذكرون فيها صلوٰة . كل هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حرب الكرمانی قلت لاحمد بن حنبل الحديث الذى يروى من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة . فقال لا اصل له . انتهى ص٣٠

فجميع ما احدثوا من تخصيص الايام الفاضلة والبقاع والامكنة اما من مشابهة اليهود او النصارى او من مشابهة هنود الهند او من تلقاء انفسهم . والمواسم الشرعية ثلثة عيد الضحى وعيد الفطر ويوم عاشوراء بالصوم فاخترعوا المواسم غيرها مضاهئين للشارع

فمن ذلك البدعات فی عاشوراء من الحزن و البكاء ونعى العلماء والمشائخ للامام حسين رضى الله عنه ويصنعون من اقسام الحلى قبلها ثم ينكرونها فی ذلك اليوم حزنا عليه و قد رد عليه الامام ولى الله فی التفهيمات ص٢١ .

ومن ذلك فی شهر صفر انهم يتشاءمون فيه ويتطيّرون به فلا ينكحون ولا ينكحون و لايلبسون جديدًا ولايبدءون بامر ويصنعون فی اخر الاربعاء منه طعامًا بالسمن والسكر ينسبونه الى فاطمة الزهراء او امّ المؤمنين عائشة رضى الله عنهما .

وكذلك ابتدعوا ليلة المولد وسوف نتكلم على ذلك فی القسم الثانی من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى مفصلًا كما ردّ عليه العلماء كشيخ مشائخنا رشيد احمد الكنكوهی فی فتاوٰه كما فی ص١٠٣ وص١٠٥ وص١٠٦ وص١١٠ وص١١٣ وص١١٩ وص١٣٢ وص١٣٦ وابن امير الحاج فی المدخل ص٢٦١ وص٢٧١ وص٢٨٠ .

وفی ذلك من البدع ما لا يحصى كالتغنى على المنابر بالامرد ورفع الصوت والسلام وكثرة القناديل وصرف الاموال الكثيرة للرياء والسمعة ولمحبة الثناء والمحمدة والتغالب على الاقران والصدقة علانية وخروج النساء فيها لاستماع الغناء وغيرها من الفحشاء والمنكرات فمن كان باكيا فليبك على الاسلام وغربة اهله ودثور اكثر معالمه .

ومن ذلك ليلة المعراج كما ذكر ابن امير الحاج البدع فيه كما فی المدخل ص١٤٥ واخترعوا فيه قصة طويلة منسوبة الى ابن عباس رضى الله عنه .

ومن ذلك صلوٰة الرغائب وفضل رجب حتى صنف العلماء لردها والقدح على من وضع صلوٰة الرغائب واتهموا به ابن جهضم ونسبوه الى الكذب كما قال ابن الجوزى فى المنتظم والموضوعات. وايدهٗ الحافظ السيوطى رحمه الله ومنهم الحافظ ابو شامة الباعث لانكار البدع والحوادث وكذا الامام ابوبكر الطرطوسى وشيخ الاسلام ابن تيمية رح والمجد اللغوى رح وغيرهم. وللحافظ ابن رجب كتاب سماه تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب قال فيه لم يرد فى فضل شهر رجب ولا فى صيامه ولا فى صيام شئ منه معين ولا فى قيام ليلة مخصوصة فيه

وقد ذكر الفقهاء فى فتاويهم بدعية هذه الصلوٰة كما سنوضح ذلك فى القسم الثانى ان شاء الله تعالىٰ مفصلًا

ومن ذلك فضائل شعبان فيوقدون فيها النيران مضاهئين بالمجوس ووضعوا احاديث الصلوٰة النصف. ولم يصح ذلك كما ذكره الفتنى فى تذكرة الموضوعات وابن الجوزى وغيرها.

ومن ذلك مااخترعوا فى شهر رمضان ادعية ليس لها اصل والذكر المبتدع والجهر بعد التراويح ويصلونها كصلوٰة المنافقين ليس فيها خشوع وخضوع وهى صلوٰة باطلة باتفاق الائمة الاربعة ليس فيها تعديل ولا اداء اركان بل ينقرون كنقرة الغراب.

واقبح من ذلك مااخترعوا فى اٰخر جمعة رمضان صلوٰة يسمونها القضاء العمرى زاعمين انها تكفر صلوٰات العام او العمر المتروكة. وقد شنع عليها فى شرح المواهب وغيره من الكتب. وبدع القراء ببيعهم الختمات والتوحيش والخطباء فى اٰخر جمعة رمضان والوداع والوداع فيهما مما سودت بها الاسلام انا لله وانا اليه راجعون

ومن ذلك ماابتدعوا بين العيدين انهم يتركون النكاح والخطبة والاستقبال مع الحجاج بزعم العرس مما تكرهه النفوس

وقد اشرنا سابقا ان التخصيص للاماكن والازمان انما ينشأ اما من الابتداع او من مشابهة الكفار والهنود. ويغلب ذلك فيمن غلب عليهم الجهل والتباعد عن الكتاب والسنة. فلم يكتفوا بتوقيت الشارع عليه الصلوٰة والسلام فتولوا الى المشركين. وابتدعوا مثل اعيادهم والنوروز والمهرجان والديوالى.

قال الله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون

وللامام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ذلك كتاب اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم ما فيه كفاية ودراية

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا

القاعدة التاسعة

ولابد لكل من يقول بالاستحباب والسنة ان ياتي بالدليل

لانه يدعي ذلك. قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منهم الدليل على ما يدعونه ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين (احقاف ت) وشنع على الذين يجادلون بغير دليل فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (الحج ث) ونهى المؤمنين ان يقولوا بغير دليل فقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (بني اسرائيل ٣٦) والقول بلا علم ولا دليل حرام بالنص قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال تعالى هٰانتم هٰؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وقال تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك (مؤمن) وقال تعالى ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وقال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان.

قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى فما جاءت به الرسل عن الله تعالى فهو سلطان والقرآن سلطان والسنة سلطان لكن لا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم

جاء به الا بالنقل الصادق عن الله فكل من احتج لشئ منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعليه ان يعلم صحته قبل ان يعتقد موجبه ويستدل به. واذا احتج به على غيره فعليه بيان صحته والا كان قائلا بلا علم مستدلا بلا علم. واذا علم ان فى الكتب المصنفة فى الفضائل ما هو كذب صار الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال بشهادة الفاسق الذى يصدق تارة ويكذب اخرى بل لو لم يعلم ان فيها كذبا لم يفد ذا علما حتى يعلم ثقة من رواها. وبيننا وبين الرسول مئون من المسلمين ونحن نعلم بالضرورة ان فى ما ينقل الناس عنه وعن غيره صدقا وكذبا وقد روى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكذب علي. فان كان هذا الحديث صدقا فلابد ان يكذب عليه وان كان كذبا فقد كذب عليه انتهى. منهاج السنة ص١٨ ج٤

وقال الحافظ وكان شأن اهل البدع انهم يبتدعون اقوالا ويجعلونها واجبة فى الدين بل يجعلونها من الايمان الذى لابد منه ويكفرون من خالفهم فيها ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية والرافضة والمعتزلة وغيرهم. و اهل السنة لايبتدعون قولا ولا يكفرون من اجتهد فقد اخطأ وان كان مخالفا لهم مكفرا لهم مستحلا لدماءهم كما لم تكفر الصحابة الخوارج مع تكفيرهم لعثمان وعلي رضى الله عنهما ومن والاهما. واستحلالهم لدماء المسلمين المخالفين لهم (منهاج السنة ص٢٣ ج٣).

وقال الامام ولي الله الدهلوى رحمه الله تعالى وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام — الى ان قال — فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير ثبت وثقة فقد افترى على الله الكذب (تفهيمات ص٢١١)

وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى ولايجوز ان يقال ان هذا مستحب او مشروع الا بدليل شرعي ولايجوز ان يثبت شريعة بحديث ضعيف وان من استحسن شيئا او احبه فقد جعله شرعا وقد تقرر فى الاصول ان الزيادة على الشئ يكون نسخا. والنسخ لايكون الا بالقوى او بالمثل فلابد للمستدل ان ياتى بالنص او الحديث فى مقام التشريع. والا يكون شارعا مخترعا متقولا على الله وقد نهى الله سبحانه عن التقول على الله فقال اتقولون على الله مالا تعلمون

قال الشوكانى فى ارشاد الفحول لاخلاف ان المثبت للحكم يحتاج الى اقامة الدليل عليه. واما النافى له فاختلفوا فى ذلك على مذاهب ما حاصله

ان من قال بالدليل على النافي كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واستدلوا عليه ان النافي مدع والبينة على المدعي. فليس بسديد لان النافي غير مدع بل هو قائم مقام المنع متمسك بالبراءة الاصلية. ولان الاصل في الاشياء العدم والنفي فاكتفى بالاستصحاب. وان عهدة النافي ان يطلب الحجة من المثبت حتى يصير اليها ويكفيه في عدم ايجاب الدليل عليه بالتمسك بالبراءة الاصلية فانه لا ينقل عنها الا دليل يصلح للنقل

وقيل ان النافي يحتاج الى الدليل في النفي العقلي دون الشرعي حكاه القاضي في التقريب وابن فورك

وقيل يحتاج النافي الى الدليل في غير الضروري بخلاف الضروري وهذا اختيار الغزالي

وقيل ان كان النافي شاكا لم يحتج

وقيل ان نفى العلم عن نفسه فلا يلزمه الدليل وان نفاه مطلقا احتاج الى الدليل لان نفي الحكم حكم كما ان الاثبات حكم. قال ابن البرهان في الاوسط وهذا التفصيل هو الحق. انتهى

قال الشوكاني. قلت بل الحق ما قدمناه

وقيل ان ادعى علما لنفسه بالنفي فعليه الدليل والا فلا.

وقيل ان قال النافي لم اجد فيه دليلا بعد الفحص عنه وكان من اهل الاجتهاد لم يحتج الى دليل والاجتهاد. هكذا قال ابن فورك انتهى ملخصا ص٢٤٣

فمن احدث شيئا ثم استحسنه واقله الندب فيلزم عليه ان ياتي عليه بدليل من الادلة الشرعية. والا يكون متقولا في دين الله فان الندب حكم شرعي عندنا ولا يعلم الندب بالعقل ولا بقول احد.

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى والعقل معرف لا مبيح فانه ليس بموجب ولا مشرع انتهى المستصفى ص٣

وقد ثبت ان المصالح قسمان ١ اخروية ٢ ودنيوية. فالاولى تطلب من ادلة الشرع وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس المعتبر والاستدلال الصحيح كما في قواعد الاحكام ص٤ لعز الدين بن عبد السلام والدنيوية معروفة بالضرورات والتجارب والعادات وهي لا تتوقف على الشرع.

وكذلك المفاسد نوعان فالدنيوية معروفة . والاخروية لاتعرف الامن الشارع . ولاشك ان الذنب حكم شرعي لانه يقتضي الفعل والتصرف . فمن تصرف في الامور الشرعية بغير دليل فقد ضاهى نفسه مضاهيا للشارع . وكلف المكلف باعتقاد كونه من الشرع . وهذا مراد الاستاذ ابي اسحق الشيرازي المتوفي سنة ٤١٨ . واصل المسئلة ماذكرها علماء الاصول .

وقد قال البعض ان الاباحة حكم شرعي ونسب الى المعتزلة ان الافعال قبل ورود الشرع على الاباحة

وقال الشوكاني في ارشاد الفحول هل الاصل فيما وقع فيه الخلاف ولم يرد فيه دليل يخصه او يخص نوعه الاباحة او المنع او التوقف . فذهب جماعة من الفقهاء وجماعة من الشافعية ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ونسبه بعض المتاخرين الى الجمهور الى ان الاصل الاباحة . وذهب الجمهور الى انه لايعلم حكم الشيء الابدليل يخصه او يخص نوعه . فاذا لم يوجد دليل كذلك فالاصل المنع . وذهب الاشعري وابوبكر الصيرفي وبعض الشافعية الى الوقف بمعنى لايدري هل هنا حكم ام لا . وصرح الرازي في المحصول في المنافع الاذن وفي المضار المنع . ثم ذكر لكل واحد منهم ادلة هنا فارجعه ص ٢٨٥

وقد ابطل الامام الغزالي هذه المذاهب في المستصفى ثم قال بعد الكلام الطويل "المباح من الشرع" وقد ذهب بعض المعتزلة الى انه ليس من الشرع . وقال "المندوب مامور به وان لم يكن المباح مامورا به فيتقرب بالمندوب الى الله تعالى . والتقرب الى الله تعالى لايكون الابما شرع وندب اليه وامر به فينبغي ان ياتي بما يفعله ويستحسنه بالدليل الشرعي .

فصل

لايوجد عند المبتدعين دليل على ما استحبوه

ولذلك ترى اكثر المبتدعين يطلون منك الدليل على كراهية ما يفعلونه . والدليل عليهم لما اعتقدوا ذلك من المندوب وانك لاتجد عندهم دليلا على مايفعلونه من البدعات الااتباع المشايخ الذين ابتدعوا هذه البدعة وقد قال الائمة ان المبتدع لاتقبل روايته فكيف تقبل قوله في الدين .

قال الشوکانی ولا فرق فی ھذا بین المبتدع الذی یکفر ببدعتہ وبین المبتدع الذی لا یکفر ببدعتہ۔ وھذا اذا کان یستجیز الکذب۔ واما اذا لم یستجز الکذب فاختلفوا فیہ علی اقوال

الاول رد روایتہ مطلقاً لانہ قد فسق ببدعتہ فھو کالفاسق بفعل المعصیۃ وبہ قال القاضی والاستاذ ابو منصور والشیخ ابو اسحٰق الشیرازی

القول الثانی انہ یقبل وھو ظاھر مذاھب الشافعی وابن ابی لیلی والسعدی وابی یوسف

القول الثالث انہ اذا کان داعیۃ الیٰ بدعتہ لم یقبل والا قبل وحکاہ القاضی عبد الوھاب فی الملخص عن الامام مالک رح وبہ جزم سلیم۔

قال القاضی عیاض وھذا لا یحتمل انہ اذا لم یدع یقبل ویحتمل انہ لا یقبل مطلقاً انتھی

والحق انہ لا یقبل فیما یدعو الیٰ بدعتہ ویقویھا لا فی غیر ذلک۔

قال الخطیب وھو مذھب احمد ونسبہ ابن الصلاح الی الاکثرین۔ قال وھو اعدل المذاھب واولٰھا۔

وفی الصحیحین کثیر من احادیث المبتدعۃ غیر الدعاۃ احتجاجاً واستشھاداً کعمران بن حطان وداؤد بن الحصین وغیرھما۔ ونقل ابو حاتم بن حیان فی کتاب الثقات علی ذلک الاجماع۔ وقال ابن دقیق العید جعل بعض المتاخرین من اھل الحدیث ھذا المذھب متفقاً علیہ۔ ولیس کما قال ابن قطان فی کتاب الوھم والایھام الخلاف انما ھو فی غیر الداعیۃ اما الداعیۃ فھو ساقط عند الجمیع۔ قال ابو الولید الباجی الخلاف فی الداعیۃ بمعنی انہ یُظھر بدعتہ حمل الناس علیھا فلم یختلف فی ترک حدیثہ انتھی ملخصاً

فاستدلوا علی الذب بما اخترعہ المبتدعۃ اونسب الی المشایخ الکبار افتراءً علیھم وھم بریئون من ذلک ومعاذ اللہ سبحانہ وتعالیٰ ان یفعلوا شیئاً من ذلک خلاف السنۃ وذلک ان اتباعھم احتملوا بھتاناً واثماً عظیماً۔

❁ القاعدۃ العاشرۃ ❁

ینبغی الاجتناب من الاحادیث الموضوعۃ ذبًّا للدین

کالاجتناب من البدع التی ذکرنا لھا جملۃ من القواعد فاردنا ان نتکلم فی اسبابھا

اسباب التحريف

فمن اسباب التحريف للدين شيوع الاحاديث الموضوعة المفتعلة لكى يلتبس الحق بالباطل ويدحض بها الحق. وهذا داء اليهود والنصارى وقد ذكر الله سبحانه دأبهم فى ايات يحذر بها المؤمنين من صنيعهم لئلا يبتلوا بها.

فصل فى اصناف الوضاعين للاحاديث وبيان صنيعهم

قال الامام الفتنى من الخلاصة فى تذكرة الموضوعات والواضعون اصناف و اعظمهم ضررا قوم منتسبون الى الزهد وضعوا حسبة. فيقبل موضوعاتهم ثقة بهم والكرامية وبعض المبتدعة يجوزون الوضع فى الترغيب والترهيب. وهو خلاف اجماع المسلمين الذين يعتد بهم الاجماع انتهى

وقال المولوى عبد الحى اللكنوى فى الآثار المرفوعة فى اقسام الوضاعين القسم الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ و التمييز اوضاعت كتبهم او احترقت ثم حدثوا من حفظهم

والثانى قوم لم يعانوا علم النقل فكثر خطأهم وفحش غلطهم

والثالث قوم ثقات اختلطت عقولهم فى اواخر اعمارهم فوقع الغلط والخلط والخبط فى رواياتهم

والرابع قوم غلبت عليهم الغفلة حتى تلقنوا بالتلقين ورووا من حديث لا يعلمون

والخامس قوم رووا الكذب من غير ان يعلموا انه خطأ فلما عرفوا الصواب وايقنوا به اصروا على الخطأ غيرة وانفة ان ينسبوا الى الغلط

والسادس قوم رووا عن كذابين وضعفاء وهم يعلمون فدلسوا اسماءهم فالكذب من ذلك وترويجه من هؤلاء

والسابع قوم تعمدوا الكذب ورووا الكذب عمدا لا انهم اخطأوا اورووا عن كذابين. فمن هؤلاء من يكذب فى الاسناد بان يروى عمن لم يسند

منه او يحيى اسناد حديث الأخر ومنهم من يسرق الاحاديث التي يرويها غيره وصنهم من حضع الاحاديث بنفسه . انتهى . وهذا ماخوذ مما فى اللآلى المصنوعة للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله

وقد ذكر السيوطى رحمه الله للوضاعين اقساماً ثمانية فقال

الاول الزنادقة : قصدوا افساد الشريعة وايقاع الشك فيها فى قلوب العباد والتلاعب فى الدين . ثم ذكر الامثلة .

والثانى قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرةً لمذاهبهم وهذا مما كوثر عن قوم من السالمية .

الثالث قوم وضعوا الاحاديث فى الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر . وهذا يغلط على الشريعة ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة وتحتاج الى تتمة فقد اتممناها .

الرابع قوم استجازوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن

الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث

السادس قوم وضعوا احاديث قصداً للاغراب ليطلبوا ويسمع منهم

السابع قوم شق عليهم الحفظ فضربوا بعد الوقت وربما أو ان المحفوظ معروف فاتوا بما لايعرف مما يحصل مقصودهم وهؤلاء قسمان احدهما القصاص ومعظم البلاء منهم يجرى لانهم يريدون احاديث تنق وترفق والصاح يقل فيها هذا ثم ان الحفظ يشق عليهم ويتفق عدم الدين وهم بحضرهم جهال

الثامن الشحاذون . فمنهم قصاص . ومنهم غير قصاص ومن هؤلاء من يضع داغليهم بحفظ الموضوع انتهى ملخصاً منه ٢٥/٢ .

وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان . قال ابن قتيبة فى اختلاف الحديث . الحديث يدخله الشوب والفساد من وجوه ثلاثة منها الزنادقة واحتيالهم للاسلام وتهجينه بدس الاحاديث المستبشعة والمستحيلة . والقصاص فانهم يميلون وجوه العوام اليهم ويستدلون بما عندهم بالمناكير والغرائب من الاحاديث ومن شان العوام ملازمة القصاص ماداميأتى بالعجائب الخارجة عن نظر العقول انتهى ١٣/١ وفتنة الموضوعات اشد على الاسلام يجب على العلماء تحديد الموضوعات ورد الناس الى الامر الاول .

وقال الامام ولی الله الدهلوی رحمہ الله ومن اوصافِ المحدثین ان ینقحوا الشریعة من الاحادیث الموضوعة والضعیفة واقیسة القائسین و یمنعوا الندب والوجوب والکراهة والتحریم موضعها انتهی (تفهیمات الالهیة ص۱۱ ج۲)

وقال الشیخ المفتی الامام وفی الرسالة قال زید بن سلم من عمل بخبر صحّ انه کذب فهو من خدم الشیطان ص

وهذه البلیة نشأت من حذف الاسانید التی کانت من خصائص هذه الامة.

قال النووی فی التقریب فی النوع التاسع والعشرین الاسناد خصیصة لهذه الامة

قال جلال الدین السیوطی عن ابن حزم ونقل الثقة عن الثقة یبلغ به النبی صلی الله علیه وسلم مع الاتصال خصّ الله به المسلمین دون سائر الملل واما مع الارسال والاعضال فیوجد فی کثیر من الیهود ولکن لایقربون فیه من موسی قربنا من محمد صلی الله علیه وسلم بل یقصرون بحیث بینهم وبین موسی اکثر من ثلثین عصرًا وانما یبلغون الی شمعون ونحوه. قال.

واما النصاری فلیس منهم من صفة هذه النقلة الا تحریم الطلاق فقط. واما النقل بالطریق المشتملة علی کذاب او مجهول العین فکثیر فی نقل الیهود والنصاری. واما اقوال الصحابة والتابعین فلا یمکن الیهود ان یبلغوا الی صاحب نبیٍ اصلًا ولا الی تابع له. ولا یمکن للنصاری ان یصلوا الی اعلی من شمعون وبولص. وقال ابو علی الجبائی خصّ الله تعالی هذه الامة بثلثة اشیاء ۱ لم یعطها من قبلها الاسناد ۲ والانساب ۳ والاعراب. ومن ادلة ذلک مارواه الحاکم وغیره عن مطر الوراق فی قوله تعالی اَوْ اَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ. قال اسناد الحدیث انتهی من تدریب الراوی ص۱۸۳.

واخرج مسلم عن عبد الله بن المبارک رحمہ الله یقول الاسناد من الدین ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء. وعنه یقول بیننا وبین القوم القوائم یعنی الاسناد انتهی

واخرج ابن ابی حاتم حدثنا وحدثنی ابی نا رجاء بن مرجی المروزی سمعت علی بن الحسن بن شقیق وعبدان بن جبلة یقولان سمعنا ابن المبارک یقول

الاسناد من الدين انتہی کتاب الجرح و التعدیل ص١٩
قال الحافظ السیوطی رحمہ اللہ قال ابن المبارك الاسناد من الدین. لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء اخرجہ مسلم وقال سفیان بن عیینة حدث الزہری یوما بحدیث فقلت ھاتہ بلا اسنادٍ فقال الزہری اترقی السطح بلا سُلّم. وقال الثوری الاسناد سلاح المؤمن انتہی تدریب الراوی ص١٨٣
واخرج مسلم عن ابن سیرین قال ان ھذا العلم دین فانظروا عمن تاخذون دینکم. واخرجہ عن ابن سیرین قال لم یکونوا یسئلون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالکم فلینظر الی اھل السنة فیؤخذ حدیثھم وینظر الی اھل البدع فلا یؤخذ حدیثھم. وھکذا فی کتاب ابن ابی حاتم و لسان المیزان
واخرج ابن ابی حاتم فی کتاب الجرح والتعدیل عن اشعث عن ابن سیرین قال کان یقال انما ھذہ الاحادیث دین فانظروا عمن تاخذونھا.
واخرج عن بن عون عن محمد یعنی ابن سیرین قال ان ھذا الحدیث دین فانظروا عمن یاخذ دینہ وعن ھشام یعنی ابن حسان قال قال محمد (ابن سیرین) انظروا عمن تاخذون ھذا الحدیث فانما ھو دینکم. وعن الضحاك بن مزاحم قال ان ھذا العلم دین فانظروا عمن تاخذونہ وحماد بن زید عن انس بن سیرین قال دخلنا علیہ فی مرضہ فقال اتقوا اللہ یامعشر الشباب انظروا عمن تاخذون ھذہ الاحادیث فانھا من دینکم.
واخرج ابن ابی حاتم عن اسحق بن موسی الانصاری فی حدیث طویل منہ ثم ان کان رجل منھم احدث بدعة سقط حدیثہ وان کان اصدق الناس ولم یکن لاھل الاھواء ان یقبل یعنی قولھم فی روایتھم حدیثاً واحداً عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لان اصحاب الاھواء لیسوا علی الدین الذی ارتضی اللہ عزوجل.
وفی لسان المیزان وقال ابن المبارك یکتب الحدیث الا عن اربعة غلاط لایرجع وکذاب وصاحب ھوًی یدعو الی بدعتہ ورجل لایحفظ فیحدث من حفظہ انتہی ص١٣
وقال الحافظ فی اللسان وقد حکی القاضی عبد اللہ بن عیسی بن لھیعة عن شیخ من الخوارج انہ سمعہ یقول بعد ما تاب ان ھذہ الاحادیث دین فانظروا عمن تاخذون دینکم. فانا کنا اذا ھوینا امراً صیرناہ حدیثاً وھکذا

فى تهذيب التهذيب ص١٢٥.

وقال حماد بن سلمة حدثنى شيخ لهم يعنى الرافضة قال كنا اذا اجتمعنا فاستحسنا شيئا جعلناه حديثا.

وقال مسيح بن الجهم الاسلمى التابعى كان رجل منا فى الاهواء مدة ثم صار الى الجماعة. وقال لنا انشدكم بالله ان تسمعوا من احد من اصحاب الاهواء فانا والله كنا نروى لكم الباطل ونحتسب الخير فى اضلالكم.

وقال زهير بن معاوية حدثنا محمد ابو رجاء وكان يرى القدر فتاب منه فقال لا تروو اعن احد من اهل القدر شيئا فوالله لقد كنا نضع الاحاديث ندخل بها الناس فى القدر فالحكم لله ص١١

قال ابو مصعب الزبيرى سمعت مالكا يقول لا تحمل العلم عن اهل البدع كلهم (لسان الميزان ص١٢)

وكلام الائمة فى التقبيح والجرح والنهى عن رواية المبتدعين كثير لكن لما تقاعد الهمم وكثر الخبط والعمى فاكتفوا بحذف الاسانيد واستدلوا بما وجدوا فى الكتب من غير التنقيح والتوضيح حتى خلط الجيد بالردى والصحيح بالموضوع ورجحوا بالمرجوح وبما وجدوا فى المعاجم والمسانيد من غير التنقيد وفتحوا باب التاويل بما يمجه الاسماع ويأنف منه الطبع السليم فجعلوا الدين القويم اراء سخيفة واقوالا ضعيفة وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فانتهى الامر الى زماننا فترنهم يستدلون بكل كتاب. وحجتهم قول المشايخ الذين لا يستندون الى الكتاب والسنة. وعمدتهم الاقوال المرجوحة والاحاديث الموضوعة.

وقد قال شيخ الاسلام الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى واما اولئك الضلال اشباه المشركين والنصارى فعمدتهم إمّا احاديث ضعيفة اوموضوعة اومنقولات عمن لا يحتج بقوله امّا ان يكون كذبا عليه واما ان يكون غلطا منه اذهى نقل غير مصدّق عن قائل غير معصوم وان اعتصموا بشئ مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفوا الكلم عن مواضعه وتمسكوا بمشابهه وتركوا محكمه كما يفعل النصارى وكما فعل هذا الضال اخذ لفظ الاستغاثة وهى تنقسم الى الاستغاثة بالحى والميت. والاستغاثة بالحى تكون فيما يقدر عليه ومالا يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحدا انتهى الرد على البكرى ص٣٥٣.

قال الامام احمدؒ للناس احاديث يتحدثون بها على ابواب دُورِهم ما سمعنا بشئ منها وقد حرم الله علينا ان نقول عليه مالم نعلم انتهى الاستغاثة ۱۳

وقد ذكر الحافظ الذهبی والحافظ ابن حجر فی المیزان ولسانه ان فتنة الموضوعات اشد علی الاسلام یجب علی العلماء تردید الموضوعات ورد الناس الی الامر الاول. والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم. وقد انتقد النقاد و صیارفة الحدیث علی الکتب المدونة فی الحدیث للجهابذة مثل الامام احمد و الطبرانی وابی نعیم الاصفهانی وغیرهم فکیف بمن غیرهم ممن لا یمیزون بین الصحیح والسقیم.

قال الحافظ ابن تیمیة رح: واحمدُ قد صنّف کتابا فی فضائل الصحابة ذکر فیه فضل ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وجماعة من الصحابة رضی الله عنهم وذکر فیه ماروی فی ذلك من صحیح وضعیف للتعریف بذلك ولیس کل ما رواه صحیحا ثم ان فی هذا الکتاب زیادات من روایة ابنه عبد الله وزیادات من روایة القطیعی من شیوخه. وهذه الزیادة التی زادها القطیعی غالبها کذب کما سیأتی ذکر بعضها ان شاء الله تعالی. وشیوخ القطیعی یروون عمن فی طبقة احمد. وهؤلاء الرافضة جهال اذا رأوا فیه حدیثا ظنوا ان القائل لذلك احمد بن حنبل ویکون القائل لذلك هو القطیعی وذلك الرجل من شیوخ القطیعی الذین یروون عمن فی طبقة احمد. وکذلك فی مسند احمد زیادات زادها ابنه عبد الله لاسیما فی مسند علی بن ابی طالب رضی الله عنه فانه زاد زیادات کثیرة انتهی منهاج السنة ص ۳

وقال الحافظ ومجرد روایته فی الفضائل لوکان رواه لایدل علی صحته عنده باتفاق اهل العلم فانه یرویه ما رواه الناس وان لم یثبت صحته. وکل من عرف العلم یعلم ان لیس کل حدیث رواه احمد فی الفضائل ونحوه یقول انه صحیح بل ولا کل حدیث رواه فی مسنده یقول انه صحیح بل احادیث مسنده هی التی رواها الناس عمن هو معروف عند الناس بالنقل ولم یظهر کذبه وقد یکون فی بعضها علة تدل علی انه ضعیف بل باطل لکن غالبها وجمهورها احادیث جیدة یحتج بها وهی اجود من احادیث سنن ابی داؤد (ص ۶۱ ج ۴)

فصل فی درجات کتب الحدیث واقسامها

وقال الحافظ: وما یرویه ابو نعیم فی الحلیة او فی فضائل الخلفاء والنقاش والثعلبی والواحدی ونحوهم فی التفسیر وقد اتفق اهل المعرفة بالحدیث علی ان فی ما یروونه کثیرا من الکذب الموضوع

ثم قال ولکن المقصود هنا ان نذکر قاعدة فنقول المنقولات فیها کثیر من الصدق وکثیر من الکذب. والمرجع فی التمیز بین هذا وبین هذا الی علم الحدیث کما نرجع الی النحاة فی الفرق بین نحو العرب وغیر نحو العرب ونرجع الی علماء اللغة فیما هو من اللغة وما لیس من اللغة وکذلک علماء الشعر والطب وغیر ذلک.

فلکل علم رجال یعرفونه به. والعلماء بالحدیث اجل قدرًا من هؤلاء. واعظمهم صدقا واعلاهم منزلة واکثر دینا وهم من اعظم الناس صدقا وامانةً وعلماً وخبرةً فیما یذکرونه من الجرح والتعدیل مثل مالک وشعبة وسفیان و یحیی بن سعید وعبد الرحمن بن مهدی وابن المبارک ووکیع والشافعی واحمد واسحق بن راهویه وابی عبید وابن معین وابن المدینی والبخاری ومسلم و ابی داؤد وابی زرعة وابی حاتم والنسائی والعجلی وابی احمد بن عدی وابی حامد البستی والدارقطنی وامثال هؤلاء خلق کثیر لا یحصی عددهم من اهل العلم بالرجال والجرح والتعدیل وان کان بعضهم اعلم بذلک من بعض وبعضهم اعدل من بعض فی وزن کلامه کما ان الناس فی سائر العلوم کذلک وقد صنف الناس کتبًا فی نقلة الاخبار کبارًا وصغارًا[1] مثل الطبقات لابن سعد وتاریخی البخاری والکتب المنقولة عن احمد بن حنبل ویحیی بن معین وغیرهما وقبلها یحیی بن سعید القطان وغیره وکتاب یعقوب بن سفیان وابن ابی خیثمة وابن ابی حاتم وکتاب ابن عدی وکتاب ابی حازم وامثال ذلک وصنف کتب الحدیث تارة علی المسانید فتذکر ما اسنده الصحابی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم کمسند احمد واسحق وابی داود الطیالسی وابی بکر بن ابی شیبة ومحمد بن ابی عمر العدنی واحمد بن منیع و ابی یعلی الموصلی وابی بکر البزار البصری وغیرهم. وتارة علی الابواب فمنهم

[1] ای الصغیر و الکبیر ۱۲ منه عفرله

من قصد الصحيح كالبخاری ومسلم وابن خزیمة وابی حاتم وغیرهم وکذلک من خرّج على الصحيحين كالاسماعيلي والبرقاني وابی نعیم وغیرهم ومنهم من خرّج احادیث السنن كابي داؤد والنسائی وابن ماجه وغیرهم. ومنهم من خرّج الجامع الذی یذکر فیه الفضائل وغیرها کالترمذی وغیرہ وهذا علم عظیم من اعظم علوم الاسلام. ولا ریب ان الرافضة اقلّ معرفة بهذا الباب ولیس فی اهل الاهواء والبدع اجهل منهم (وقال) واهل البدع سلكوا طريقا آخر ابتدعوها واعتمدوها ولایذکرون الحدیث بل ولا القرآن في اصولهم الا للاعتضاد لا للاعتماد. والرافضة اقلّ معرفة وعناية بهذا اذ كانوا لاینظرون فی الاسناد ولا فی سائر الادلة الشرعیة والعقلیة هل توافق ذلك او تخالفه. ولهذا لايوجد لهم اسانید متصلة صحيحة قطّ بل کل اسناد متصل لهم فلابد ان يكون فيه ماهو معروف بالکذب اوکثرة الغلط وهم فی ذلک شبیه الیهود والنصاری فانه لیس لهم اسناد والاسناد من خصائص هذه الامة وهو من خصائص الاسلام ثم هو فی الاسلام من خصائص اهل السنة انتهى ص ١١/٣)

دخل هذه التحریف والبدع وتغيّر الالفاظ بالزيادة والنقصان والكذب فی متون منهاج ان الاحادیث واسنادها انما نشأت منهم وقد اقام الله سبحانه حسب وعده نحو انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون جماعة من انصار السنة من یحفظه ویحمیه وینفی عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلین فبیّنوا اما اهمل اهل الكذب فيه ودسّوا فيه وتبدّلوا معانيه بالتاويل الباطل والتحريف الزائغ كما قال النبی صلى الله عليه وسلم لایزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. وقال النبی صلى الله علیه وسلم یحمل هذا العلم من کل خلف عدوله ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين. وقد وقع فی هذا الباب كثير من الفقهاء والعامة ونحوهم ممن فيه زهد ودين وصلاح ولكن كل من لم يكن علمه وعمله يرجع الى العلم الموروثة عن الرسول صلى الله علیه وسلم مقيداً بالشريعة النبوية لم يخلص من الاهواء والبدع بل کله هوا وبدع كما ذكرنا ذلك فی صدر الكتاب وبالله التوفيق

قال العلامة عبد الحی ثم انقسم الوضاعون بحسب اختلاف اغراضهم ظنونهم على اقسام الاول قوم من الزنادقة قصدوا افساد الشريعة وايقاع الخلط والخبط فی الامة كما نقل عن عبد الكريم بن ابی العوجاء حين اخذ وأمر بضرب عنقه وانّه

واللہ لقد وضعت فیکم اربعۃ آلاف حدیث احرم فیہا الحلال واحل الحرام.

وعن جعفر بن سلیمان قال سمعت المھدی یقول اقرّ عندی رجل من الزنادقۃ انہ وضع اربعمائۃ حدیث تجول فی ایدی الناس

وقال حماد بن زید وضعت الزنادقۃ اربعۃ آلاف حدیث وھذہ الفرقۃ شابھت الیھود والنصاری حیث حرّفوا الکتب الالھیۃ واسقطوا منھا ماشاءوا وکتبوا بایدیھم فیھا ماشاءوا وقالوا ھذا من عند اللہ لیشتروا بہ ثمنا قلیلا من اتباعھم ومقلدیھم

وقد حکی اللہ سبحانہ عملھم ھذا فی القرآن فی غیر موضع مع تقبیح اعمالھم والتشنیع علی افعالھم.

ولما منّ اللہ علی ھذہ الامۃ بان تکفل لحفظ کلامہ بنفسہ حیث قال انا نحن نزلنا الذکر وانا لہ لحافظون لم یقدر احد من الکفار والاشرار علی تغییر حرف او نقطۃ فی کلامہ فضلا عن تحریف زائد علیہ

ومن آثار ذلک التکفل ما وھب اللہ لھذہ الامۃ من قوۃ الحفظ فحفظ کلامہ بتمامہ فی کل عصر جمع لا یحصی عددھم حتی النساء والصبیان فمنع ذلک الکافرین والملحدین عن تحریف کلامہ بزیادۃ او نقصان خوفا من ان تکذبھم حفاظ الصبیان ومن ثم تری الکفار اعداء دین الاسلام یستکتبون القرآن ویکتبونہ ویطبعونہ ولا یغیر احد منھم شیئا منہ مع قدرتھم علیہ ومیل طبعھم الیہ بل یھتمون فی تصحیحہ ازید من الاھتمام فی الکتب الاخر العلمیۃ خوفا من ان تحقبھم اطفال الامۃ المحمدیۃ

ولما کان وقوع کل ما ارتکبہ الامم الماضیۃ من الافعال الردیۃ بنفسہ او بنظیرہ فی ھذہ الامۃ امرا مقدرا کما اخبر بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بقولہ لترکبن سنن من قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع الحدیث توجھت ملاحدۃ ھذہ الامۃ الی امرین وتفرقوا شیعتین. فمنھم من توجہ الی التحریف المعنوی فی الکلام الالٰہی حین عجزوا عن التحریف اللفظی ففسروا القرآن بآراءھم ونسبوا ما ظنوہ الی دینھم غافلین عن قولہ صلی اللہ علیہ وسلم من قال فی القرآن برأیہ فقد کفر

وقد حدثت فی زماننا من اول العشرۃ الآخرۃ من عشرات المائۃ الثالثۃ بعد الالف من الھجرۃ فرقۃ منھم الحدت فی دین الاسلام مع اظھار انھا مؤیدۃ لدین الاسلام اشتھرت بالنیچریۃ انکر اسھا ورئیسھا (ای سر سید

احمد خان علی گڈھی) وشیعہ من تبعہ (ای مرزا غلام احمد القادیانی) وجود الملائکۃ والجن والارواح والعرش والکرسی وغیرھما من السماوات السبع والارضین السبع وانکروا الجنۃ والنار وجزئیات النشر والحشر وعذاب القبر. وقالوا انہا اوھام وخیالات. والف رئیسہم تفسیر القرآن فاھتم فی ابتاء مبانیہ وادخل آراءھا الفاسدۃ فی معانیہ ففسر جمیع الآیات الواردۃ فی تلک الامور بما تقشعر منہ جلود الذین یخشون ربہم وتتنفر عنہ الصدور

وقالوا ان اللہ لایعذب مشرکا ولومات علی الکفر وان من قال بثالث ثلثۃ لیس بمشرک وان عیسی بن مریم علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام ابن لیوسف النجار لم یخلق بغیر اب واباحوا شرب الخمر والزنا وغیر ذلک عند الضرورۃ الشدیدۃ وکون النیۃ صالحۃ واسقطوا العبادات الشاقۃ بل السھلۃ ایضا وخالطوا النصاری اکلا وشربا ومشیا وقیاما وقعودا ولباسا ومسکنا وحسنوا اطوارھم فی حرکاتہم وسکناتہم واباحوا التشبہ بہم فی جمیع اطوارھم. ولہم غیر ھذہ من الاقوال الخبیثۃ والافعال الردیۃ. قد خالفوا دین الاسلام اصولا وفروعا. ومع ذلک ظنوا ان طریقتہم ھی التی فطر اللہ الخلق علیہا لاتبدیل لخلق اللہ. وانہا ھی الاسلام حقا وان المسلمین کلہم اولہم واخرھم من عصرھم قد اخطأوا فی فہم معانی القرآن والاحادیث النبویۃ ولم یصلوا الی فہم اسرار الشریعۃ النقیۃ.

ولعمری ان افساد ھؤلاء الملاحدۃ وافساد اخوانہم الاصاغر المشہورۃ بغیر المقلدین الذین سموا انفسہم باھل الحدیث. وشتان مابینہم وبین اھل الحدیث قد شاع فی جمیع بلاد الھند وبعض بلاد غیر الھند فخربت بہ البلاد ووقع النزاع والعناد اشد من افساد غیرھم

فالی اللہ المشتکی والیہ التضرع والملتجی بدأ الدین غریبا وسیعود غریبا فطوبی للغرباء ولقد کان حدوث مثل ھؤلاء المفسدین والملحدین فی الازمنۃ السابقۃ فی ازمنۃ السلطنۃ الاسلامیۃ غیر مرۃ فقابلتہم اساطین الملۃ وسلاطین الامۃ بالصوارم المسکتیۃ واجروا علیہم الجوازم المنفیۃ فاندفعت فتنتہم بہلاکہم.

ولما لم تبق فی بلاد الھند فی اعصارنا سلطنۃ اسلامیۃ ذات شوکۃ وقوۃ

---

٥ وھو سر سید احمد خان علی گڈھی. والسر لا یخلو من الشر ١٢ منہ عفی عنہ

عمت الفتن واوقعت عباد الله فى المحن فانا لله وانا اليه راجعون . ومنهم من توجهوا الى الافتراء على النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذى ما نطق بالهوىٰ ان هو الا وحي يوحى وحرفوا كلماته الشريفة بالزيادة والنقصان ونسبوا اليه ما اخترعتهم خواطرهم تشكيكا وتغليطا وافسادًا فى اهل الايمان وقد وفق الله خدام حديث نبيه وحملة الحجة شرعه بابطال خبائثهم واظهار مكائدهم فميزوا بين الاحاديث النبوية وبين الاخبار الاختراعية . والفوا تاليفات اضمحلت بها خزعبلاتهم فنيت بها مزخرفاتهم فلله درهم ودر من سلك مسلكهم .

الثاني قوم كانوا يقصدون وضع الاحاديث نصرةً لمذاهبهم وهذا منقول عن قوم من السالمية

وروى عن عبد الله بن يزيد المقرى قال تاب رجل من اهل البدع عن بدعته فجعل يقول انظروا هذا الحديث عمن تاخذون فانا كنا اذا تراءينا رأيا جعلنا له حديثا

وعن ابن لهيعة قال سمعت شيخا من الخوارج تاب ورجع فكان يقول ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تاخذون دينكم انا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا

وعن حماد بن سلمة قال حدثنى شيخ من الرافضة قال كنا اذا استحسنا شيئا جعلناه حديثا

وقال عبد الله الحاكم كان محمد بن القاسم من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مذهبهم

الثالث قوم كانوا يضعون الاحاديث فى الترغيب والترهيب ليحثوا الناس على الخير ليزدجروهم عن الشر واكثر احاديث صلوات الايام والليالى من وضع هؤلاء

ومن هؤلاء من كان يظن ان هذا جائز فى الشرع لانه كذب للنبى صلى الله عليه وسلم لا عليه فعن ابى عمار المروزى قيل لابى عصمة نوح بن ابى مريم المروزى من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة شئ منه فقال انى رأيت الناس اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى ابن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة

وقال ابو عبد الله النهاوندى قلت لغلام خليل هذه الاحاديث التى تحدث

بها من الرقاق فقال وضعناها لترق بها قلوب العامة

وعن محمد بن عيسى الطباع قال سمعت ابن مهدى يقول لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها.

ومن هذا القبيل الاحاديث فى النهى عن شرب دخان التنباك فانى رأيت فى رسالة تمعض مافيه اخبارًا منسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم.

منها كل دخان حرام. ومنها كل جوف يدخل الدخان فيه من اوراق السموم يخرج من الايمان. ومنها سياتى على الناس زمان ياكل امتى الدخان قلوبها اسود ووجوهها ناقص وشفتها اخضر فانه ذريعة للشيطن فى زمان نوح عليه السلام وسقى من بوله من اكله مرة لايدخل الجنة* ومنها سياتى على الناس زمان يشربون النار من ورق الشجر يحصل فيهم ست خصال قلوبهم سوداء والسنتهم خضر ونحيهم سوق ورغبتهم ناقص وبصرهم قليل يعذبون فى القبر ابدًا. ومنها من شرب الدخان ولايتوب عند الموت فليس له شفاعتى يوم القيامة. ومنها تظهر شجر فى بلاد الهند يشرب الناس دخانها يذهب الدين والعقول فى الدخان. ومنها من شرب الدخان القاحات ولوكان مرة دخل النار. وتعس قلبه بالنار

وهذه الاخبار يشهد من له ادنى ممارسة بالالفاظ العربية فضلًا عمن له مهارة فى الاحاديث النبوية بانها مختلقة وضعها المتشددون من مانعى شرب الدخان وتبوء مقاعدهم من النيران.

وقد فصلت هذه المسئلة مع ذكر اقوال المانعين والمبيحين فى رسالتى ترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان فلتطالع

ومن هذا القبيل احاديث القضاء العمرى وقد ذكرتها مع مالها وما عليها فى رسالتى ردع الاخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان فلتطالع.

ومن هذا القبيل اكثر احاديث فضائل صيام ايام رجب وايام المحرم وغير ذلك على مابسطه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تبيين العجب فى فضل رجب وغيره فى غيره.

الرابع قوم استجازوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن زعمًا منهم ان الحسن كله امر شرعى لا بأس بنسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يفهموا ان كل قول الرسول صلى الله عليه وسلم حسن صادق وعكس الكلية لا يصدق كلية فلا يصح كون كل حسن قول الرسول صلى الله عليه وسلم فنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كذب.

الخامس قوم حملهم على الوضع غرض من اغراض الدنيا التقرب الى السلطان وغيره كما حكى عن غياث بن ابراهيم فانه حين دخل على المهدى احد خلفاء بنى العباس وكان يحب الحمام فقيل له حدث امير المؤمنين فقال حدثنا فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا فى نصل اوخف اوحافر اوجناح. فزاد كلمة "اوجناح" من عند نفسه ليطيب قلب المهدى فتفطن له المهدى وقال اشهد انه كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا حملته على ذلك فامر بذبح الحمام ورفض ما كان فيه.

السادس قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبى والتجمد التقليدى كما وضع مامون الهروى حديث من رفع يديه فى الركوع فلا صلوٰة له ووضع حديث من قرأ خلف الامام فلا صلوٰة له. ووضع ايضا حديثا فى ذم الشافعى رحمه الله وحديثا فى منقبة ابى حنيفة رحمه الله تعالى. وقد ذكرت قدراً من حاله مع ذكر بعض موضوعاته فى تعليق رسالتى امام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الامام المسمّى بغيث الغمام فلتطالع.

السابع قوم حملهم على الوضع حبهم الذى اعماهم واصمّهم كما وضعوا احاديث فى مناقب اهل البيت ومثالب الخلفاء الراشدين ومعاوية وغيرهم ووضعوا احاديث فى مناقب ابى حنيفة رحمه الله

ومن هذا القبيل الاحاديث الموضوعة فى مناقب البلدان وذمّها والاحاديث الموضوعة فى فضل اللسان الفارسية وذمّها كحديث لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدّريّه وسنبسط الكلام فى هذه الاخبار فى تحفة الثقات فى تفاضل اللغات وفقنا الله لختمها كما وفقنى لبدءها

الثامن قوم حملهم على الوضع قصد الاغراب والاعجاب وهو كثير فى القصّاص والوعاظ الذين لا نصيب لهم من العلم ولا حظ لهم من الفهم وهناك اقسام بحسب الاغراض المتنوعة المقاصد المتشتتة فقال عجب لا.

فان كثيرا من الزهاد كانوا جاهلين غير مميزين بين ما يحل لهم وما يحرم عليهم فكانوا يظنون ان وضع الاحاديث ترغيبا وترهيبا لا باس به بل هو موجب للاجر الا ترى الى عباد زماننا ممن لم يمارس العلوم ولم يوفق لخدمة ارباب الفهوم كيف انهمكوا فى ارتكاب البدعات ظنا منهم ان ارتكابها من الحسنات وكثير منهم قد علمهم شيوخهم الصلوٰة بتراكيب مخصوصة لا لانها ثبتت بالاخبار المروية بل بناءً على ان التطوعات لا يضر فيها اختيار الكمية المعينة والكيفية المشخصة فعلموهم ليعملوا بها ولا يتكاسلوا عنها فظن المريدون انها كلها من الحضرة النبوية فاسندوها الى الحضرة العلية.

فقال فكيف قُبل تلك الاحاديث الموضوعة التى جمعت من المشايخ الجامعين بين علوم الحقيقة والشريعة وادرجوها فى تصانيفهم السلوكية

فقلت لحسن ظنهم بكل مسلم وتخيلهم انه لا يكذب على النبى صلى الله عليه وسلم مسلم.

فعاد قائلاً قد ذكر بعض الصوفية فى دفاترهم اسانيد لتلك الاحاديث فكيف لا يعتبر بها

فقلتُ من ذكرها بغير اسناد لا يعتمد عليه بناءً على ان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها اعناق المطايا ومن ذكرها باسانيدها يبحث عن حال رواتها.

فعاد قائلاً كثير من المشايخ الذاكرين لها قد كانوا ممن يتشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظةً وكانوا صاحب كرامات يلهمون الهاماً فلعلهم صححوا تلك الروايات بمشافهة النبي صلى الله عليه وسلم او برؤيته مناماً ومن رآه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه حقا او الهموا بذلك الهاما

فقلت احتمال هذه الامور لا يكفي ومجردهم تلك الروايات لا يدل عليه. نعم لو صرح احد منهم بذلك لقبلنا قوله اعتماداً على صدقه ووثاقته وعلو مرتبته.

فقال فهلا يكون علو مرتبتهم وجلالة قدرهم مقتضيا لان يقبل ما ذكروه وان كان بغير سند فان حسن الظن بهم يحكم بانهم لم يذكروا

ذالك الا بعد ثبوته بسند مستند

فقلت هذا انما يكون اذا عرف انهم من مهرة الحديث ونقاده وذكوهم تلك الروايات محمول على حسن الظن بكل مسلم انتهى الآثار المرفوعه ص۲۵۳

قال القاری قال النووی فی شرح مسلم يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا او غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم وضعه فهو مندرج فی الوعيد (الموضوعات ص۱۲)

وقال القاری قال الحافظ جلال الدين السيوطی رحمه الله اتفق علماء الحديث على انه لا يحل رواية الموضوع فی ای معنی كان الا مقرونا ببيان وضعه (ص۱۲)

قال الحافظ زين الدين العراقی فی كتابه المسمى بالباعث على الخلاص من حوادث القصاص: ثم انهم يعنی القصاص ينقلون حديثه عليه الصلوٰة والتسليم من غير معرفة بالصحيح والسقيم. قال وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان اثما فی ذلك لانه ينقل مالا علم له به وان صادف الواقع كان اثما باقدامه على ما لا يعلم. قال وايضا فلا لاحد ممن هو بهذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب بل ولو من الصحيحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ ابوبكر بن خير اتفق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الروايات لقوله عليه السلام من كذب علیّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفی بعض الروايات "من كذب علیّ" مطلقا من غير تقييد انتهى. الموضوعات الكبير ص۱۵)

وفی الآثار المرفوعة قلت قد ثبت من هذه الروايات ان الوضع على النبی صلى الله عليه وسلم مالم يقله اليه حرام مطلقا ومستوجب لعذاب النار سواء كان فی الحلال والحرام او ترغيب او ترهيب او غير ذلك. فبطل ظن بعض الوضاعين الجهلة ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم للترغيب والترهيب يجوز لانه كذب له لا عليه. وايضا ثبت من الروايات انه كما ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا بان ينسب اليه قولا لم يقله وعملا لم يفعله من اكبر الكبائر فليتقظ الوعاظ المذكورون وليحذر القصاص والخطباء الآمرون الزاجرون حيث ينسبون كثيرا من الامور الى الحضرة المقدسة التى لم يثبت وجودها فيها و يظنون ان فی ذلك بحرا عظيما لاثبات فضل الذات المقدسة وعلو قدرها ولا يعلمون

ان فی الفضائل النبویۃ التی ثبتت بالاحادیث غنیۃ من تلک الاحادیث الواھیۃ ولعمری فضائلہ صلی اللہ علیہ وسلم خارجۃ عن حد الاحاطۃ والاحصاء و مناقبہ التی فاق بھا علی جمیع الوری کثیرۃ جداً من غیر انتھاء. فای حاجۃ الی تفضیلہ بالاباطیل بل ھو موجب للاثم العظیم وضلالۃ عن سواء السبیل۔ انتھی

فان قلت فان ھذہ الاحادیث الضعیفۃ الواھیۃ لم یذکرھا ائمۃ الحدیث الجیاد فی کتبھم وھل ھذہ الاشاعۃ منھم لھا

فاقول ان الائمۃ قد اجابوا عن ھذا فی دواوینھم وکتبھم الاول انھم یذکرون الاحادیث الضعیفۃ للاعتماد۔ کما قال الامام احمد والثانی انھم یذکرون الاحادیث الواھیۃ السخیفۃ للمعرفۃ بھا لئلا یفتتن بھا من لاعلم لہ باصول الحدیث فان الاحادیث علی اقسام منھا ما یصلح للاعتماد والاستشھاد. ومنھا مایصلح للاعتضاد والامثال. ومنھا للمعرفۃ بالوضع فلا یعول علیھا فی شئ

وقد یقع الغلط من ائمۃ الحدیث لوجوہ لا یدری من بعدھم بھا فیعتمد علیھا وذلک لقلۃ معرفتہ بالآثار والسنن۔

الاسباب فی تغلیط الحدیث

منھا ان یدخل فی کتب المحدث عن اقاربہ وتلامذتہ شئ من الاحادیث الواھیۃ. فیشکل الفرق علی من بعدہ کما ادخل اصحاب الامام احمد بعدہ فی مسندہ اشیاء

قال شیخ الاسلام ثم ان فی ھذا الکتاب زیادات من ابنہ عبد اللہ وزیادات من روایۃ القطیعی عن شیوخہ وھذہ الزیادات التی زادھا القطیعی غالبھا کذب انتھی (منھاج السنۃ ص۶۳)

وکذلک حماد بن سلمۃ الامام دس فی کتابہ ربیبہ ابن ابی العوجاء کما ذکرنا فی البصائر.

وقال الحافظ ابن حجر کانوا یقولون انھا دست فی کتبہ. وقد قیل ان ابن العوجاء کان ربیبہ فکان یدس فی کتبہ انتھی (تھذیب التھذیب ص۱۵ ج۱۱)

ومنھا ان الشیخ قد یسوء حفظہ لکبر سنہ فیروی عن کتابہ مایجد فیہ ولا یمیز بین الصحیح والسقیم کحماد بن سلمۃ لم یخرج لہ البخاری معتمدا علیہ

بل استشهد به فی مواضع لیبین انه ثقة. واعتمد علیه مسلم لما شاهد ان جماعة ائمتهم اخذ واعنه. وقال الحاکم لم یخرج مسلم لحماد بن سلمة فی الاصول الا من حدیثه عن ثابت وقد خرج له فی الشواهد عن طائفة. وقال البیهقی: هو احد ائمة المسلمین الا انه لما کبر ساء حفظه فلذا ترکه البخاری واما مسلم فاجتهد واخرج من حدیثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغیره وما سوی حدیثه عن ثابت لایبلغ اثنی عشر حدیثا اخرجها فی الشواهد

ومنها ان المحدث یذکر کل مایصل الی علمه ویکتبه ثقةً علی علم القاری انه یمیز فی ذلک او ان العهدة علی القائل الذی یروی منه.

قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رح قال عبد الرحمن بن مهدی اهل العلم یکتبون ما لهم وما علیهم. واهل الاهواء لایکتبون الا ما لهم. ثم ان اولئهم کانوا کثیرا الکذب فانتقلت احادیثهم الی قوم لایعرفون الصحیح من السقیم فلم یمکنهم التمیز الا بتصدیق الجمیع او تکذیب الجمیع. والاستدلال علی ذلک بدلیل منفصل غیر الاسناد فیقال ما یرویه مثل ابی نعیم والثعلبی والنقاش وغیره أتقبلونه مطلقا ام تردونه مطلقا ام تقبلونه اذا کان لکم لا علیکم وتردونه اذا کان علیکم فان تقبلوه مطلقا ففی ذلک احادیث کثیرة فی فضائل ابی بکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم تناقض قولکم.

وقد روی ابو نعیم فی اول الحلیة فی فضائل الصحابة رضی الله عنهم وفی کتاب مناقب ابی بکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم وهی احادیث بعضها صحیحة وبعضها ضعیفة بل منکرة. وکان رجلا عالما بالحدیث فیما ینقله لکن هو وامثاله یروون ما فی الباب لایعرف انه روی کالمفسر الذی ینقل اقوال الناس فی التفسیر والفقیه الذی ینقل ویذکر الاقوال فی الفقه والمصنف الذی یذکر حجج الناس ایذکر ما ذکروه وان کان کثیر من ذلک لایعتقد صحته بل یعتقد ضعفه لانه یقول انا نقلت ما ذکر غیری فالعهدة علی القائل لا علی الناقل.

وهکذا اکثر ممن صنف فی فضائل العبادات وفضائل الاوقات وغیر ذلک احادیث کثیرة وهی ضعیفة بل موضوعة باتفاق اهل العلم کما یذکرون فی فضل صوم رجب احادیث کلها ضعیفة بل موضوعة عند اهل العلم ویذکرون صلوٰة الرغائب فی اول جمعة منه والفیة نصف شعبان وکما یذکرون فی فضائل عاشوراء

ما ورد من التوسعة على العيال. وفضائل المصافحة والحناء والخضاب والاغتسال ونحو ذلك. انتهى (منهاج السنة ج۳ ص۱۱)

ومنها ان كثيراً من الوضاعين يضعون الكذب على الائمة فيدرجونها في الكتب وكثيراً ما يضعون لها الاسانيد من عندهم. فيشتبه على من بعدهم. ولا يميزون بين الصحيح والمختلق. كما وضعوا على الامام مالك رحمه الله ان اباجعفر المنصور ناظر مالكاً وسئل عنه فقال يا اباعبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به.

قال شيخ الاسلام ما ملخصه فهذه الحكاية كذب بلا ريب وان عزوها الى الشفاء لان القاضي عياض يروي عن كتب كثيرة فيها كذب و ان هذه الحكاية مخالفة لمذهب مالك وسائر الائمة. فانهم متفقون على ان من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء يستقبل القبلة كما روى ذلك عن الصحابة - وتنازعوا وقت السلام هل يستقبل القبلة ام القبر على قولين فقال الامام ابوحنيفة رحمه الله يستقبل القبلة وقال غيره يستقبل القبر.

وكذلك كذبوا على الامام مالك رحمه الله انه ياخذ الطنبور ويضرب به و يغني لما كان في المدينة يغني حتى ان اكثر المصنفين في اباحة السماع كابي عبد الرحمن السلمي والقشيري وابي حامد ومحمد طاهر المقدسي وغيرهم يذكرون اباحته عن مالك رحمه الله واهل المدينة. وهذا كذب قد علم بالتواتر من مذهبه النهي عن ذلك. حتى قال اسحاق بن الطباع سألت مالكاً عما يترخص فيه اهل المدينة من الغناء. فقال يفعله عندنا الفساق وذكروا في ترجمة عمرو بن راشد انه يضع الحديث على مالك رح.

وكذلك وضع على الامام ابي حنيفة رحمه الله اكثر من ثلث مائة حديث مما لم يحدث به ابوحنيفة رحمه الله قط. قال ابن حبان في ترجمة ابان بن جعفر البصري رأيته وضع على ابي حنيفة رحمه الله اكثر من ثلث مائة حديث مما لم يحدث به ابوحنيفة رحمه الله قط. فقلت له يا شيخ اتق الله ولا تكذب انتهى من تذكرة الموضوعات للشيخ محمد طاهر ص۲۳۱

وكذلك افترى قاص في مسجد الرصافة على الامام احمد ويحيى بن

معين وكانا حاضرين حديثا طويلا ساقه بسند فكانا ينظران الى الاخر تعجبا كما ذكره القارى فى الموضوعات الكبير

فالتمييز بين الاحاديث الصحيحة والموضوعة من مهمات الدين و الا لاختلط الصحيح بالسقيم ورواية الموضوع لايحل الا مقرونا ببيان كما ذكرنا عن الاعلام.

وقد قال محمد بن بندار الجرجانى لاحمد بن حنبل انه ليشتد على ان اقول فلان ضعيف وفلان كذاب. فقال احمد اذا سكت انت ومتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم

وروى ان سفيان الثورى مر برجل فقال كذاب والله لولا انه لا يحل لى ان اسكت لسكت

وعن الشافعى رح اذا علم الرجل من محدث الكذب لم يسعه السكوت ولايكون ذلك غيبة. فان مثل العلماء مثل النقاد فلا يسع الناقد فى دينه ان لايبين الزيوف من غيره. وكان شعبة بن الحجاج يقول تعالوا نغتاب فى دين الله وكذا روى عن ابن عيينة

وفى الميزان قال ابن حبان سمعت جعفر بن ابان المصرى يملى بمكة حدثنا محمد بن رمح حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رض من سر المؤمن فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله الحديث وبه ينادى يوم القيمة اين بغضاء الله فيقوم سؤال المسجد فقلت يا شيخ اتق الله ولاتكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لست منى فى حل انتم تحسدونى لاسنادى فلم ازل به حتى حلف الى لا احدث بمكة بعد ان خوفته السلطان مع جماعة انتهى (موضوعات للقارى ص)

و منها مايلبس على بعض المحدثين فى الحديث لاسباب تعرض عليهم فلا يعلمون بها فيقع الخطأ والغلط فى فهم المراد من الحديث او السند وامثلتها فى الكتب المصنفة لاصول الحديث كثيرة نذكر منها امثلة.

قال ابن الجوزى فى ذكر تلبيس ابليس على اصحاب الحديث من ذلك ان اقواما استغرقوا اعمارهم فى سماع الحديث والرحلة فيه وجمع الطرق الكثيرة وطلب الاسانيد العالية والمتون الغريبة وهؤلاء على قسمين قسم قصدوا حفظ الشرع بمعرفة صحيح الحديث من سقيمه فهم مشكورون على هذا القصد الا ان ابليس تلبس

عليهم بان يشغلهم بهذا عما هو فرض عين من معرفة ما يجب عليهم والاجتهاد فى اداء اللازم والتفقه فى الحديث

ومنها انه يجمع الطرق الكثيرة فيشتبه الامر عليه فلا يمكن الجمع بينها ولو وقعت له مسئلة فلا يمكن الاستخراج منها بل يسئل عن الاحداث المتفقهة الذين يترددون اليه لسماع الحديث منه ثم يطعنون الناس على المحدثين انهم لا يدرون معهم من زوامل الاسفار.

ومنها ان المحدث يجمع الروايات الكثيرة فيشتبه عليه المنسوخ من الناسخ فربما يعمل بالمنسوخ وهو لا يدرى

ومنها انه يعمل بالمعنى الظاهر وهو غير مرادٍ كما اخذ عدى بن حاتم من الخيط الابيض والاسود فى قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود

وكذلك اخذ بعض المحدثين من قوله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسقى الرجل ماءه زرع غيره فقال جماعة ممن حضر قد كنّا اذا فضل ماء فى بساتيننا سرّحناه الى جيراننا. ونحن نستغفر الله. فما فَهِمَ القارى ولا السامع ولا شَعُر انّ المراد وطى الحبالى من السبايا

قال الخطابى وكان بعض مشايخنا يروى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الحلق قبل الصلوة يوم الجمعة باسكان اللام الحَلْق قال واخبرنى انه بقى اربعين سنةً لا يحلق رأسه قبل الصلوة قال فقلت له انما هو الحلَق بفتح اللام جمع حلقة وانما كره الاجتماع قبل الصلوة للعلم والمذاكرة وامر ان يشتغل بالصلوة وينصت للخطبة فقال قد فرّجت عنّى. وكان من الصالحين

وقد كان ابن صاعد كبير القدر فى المحدّثين لكنهٗ لمّا قلّت مخالطته للفقهاء كان لا يفهم جواب الفتوى حتّى انه قد اخبرنا ابو منصور القزاز بحديث باسناد مرفوع الى ان نقل عن ابى بكر الابهرى الفقيه قال كنت عند يحيى بن محمد بن صاعد فجاءته امرأة فقالت ايها الشيخ ما تقول فى بئر سقطت فيه دجاجة فماتت هل الماء طاهر او نجس فقال يحيى كيف سقطت الدجاجة فى البئر؟ قالت لم يكن البئر مغطّاةً. فقال يحيى الا غطّيته حتى لا يقع فيها شئ. قال الابهرى فقلت يا هذه ان الماء قلتان ولم يتغير فهو طاهر

ومنها قد يكون المحدث كبير القدر في الحديث والرواية لكن لايكون له بصيرة في الفقه واستخراج المسائل فيستفتى فيفتي حتى لا يرى بعين الجهل فيزدرى به كما ذكره ابن الجوزى عن ابن شاهين انه صنف في الحديث مصنفات كثيرة اقلها جزء واكثرها التفسير وهو الف جزء وما كان يعرف من الفقه شيئا. ثم ذكر عن علي بن داؤد ان امرأة جاءت اليه وهو يحدث وبين يديه مقدار الف نفس فقالت له حلفت بصدقة ازارى قال لها بكم اشتريت؟ قالت باثنين وعشرين درهما قال فصومى اثنين وعشرين يوما فلما مرت جعل يقول آه آه غلطنا والله امرناها بكفارة الظهار

ومنها ان كثيرا من المحدثين يكون غرضهم جمع طرق الحديث وطواف البلدان والاختصاص بالعوالى والغرائب والرحلة ولذلك يتبعون شاذ الحديث وغريبه فيتركون بها الاحاديث الصحاح فيحتجون من بعدهم بهم فيقع الخلط والاشتباه.

قال ابن الجوزى ومن تلبيس ابليس على علماء المحدثين رواية الموضوع من غير ان يبينوا انه موضوع وهي خيانة منهم على الشرع و مقصودهم تنفيق احاديثهم وكثرة رواياتهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين.

ومن هذا الفن تدليسهم في الرواية فتارة يقول احدهم فلان عن فلان يوهم انه سمع منه ولم يسمع. وهذا قبيح لانه يجعل المنقطع في مرتبة المتصل. ومنهم يروى عن الضعيف والكذاب فيعمى اسمه وربما كناه وربما نسبه الى جده لئلا يعرف. و هذه خيانة للشرع المطهر لانه يثبت حكما ما لايثبت به انتهى - ص١١٢ تلبيس ابليس)

وكتاب ابن الجوزى في ذلك لانظير له في هذا الباب رحمه الله تعالى.

ومنها انه قد يكون رجال السند ثقات والحديث موضوع كما قال جلال الدين السيوطى رحمه الله في عاشوراء الذى ساقه بسند فقال في آخره موضوع ورجاله ثقات. والظاهر ان بعض المتاخرين وضعه وركبه على هذا الاسناد (اللآلى المصنوعة ج٢)

فصل

قال القاری: وقد سئل ابن القیم الجوزی هل یمکن معرفة الحدیث الموضوع بضابط من غیر ان ینظر فی سنده. فقال هذا سوال عظیم القدر وانما یعرف ذلک من تضلع فی معرفة السنن الصحیحة وخلطت بلحمه ودمه وصار له فیها ملکة واختصاص شدید بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سیرة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهدیه فیما یامر به وینهی عنه ویخبر به ویدعوالیه ویحبه ویکرهه ویشرعه للامة بحیث کانه مخالط له علیه الصلوة والسلام بین اصحابه الکرام فمثل هذا یعرف من احواله وهدیه وکلامه واقواله وافعاله وما یجوز ان یخبر به ومالا یجوز ما لا یعرفه غیره وهذا شان کل متبوع مع تابعه فان الاخص به الحریص علی تتبع اقواله واحواله وافعاله من العلم بها والتمیز بین مایصح ان ینسب الیه ومالا یصح لیس کمن لایکون کذلک. وهذا شان المقلدین مع ائمتهم یعرفون من اقوالهم ونصوصهم ومذاهبهم واسالیبهم ومشاربهم مالایعرف غیرهم انتهی

والاحادیث الموضوعة قد ادرجوا فی الدین فلا تجد شعبة من شعب الدین الا وفیها شیئ من ذلک واکثرها فی فضائل الاشخاص والاماکن والازمان والقبور وتوغل الجهال والسدنة فی بیان فضائلها حتی جعلوا الرحلة الیها افضل من الرحلة الی بیت الله العتیق

قال القاری فی اخر الموضوعات ونحن ننبه علی امور کلیة یعرف بها من کون الحدیث موضوعًا

منها اشتماله علی امثال هذا المجازفات التی یقول مثلها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهی کثیرة کقوله فی الحدیث المکذوب "من قال لا اله الا الله خلق الله من تلک الکلمة طائرًا له سبعون الف لسان لکل لسان سبعون الف لغة یستغفرون الله له ومن فعل کذا وکذا اعطی فی الجنة سبعین الف مدینة سبعین الف قصر فی کل قصر سبعین الف حوراء

وامثال هذه التی لا یخلو حال واضعها من احد الامرین اما ان یکون فی غایة من الجهل والحمق واما ان یکون زندیقًا قصد التنقیص برسول الله صلی الله علیه وسلم باضافته مثل هذه الکلمات الیه

ومنها تكذيب الحس له كحديث الباذنجان لما اكل له وحديث الباذنجان شفاء من كل داء قبّح الله واضعها فانه لو قال بعض جهلة الاطباء لسخر الناس منه ولو اكله الباذنجان للحمى السوداء الغالبة وكثير من الامراض لم يزدها الا شدة (موضوعات كبير ص ١٥٥)

وكما يقولون اذا عطس الرجل عند الحديث فهو صدق وكذلك قولهم عليكم بالعدس فانه مبارك. قد وضعوا على عبد الله بن المبارك ورده لما بلغه وقال انه من شبهة اليهود. وكذلك قولهم ان الله خلق السموات والارض فى يوم عاشوراء. وقولهم اكذب الناس الباغون والصباغون.

ومنها سماجة الحديث وكونه مما يسخر منه كقولهم لوكان الارز رجلا لكان حليما. وقولهم الجوز دواء والجبن داء. وقولهم احضروا موائدكم البقل. فانه مطردة الشياطين. وقولهم عليكم بالملح فان فيه شفاءً من سبعين داءً وقولهم لاتسبوا الديك فانه حبيبى. وهكذا الروايات فى الديك الابيض اما موضوعة ومن الضعف لاتخلوا. وقولهم ان لله ديكا عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه فى التخوم.

فبالجملة كل احاديث الديك كذب إلا احاديث الصياح اذا سمعتم فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا

ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصحيحة مناقضة بيّنة فكل حديث يشتمل على فساد او ظلم او عبث او مدح باطل او ذم حق اونحو ذلك. فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه برئ. ومن هذا الباب كل مايروون ان من سمّى بهذا الاسم فالنار عليه حرام.

ومنها مايدعى على النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل امرا ظاهرا بمحضر من الصحابة كلهم. وانهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه كما يزعمه اكذب الطوائف انه عليه الصلوٰة والسلام اخذ بيد على بمحضر الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع فاقامه بينهم حتى عرفه الجميع ثم قال هذا وصيّى واخى و الخليفة من بعدى فاسمعوا له واطيعوا ثم اتفق الكل على كتمانه

ومنها ان يكون الحديث باطلاً فى نفسه ويدل بنفسه على البطلان كقولهم اذا غضب الرب انزل الوحى بالفارسية واذا رضى فبالعربية ومايذكرون فى

النسيان كسوس الفار والقاء القمل فى النار والبول فى الماء الراكد.

وفى كل حديث ياحميراء فهو كذب

ومنها ان يكون الحديث مما لايشبه كلام الانبياء بل لايشبه كلام الصحابة كما يروون ثلثة تزيد فى البصر النظر الى الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن فهى من وضع الزنادقة وكذا مايروون عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيى ان يعذب مليحًا بالنار. فلعنة الله على واضعه الخبيث وقولهم النظر الى وجه الجميل عبادة.

فكل حديث فيه مدح حسان الوجوه والثناء عليهم والامر بالنظر اليهم والتماس الحوائج منهم او ان النار لاتمسهم فكذب مختلق وافك مفترى.

ومنها ان يكون فى الحديث تاريخ كذا وكذا. مثل قولهم اذا كان سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت. واذا كان شهر كذا وكذا وقع كيت وكيت كقول الكذاب الاشر اذا انكسف القمر فى المحرم كان الغلاء والقتال وشغل السلطان. واذا انكسف فى صفر كان كذا وكذا واستمر الكذب فى الشهور كلها. والاحاديث هذا كلها كذب ومفترى.

ومنها ان يكون الحديث لوصف الاطباء والطرقية اشبه والبق به لحديث اكل الهريسة تشد الظهر واكل السمك يذهب الجد. وقولهم اطعموا نساءكم فى النفاس التمر.

ومنها احاديث العقل كلها كذب كقولهم لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا اكرم على منك. بك اخذ وبك اعطى قلت قد سبق العراقى انه اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط وابو نعيم باسنادين ضعيفين.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذه الاحاديث من وضع الفلاسفة القائلين بقدم العقول وقابلهم المشركون وتوغلوا فى النبى صلى الله عليه وسلم فوضعوا اول ما خلق الله نورى

ومنها الاحاديث التى يذكر فيها "الخضر" و"الياس" وحيات الخضر كلها كذب ولا يصح فى حيوته حديث واحد. وكذلك اجتماع الخضر والياس وما يروى فى ذلك عن بعض الصلحاء فانهم رأوا رجلا فى الصحراء

فظنوا به خضرا

قال القاری قد وضعت الرسالة المسماة بکشف الحذر عن امر الخضر مع الرد علی ما ذکر هنا من الادلة النقلية والعقلية علی عدم بقائه.

ومنها ان یکون الحدیث مما تقوم الشواهد الصحیحة علی بطلانه کحدیث عوج بن عنق الطویل فهذا من وضع القصاص فیما یخرصون ویجازفون من طوله. وما یروون انه اخذ سمکا فیشویه علی عین الشمس فهذا من وضع الزنادقة اهل الکتاب الذین قصدوا السخریة والاستهزاء بالرسل وباتباعهم وکذلک الاحادیث فی جبل ق والثور تحت الارض وغیرها مایذکره القصاص ترویجا لغرضهم الفاسدة والکلام الکاذب.

ومنها مخالفة الحدیث لصریح القرآن. کحدیث مقدار الدنیا سبعة الاف سنة ونحن فی الالف السابعة وهذا من ابین الکذب مخالف لقوله تعالی وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا ومن الحدیث الصحیح وفیه متی الساعة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل.

وکذلک ما وضعوا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یعلم الغیب وان علمه منطبق علی علمه تعالی سواء بسواء فکل ما یعلمه الله یعلمه رسول الله صلی الله علیه وسلم. ان الله تعالی یقول وممن حولکم من الاعراب منافقون ومن اهل المدینة مردوا علی النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم

قال القاری عن السیوطی ما لفظه. وهذا فی براءة وهی من اواخر ما نزل من القرآن هذا والمنافقون جیرانه فی المدینة انتهی.

ثم قال القاری ومن اعتقد تسویة علم الله ورسوله یکفر اجماعا کما لا یخفی. ثم ساق القاری الاحادیث والآیات فی ذلک.

وقد نشأت فرقة من الغالین المشرکین ینکرون لبشریته صلی الله علیه وسلم ویعتقدون بانه صلی الله علیه وسلم یعلم ما کان وما یکون. و یستدلون بالاحادیث الواهیة التی لیس لها زمام.

ومنها احادیث المزورین. فیما یذکرونهم فیها فضائل الزیارة واعتابهم وصخرتهم وحریمهم حتی جعلوها انداداً لله تعالی ویبنون ذلک علی مناماتهم انهم رأوا فی منامهم. ثم یضعون لها الاحادیث کالحدیث الذی یروی

فی الصخرۃ انہا عرض اللہ الادنی. تعالی اللہ عن کذب المفترین. ولما سمع عروۃ بن الزبیر ہذا قال سبحٰن اللہ. تعالی الذی وسع کرسیہ السموٰت والارض وتکون الصخرۃ عرشہ الادنی.

وکل حدیث فی الصخرۃ فہو کذب مفتری. والقدم الذی فیہا کذب موضوع مما عملتہ ایدی المزورین.

ومنہا احادیث صلوٰۃ الایام واللیالی کصلوٰۃ یوم الاحد ولیلۃ الاحد ویوم الاثنین ولیلۃ الاثنین الی اخر الاسبوع کلہا کذب. وکذلک احادیث صلوٰۃ الرغائب من اول رجب. وسیجیٔ لذلک زیادۃ تفصیل وبسط ان شاء اللہ تعالی.

ومنہا رکاکۃ الفاظ الحدیث وسماجتہا بحیث یمجہا السمع ویدفعہا الطبع کحدیث اربع لایشبع من اربع انثی من ذکر وارض من مطر وعین من نظر واذن من خبر. وروایۃ ابی نعیم فی الحلیۃ لاتدل بان ہذا حدیث فانہ یذکرفیہا کل غث وسمین کما قال الحافظ

ومنہا الاحادیث فی ذم الاقوام ومدحہم کحدیث ذم الحبشۃ وذم الزنجی وذم الترک وذم الخصیان وذم الممالیک وذم بنی امیۃ ومدح بنی العباس.

ومنہا مایقترن بالحدیث القرائن الدالۃ علی الوضع کوضع الجزیۃ علی اہل خیبر

ومنہا الاحادیث فی ذم الاولاد کلہا کذب من اولہا الی اخرہا کحدیث "لو یربی احدکم بعد الستین ومائۃ جرو کلب خیرلہ من ان یربی ولدا" اوحدیث اذا کان الولد غیظا والمطر قنطا" وحدیث" لایولد بعد ستمائۃ مولود وللہ فیہ حاجۃ

اقول وفی الکتب الممزوجۃ بین الغث والثمین کتفسیر روح البیان وغیرہ کثیر من ذلک.

ومنہا الاحادیث فی فضائل الامکنۃ والبقاع وبخس الایام والشہور وسعدہا کما قالوا فی مدح بغداد وذمہا والبصرۃ والکوفۃ ومرو وقزوین وعسقلان واسکندریہ ونصیبین وانطاکیہ فہو کذب ومدح خراسان وکذا عدد الخلفاء من بنی العباس.

ومنہا الاحادیث فی التنشیف بعد الوضوء فانہ لایصح.

وماقالوا ان حدیث مسح الرقبۃ باطل لیس بصحیح لانہ قد ثبت فی حدیث

بتمامہ

وأكل انه عليه الصلوٰة والسلام مسح ظاهر رقبته رواه الترمذی وبه استحبه علماؤنا
واحاديث الذكر على اعضاء الوضوء كلها باطلة سوى حديث التسمية وكذا
الاحاديث فی مدح العزوبة كلها باطلة
ومن ذلك الحديث عن قطع اللحم بالسكين فانه من زی الاعاجم .
قال الامام احمد ليس بصحيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحز من لحم الشاة فيأكل **قلت** وفی الترمذی انه عليه الصلوٰة والسلام قطع
اللحم بالسكين . وبسطت الكلام عليه فی شرح شمائل الترمذی .
ومن ذلك احاديث النهی عن الاكل فی السوق كلها باطلة
ومن ذلك احاديث فضائل الازهار كلها كذب
ومن ذلك احاديث الحناء وفضلها لا يصح فيها . ومن اجودها ما فی
الترمذی اربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء
فسمعت شيخنا ابن الحجاج المزی يقول هذا غلط من بعض الرواة وانما هو
الختان بالنون لكن كذلك رواه المحاملی عن شيخ الترمذی . قال والظاهر ان
اللفظة فی آخر السطر فسقط منها النون فرواه بعضهم الحناء وبعضهم الختان وانما
هو الختان وصحيح ما ورد فی حديث الخضاب بالحناء والكتم .
وكذلك الابدال والاقطاب والاغواث والنقباء والنجباء والاوتاد
كلها باطلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما ورد لا تسبوا الشام فان فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه
رجلاً آخر . ذكره احمد . ولا يصح ايضا فانه منقطع
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكيف يصح هذا و
قد كان الشام دار حرب فی زمنه صلى الله عليه وسلم .
ومن ذلك الاحاديث فی المنع من رفع اليدين عند الركوع والرفع منه كلها
باطلة لا يصح .
ومن ذلك حديث ان الناس يوم القيامة يدعون بامهاتهم لا بآبائهم
وهو باطل . وقد بوّب الامام البخاری رحمه الله فی صحيحه باب ما يدعى الناس يوم
القيامة بآبائهم . ثم ذكر حديث ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يقدر غدرته الجمع
فيقال هذه غدرة فلان بن فلان . وما ذكره الوضاعون فيما وضعوه انهم يدعون

بالامهات لاجل عيسى عليه السلام والثانى لشرف الحسن والحسين والثالث لئلا يفتضح اولاد الزنا لايصح.

ومن ذلك ما وضعوا فى فضيلة الغناء والسماع وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعا ورقص حتى شق قميصه فلعن الله واضعه ما اجرأه على الكذب.

ومن ذلك لوحسن احدكم ظنه بحجر لنفعه هومن وضع المشركين عباد الاوثان وقد بسطت عليه فى البصائر.

ومن ذلك من عشق فعف وكتم ومات فهو شهيد موضوع.

ومن ذلك مايروون مرفوعا ان لله تعالى ملئكة موكلين بابواب الجوامع يوم الجمعة ليستغفرون لاصحاب العمائم البيض. فيه يحيى حدث عن حميد وغيره احاديث باطلة (اللآلى المصنوعة ص۱۵/۲)

البدعات فى الازمان المخصوصة

وضعوا فيها الاحاديث الموضوعة لفضيلة كل يوم وشهر واوردها المصنفون الذين يجمعون كل غث وسمين ولا يفرقون بين الشمال واليمين وهذه جناية عظيمة فى الدين لانهم ادرجوا فيه ماليس منه ووضعوا على النبى صلى الله عليه وسلم مالم يقله. فاياك ان تجترئ على ذكر كل ماكتبوه اوسطروه واخترعوه فطالبوهم ايها الطلبة بالتصحيح وحرقوه ما بيدى اهل البدعة من الدواوين الواهية. وجذوها حيث اذا متبعين ملة ابيكم ابراهيم فجعلهم جذاذا. وقولوا لهم هاتوا بالقرآن والاحاديث الصحيحة المستندة والآثار لواعن المنابر اذكذبتم على الشارع عليه الصلوٰة والسلام افيتوا قومنا واسمعوا ومن الله العظيم التوفيق والمعونة ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم.

الاحاديث فى ايام الاسبوع

ليلة السبت

وفيه يروون عن انس رض مرفوعا "من صلى يوم السبت عند الضحى اربع ركعات الحديث قال فى اللآلى موضوع غالب رواته مجهولون ويزيد ضعيف والهيثم متروك وبشر

لا تحل الرواية عنه. و احمد بن عبد الله هو الجويبادی الوضاع

ثم ذکر السیوطی الروایة الاخری عن ابی هریرة مرفوعًا من صلی یوم السبت اربع رکعات الحدیث فقال موضوع فیه جماعة مجهولون واسحٰق بن یحیی متروک

قال الشیخ الفتنی فی تذکرة الموضوعات و لیلة السبت اربع رکعات باٰیة الکرسی ثلثا لمغفرة الوالدین. فیه ابان متهم ومثل هٰذه الاحادیث اخرجها الامام الغزالیؒ فی کتاب احیاء العلوم

قال الحافظ العراقی فی تخریج احادیثه رواه جعفر بن محمد الفریابی فی جزئیه فی فضل صلوٰة الایام من طریق محمد بن حمید الرازی. ورواه الحافظ ابوموسی المدینی فی وظائف اللیالی والایام من وجه اٰخر وهو باطل مرکب علی الاسناد الذی رواه انتهٰی. وهکذا ابن عراق فی تنزیه الشریعة عن الاحادیث الموضوعة

❁ لیلة الاحد ❁

اخرج السیوطیؒ عن انس مرفوعًا من صلی لیلة الاحد اربع رکعات. قال السیوطی موضوع مظلم الاسناد عامة من فیه مجهول و سلمة بن وردان لیس بشیٔ و احمد بن محمد بن عمر کذاب. والاسناد الثانی من ابی سعید الخدری قال السیوطی موضوع فیه احمد بن محمد بن عمر کذاب وشیخ شیخه وشیخه مجهولان. وساق الثالث عن ابی هریرةؓ مرفوعًا قال وفیه مجاهیل وهٰکذا فی تذکرة الموضوعات و ذکر هٰذه الاحادیث فی احیاء العلوم

❁ لیلة الاثنین ویومه ❁

اخرج الحافظ السیوطیؒ بسند الی ابن عمرؓ مرفوعًا من صلی یوم الاثنین اربع رکعات ثم قال موضوع والمتهم به الجوزقانی وهو الذی وضع هٰذه الصلوٰة کلها و صلوٰة الاسبوع ولقد کان له حظ من علم الحدیث فسبحان من یطمس علی القلوب کذا قال الامام الفتنی فی التذکرة ص۴۲ وهکذا قال السیوطی فی اللاٰلی ص۲۷/۲)

❁ صلوٰة یوم الثلثاء ❁

من صلی یوم الثلثاء عشر رکعات اخرجها الغزالی فی الاحیاء وقد تکلم علیها العراقی فی تخریج الاحیاء قال فی تذکرة الموضوعات کلها باطل

❁ صلوٰة یوم الاربعاء ❁

من صلی یوم الاربعاء ثنتی عشرة رکعة کما ذکره الغزالی قال العراقی رحمه الله

وفي رواية احد الكذابين

صلوة ليلة الخميس

كما في الاحياء من رواية ابي هريرة رض قال العراقي ضعيف جدا ومنكر

صلوة ليلة الجمعة

وقد اخرجوا الفضيلة هذه الصلوة احاديث كما رواه الخطيب عن انس مرفوعا قال السيوطي عن ابن الجوزي في اللآلي موضوع والمتهم به القاضي والخليل وهو ابوه مجهولان

قلت قال في الميزان هذا خبر باطل. ثم ذكر الحافظ السيوطي الروايات الكثيرة في صلوة ليلة الجمعة وتكلم عليها كما في ص١٥ وهكذا في تذكرة الموضوعات للفتني

في فضائل الشهور والايام

فمنها في فضائل عاشوراء اربعين ركعة موضوع كما في اللآلي والتذكرة

ومنها في فضائل رجب وشعبان كما ذكره السيوطي عن انس مرفوعا رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي الحديث من طويل حديث. في اللآلي موضوع اتهموا به ابن جهيم.

قال المؤلف وسمعت شيخنا عبد الوهاب يقول بتولي رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم.

ثم ذكر الاسناد الثاني الى انس رض مرفوعا فقال موضوع رواته مجاهيل

والثالث الى علي بن ابي طالب والرابع من ابن عمر مرفوعا

والخامس عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا

ثم قال السيوطي موضوع ومجهول رواته في الطرق الثلثة الثالث والرابع والخامس مجاهيل وفيه ضعفاء والحديث محال

ثم ساق الاسانيد الأخر وتكلم عليها مفصلا على كل واحد واحد واكثر هذه الاحاديث في كتب المشايخ غلب عليهم التصوف والرهبانية فيضعون مثل هذه الاحاديث ترغيبا وترهيبا ثم يعتمد عليها من بعدهم فيذكرونها مسندة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه خيانة في الدين لانهم يثبتون حكما شرعيا من انفسهم تعالى الله سبحانه عن ذلك.

فصل

فی البدع التی یفعلونها فی الازمان المخصوصة

قال الله تعالیٰ لکل امة جعلنا منسکا هم ناسکوه فلا ینازعنك فی الامر

البدعات فی المواسم الشرعیة

وقد جعلوا فی المواسم الشرعیة واخترعوا فیها بدعات کثیرة مالا یحصیها البیان کالاوراد الخاصة والوظائف. والاحادیث الموضوعة للاعمال الصالحة الخاصة.

قال فی المدخل ماملخصه ومن العوائد الردیة ایضا مایفعلونه فی المواسم وهم فیها علی ثلث مراتب

المرتبة الاولیٰ المواسم الشرعیة وهی ثلثة الاولی عید الاضحی فالسنة فیها الاضحیة والصلاة والتکبیرات

فابتدعوا فی الاضحیة اشیاء من نیة اللحم والتفاخر ولایترکونها مع الفقر والافلاس لئلا یطلع الجیران والاقارب علیهم. وبعضهم یترکونها ویقولون نتصدق بثمنها. ولم ینظروا الی مافعله النبی صلی الله علیه وسلم فی هذا الیوم ویفرقون اللحم علی الاقارب والجیران ویبغون بها عوضا عنهم من اللحم.

وکذلك یفسقون فی هذا الیوم بالغناء واللهو

ومنها زیارة القبور فی هذا الیوم ویعیدون ذلك من التفجع علیهم اذ فقدهم مثل هذا العید

وخروج النساء مع التجمّل والزینة (قال ابن امیر الحاج) فتوجههن یوم العید علی القبور متکشفاتٍ قد خلعن جلباب الحیاء عنهن فبدل لهم موضع السنة محرمًا ومکروهًا. فالمکروه فی کونه اخرهم عن سرعة الاوبة الی الاهل لانها السنة کما تقدم. والمحرم مایشاهد الزائر احوالهن فی المقابر علی الصفة المذمومة المتقدمة.

ثم انظر رحمنا الله وایاك الی هذه المفاسد المذکورة کلها. لم یقنع الشیطان منهم بها بل زاد علی ذلك محرمًا شنیعا وهو مااعتاده بعضهن من بنات العید

وفیھن الاکابر والمراھقات وغیر ھن اللتی یخرجن علی الصفۃ المعلومۃ المذمومۃ المخالفۃ للشرع الشریف ظاھرات بذلک علی رؤس الاشھاد ومایفعلنہ من الغنا ولد فوف وغیر ذلک فی الطرق والاسواق ودخولھن البیوت علی بعض العلماء وغیرھم وقد یفتتن بھن کثیر من الناس. ویسکت لھن العالم وغیرہ ویعطونھن ولاینکرون علیھن ذلک انّا للہ وانا الیہ راجعون انتہی ص۲۳۵)

ومن ذلک التھنیئۃ فی الاعیاد. واقبح من ذلک مایقع بعضھم علی السجود قدّم الاکابر

واخ ط بعضھم فی الاضحیۃ حتی جعلوھا من الفرائض فلایترکونھا بحال

قال المحقق الشاطبی وقال حذیفۃ بن اسید وشھدت ابابکر وعمر رضی اللہ عنھما وکانا لایُضحّیان مخافۃ ان یری انھا واجبۃ.

ونحو ذلک عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ قال انی لاترک اضحیتی وانّی لمن الیسر کم مخافۃ ان یظن الجیران انھا واجبۃ وکثیر من ھذا عن السلف الصالح

ثم قال الشاطبی: وبالجملۃ فکل عمل اصلہ ثابت شرعًا الا ان فی اظھار العمل بہ والمداومۃ علیہ مایخاف ان یعتقد انہ سنۃ فترکہ مطلوب فی الجملۃ ایضا من باب سد الذرائع انتہی ص۲۸)

قال فی المدخل وفی لیلۃ العیدین من البدع سھر البعض من الناس فیھما او فی بعضھا لا للعبادۃ بل للشغل بزخاوف الدّنیا وماشاکلھا واضاعۃ المال

والبدعات التی احدثھا الحجاج فی ھذا الشھر کثیرۃ من التزین فی الذھاب والقاء الریحان علی انفسھم ومایحبّون ان یتلقے ویقال لھم الحاجّ ثم یفتخرون فی المجالس بالحج ویذکرون ذلک لمن یلاقیھم ویتکلفون بانواع وفی الحدیث انا وامتی برآء من التکلف

قال فی المدخل والتکلف مذموم فی المواسم الشرعیۃ والعبادات العملیۃ اذ بنیۃ تکیف بہ فی غیر الموسم الشرعی ولا العرفی بل محدث کما تقدم ص۲۴۳

وحدیث من قضی مناسک الحج عن مکۃ الی ان یعود فی مایبلغ عنہ قضی عنہ دینہ ماکان قدیما وحدیثا. فیہ وھب بن وھب کذاب.

وحدیث من شیّع حاجًا اربع خطوات ثم عانقہ وودّعہ لم یفترقا حتی یغفر اللہ لہٗ. فیہ البورقی یضع انتہی من التذکرۃ ص۷۲

وقال الشيخ محمد طاهر الفتنى فى التذكرة : فى المقاصد ماء زمزم لما شرب له لابن ماجه بسند ضعيف لكن له شاهد عن ابن عباس رض مرفوعا وموقوفا ومرسلا وعن معاوية رض موقوفا واستشهد بحديث رفعه انه طعام طعم وشفاء سقم. وهذا اللفظ فى صحيح مسلم وبهذا الطريق يصح الاستدلال. وقد جربه جماعة من الكبار بل صححه ابن عيينة والدمياطى والمنذرى. وضعفه النووى. وفى الباب عن صفية وابن عمر واسناد كل من الثلثة واه. فالاعتماد على ماسبق. وفى المختصر هو لابن ماجه بسند ضعيف ولغيره. قال الحاكم صحيح ان سلم من محمد بن حبيب. قيل سلم منه قلت قال ابن الجوزى صححه ابن عيينة.

و الموسم الثانى من المواسم الشرعية عيد الفطر

فالسنة فيه التوسعة على اى شئ من الماكول لكن بشرط عدم التكلف و الشراء من الكفار فى الماكل والمشارب للاستقذار وان سؤرهم مكروه ومنها انهم يتبعون للاشياء التى لهم فيها حظ نفس ومباهاة وشهوة خسيسة فانية ويتكاسلون فيما امرهم به الشارع من التعجيل فى صدقة الفطر فعوضوا مكان السنن المطهرة العوائد الرديّة فانا لله وانا اليه راجعون

وقد ابتدعوا فى العيدين من الفسق والفجور من خروج النساء بعد العيد اياما يجتمعن فى المقابر والصحراء ويقام لهن الاسواق ويمر معهن الفساق ومن اختلاط النساء مع الرجال مايهيج من الفتن لا يخفى على احد. و الاتيان بالفحشاء والمنكرات فى هذه الايام وقد جعل الشارع عليه الصلوٰة و السلام اصواتهن عورة ولذا منعت من التاذين والتلفظ بسبحان الله خلف الامام والنساء يخرجن فى هذه الايام متعطرات متزينات. وفى الحديث ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية رواه النسائى.

والغيرة الاسلامية تابى خروج المرأة الى المجتمعات واماكن الازدحام ولذا كان على رضى الله عنه الا تستحيون الا تغارون يترك احدكم امرأته تخرج بين الرجال وتنظر اليهم وينظرون اليها

ومن البدع ما وضعوا للصلوٰة فى ليلة نحو مائة ركعة بالفاتحة و

الاخلاص عشر مرات ويستغفر بعدها مائة مرة حديث طويل ذكره السيوطي
في اللآلي المصنوعة وقال موضوع .

والموسم الثالث من المواسم الشرعية يوم عاشوراء

فافترقوا فيها من المُفرِط والمفرِّط . وقليل من الناس على جادة السنة
فمنهم من ابتدعوا فيها انواعا من البدع واخترعوا فيها من الحزن و
المأتم . اووضعوا لها من الفضائل الاحاديث الواهية الموضوعة للاعمال الخاصة
ومنهم من جعلوها يوم العيد والسرور بالتغني والفسوق والشرور .
واما اهل السنة فهم عاملون بما امر به الشارع ومضى عليه السلف
الصالح فالسنة في هذا اليوم صومها ملحقا بالتاسع او يتبعها الحادي عشر .
فان احاديث الصيام يوم عاشوراء صحيحة اخرجها اصحاب الحديث كما اخرجه
البخاري من حديث معاوية وسلمة بن الاكوع وابن عباس رضي الله عنهم . و
مسلم عن ابن عمر ومعاوية رضي الله عنهم . والامام احمد عن ابن عمر وابن عباس
وسلمة بن الاكوع وعن الربيع بنت مسعود وابي قتادة رضي الله عنهم . وابوداؤد
عن ابن عباس رضي الله عنهما . والنسائي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه و
ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا والبيهقي عن ابن عباس وجندب و
سلمة بن الاكوع . وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني في الكبير
عن ابن عباس وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه

البدعات في يوم عاشوراء

ومن اعظم البدع فيه ما ابتدعوا بسبب قتل الحسين رضي الله عنه

قال شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى وصار الشيطان
بسبب قتل الحسين رضي الله عنه يحدث للناس بدعتين بدعة الحزن
والنوح يوم عاشوراء من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وانشاد المراثي و
ما يفضي اليه من سب السلف الصالح ولعنهم وادخال من لا ذنب له مع
ذوي الذنوب حتى يسب السابقون الاولون وتقرأ اخبار مصرعه التي
كثير منها كذب وكان قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين

الائمة. فان هذا ليس واجبا ولا مستحبا باتفاق المسلمين بل احداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة من اعظم ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك بدعة السرور والفرح وكانت الكوفة بها قوم من الشيعة المنتصرين للحسين رضي الله عنه وكان رئيسهم المختار بن عبيد الكذاب **وقوم** من الناصبة المبغضين لعلي رضي الله عنه واولاده **ومنهم الحجاج بن يوسف** الثقفي. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في ثقيف كذاب ومبير فكان ذلك الشيعي هو الكذاب وهذا الناصبي هو المبير فاحدث اولئك الحزن وهؤلاء السرور. ورووا انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته

قال حرب الكرماني سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: لا اصل له وليس له اسناد ثابت الا ما رواه سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال بلغنا انه من وسع على اهله الحديث وابن المنتشر كوفي سمعه ورواه عمن لا يعرف.

ورووا انه من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام فصار القوم يستحبون يوم عاشوراء الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال واتخاذ اطعمة غير معتادة وهذه بدعة اصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه.

وتلك بدعة اصلها من المتعصبين بالباطل له وكل بدعة ضلالة. ولم يستحب احد من الائمة الاربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا ولا في شيء من استحباب ذلك حجة شرعية بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء ويستحب ان يكون الصيام معه التاسع

ومنهم من يكره افراده بالصيام كما قد بسط في موضعه والذين نقلوا مصرع الحسين زادوا اشياء من الكذب كما زادوا في قتل عثمان رضي الله عنه وكما زادوا فيما يراد تعظيمه من الحوادث وكما زادوا في المغازي والفتوحات وغير ذلك. والمصنفون في اخبار قتل حسين منهم من هو من اهل العلم كالبغوي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومع ذلك يروون آثارا منقطعة وامورا باطلة. واما ما يرويه المصنفون في المصرع بلا اسناد فالكذب فيه كثير والذي ثبت في

بعض ايد الكهن ويقيمن فيه اول النهار الى الزوال لا انشاد كهن فيه الرجال ويتمسحن فيه بالمصاحف وبالمنبر وبالجدران وبحت اللوح الاخضر

ومن هذا الباب كان السبب فى عبادة الاصنام اعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه

فصل

ومنه البدع التى احدثها النساء

فيه استعمال الحناء على كل حال فمن لم يفعلها منهن فكانها ما قامت بحق عاشوراء

ومن البدع ايضا فجرهن فيه الكتان وشريه وغزله وتبييضه فى ذلك اليوم بعينه ويشلنه ليخيطن به الكفن ويزعمن ان منكرا ونكيرا لا ياتيان من كفنها مخيط بذلك الغزل. وهذا فيه من الافتراء والتحكم فى دين الله ما هو ظاهر بيّن لكل من سمعه فكيف بمن رآه

ومما احدثوه فيه من البدع البخور فمن لم يشتره منهن فى ذلك اليوم ويتبخر به فكانه ارتكب امرا عظيما. وكونه سنة عندهم لا بد من فعلها وادخارهن له طول السنة يتبركن به ويتبخرن الى ان ياتى يوم عاشوراء الثانى. ويزعمن انه اذا بخر به المسجون خرج من سجنه وانه يبرئ من العين والنظرة والمصاب والموعوك وهذا امر خطر لانه مما يحتاج فيه الى توقيف من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه. فلم يبق الا امر باطل فعلنه من تلقاء انفسهن انتهى ص ٢٣٢

البدعات فى صفر

المسلمون فى كثير من البلاد يتشاءمون من ذلك الشهر ويعدونه منحوسا ويخافون من صفر. ويعتقدون انه غول فلا يخرجون ليلا ويدخلون ظلمة. ويستخفون من صفر بالفاظ معظمة وصنعوا لها ويتشاءمون فيها ويتطيرون بها. وقد ثبت ان الطيرة من اعمال المشركين كما قالوا للانبياء عليهم السلام قالوا انا تطيرنا بكم وفى الحديث الصحيح الذى فى المسند ورواه البخارى فى الادب وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك و روى الطبرانى وحسنه فى الجامع ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او تسحر او تسحر له وفيه عن احمد والطبرانى فى عنه صلى الله عليه وسلم قال من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك.

قالوا یارسول الله وما كفارة ذلك قال يقول اللهم لا تطير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك. وحسنه فى الجامع. وفى الجامع ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول. ورواه لاحمد ومسلم.

ومعنى قوله لا عدوى اى ليسرى داء من صاحبه الى غيره. وهذا كثير فيمن يخالطون المرضى الايام الكثيرة والليالى كامهات المريض وابائه واقاربه فلم يصبه ادنى ضرر الا وهم يحسبونه منه اللهم الا من قدر له ذلك فانه تصبه العدوى ولا طيرة اى تشاءم ولا هامة اصله الرأس وهى اسم طائر لانهم كانوا يتشاءمون بالطيور كالبومة فتصدهم عن مقاصدهم كالجهلاء من اهل زماننا ولا صفر اى شهر صفر كغيره فى سائر الشهور فليس مختصا بوقوع الشر فيه كزعم الجاهلين ولا غول الغول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتغول تغولا اى تتلون تلونا فى صورة شئ فتغولهم اى تضلهم عن الطريق فتهلكهم. فنفاه النبى صلى الله عليه وسلم وابطله (النهاية)

وذكر الشيخ ابو على الزروقى الاصفهانى فى كتاب الازمنة والامكنة وسمى "صفر" لانهم يغزون الصفرية وهى موضع كانوا يمارون الطعام منها وقيل لانهم كانت اوطانهم تخلو من الالبان. ومن كلامهم نعوذ بالله من صفر الإناء وقرع الفناء. ويقال صفرت عيبة الود من فلان اى خلصت قال

شعر اذا اصفرت عياب الود منكم ولم يك بيننا فيها ذمام

فالصفر بمعنى الخلو والعدم فتراهم يخافون من العدم وذلك لاشراكهم بالله العظيم قال الله تعالى سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب وقال تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين.

واخر الاربعاء منه بطعام مخصوص مما لاسند له وضعوا ذلك من القسم كقولهم من بشرنى بخروج صفر بشرته بالجنة قال القارى موضوع.

قال الامام الفتنى يوم الاربعاء يوم نحس مستمر موضوع وكذا من بشرنى بخروج صفر بشرته بدخول الجنة. قزوينى. وكذا قال احمد بن حنبل اللآلى عن احمد. وحماقة ورفى الاسواق. ولا اصل له. من بشرنى بخروج اذار بشرته

بشرته بالجنة - قال السيوطی وسئل احمد عن حديث من بشرنی بخروج اذار بشرته بالجنة فقال لا اصل له كذا فی اللآلی ص ١/٢٥)

البدع فی شهر ربيع الاول

ولیس هذا الشهر من مواسم الاسلام ولا خصها الشارع بشیء مما يبتدعون فی هذا الشهر فلو انهم يفرحون بميلاد النبی صلی الله عليه وسلم فلم لايحزنون لوفاته عليه السلام فاتخاذ مولده موسما والاحتفال به بدعة منكرة ضلالة لم يرد بها الشرع ولايدل عليها دليل . ولو كان الاهتمام لمولده والاحتفال بها خيرا لما غفل عنها الصحابة والتابعون والائمة المتبوعون فی القرون المفضلة الثلثة . وما احدثها الا المتصوفون الاكالون اصحاب البدع . و

اول من احدثها الملك المسرف مظفر الدين الاربلی وحضه على ذلك من كان له لسان طويل فی العلماء .

وقد ظهر هذه البدعة حين قل نور النبوة وترك الكتب والسنة فامتلأت القلوب من حب الدنيا وظهور المناكير وكثرة الخبث وقلة الطيب ولما كان الطيب غالبا قويا والاسلام فاشيا ظاهرا والامر بالمعروف والنهی عن المنكر قائما به اهله منصورون معانون واهل الفساد والفسوق مقهورون ذليلون كان اولئك بينهم وبين بلاد الشام خنادق واسوار من قدر العزيز الجبار فلا يصلون اليها . وكم حاولوا دخولها من سنين وشهور وايام . وقد ضرب الله بينهم وبينه بسد فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا فالاحوال الشيطانية عندهم كثيرة جدا ولهذا انما يخرج الدجال من قبلهم و بلادهم و اتباعهم ويظهر على يديه من احوال الشيطانية والامور الزنديقية ما يحار له الناظرون وهو كافر بالله العظيم . كذا فی الاستغاثة .

وفی المدخل ان بعضهم يتورع عن فعل المولد بالمغانی المتقدم ذكرها ويعوض عن ذلك القراء والفقراء الذين يذكرون مجتمعين برفع الاصوات والهنوك كما علم من عادة القراء فی هذا الزمان من ذلك الفقراء وقد تقدم الدليل على منع ذلك فی غير المولد فكيف به فی المولد . وقد تقدم انه اذا طعم الاخوان ليس الا بنية المولد ان ذلك بدعة فكيف به هنا ثم باب احرى

المنع منه وقد يحصل منه من المفاسد بعض ما تقدم ذكره او اكثر ومثله

وبعضهم يتورع عن هذا ويعمل المولد بقراءة البخاري وغيره عوضا عن ذلك . وهذا وان كانت قراءة الحديث في نفسها من اكبر القرب والعبادات وفيها البركة العظيمة والخير الكثير لكن اذا فعل بذلك بشرطه اللائق به على الوجه الشرعي كما ينبغي لا بنية المولد . الا ترى ان الصلوٰة من اعظم القرب الى الله تعالى ومع هذا فلو فعلها الانسان في غير الوقت المشروع لها لكان مذموما مخالفا . فاذا كانت الصلوٰة بهذه المثابة فما بالك بغيرها انتهى ص ٢٨

وقد ذكر في المدخل وجوها لمن يعقد المولد فقال ومنهم من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم لكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد اعطاها في بعض الافراح والمواسم ويريد ان يستردها ويستحيي ان يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون ذلك سببا لاخذ ما اجتمع له عند الناس . وهذا فيه وجوه من المفاسد **احدها** وهو اشدها انه يتصف بصفة النفاق وهو انه يظهر خلاف ما يبطن اذ ظاهر حاله انه عمل المولد يبتغي بها الدار الاخرة وباطنه انه يجمع به فضته .

ومنهم من يعمل المولد لاجل جمع الدراهم وهم على قسمين وكل منهما على قسمين **فالقسم الاول** تكون له دنيا ويتظاهر بانه من الفقراء والمساكين فيعمل المولد لتزيد دنياه بمساعدة الناس له فيزداد هذا فسادا على المفاسد المتقدم ذكرها **وجه اخر من المفاسد** وهو اشد من الاول انه يطلب بذلك ثناء الناس عليه والنفس تحب المحامد كثيرا وهذا فيه ما فيه

القسم الثاني وهو ان يكون له مال الا انه ممن يخاف الناس من لسانه وشره فيعمل المولد حتى يساعده الناس تقية على انفسهم واعراضهم فيزداد الحطام بسبب ما فيه من الخصال المذمومة شرعا وهذا اخطر لانه زاد على الاول انه ممن يخاف من شره فهو معدود بفعله من الظلمة .

القسم الثاني من التقسيم الاول وهو ان يكون ضعيف الحال فيريد ان يتسع حاله فيعمل المولد لاجل ذلك .

الثاني منه ان يكون من الفقراء لكن له لسان يخاف منه ويتقي لاجله فيعمل المولد حتى يحصل له من الدنيا مما يخشاه ويتقيه حتى انه لو

نحذر من حضور المولد الذی یفعله احد من معارفه لحلّ به من الضرر مما یتشوش به قلبه ویؤول ذلك الی العداوة والوقوع فی حقه فی محافل بعض ولاة الامور قاصدًا بذلك حطّ رتبته بالوقیعة فیه او نقص ماله الی غیر ذلك مما یقصده من لا یتوقف علی مراعاة الشرع الشریف وقد قال علیه الصلوٰة والسلام ان من شرّ الناس منزلة عند الله تعالیٰ من اتقاه الناس شرّه او کما قال علیه السلام . ثم مع ذلك تتشرف نفسه الی الثناء والمدحة کما تقدم

فهذا الذی بعض المفاسد المشهورة المعروفة وما فی ذلك من الدسائس ودخول وساوس النفوس وشیاطین الانس والجن مما یتعذر حصره فالسعید السعید من اعطی قیادة للاتباع وترك الابتداع وفقنا الله تعالیٰ بمنّه وکرمه (مدخل ص ۲۸)

وسنتکلم علیه مشبعا ما فیه من البدع والفحشاء فی القسم الثانی من هذا الکتاب ان شاء الله تعالیٰ ومن الله التوفیق والاعانة وهو بذلك جدیر .

واکثر هذه الاحتفال والجمع فی المواسم الغیر المشروعة انما نشأت من مشابهة الیهود والنصاریٰ والمجوس وفی هذه البلاد من مخالطة الهنود لما رأت طائفة من المسلمین من ان للمغضوبین والمشرکین اجتماعات یجتمعون فیها وان احبارهم یاکلون فیها من انواع الطعام فرغبوا العوام الی مثل هذه الاجتماعات وزینوها لانفسهم وزین لهم الشیطان اعمالهم

فکانت الیهود یعظمون الخمیس زاعمین ان المائدة نزلت علیهم فی هذا الیوم ولذلك یسمونه عید المائدة وان النصاریٰ یخرجون یوم الخمیس الی القبور ویبخرونها بالبخور زاعمین ان المسیح علیه السلام خرج هذا الیوم فاتخذ المسلمون هذا الیوم معظما حتی تری الدروس خالیة ولیلة الجمعة عیدًا لا یتصدقون فی غیره والعبد اذا رغب فی الاعمال الغیر المشروعة قلّت رغبته فی المشروع کمثل جائع اذا اکل طعاما وشبع قلّت رغبته فی الطعام النفیس . واذا اشتهر الشئ ودخل فیه العوام وتأسوا اصله یصیر مرفوعًا مستحسنًا کما سوّله الشیطان لکثیر ممن یدعی الاسلام تعظیم الیوم الاخر من السنة الشمسیة للنصاریٰ (آخر دسیمبر) فتراهم یسمونه بالیوم الآخر (بڑا دن)

فکل ما احدثت من تعظیم الایام والازمان الا ما خصّها الشارع

من التشبیه بالاعاجم. ولذلك ترٰیهم فی المیلاد یطربون بسماع القصائد واصوات المُرد من الصبیان ویرقصون بها ویتواجدون.

اول من رقص

قال فی المدخل اما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامری لما اتخذ لهم عجلا جسدًا له خوار فقاموا یرقصون حوالیه ویتواجدون فهو دین الکفار وعباد العجل (ص ۲۶۱/۲)

وقال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالیٰ: ثم ان الضالین تجد عامّة دینهم انما یقوم بالاصوات المطربة والصُور الجمیلة فلا یهتمون فی امر دینهم باکثر من تلحین الاصوات. ثم انك تجد ان قد ابتلیت هذه الامّة من اتخاذ السماع المطرب بسماع القصائد واصلاح القلوب والاحوال به مافیه مضاهاة لبعض الضالین انتهی اقتضاء الصراط المستقیم ص۶)

فهذه الجموع والاحتفال من العرس والمیلاد مشتملة علی منکرات

الاول ان هذا الاحتفال لم ینقل عن الشارع ولا من الصحابة ولو کان خیرا لسبقونا الیه.

الثانی انهم یعتقدون ذلك من الامور الدینیّة فهی بدعة.

الثالث انهم یعتقدون العرس والمیلاد لجمع حطام الدنیا وهی فی الاحبار والرهبان.

الرابع ان غرضهم منها الریاسة والمفاخرة وهی فی ولاة الامور واهل الدنیا.

الخامس اشتمالها علی المنکرات من النظر الی المُرد

السادس اشتمالها علی الغلو فی الدین من ذکر الاحادیث الموضوعة

السابع ذکر القصص الواهیة فیها

الثامن الاسراف فیها من الوان الطعام وکثرة القنادیل وغیرها من الامور المنکرة الفضیحة کما سنذکرها ان شاء الله تعالیٰ.

وفی ربیع الثانی وجُمادیٰ الاولیٰ وجُمادیٰ الاخریٰ لهم بدعات. منها انهم یعتقدون هذه الشهور شهور ماتم وحزن فلا یعقدون النکاح فیها ولایبدءون فیها شیئا. وغیرها من الامور المبتدعة.

البدعات في رجب

وسمي رجب لترجيبهم الهتهم فيه. والترجيب ان يعظموها ويذبحوا عتمها. وكانوا يعظمون الشهر ايضًا. وكانوا لا يغزون فيه ولا يغارون فيه فلا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا تداعي ابطال ولا استصراخ الغارة. ويقال رجبت الامر اذا هبته وعظمته (من كتاب الازمنة والامكنة).

ومن بدعاتهم انهم يخرجون الزكوٰة فيه. فبعضهم يزيدون على الحول. والشارع صلى الله عليه وسلم حدّ للزكوٰة حولًا كاملا. وبعضهم يخرجون قبل الحول وهذا وان كان مستحسنًا عند علمائنا الحنفية. لكن عند مالك رحمه الله لا يجزيه وقال كما لو احرم بصلوٰة الفرض قبل وقتها لا يجوز وعند الامام الشافعي رحمه الله يجزيه بشرط ان يكون دافع الزكوٰة والاخذ باقيين على وصفيهما من الحيوٰة والجدة والفقر حتى يتم حول ذلك المال المزكى عنه

ومن بدعاتهم انهم يعظمون اول الخميس بزيارة القبور ويصعدون على الجبال والاطم ويضعون الحل من الطين ثم يكسرونها.

ومما احدثوا فيه صلوٰة الرغائب في اول ليلة الجمعة ويجتمعون في جوامع الامصار. وقد الف في ردها الكتب. وافرد لردها العلامة ابو شامة الباعث لرد الحوادث. ووضعوا لهذه الصلوٰة احاديث موضوعة اوردها المحدثون في كتبهم المصنفة للموضوعات. وسنتكلم عليها ان شاء الله تعالى مفصلًا في المجلد الثاني من هذا الكتاب. ومن الله سبحانه نستمد التوفيق له

ومنها ما احدثوه في اول ليلة رجب او اول ليلة الجمعة من التكلف في النفقات والصدقات. وقد خصّوه بها ويصوّر الصور على الحلواء فمن اشتراها منهم فهو معين لهم. وكذلك من مر بهذه المجالس واعجبه ووقف ينظر اليهم فهو شريكهم.

قال ابن امير الحاج في المدخل وفي قبول شهادتهم من مثل هذه العلماء نظر. ثم قال

في المدخل بعد ما ردّ على التكلف وما كان السلف يعظمون هذا الشهر اعني شهر رجب ويحترمونه الا بزيادة العبادة فيه والتشمير لاداء حقوق الشرعية واقامة حرمته لكونه اول الاشهر

الحرم واول شهر البركة وافتتاح تزكية الاعمال لا بالاكل والرقص ولا بالمفاخرة بالطعام ومنها ما احدثوا فى ليلة السابع والعشرين من اجتماعهم فى اعظم المساجد و ايقاد القناديل ويفرشون البسط والسجادات والاحتفال لليلة المعراج والتخصيص لها بالذكر والعبادات كلها من البدعات كما ذكره ابن الحاج فى المدخل والامام الطرطوسى على ان الاسراء لم يقم دليل على ليلته ولا على شهره وما وضعوا فيه من الاحاديث الطوال اكثرها موضوعة واهية .

البدعات فى شعبان

سمى شعبان لتشعّب القبائل فيها واعتزال بعضهم بعضا وفى تذكرة الموضوعات ومما احدثوا فى رجب وشعبان اقبالهم على الكثرة و اعراضهم فى غيرها حتى كانهم لم يخاطبوا الّا فيهما . ثم قال ومما احدث فى شعبان من البدع الاقبال على اللهو واللعب وابطال الاعمال قبل دخول رمضان بايام حتى كانّها ايام الاعياد واشد فى النفقات وغيرها ص١١٦ .

وقال فى تذكرة الموضوعات صلوٰة نصف شعبان باطل . ولابن حبان من حديث علىؓ اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ضعيف . وفى اللآلى مائة ركعة فى نصفه بالاخلاص عشر مرات مع طول فضله للديلمى وغيره موضوع وجمهور رواته من الطرق الثلثة مجاهيل وضعفاء والحديث محال ثم قال : قال على بن ابراهيم ومما احدث فى ليلة النصف الصلوٰة الالفية مائة ركعة بالاخلاص عشرا عشرا بالجماعة واهتموا بها اكثر من الجُمَع والاعياد و لم يأت بها خبر ولا اثر الّا ضعيف او موضوع ولا يغتر بذكره لها صاحب القُوتِ والاحياء وغيرهما ولا بذكر تفسير الثعلبى انّها ليلة القدر وكان للعوام بهذه الصلوٰة افتتان عظيم حتى التزم بسببها كثرة الوقود وترتّب عليه من الفسوق وانتهاك المحارم مايغنى عن وصفه حتى خشى الاولياء من الخسف وهربوا فيها الى البرارى . واول حدوث هذه الصلوٰة ببيت المقدس سنة ثمانى واربعين واربعمائة

وقال زيد بن اسلم ما ادركنا احدًا من مشايخنا وفقهائنا يلتفتون الى ليلة البراءة وفضلها على غيرها .

وقال ابن دحية احاديث صلوٰة البراءة موضوعة وواحد مقطوع

ومن عمل فی خبر صح انه کذب فهو من خدم الشیطان

قال علی بن ابراهیم وقد رأینا کثیرًا ممن یصلی هذه الصلوٰة فی لیلة القصیرة خیفوتهم صلوٰة الفجر ویصبحون کسالی. قال وقد جعلها الجهلة من ائمة المساجد مع صلوٰة الرغائب ونحوها شبکة لجمع العوام وطلب ریاسة التقدم وملاء بذکرها القصاص مجالسهم وکلٌ عن الحق بمعزل. ثم انه تعالی اقام ائمة الهدی فی سعی ابطال الصلوٰة فتلاشی امرها الی ان صارت تصلی لعبًا ولهوا وتکامل ابطالها فی البلاد المصریة والشامیة فی اوائل سنی المائة الثامنة. وقد ضعف ابن العربیّ حدیث عائشة رضی الله عنها فی صلوٰة النصف مطلقا وعتقاء النار بعدد شعر غنم کلب

قال احقر عباده حدیث عائشة رضی الله عنها فی ذهابه بالبقیع. ونزول الرب لیلة النصف الی سماء الدنیا فیغفر لاکثر من عدد شعر غنم کلب اخرجه الترمذی قال وفی الباب عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه وسمعت محمدًا یضعّف حدیث عائشة رضی الله عنها. قال الترمذی وفیه انقطاعات.

قلت یجوز العمل بالحدیث الضعیف ولعلّهم انکروه هنا لما یقارنه من المنکرات.

قال علیؒ واوّل حدوث الوقود من البرامکة وکانوا عبدة النار فلما اسلموا اَدخلوا فی الاسلام ما یموهون انه من سنن الدین ومقصودهم عبادة النیران. ولم یات فی الشرع استحباب زیارة الوقود علی الحاجة فی موضع. وما یفعله عوام الحجاج من الوقود بجبل عرفات وبالمشعر الحرام فهو من هذا القبیل.

قال وقد انکر الطرطوشی الاجتماع لیلة الختم فی التراویح ونصب المنابر وبیّن انه بدعة منکرة. واعظم منه مایوجد الیوم فی مجلس القصاص والبدایة من اختلاطه الرجال والنساء وتلاحق اجسادهم حتی یروی ان رجلًا ضمّ امرأة من خلف وعبث بها واخر التزم امرأة وغیر ذلک من الفسوق واللغط والسرقة وتنجیس مواضع العبادة واهانة بیوت الله وکله بدعة وضلالة (صـ٤٦ تذکرة الموضوعات)

قال شارح الاحیاء وهذه الصلوٰة مشهورة فی کتب المتاخرین من الصوفیة ولم ار لها ولا لدعائها مستندًا صحیحًا فی السنة الّا انه من عمل المشایخ. وقد قال اصحابنا انه یکره الاجتماع علی احیاء لیلة من هذه اللیالی

المذکورۃ فی المساجد وغیرھا۔

وقال النجم الغیطی فی صفۃ احیاء لیلۃ النصف من شعبان بجماعۃ انہ قد انکر ذلک اکثر العلماء من اھل الحجاز منھم عطاء وابن ابی ملیکۃ وفقھاء المدینۃ واصحاب مالک رحمۃ اللہ وقالوا ذلک کلہ بدعۃ ولم یثبت فی قیامھا جماعۃ شئی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولا عن اصحابہ

وقال النووی صلوٰۃ رجب وشعبان بدعتان منکرتان قبیحتان الخ۔

البدعات فی رمضان

قال اللہ تعالیٰ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ھدی للناس وکفی بہ فضلاً وشوقا الیہ ان فیہ لیلۃ القدر خیر من الف شھر وما ورد فی الاحادیث الترغیب الیہ وبیان فضیلتہ والتراویح والاعتکاف فیہ۔ وان جبرائیل علیہ السلام کان یلقی النبی صلی اللہ علیہ وسلم کل لیلۃ من رمضان فیدارسہ القران۔ قال اللہ تعالیٰ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظلموا قولاً غیر الذی قیل لھم۔ فابتدعوا بدعًا لم یأذن بھا اللہ وبدلوا دینًا مما شرعہ اللہ سبحٰنہ فمن البدع فی ھذا الشہر ما نذکر نبذۃ منھا۔

البدع فی التراویح انھم یقدمون الرجل لحسن صوتہ لا لحسن دینہ۔ وقد قال مالک رحمہ اللہ فی القوم یقدمون الرجل لیصلی بھم لحسن صوتہ انما یقدمونہ لیغنی لھم (انتہی۔ مدخل ص۱۴۴/۲)

ومنھا ان اکثر الائمۃ یأخذون الاجرۃ بھا والصلوٰۃ خلفہ قیل تباح وقیل تکرہ۔ وقال الاوزاعی الصلوٰۃ خلفہ باطلۃ وکرہ ذلک ابوحنیفۃ واصحابہ (مدخل ص۱۴۵/۲)

ثم ذکر عن بعض العلماء انھم ترکوا الصلوٰۃ خلف من یاخذ الاجرۃ

ومنھا رفع الاصوات بالذکر بعد التسلیمین من التراویح والمشی علی صوت واحد۔ فان ذلک کلہ من البدع (مدخل ص۱۴۵/۲)

ومنھا فی الختم: وبعض الحفاظ یأخذون الاجرۃ علیھا فبعضھم یقولون ما قررنا شیئًا ولم یعلموا ان المعروف کالمشروط کما ذکرنا ولاشک ان الصلوٰۃ خلفھم مکروھۃ۔

ومنها ما احدثوا بعد الختم من الدعاء برفع الاصوات

ومنها ما احدثوه فی شهر رمضان من التسحير بعد نصف الليل ولا فائدة فيه الا اذا فعل قبيل الفجر وهو قدر قراءة خمسين اية بين السحور والاذان وقد صنعوا فی كل بلاد له الفاظ وقد اطال الكلام علی ذلك فی المدخل ص۱۱ ج۲

ومنها ما احدثوا اذا سلم من صلوته اقبل علی الدعاء يجهر به قبل الذكر المشروع عقيب الصلوة . ويتمادی علی ذلك كانه مشروع له الجهر فيه لغير ضرورة التعليم.

ومنها كثرة القناديل وايقاد الشموع عن الحد المشروع لما فيها من اضاعة والسرف والخيلاء وكثرة القناديل الملونة واكثرهم يستعيرون ذلك لتلك الليلة ويرفعون اصواتهم ويكثرون اللغط والقيل والقال مما يجب عنها تنزيه المساجد

ومنها كما فی المدخل ان يجتنب فی نفسه وينهی غيره عما احدثه من احضارهم الكيزان وغيرها من اوانی الماء فی المسجد حين الختم فاذا ختم القاری شربوا من ذلك الماء ويرجعون به الی بيوتهم فيسقونه لاهليهم ومن شاء واعلی سبيل التبرك وهذه بدعة لم تنقل من السلف رضی الله عنهم انتهی ص۱۵۴)

ومنها كما فی المدخل ان يجتنب ما احدثوه من البدع فی تواعدهم للختم فيقولون فلان فی ليلة كذا وفلان فی ليلة ويعرض ذلك بعضهم علی بعض ويكون ذلك بالنوبة حتی صار ذلك كانه ولائم تعمل وشعائر تظهر فلا يزالون كذلك غالبا من انتصاف شهر رمضان الی اخر الشهر فليحذر من ذلك فی نفسه و ينهی غيره عند اذانه لم يكن من فعل من مضی اعنی فی مواعدتهم فی الختم فی شهر رمضان . واما ان كان انسان يريد ان يختم لنفسه فی ای وقت كان من السنة فيجمع اهله لتعمم الرحمة - لان الرحمة تنزل عند ختم القران الكريم ذلك جائز لفعل انس رضی الله عنه كما تقدم . وانما نهی ذلك فی رمضان لوجهين.

احدهما ما تقدم من كونه لم يكن من فعل من مضی

والثانی خيفة مما وقع وهو ان يعتقد انها شعيرة من شعائر الدين . ولو فعلوا ذلك فی بيوتهم فی طول السنة لكان ذلك بدعة ايضا . لان السنة الماضية فی هذا وامثاله اخفاءه مهما امكن . فهذا ذكر بعض ما احدثوه فقير

فقِش علیہ کل ما رایت مما لم نذکرہ تُصِب ان شاء اللہ تعالیٰ ص۱۵۵ ج۲

مسئلہ:

فان لم یجد مسجداً خالیا من ھذہ البدع فقال فی المدخل فلیصلِّ فی بیتہ فھو افضل لہ واقرب الی رضی ربہ سیما فی ھذا الزمان. لان اقرب ما یتقرب بہ المتقربون الی اللہ سبحانہ

قال بغض البدع ومحبۃ السنن والعمل علیھا ومحبۃ اھلھا وموالاتہم لان ھذا الفنّ قد اندرس الا عند من وفّقہ اللہ تعالیٰ وقلیل ماھم انتہی ص۱۵۴ ج۲)

البدعات فی شوال وذی القعدۃ

سمی بذلک لشولان الابل عند اللقاح. ویقال سمی بذلک لان الالبان تشول فیہ. ویقال شال اللبن وشال المیزان اذا خفّ ذو القعدۃ وذوات القعدۃ

ذو القعدۃ وذوات القعدۃ سمی بذلک لقعودھم فی رحالھم لایطلبون کلاء ولا میرۃ انتہی کتاب الازمنۃ والامکنۃ ص۲۷۹ ج۱)

ومن بدعاتہم انہم لایتزوّجون بین العیدین ویتشاءمون بذلک

قال ابن سعد فی الطبقات اخبرنا وکیع بن الجراح عن سفیان عن اسمٰعیل بن امیّۃ عن عبد اللہ بن عروۃ عن عروۃ عن عائشۃ رضی اللہ عنھا قالت تزوّجنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی شوال. وبنی بی فی شوال. فایّ نساء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان احظی عندہ منی وکانت عائشۃ رضی اللہ عنھا تستحبّ ان تدخل نساءھا فی شوال ص۵۹ ج۸)

ثم ذکر ابن سعد بروایۃ ابی عاصم النبیل وفیہ قالت تزوّجنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی شوال. واُدخلتُ علیہ فی شوال فایّ نساء کان احظی عندہٗ منی. وکانت تستحب ان تدخل نساءھا فی شوال. وقال ابو عاصم انما کرہ الناس ان یدخلوا النساء فی شوال لطاعون وقع فی شوال فی الزمن الاوّل ص۶۱ ج۸)

واما حدیث الشوم فی ثلث کما رواہ ابو ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انما الطیرۃ فی المرءۃ والدار والدابۃ فانکرت وقالت کذبؔ. والذی انزل الفرقان علی ابی القاسم صلی اللہ علیہ وسلم ما حدث بھذا ولکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول کان اھل الجاھلیۃ یقولون ان الطیرۃ فی المرءۃ و

لا ارحا المدابة. ثم قرأت عائشة رضی اللہ تعالیٰ ما اصاب من مصیبة فی الارض و لا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك علی اللہ یسیر.

قال ابو عمر کانت عائشة رضی اللہ عنہا تنفی الطیرة ولا تعتقد منها شیئاً حتی قالت لنسوة کن یکرهن البناء بازواجهن فی شوال ما تزوجنی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم الا فی شوال وما دخل بی الا فی شوال فمن کان احظی منی عنده صلی اللہ علیه وسلم وکانت تستحب ان ید خلن علی ازواجهن فی شوال.

قال ابو عمر وقولها فی ابی هریرة رضی اللہ عنه کذب فان العرب تقول کذبت بمعنی غلطت فیما قدرت واوهمت. ثم ذکر الامام ابن قیم امثلته. انتهی.
(مفتاح دار السعادة ص ۲۶۶/۲)

فصل

فیما وضعوا فی فضائل الاماکن والقبور

قال اللہ تعالیٰ ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا وهدی للعلمین وقال تعالیٰ ان الصفا والمروة من شعائر اللہ

قال زید بن اسلم الحرمات خمس الکعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتی یحل والشعائر سبع الرکن والصفا والمروة والمشعر الحرام والبدن والجمار وعرفة. (مدخل ص ۳۴۵/۳)

فما ذکر اللہ سبحانه من الشعائر فهی مرغوبة ومن حرمات اللہ یجب تعظیمها.

قال اللہ تعالیٰ ذلك ومن یعظم شعائر اللہ فانها من تقوی القلوب

فما ابتدع اهل الشرك والضلال سواها من الاماکن المتبرکة المضاهیة للہ فیتقربون الیها بالنذور والخضوع ویطوفون بها وینحرون عندها ویتقبلون اعتابها ویتمسحون بارکانها. ویعدون ذلك عملاً متقرباً وهو شرك باللہ العظیم قال تعالیٰ وما یؤمن اکثرهم باللہ الا وهم مشرکون وقال تعالیٰ عنهم ویقولون هؤلاء شفعاؤنا عند اللہ وقال تعالیٰ ما نعبدهم الا لیقربونا الی اللہ زلفی. ووضعوا لها احادیث موضوعة علی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم.

قال القاری رح ومن القبور ما یذکر بجبل لبنان من البقاع انه قبر نوح علیه السلام وانما حدث فی اثناء المائة السابعة والمشهد الذی ینسب

الی ابی بن کعب رضی اللہ عنہ بالجانب الشرقی من دمشق مع اتفاق العلماء انہ لم یقید مہا فضلاً عن دفنہ فیہا و المکان المنسوب لابن عمر رضی اللہ عنہما من الجبل الذی بالمعلات لایصح من وجہ وان اتفقوا علی انہ رض توفی بمکۃ

و المکان الذی ینسب لعقبۃ بن عامر رضی اللہ عنہ من قرافۃ مصر انما هو منام راٰہ بعضہم بعد مدۃ متطاولۃ

و المکان المنسوب لابی هریرۃ رضی اللہ عنہ بعسقلان انما هو قبر جیلارۃ بن خیشۃ کما جزم بہ بعض الحفاظ الشامیین. و لکن قد جزم ابن حبان و تبعہ شیخنا بالاول.

و المکان المعروف بالمشہد الحسین من القاهرۃ لیس الحسین رضی اللہ عنہ مدفوناً بہ بالاتفاق و انما فیہ رأسہ فیما ذکرہ بعض المصریین ونفیہ بعضہم قالہ شیخنا یعنی العسقلانی. واما التقی بن تیمیۃ رحمہ اللہ تعالیٰ فقد رأیت لہ جواباً بالغ فی انکار ذلک و اطال فیہ.

و المکان المعروف بالسیدۃ نفیسۃ بنت الحسین بن زید بن الحسن بن علی بن ابی طالب فقد ذکرہ بعض اهل المعرفۃ ان خصوص هذا المحل الذی یزار لیس هو قبرها و لکنہا فی تلک البقعۃ بالاستیفاء واستیفاء ذلک مما بعدہ یطول وهو جدیر بایرادہ فی تالیف انتہی وهکذا فی تذکرۃ الموضوعات ٢٢٠

فما فعلہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی وجہ التعبد فهو عبادۃ یتاسی بہ مثل تخصیصہ لبعض الازمنۃ بعبادۃ کصلوۃ یوم الجمعۃ والعیدین و الصلوۃ عند الکسوف والاستسقاء

وکذلک تخصیصہ لبعض البقاع کتخصیصہ مقام ابرهیم بالصلوۃ و الطواف بالکعبۃ والتاسی ان یفعل مثل ما فعلہ علی الوجہ الذی فعل.

و اما ما فعلہ صلی اللہ علیہ وسلم من غیر قصد وعبادۃ فلا یجب الاتباع فیہ بل یجب الترک اذا وصل ذلک الی حد العبادات ولذا قطع عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ الشجرۃ التی بویع تحتہا لما رأی الناس یتناوبون الی ذلک واستأصلہا

ومافعلہ **ابن عمر** رض من المتابعۃ فی السفر لنزولہ و رحیلہ فلم یستحب ذلک جمہور الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہم فکان فعل ابن عمر رضی اللہ عنہما من غیر قصد العبادۃ بل المتابعۃ محضاً و قد ثبت بالاسناد الصحیح عن عمر

رضی اللہ عنہ انہ کان فی السفر فرأھم یتنا دبون مکانا یصلون فیہ فقال ماھذا؟ قالوا مکان صلی فیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ء تریدون ان تتخذوا أثار انبیاء کم مساجد وانما ھلک من کان قبلکم بھذا. من ادرکہ الصلوۃ فلیصل و الا فلیمض. ولو کان مستحبا لکان یستحب للصحابۃ والتابعین ان یصلوا فی جمیع ما صلی فیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الامکنۃ والبقاع والحجرات مما حل فیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الغزوات والاسفار.

ولعن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی من اتخذ قبور انبیاءھم مساجد. کما فی الصحیحین والمسند واھل السنن. فان القاصدین للامکنۃ والبقاع متبرکین بھا عین المحادۃ للہ ولرسولہ واصل الشرک ولعن علی متخذی المساجد علیھا وموقدی السراج علیھا لان فاعلیھا یتخذون وسیلۃ الی الشرک. ولھذا حکی اللہ سبحانہ عن المتغلبین علی امر اصحاب الکھف انھم قالوا لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا.

وروی الامام احمد وابن جریر الطبری فی تفسیر قولہ تعالی یٰمُوسَی اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ من حدیث محمد بن اسحق وعقیل ومعمر کلھم عن الزھری عن سنان بن ابی سنان عن ابی واقد اللیثی انھم خرجوا من مکۃ مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی حنین. قال وکان للکفار سدرۃ یعکفون عندھا ویعلقون بھا اسلحتھم یقال لھا ذات انواط. قال فمررنا بسدرۃ خضراء عظیمۃ. قال فقلنا یا رسول اللہ اجعل لنا ذات انواط کما لھم ذات انواط الحدیث

قال شیخ الاسلام الحافظ ابن تیمیۃ رحمہ اللہ تعالیٰ فاما مقامات الانبیاء والصالحین وھی الامکنۃ التی قاموا فیھا او اقاموا او عبدوا اللہ سبحنہ لکنھم لم یتخذوھا مسجدا فالذی بلغنی فی ذلک قولان عن العلماء

احدھما النھی عن ذلک وکراھتہ وانہ لایستحب قصدھا بفعلہ للعبادۃ الا ان یکون قصدھا للعبادۃ مما جاء بہ الشرع مثل ان یکون النبی صلی اللہ علیہ وسلم قصدھا للعبادۃ کما قصد الصلوۃ فی مقام ابراھیم علیہ السلام وکما کان یتحری الصلوۃ عند الاسطوانۃ وکما یقصد المساجد للصلوۃ ویقصد الصف الاول ونحو ذلک

و **القول الثانی** انہ لا باس بالیسیر من ذلک کما نقل عن ابن عمر رضی

الله عنهما انه كان يتحرّىٰ قصد المواضع التى سلكها النبى صلى الله عليه وسلم وان كان النبىّ صلى الله عليه وسلم سلكها اتفاقاً لا قصداً

قال سندى الخواتيمى سالنا اباعبد الله عن الرجل يأتى هٰذه المشاهد يذهب اليها اترى ذٰلك؟ قال اما على حديث ابن امّ مكتوم رضى الله عنه انه سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى فى بيته حتى يتخذ ذٰلك فصلّى وعلى ماكان يفعله ابن عمر رضى الله عنهما يتتبع مواضع النبى صلى الله عليه وسلم واثره فليس بذلك بأس ان يأتى الرجل المشاهد الّا ان الناس قد افرطوا فى ذٰلك جدّاً واكثروا فيه. وكذٰلك نقل عنه احمد بن القاسم انه سال عن الرجل ان ياتى هٰذه المشاهد التى بالمدينة وغيرها. انتهىٰ

(اقتضاء الصراط المستقيم ص١٨٢)

فذكر الامام احمد نحوما قال السندى الخواتيمى.

ثم ذكر شيخ الاسلام عن الفريقين ممن تحرى هٰذه الاماكن ماروى البخارى فى صحيحه عن موسىٰ بن عقبة قال رأيتُ سالم بن عبد الله يتحرّىٰ اماكن من الطريق ويصلى فيها ويحدّث ان اباه كان يصلى فيها. وانه رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم يصلى فى تلك الامكنة

قال موسىٰ وحدثنى نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يصلى فى تلك الامكنة. فهٰذا مما رخّص فيه احمد رحمه الله تعالىٰ.

واما ماكرهه فروى سعيد بن منصور فى سننه حدثنا ابومعاوية حدثنا الاعمش عن المعرور بن سويد عن عمر رضى الله عنه قال خرجنا معه فى حجة حجّها فقرأ بنا فى الفجر بألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولايلاف قريش فى الثانية فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدأوا المسجد فقال ماهٰذا؟ قالوا مسجد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال هٰكذا اهلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار انبياءهم بيعًا من عرضت له فيكم الصلوٰة فيه فليصلّ ومن لم تعرض له الصلوٰة فليمض

فقد كره عمر رضى الله عنه اتخاذ مصلى النبى صلى الله عليه وسلم وبيّن ان اهل الكتاب انما هلكوا بمثل هٰذا

وفى رواية عنه انه رأى الناس يذهبون مذاهب فقال اين يذهب

این یذهب هؤلاء فقیل یا امیر المؤمنین مسجد صلی فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم
فهم یصلون فیه فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هكذا كانوا یتبعون
آثار انبیاءهم و یتخذونها كنائس وبیعًا. فمن ادركته الصلوٰة منكم فی هذه
المساجد فلیصل فمن لا فلیمض ولا یتعمدها.

وروی محمد بن وضاح وغیره ان عمر رضی الله عنه امر بقطع
الشجرة التی بویع تحتها للنبی صلی الله علیه وسلم لان الناس كانوا یذهبون
تحتها فخاف عمر رضی الله عنه الفتنة علیهم انتهى ص۱۸۵)

فما فعل الخلیفة الثانی رضی الله عنه كان بحضر الصحابة
رضی الله عنهم واما ما فعله ابن عمر رضی الله عنهما فلم یوافقه علیه
احد من الصحابة رضی الله عنهم. ولم ینقل عن احد سواه انهم تحرّوا
تلك الامكنة اونزلوها

واما ما ینقل عن عتبان بن مالك وابن ام مكتوم رضی الله
عنهما انهما قالا للنبی صلی الله علیه وسلم ان یصلی فی بیوتهما لیتخذوه
مسجدًا فهذا لان قصدهم بناء مسجد

وكذلك التحری عند الاسطوانة وبین القبر والمنبر
فذلك لما نقل عن الشارع علیه الصلوٰة والسلام فضیلتهما.

واما مصلیات النبی صلی الله علیه وسلم فلم ینقل عن الخلفاء
الراشدین الذین قال فیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم علیكم بسنتی
وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین من بعدی تمسكوا بها وعضوا علیها
بالنواجذ انهم تحروا تلك الامكنة

قال الحافظ ابن حجر واما الفضائل فلا تحصی كم وضع الرافضة فی
فضل اهل البیت. وعارضهم جهلة اهل السنة بفضائل معاویة رضی الله عنه
بدأوا بفضائل الشیخین وقد اغناهما الله تعالى واعلی مرتبتهما عنها (لسان المیزان ص۱۳ ج۱)

قال شیخ الاسلام الحافظ ابن تیمیة رحمه الله تعالى واما باب فضائل
الاعمال والاشخاص والاماكن والزمان والقبور فباب اتسع فیه الكذب والبهتان
انتهى (الرد علی البكری ص۱۵)

قال القاری ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة فله اجر من

اول القرآن الی آخرہ کما یذکرہ الثعلبی والواحدی فی اوّل کل سورۃ والزمخشری فی آخرھا. وکذا اتبعہ البیضاوی وابو السعود المفتی.

قال عبد اللہ بن المبارک اظن الزنادقۃ وضعوھا انتہی وقد اعترف بوضعہا واضعہا وقال قصدت ان اشغل الناس بالقرآن عن غیرہ وقال بعض جہلاء الوضاعین فی ھذا النوع نحن نکذب لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولا نکذب علیہ. ولم یعلم ھذا الجاھل انہ من قال علیہ مالم یقل فقد کذب واستحق الوعید الشدید انتہی (الموضوعات الکبیر ص ۱۶۹)

وقال المجد الفیروزآبادی وباب فضائل البیت المقدس والصخرۃ وعسقلان وقزوین والاندلس ودمشق لیس فیہ حدیث صحیح غیر لا تشد والرحال الا الی ثلثۃ مساجد وحدیث سُئل عن اول بیت وضع فی الارض فقال مسجد الحرام قیل ثم ماذا قال ثم المسجد الاقصی. وحدیث ان الصلوٰۃ تعدل خمسمائۃ صلوٰۃ انتہی (سفر السعادہ)

وقال باب فضائل القرآن من قرأ سورۃ کذا فلہ کذا من اول القرآت الی آخرہ سورۃ وفضیلۃ قراءۃ کل سورۃ رووا ذلک واسندوہ الی اُبَیّ بن کعب ومجموع ذلک کذب مفتریٰ وموضوع باجماع اھل الحدیث

وقال وباب فضائل ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ اشھر المشھورات من الموضوعات ان اللہ یتجلی للناس عامۃ ولابی بکر خاصۃً وحدیث ما صبّ اللہ فی صدری شیئاً الا وصببتہ فی صدر ابی بکر. وحدیث کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا اشتاق الی الجنۃ قبل شیبۃ ابی بکر وحدیث انا وابوبکر کفرسَیْ رھان وحدیث ان اللہ لما اختار الارواح اختار روح ابی بکر. وامثال ھذا من المفتریات المعلوم بطلانہا ببدیھۃ العقل. وباب فضائل علی رضی اللہ عنہ منقول فیہ احادیث ومن افضحہا الاحادیث المجموعۃ فی الکتاب المسمی بالوصایا النبویّۃ اوّل کل حدیث منہا "یا علی" والثابت من تلک الجملۃ حدیث واحد "یا علی انت منی بمنزلۃ ھارون من موسیٰ"

• وباب فضائل معاویۃ لیس فیہ حدیث صحیح.

وباب فضائل ابی حنیفۃؒ والشافعی رحؒ وذمّھم لیس فیہ شئ صحیح وکل ماذکر فیہ من ذلک فھو موضوع مفتری انتہی ص ۱۵۰)

قال السخاوی رح واذا انتهی ما اوردناه مما استحضرناه فليلتحق بذلك نحو ذلك مما اشتهر من لقاء بعض الائمة وبخوهم ببعض وكذا التصانيف لاناس وتبجح لاقوام ذوی خلالة مع بطلان ذلك كله واناس يذكرون بين كثير من العوام بالعلم اما مطلقا او فی خصوص علم معيّن وربما تساهل فی ذلك من لا معرفة له بذلك العلم تقليدًا او استصحب ما كان متصفا به ثم زال بالترك او تشاغل عما انسلخ به عن الوصف الاول وهو فی جميع هذا كثير لا ينحصر.

فمن الاول قول ابن تيمية رحمه الله تعالیٰ ما اشتهر ان الشافعی واحمد اجتمعا بشيبان الراعی وسألاه فباطل باتفاق لانهما لم يدركاه قال **وكذلك** ماذكر ان الشافعی رحمه الله اجتمع بابی يوسف رحمه الله عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعی رحمه الله بالرشيد الا بعد موت ابی يوسف.

قال شيخنا وكذا الرحلة المنسوبة للشافعی الیٰ الرشيد: وان محمد بن الحسن حرّضه علی قتله. وان اخرجها البيهقی فی مناقب الشافعی رحمه الله وغيره فهی موضوعة مكذوبة.

ومن الثانی قول الميمون سمعت احمد بن حنبل يقول ثلث كتب ليس لها اصول المغازی والملاحم والتفسير **قال الخطيب** فی جامعه وهذا محمول علی كتب مخصوصة فی هذه المعانی الثلثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصّاص فيها.

فاما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة. وليس يصح فی ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير احاديث يسيرة

واما كتب التفسير فمن اشهرها كتاب الكلبی ومقاتل بن سليمان وقد قال احمد فی تفسير الكلبی من اوله الیٰ آخره كذب. قيل له فيحل النظر فيه؟ قال لا.

واما المغازی فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحٰق وكان يأخذ عن اهل الكتاب. وقد قال الشافعی رح كتب الواقدی كذب وليس فی المغازی اصح من مغازی موسیٰ بن عقبة انتهی.

وقد وضعوا للفضائل احادیث ذکرها من صنّف فی الموضوعات کالمقاصد الحسنة للسخاوی والموضوعات للحافظ ابی الفضل محمد بن طاهر المقدسی المعروف بابن القیسرانی والموضوعات الکبیر لملا علی القاری واللآلی المصنوعة وذیل اللآلی والتعقبات علی موضوعات ابن الجوزی الثلثة للحافظ السیوطیؒ وتذکرة الموضوعات للعلامة الشیخ محمد طاهر الفتنی وقانون الموضوعات لہٗ والمغنی من حمل الاسفار فی تخریج احادیث الاحیاء للشیخ زین الدین العراقی وموضوعات المصابیح للشیخ سراج الدین عمر بن علی القزوینی والموضوعات للصغانی۔

فها انا اذکر ملتقطا مما ذکروه من الاحادیث الموضوعة فی فضائل الاشخاص واجتماع الاولیاء

حدیث عفران الحجاج فی منی موضوع کذب بلا شکّ

اجتماع الخضر والیاس کل عام فی الموسم۔ قال ابن حجر لا یثبت فیه شئ۔ قال فی التذکرة تفرد به الحسن بن مرزوق وهو مجهول۔ **قلت** قال ابن عدی و الذهبی سنده منکر

وکذا اجتماع الخضر بنبیّنا صلی الله علیه وسلم قال فی تذکرة الموضوعات حدیث اجتماع الخضر بنبیّنا صلی الله علیه وسلم عن عمرو بن عوف وفیه کثیر روی نسخة موضوعة۔ وعبدالله بن نافع متروک وعن انس وفیه الوضاع متکلم فیه۔

ومنها حدیث تناثر الدود من ایوب علیه السلام لیس لہٗ اصل وربما کفر معتقده کما فی الموضوع۔

ومنها حدیث من عرف ربّهٗ کل لسانه قال شیخ الاسلام موضوع (تذکرة)

ومنها سالتُ النبی صلی الله علیه وسلم من علم الباطن ما هو فقال سألتُ جبرائیل عنه فقال سرّ بینی وبین احبائی واولیائی واصفیائی اَوْدَعَهٗ فی قلوبهم لا یطلع علیه ملک مقرب ولا نبی مرسل قال ابن حجر موضوع کذا فی التذکرة

ومنها قصة رحیل بلال ثم رجوعه الی المدینة وارتجاج المدینة باذانه لا اصل لہٗ (تذکرة الموضوعات)

ومنها مایروون تلک الغرانیق العلی وان شفاعتهنّ لترتجی کما فی

التذكرة. وسيجيئ عليه ان شاء الله كلام

ومنها ابوحنيفة سراج امتى موضوع. الصغانى. تذكرة. وفى سنده محمد بن سعيد المروزى البورقى. وله مناكير عن الثقات كما فى اللآلى.

ومنها عالم قريش يملأ طباق الارض علما. موضوع. يعنون به محمد بن ادريس وكذا ما يروون من ذمه من وضع البورقى.

ومنها احبوا العرب لثلث الحديث فيه ضعيف عن ضعيف وفيه يحيى بن يزيد. يروى المقلوبات كما فى اللآلى.

ومنها حديث العقل ان الله لما خلق العقل قال له اقبل الحديث قال فى التذكرة عن المقاصد كذب موضوع اتفاقا. وقال وكل حديث ورد فيه ذكر العقل لا يثبت

ومنها خذوا شطر دينكم عن الحميراء قال شيخنا لا اعرف له اسنادًا. ولا رأيته فى شئ من كتب الحديث الا فى نهاية ابن الاثير وفى الفردوس بغير اسناد ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء. وسئل المزنى والذهبى فلم يعرفاه

ومنها يلتقى الخضر والياس كل عام الحديث تفرد به الحسن بن رزيق وهو مجهول **قلت** قال ابن عدى والذهبى سنده منكر (تذكرة)

وروى الحارث بن اسامة بسنده عن انس مرفوعًا ان الخضر فى البحر واليسع فى البر قال فى الاصابة فيه عبد الرحيم وابان متروكان ص ١١١

ومنها مر ذئب بيعقوب عليه السلام فقال له انت اكلت يوسف ولدى فقال وكيف آكل ذلك وقد حرمت لحوم الانبياء على جميع الوحوش والسباع الحديث من نسخة نبيط الكذاب.

وكذلك ما ورد فى ذم السودان والحبشة والخصيان والزنج.

وكذلك الحديث الطويل الذى نحو ورقتين فى خصائص اويس القرنى

وما روى فى مدح على زين العابدين رحمه الله من وضع محمد بن زكريا الغلابى

وكذلك ما اخترعوا فى مدح الحسن والحسين من وضع الشيعة الا ما ثبت فى الصحاح

ومن وضع الشيعة ما ورد فى ذم يزيد ومعاوية رضى بن ابى سفيان رض

وكذلك وضع الكرّامية فى مدح محمد بن كرّام . والمتهم به ابو يعقوب اسحاق بن محمد شاذ

ومنها حديث ردّ الشمس لعلى رضى الله عنه بعد ما غربت . قال الجوزقانى هذا حديث منكر مضطرب

قال المؤلف موضوع اضطربت فيه الرواة كذا فى اللآلى . ثم قال السيوطى وقال ابو حاتم واهى الحديث . وشيخ ابن شاهين ابن عقدة رافضى رمى بالكذب انتهى ملخصًا ص ۱۷۲ .

وقال عبد الحى اللكهنوى رحمه الله فكم من احاديث اشتهرت على السنة العامة او سطرت فى كتب المتفقهة ولا اصل لها فى الشريعة بل هى موضوعة او ضعيفة ساقطة كحديث لولاك لما خلقت الافلاك . انتهى ص ۲ ردع الاخوان

فصل
فى الاحتجاج من التفاسير

ومن الحجج الفاسدة للمبتدعين انهم كثيرًا ما يستدلون بما يرونه فى التفاسير فيما كتبوها ولا يعلمون الصحيح من السقيم ولا المنقول من المخترع فعليك ان تطلب منهم الصحة فيما ينقلونه منها وتوزنها بميزان الشريعة وبالقوانين التى وضعها الائمة لصحتها . كما وضعوا النحو والصرف لصحة الاعراب والبناء والمعانى والبيان للاعجاز لا ان كل كلمة تخرج من الافواه تكون صحيحة . فكذلك فى التفاسير اقوال موضوعة وآراء كاسدة وعقائد فاسدة ولو كان مجرد النقل يكفى للصحة لما احتاجوا الى الجرح والتعديل فى الاحاديث . و الاعتماد بكل مكتوب من داء اليهود والكسلة تنشئ من الغفلة .

والدين اعلى قدرًا وقيمة بان يثبت بكل ما كتب ويتفوه به فان الناس يكتبون ويتحدثون بكل ما يسمعون

وقد قال الامام احمد للناس احاديث يتحدثون بها على ابواب دورهم ما سمعنا بشئ منها فان جمهور مصنفى التفسير لا يميزون بين الغث والسمين .

قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله وهم جمهور مصنفی السیر و
الاخبار وقصص الانبیاء کالثعلبی والواحدی والمهدی والزمخشری و
ابی الحسن بن احمد وعلی بن عیسی الرمانی وابی عبد الله الخطیب الرازی و
ابی نصر القشیری وابی اللیث السمرقندی وابی عبد الرحمن السلمی والکواشی
الموصلی وامثالهم من المصنفین فی التفسیر.
فهؤلاء لایعرفون الصحیح والسقیم ولا لهم خبرة بالمروی المنقول ولا لهم
خبرة بالرواة النقلیة. بل هم یجمعون فیما یروون بین الصحیح والضعیف و
لا یمیزون بینها
لکن منهم من یروون الجمیع ویجعلون العهدة علی الناقل کالثعلبی ونحوه
ومنهم من ینصر قولاً او جملة اما فی الاصول او التصوف والفقه بما
وافقها من صحیح او ضعیف ویرد مایخالفها من صحیح او ضعیف. انتهی
(کتاب الاستغاثة ص۱۵)
وفی مفتاح السعادة ثم الف فی التفسیر طائفة من المتاخرین
فاختصروا الاسانید ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من ههنا الدخیل والتبس
الصحیح بالعلیل. ثم صار کل من یسنح له قول یورده ومن خطر بباله شئ یعتمده
ثم ینقل ذلک خلف عن سلف ظاناً ان له اصلا غیر ملتفت الی تحریر ما ورد عن
السلف الصالح وهم القدوة فی هذا الباب
قال السیوطی رأیت فی تفسیر قوله تعالی غیر المغضوب علیهم ولا الضالین
نحو عشرة اقوال مع ان الوارد عن النبی صلی الله علیه وسلم وجمیع الصحابة و
التابعین واتباعهم لیس غیر الیهود والنصاری قال ابن ابی حاتم لا اعلم فی
ذلک اختلافا من المفسرین ثم صنف بعد ذلک قوم برعوا فی شئ من العلوم
وملأ کتابه بما غلب علی طبعه من الفن واقتصر فیه علی ما تمهر هو فیه کأن
القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غیر مع ان فیه تبیان کل شئ انتهی ص۲۳۰ ج۱.
فالنحوی همه الاعراب وتکثیر الاوجه المختلفة المتعلقة بفنه وان
کانت بعیدة کالزجاج والواحدی فی البسیط وابوحیان والزمخشری والبیضاوی
والاخباری لیس له الا الاقوال والقصص عن سلف سواء کانت صحیحة
او باطلة - فلذلک فی تفاسیرهم الاحادیث الموضوعة والبهتان والافتراء علی

الانبياء عليهم السلام. اخذوا عن اليهود عليهم لعائن الله تعالى فما اسلم منهم احد فوضعوا على آدم عليه السلام انه اشرك وعلى ابراهيم عليه السلام انه كذب وعلى يعقوب عليه السلام انه اغتال واحتال وعلى يوسف عليه السلام انه سرق والفحشاء على موسى عليه السلام والافتراء على مريم وعيسى عليه السلام. دع عنك فيما يذكرون على داؤد وسليمان عليهما السلام فحاذوا حذوهم واتبعوا سبيلهم واخذوا مسلكهم فما عصم منهم سيد الانبياء المصطفى والمجتبى صلى الله عليه وسلم فافتروا عليه انواع الفرية من الظلم فى الغنيمة والركون الى زينب النفيسة حليلة حبه زيد بن حارثة. وقد اوضحنا عصمة الانبياء عليهم بما يشفى الصدور

فكيف يعتمد على هذه التفاسير التى ينقلون ما يسمعون ولا يميزون فكم فيها من تفاسير المبتدعة والملاحدة والمتصوفة.

فالمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على المذهب الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيدة اقتنصها او وجد موضعاً له فيه ادنى مجال سارع اليه

والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده فى آيات الله وافترائه على الله تعالى مالم يقله كقول بعضهم فى إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ما على العباد اضر من ربهم

ثم قال فى مفتاح السعادة ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون فى القرآن بلا سند يعتمد عليه ولا نقل عن السلف ولا رعاية الاصول الشرعية والقواعد الدينية كالتفسير الذى الفه محمود بن حمزة الكرمانى فى مجلد سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالاً هى عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف بل هى اقوال منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها ص ٣٢١

قال السيوطى واما كلام الصوفية فى القرآن فليس بتفسير. قال ابن صلاح فى فتاواه وجدت عن الامام ابى الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن ابو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر ص ١٨٤ ج ٢

اقول كيف ولو رأى السيوطى ما فى روح البيان وتفسير الحسينى لملا حسين الشيعى والصاوى لقال هى ملأى من الكذب والالحاد

ثم ذكر السيوطى غرائب عن المفسرين اقوالاً منكرة عنهم لا يحل الاعتماد عليها

وجوه الدخيل في التفاسير

منها دخول الفرق المبتدعة كالباطنية والملاحدة ممن يحرفون الكلم عن
مواضعه ويبدلون آيات الله لغرضهم الفاسدة

ومنها النقل ممن لا يحتج بقولهم إما لضعفه كمقاتل بن سنان وإما
لعدم سماعه كابن أبي طلحة فإنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما
وإما لجهالته كتفسير جويبر عن الضحاك أو لأنه ينقل الأقوال
الردية كالكلبي

قال السيوطي رح لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس رضي الله عنهما
في التفسير وأجمع الحفاظ على ذلك. وقال السيوطي عن الخليلي قال في الارشاد
وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس رضي الله عنهما غير
مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك. وقال واوهى
طرقه طريقة الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فان
انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة
الكذب. وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي. قال ابن عدي في
الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير
وليس لاحد تفسير اطول منه واشبع وبعده مقاتل بن سنان. الا ان الكلبي
يفضل عليه لما في المقاتل من المذاهب الردية. وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس رضي الله عنهما منقطعة فان الضحاك لم يلقه. فان انضم
الى ذلك رواية بشير بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيف لضعف بشر.
وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان
من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك
ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا. انما اخرج
ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان. وطريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما اخرجها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا. والعوفي ضعيف ليس بواه وربما
حسن له الترمذي. انتهى (ص ١٨٩/٢ اتقان)

قال شیخ الاسلام التقی بن تیمیة رحمه الله و منهم من اسناده فی التفسیر عن ابن عباس رضی الله عنه منقطع وهو فی نفسه ثقة کالسدی الکبیر والضحاک فان الضحاک لم یصح سماعه من ابن عباس رضی الله عنهما والسدی الکبیر جمع ماذکره من التفسیر الذی ذکره عن التابعین کما جمع ابن اسحق السیرة . **وعلی بن ابی طلحة** الوالبی لم یسمع من ابن عباس رضی الله عنهما . **وقتادة** ثقة حافظ فی نفسه و روایة معمر عنه صحیحة وان کان مالک انکر ذلک لاجل القدر . و اما **الکلبی و السدی الصغیر** متروکان . وکذلک **مقاتل بن سلیمان** . بخلاف مقاتل بن حیان فانه ثقة . واصحاب ابن عباس رضی الله عنهما الاخصاء الذین رووا عنه مافسره من القران وما رواه من الحدیث ومانقلوه عنه فی سائر العلوم الحدیث و الفقه والتفسیر وشرح الغریب وغیر ذلک سعید بن جبیر وطاؤس بن کیسان ومجاهد بن جبیر وعکرمة مولاه وعمرو بن دینار وجابر بن زید ابوالشعثاء وعبید الله بن عبد الله بن عتبة فهؤلاء هم المخصوصون به وبطریقهم انتشر علمه .

واما التفاسیر المضافة الیه کالتفسیر الذی یرویه جویبر بن سعید عن الضحاک عن ابن عباس رضی الله عنهما فجویبر ضعفه علی بن المدینی ویحیی بن سعید القطان . وقال احمد لایشتغل بحدیثه . وقال یحیی بن سعید الخراسانی البلخی لایلتفت الیه وقال علی بن الجنید والدارقطنی متروک . **والضحاک** لم یسمع من ابن عباس رضی الله عنهما خبراً واحداً . وتفسیر اخر یرویه عبید الله بن سلیمان عن الضحاک عن ابن عباس رضی الله عنهما . ویقال ان عبید الله هذا فی الوهن والضعف اَنزلُ من جویبر . وتفسیر اخر یرویه محمد بن سعد العوفی عن اٰبائه عن عطیة العوفی عن ابن عباس رضی الله عنهما . وعطیة بن سعد ضعیف تکلم الناس فیه . وتفسیر علی بن طلحة ضعیف ولم یسمع من ابن عباس رضی الله عنهما شیئا . وتفسیر یرویه محمد بن السائب الکلبی عن ابی صالح باذام عن ابن عباس رضی الله عنهما . والکلبی کذاب وباذام ضعیف ولم یسمع من ابن عباس رضی الله عنهما شیئا . قال عبد الصمد بن الفضل سئل احمد عن تفسیر الکلبی فقال کذب . فقیل له افیحل النظر فیه قال لا .

وقال عبد الله بن احمد سمعت ابی یقول ترک عبد الرحمن بن مهدی ابا صالح باذام . وکذلک ضعفه سفیان وغیره . وکان الشعبی یمسک باذنه ویقول

ويلك انت لا تحفظ القرآن وتفسر القرآن. وكان مجاهد ينهى عن تفسيره. قال البخاري وقال حبيب بن ابي ثابت كنا نسمي اباصالح دروغ زن اي كذابا يكذب وقال الامام احمد ثلث علوم ليس لها اصول المغازي و الملاحم و التفسير وفي لفظ ليس لها اسانيد. ومعنى ذلك ان الغالب عليها انها مرسلة ومنقطعة. فاذا كان الشيء مشهورا عند اهل الفن قد تعددت طرقه فهذا مما يرجع اليه اهل العلم بخلاف غيره انتهى (مشارق الاستغاثة)

ثم ذكر شيخ الاسلام طرق التفسير الصحيح عن الائمة المتقين - فانظر كيف احتاط العلماء في قبول التفسير والنقل كما احتاطوا في نقل الحديث ووضعوا لذلك اصولا لا يقبل من حط درجته عنها وان كان هو في نفسه ثقة فكيف يقبل ممن ليس له تمييز بين الصحيح والسقيم ولا هو معدود في اصحاب الجرح و التعديل بل في كتابه من الكذب مالا يحصيه الا الله. فلا يجوز الاعتماد على ما يروون ويكتبون وان كانوا ممن عليهم سمة التقوى والاصلاح

قال ابن الجوزي واني لاتعجب من هؤلاء وقد كانوا يتورعون في اللقمة و الكلمة كيف انبسطوا في تفسير القران الى ما هو هذا احده. وقد ذكر منهم اشياء في تفسير القران كما في نقد العلم والعلماء ص ٢٦٤)

وقد ذكرنا عن القاري انفا مما قال في تفسير الثعلبي والواحدي في اول كل سورة والزمخشري في اخرها وكذا اتبعه البيضاوي قال ابن المبارك اظن الزنادقة وضعته وقال المؤلف الافة من بزيغ كذا في اللآلي ص ١١٠)

قال الشيخ محمد طاهر ومن المفسرين طوائف مبتدعة صنفوا التفاسير على مذاهبهم مثل عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي والرماني والزمخشري ومنهم من يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون ذلك كصاحب الكشاف حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة. ثم ذكر عن السيوطي في تفسير عبد الرحمن السلمي مثل ما ذكرنا انتهى ص ٨٣ تذكرة الموضوعات)

ثم ذكر الامام الفتني عن شيخ الاسلام ما لفظه ورأيت في بعض الرسائل لابن تيمية قدس سره كما ان للحديث ادلة تقطع بصحته فله ادلة تقطع بكذبه. مثل ما رواه الوضاعون من اهل البدع والغلو في الفضائل كحديث يوم

عاشوراء وصلوته. وفی التفسیر من هذه الموضوعات کثیر کما یرویه الثعلبی و
الواحدی والزمخشریؒ فی فضل السور. والثعلبی فی نفسه کان ذا خیر ودین
لکن کان حاطب لیل ینقل ما وجد فی کتب التفسیر من صحیح وضعیف وموضوع.
والواحدیؒ کان صاحبه ابصر منه بالعربیة لکن هو ابعد عن اتباع السلف.
والبغویؒ تفسیر مختصر من الثعلبی. وهکذا قال شیخ الاسلام فی تفسیر سورة
اللیل لکن صان تفسیره من الموضوع والبدع. والموضوعات فی التفسیر کثیر
انتهی (ص۸۲ تذکرة الموضوعات)

ثم ذکر المؤلف امثالاً من الموضوعات التی وضعوها فی التفاسیر ثم قال
ومن المفسرین من یخطی فی الدلیل لا فی المدلول ککثیر من الصوفیة والوعاظ.
والفقهاء یفسرون القرآن بمعانٍ صحیحة لکن القرآن لا یدل علیها
کابی عبد الرحمن السلمی فی حقائق التفسیر وفی جامع البیان لمعین بن صفی.
وقد یذکر محی السنة البغوی فی تفسیره من المعانی والحکایات ما اتفقت کلمة
المتاخرین علی ضعفه بل وضعه انتهی تذکرة وهکذا فی مجمع البحار ص۱۵۰ج۳)

وللتفسیر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم **طرق جیدة** عن الخلفاء
الاربعة وابی بن کعب وعبد اللہ بن مسعود وابن عباس وغیرهم رضی اللہ عنهم
ینبغی التمیز بینهم وبین غیرهم لکنهم یختلطون بینها ویوردون فی معرض الاستدلال
الاستدلال کل ما یرون فی کتب التفاسیر. واکثرهم لا یعلمون درجة المفسرین وقد رأیت
اکثرهم یوردون فی المسائل الفرعیة اقوالاً من المذاهب الاُخر ویقولون ذکر
فی التفسیر الفلانی. وهذا دأب المبتدعین الذین لا یدرون الشمال من الیمین
کما ترٰهم من الحنفیة اذا استدلوا بسماع الموتی فیاتون بتفاسیر الشوافع
ویعدلون عن المذهب الحنفی لذلک. واللہ المستعان.





فصل
فی الاستدلال من کتب الفقهاء



وکثیرًا ما ترٰهم یوردون فی اثبات الحل والحرمة والسنة والبدعة کتابًا من کتب الفقه او قولًا منسوبًا الی فقیه ثم یفتخرون به وینشطون واذا سألت منهم هل هو من الادلة الاربعة الکتاب والسنة والاجماع والقیاس ومن المجتهد او تعرف طبقته وترجمته ومنزلته بین العلماء اوهل عندك تصحیح النقل وانّ مجرد النقل یکفی فی الاستدلال فترٰهم حائرین لا یعلمون شیئًا مترددین کالبهائم ویفکرون تفکر البهائم لا یعلمون اسمه ولا عصره ولا طبقته ولا یمیزون بینه وبین غیره بل کثیرًا ما ینسبون تصنیف فقیهٍ الی غیره ویقدمون الادنٰی علی الاعلٰی ویُنزلون الاعلٰی الی درجة الادنٰی. ویجعلون المصنف مجهولًا والمقبول مردودًا والمقلد مجتهدًا او التابع متبوعًا والمکذوب حجةً والنسبة سندًا مرفوعًا والرأی المصنف نصًّا مقبولًا والدلائل صحاحًا منقولةً فلا یفرقون بین الغث والسمین والشمال والیمین.

فلنعقد مرفوائد ینفعك عند هذه الورطة الظلماء اذا رکبوا علی متن عمیاء وجادلوا بالباطل لید حضوا به الحق

الفائدة الاولٰی

ان النسبة الی ائمتنا اذا کانت فی مسئلة خلاف النص والسنة فهی زور وجهتان علیهم وهم بریئون من ذلك کما قال الامام الاعظم رحمه الله تعالٰی والشافعی اذا صح الحدیث فهو مذهب المجتهد وان لم ینص علیه ص ۲۵۸ وهکذا فی الرسائل ص ۲۷ .

قال القرشی فی ترجمة ابراهیم بن یوسف روی عن ابی یوسف عن ابی حنیفة رحمهما الله تعالٰی انه قال لا یحل لاحدٍ ان یفتی بقولنا ما لم یعرف من این قلنا (ص ۵۲ الجواهر المضیئة)

قال البهاری العلامة وعن ائمتنا ان لا یحلّ لاحدٍ ان یفتی بقولنا

ما لم یعلم من این قلنا - انتہی مسلم الثبوت ص۲۹.

قال القاری فی تزیین العبارۃ فی اثبات الاشارۃ قال امامنا الاعظم لا یحل لاحد ان یاخذ بقولنا ما لم یعرف ماخذہ من الکتاب والسنۃ او اجماع الامۃ او القیاس الجلی فی المسئلۃ۔ وھکذا نقل عنہ عبد الحیّ اللکھنوی فی النافع الکبیر ص۱۰۱.

وذکر فی الفوائد البھیۃ عن القاری مثل ما ذکرنا عن القرشی ان ابراھیم بن یوسف روی عن ابی یوسف عن ابی حنیفۃ رح انہ قال لا یحلّ لاحد ان یفتی بقولنا ما لم یعلم من این قلنا انتہی ملخصاً ص۱۲ وھکذا فی رسائل ابن عابدین ص۲۳ و ص۳۱.

وقد ذکر الخطیب البغدادی والسیوطی والشیخ عبد الوھاب الشعرانی عن الائمۃ فی ترک آراءھم اذا وجد نصّ صحیح مخالف لاقوالھم

وکان الامام مالک رحمہ اللہ لا یذکر مسئلۃ الّا ویذکر ماخذھا او یُسندھا الی الکتاب او الحدیث او الی اقوال العلماء وفتاویٰھم

ومن تتبع کتب الائمۃ فکثیراً ما یجد فیھا انھم یقولون ادرکتُ اھل العلم یُفتُون بکذا ویقولون بکذا فیسندون الی الصحابۃ والتابعین

قال ابن امیر الحاج فینبغی للعالم بل یجب علیہ ان ینظر الی ماخذ العالِم المسئلۃ وجوازہ ایاھا من اخترعھا وکیفیۃ اجازتہ لھا لان ھذا الدین والحمد للہ محفوظ فلا یمکن ان احداً یقول فیہ قولاً و یترکہ بغیر دلیل ولو فعل ذٰلک احدٌ لم یُقبل منہ وھو مردود علیہ انتہی ص۱۳۵ مدخل)

فصل فی سبب عدول المشایخ عن قول الامامؒ

وذٰلک انھم لما لم یطلعوا علی ماخذ قول الامام فعدلوا عنہ لفقدان الشرط فی حقھم وھو الوقوف علی دلیلہ ونحن نفتی بقولہ لکنا نطلب صحّۃ الاسناد الیہ ثم ننظر ان لا یکون للنص الصریح وان لا یکون روایۃ المجھول عنہ ولذا لم یقبلوا روایۃ المکحول عنہ فیما روی عن الامام ان من رفع یدیہ عند الرکوع وعند الرفع فسدت صلوٰتہ فاغترّ بھذہ الروایۃ الامیر کاتب الاتقانی فقال بفساد الصلوٰۃ۔ ولا یصحّ اقتداء الحنفی بالشافعی کما فی النھایۃ للسغناقی حتی قال ابن الھمام ان ھذہ الروایۃ شاذۃ لا تعرف.

وقال ابن امیر الحاج فی شرح منیة المصلی هذه الروایة خلاف ظاهر الروایة وفی الذخیرة رفع الیدین لا یفسد وهکذا فی الخلاصة والبزازیة والسراجیة.

قال فی الفوائد قال الاصولیون من اصحابنا ان روایة مثل هذا المجهول فی زماننا لا یعمل بها واذا کان ذلک فی روایة الاخبار فکذا فی روایة الاحکام الفقهیة اذ لا فرق بینهما فی العمل ص ۲۱۷

السبب الثانی

او لان المشایخ اطلعوا علی دلیله وعرفوا من این قال واطلعوا علی دلیل صاحبیه فیرجحون دلیل اصحابه علی دلیله فیفتون به۔

ولا یظن بهم انهم عدلوا عن قوله لجهلهم بدلیله

ثم قال ابن عابدین بعد سرد الکلام "وانظر الی ما قدمناه من قول العلامة قاسم ان المجتهدین لم یفقدوا حتی نظروا فی المختلف ورجحوا وصححوا الی ان قال فعلینا اتباع الراجح والعمل به کما لو افتوا فی حیاتهم انتهی مجموعة الرسائل ص ۲۹)

فالترجیح لقول الامام علی اصحابه عند تساوی الادلة والا فانهم یقدمون ویفتون بما هو مرجح۔

مسئلة وقالوا لیس للمفتی ان یفتی فی مسئلة ان لم یوجد فیها قول الامام ولا من المشایخ بل یتوقف فیها

وقال ابن عابدین عن قاضی القضاة شمس الدین الحریری احد شراح الهدایة ان صدر المفتین سلیمان قال ان هذه الفتاوی هی اختیارات المشایخ فلا تعارض کتب المذهب قال وکذا کان یقول غیره من مشایخنا وبه اقول انتهی۔

ثم لا یخفی ان المراد بالمتون المتون المعتبرة کالبدایة ومختصر القدوری والمختار والنقایة والوقایة والکنز والملتقی. فانها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الروایة. بخلاف متن الغرر لملاخسرو ومتن التنویر للتمرتاشی الغزی فان فیهما کثیرًا من مسائل الفتاوی

مسئلة بعض الفقهاء یذکرون القول المعتمد اولاً کقاضی خان وملتقی الابحر وما عداهما یذکرون القول المعتمد اخرًا کالهدایة وشروحها و

وشروح الکنز وکافی النسفی والبدائع وغیرها

الفائدة الثانیة

انهم کثیرًا ما ینسبون الی ائمتنا المسائل المندرجة فی الفتاوی الحنفیة وان کانت مخالفة للاحادیث الصحیحة ۔ وقد قرر فقهاؤنا فی رسم المفتی انه یلزم علیه ان یعلم الراجح من المرجوح فلا یفتی بالمرجوح فاما اذا کانت مخالفة للاحادیث الصحیحة فهی مطروحة فکیف یعمل بها وینسب الی ائمتنا (من النافع الکبیر للکهنوی رح ص۱)

وفی آخر الفتاوی الخیریة ولا شک ان معرفة راجح المختلف فیه من مرجوح ومراتبه قوة وضعفا هو نهایة آمال المشمرین فی تحصیل العلم فالمفروض علی المفتی والقاضی التثبت فی الجواب وعدم المجازفة فیهما خوفا من الافتراء علی الله تعالی بتحریم حلال وضده ویحرم اتباع الهواء والتشهی والمیل الی المال الذی هو الداهیة الکبری والمصیبة فان ذلک امر عظیم لا یتجاسر علیه الا کل جاهل شقی انتهی ۔ کذا فی مجموعة الرسائل للشامی ص۱۳ ۔

فلیس کل ما افتی به المفتون وصنف منه المصنفون من قول الامام الاعظم وصاحبیه وان کتبه الحنفیون ۔ ولذلک لم یعتمد واعلی کتب المتاخرین مالم یراجعوا الی کتب المتقدمین ۔ لان المتاخرین فی کثیر من المسائل تفرعوا بما هو خلاف المذهب کمسئلة الاستیجارة علی تعلیم القرآن. کانت مختلفة فیها فبنوا علیها من بعدهم مسئلة الاستیجار علی الطاعات ۔ وافتوا علیها ۔ وهذا خطأ صریح ۔ کیف وقد اتفق الائمة الاربعة علی بطلانها کما سنوضحها ان شاء الله تعالی

ومن ذلک ینبغی ان یعرف المسائل علی درجاتها لئلا یختلط فیها فانها علی ما قال الفقهاء علی ثلث طبقات ۱ مسائل الاصول و ۲ مسائل النوادر و ۳ مسائل الفتاوی ۔ وقسموا المسائل علی درجات کما قسموا الفقهاء علی طبقات لیختار المفتی عند التعارض ما هو من الدرجة العلیا ولا یرجح علیها الادنی ۔

فمسائل الاصول هی مسائل المبسوط للامام محمد وهی مسائل

وفی ظاهر الروایة فی مذهب مالک رح ما صرح به ابن القاسم وما ذکره مالک فی المدونة ۔ وفی مذهب الشافعی ما اعتمد علیه الشیخان الرافعی والنووی وصرح به انه قول الشافعی رح ۱۲ منه

ظاهر الرواية من الكتب الستة المبسوط والجامع الصغير والكبير وكذا السير (الصغير والكبير) والزيادات

وقالوا ان هذه المسائل هي المذهب والاصول. ويُلحِقون بها مسائل كتاب المنتقى للحاكم الشهيد لكنه لايوجد فى هذه الاعصار.

وقال ابن عابدين لكن الغالب الشائع فى ظاهر الرواية والاصول ان يكون قول الثلثة اوقول بعضهم (ص١٦ مجموعة الرسائل)

وقالوا انما سمّيت بظاهر الرواية لانها رويت عن محمد رحمه الله برواية الثقات فهى ثابتة عنه امامتواترة اومشهورة عنه وقيل ظاهر الرواية مارواها الحسن عن الامام اصول الكتب الستة للامام محمد

واتفقوا على ان الاصل هو المبسوط وهو المعوّل عليه ومبسوطات العلمأ شرح المبسوط للامام محمد. فان المبسوطات كثيرة منها لابي يوسف وللجرجانى ولخواهر زاده وشمس الائمة الحلوائى ولابي اليسر البزدوى ولاخيه علىّ البزدوى وللسيد ناصر الدين السمرقندى ولابى الليث نصر بن محمد والحاكم الشهيد محمد بن محمد بن احمد جمع الكتب الستة فى الكافى وشرحه الامام السرخسىّ وهو المشهور الآن بمبسوط السرخسى. وهو المراد عند الاطلاق وهو المعول عليه عند الفقهاء قال الشامى لايعمل بمايخالفه ولايركن الا اليه ولايفتى ولايعوّل الا عليه انتهى وذكر التميمى فى طبقاته اشعارًا كثيرة فى مدحه منها.

عليك بمبسوط السرخسى انه	هو البحر والدر الفريد مسائله
ولاتعتمد الا عليه فانه	يجاب باعطاء الرغائب سائله

وقال الشامى فى رسم المفتى قبيل هذا

ويجمع الست كتاب الكافى	للحاكم الشهيد فهو الكافى
اقوى شروحه الذى كالشمس	مبسوط شمس الائمة السرخسى
معتمد النقول ليس يعمل	بخلفه وليس عنه يعدل

والعجيب ان بعض من ينتمى الى الاحناف يجوزون الاجرة على الرقية وقد منعها فى المبسوط فى باب الحج عن الغير واجاب هنا عن حديث ابي سعيد ان القطعية كانت فيئًا من اموال المشركين. وسنفصل ذلك ان شاء الله تعالى فى القسم الثانى.

وهنا اصل النوادر فى مروية فى غير الكتب الستة كالكيسانيات والهارونيات

والجرجانیات وھی لم ترو عن الامام محمد بروایات ظاھرۃ صحیحۃ ثابتۃ

ومسائل الفتاوی ما استنبطھا المتاخرون حین سألوا ولم یجدوا

فیھا روایۃ عن الائمۃ

فصل فی لنقل من الفتاوی والکتب الغریبۃ

الفائدۃ الثالثۃ

ومن ذلک انھم ینقلون فی اثبات المبدعۃ من الکتب الغریبۃ التی لا یعتمد علیھا فکیف یکون ذلک دلیلا لاثبات المسئلۃ الشرعیۃ

قال القاری ومن القواعد الکلیۃ ان نقل الاحادیث النبویۃ والمسائل الفقھیۃ والتفاسیر القرانیۃ لا یجوز الا من الکتب المتداولۃ۔ لعدم الاعتماد علی غیرھا من وضع الزنادقۃ والحاق الملاحدۃ۔ بخلاف الکتب المحفوظۃ فان نسخھا یکون صحیحۃ متعددۃ۔ انتھی (ص۱۵ موضوعات کبیر)

وفی النافع الکبیر واعلم انہ ینبغی للمفتی ان یجتھد فی الرجوع الی الکتب المعتمدۃ۔ ولا یعتمد علی کل کتاب لا سیما الفتاوی التی ھی کالصحاری مالم یعلم حال مؤلفہ وجلالۃ قدرہ۔ فان وجد مسئلۃ فی کتاب لم یوجد لھا اثر فی الکتب المعتمدۃ ینبغی ان یتصفح ذلک فیھا فان وجدھا والا لا یجترئ علی الافتاء بھا وکذا لا یجترئ علی الافتاء من الکتب المختصرۃ وان کانت معتمدۃ مالم یستعن بالحواشی و الشروح فلغلق اختصارہ یوصلہ الی الورطۃ الظلماء ص۱۰۵۔

وقد ذکرنا فی البصائر ما فی رد المحتار فی شرح الاشباہ لشیخنا المحقق ھبۃ اللہ البعلی قال شیخنا العلامۃ صالح الجنینی انہ لا یجوز الافتاء من الکتب المختصرۃ کالنھر وشرح الکنز للعینی والدر المختار شرح تنویر الابصار او لعدم الاطلاع علی حال مؤلفیھا کشرح الکنز لملا مسکین وشرح النقایۃ للقھستانی او لنقل الاقوال الضعیفۃ فیھا کالقنیۃ للزاھدی۔ فلا یجوز الافتاء من ھذہ الا اذا علم المنقول عنہ واخذہ منہ ھکذا سمعتہ منہ وھو علامۃ فی الفقہ مشھور والعھدۃ علیہ

قال فی النافع اقول وینبغی الحاق الاشباہ والنظائر بھا فان فیھا من الایجاز فی التعبیر مالا یفھم معناہ الا بعد الاطلاع علی ماخذہ بل فیھا فی مواضع کثیرۃ الایجاز

المحلّ حيث ظهر ذلك لمن دارس مطالعتها مع الحواشی فلا یأمن المفتی فی الغلط اذا اقتصر علیها فلابد له من مراجعة ما کتب علیها من الحواشی اوغیرها انتهی کلامه۔

والمؤلف یکون غیر معتبر لوجوه

منها ان یکون هو جامعًا للرطب والیابس والروایات الضعیفة والمسائل الشاذة من الکتب الغریبة فیحط درجته عن الاعتمادیه وان کان هو فی نفسه ثقة

ومنها انه یفتی من کتاب لایعلم بحال مصنفه قال ابن عابدین ولابد للمفتی ان یعلم بحال من یفتی انتهی مجموعة الرسائل صا وهکذا فی مجالس الابرار۔

ومنها ان منهم من یذکرون القصص المخترعة وینقلونها من الکتب الغریبة کما وقع لبعض الجهلة من الحنفیة ان کلًا من عیسٰی علیه السلام والمهدی یقلد ان الامام الاعظم ویفتخرون بذلك ویذکرون ان الخضر قد جاء الی قبر الامام بعد موته ویتعلم منه۔ ثم یذکرون القاء الصنادیق المملوءة من الکتب فی جیحون فیخرجها المهدی فیفتی بها

ویذکرون ان اباقاسم القشیری تعلم من الخضر ما علمه ابو حنیفة رحمه الله ثم کتب القشیری الف کتاب من فقه الامام ابی حنیفة رحمه الله وکل ذلك کذب وزور- علا ان اباالقاسم ما کان معدودًا فی طبقات الحنفیة فینبغی ان لایجاسر احد بالحکم من هذه الفتاوی المملوءة التی لم یمیز اصحابها بین الغث والثمین

تقسیم المسائل ودرجاتها

قال امام الهند فی عقد الجید اعلم ان القاعدة عند محققی الفقهاء ان المسائل علی اربعة اقسام

قسم تقرر فی ظاهر المذهب۔ وحکمه انهم یقبلونه فی کل حال وافقت الاصول اوخالفت

وقسم هو روایة شاذة عن ابی حنیفة وصاحبیه انهم لایقبلونه الا اذا وافق الاصول

وقسم هو تخریج المتاخرین اتفق علیه جمهور الاصحاب وحکمه انهم یفتون به علی کل حال

وقسم هو تخریج منهم لم یتفق علیه جمهور الاصحاب وحکمه ان یعرض المفتی علی الاصول والنظائر من کلام السلف فان وجده موافقًا لها اخذ به والا ترکه انتهی۔

ثم هذه الكتب مع تفاوت درجاتها كلها ليست منصوصًا عن الشارع ولا محفوظًا عن الخطأ بل هذه خصوصية القرآن الكريم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ○ فينبغي ان لا يفتى بها بمجرد النظر ولا يتجاسر على كل ما فيها الى الائمة كمسئلة الحوض عشر في عشر ليست من كتب الاصول فان ما في مؤطا الامام محمد ان لا يتحرك احد جوانبه بتحريك الجانب الآخر لا يتنجس بوقوع النجاسة. وكذلك مسئلة الاشارة كما ذكرها صاحب الخلاصة الكيداني وعدها من المحرمات كما رد عليها القاري الهروي حيث قال وهذا منه خطأ عظيم وجرم جسيم منشأه الجهل عن قواعد الاصول ومراتب الفروع من النقول ولولا حسن الظن به وتاويل كلامه بسببه لكان كفره صحيحا وارتداده صريحا انتهى

فنسبة كل ما في الكتب والفتاوى لا تصح ما لم توافق الاصول.

فصل في بيان معرفة درجات الفقهاء

ولما ذكرنا ان كل قول وكتاب لا ينهض للاستدلال ما لم يعرف منزلته وصحة الاسناد اليه وان لا يكون مخالفا للنص الصريح كما ذكرنا. فنذكر درجة الفقهاء للمعرفة والبصيرة

فالفقهاء على سبع طبقات

الاولى طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تاسيس قواعد الاصول واستنباطه احكام الفرع من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد في الفروع والاصول

والثانية طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة رح القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم ابو حنيفة رحمه الله فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب ويفارقونهم كالشافعي ونظرائه المخالفين لابي حنيفة رحمه الله في الاحكام غير مقلدين له في الاصول.

والثالثة طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلوائي

وشمس الائمة السرخسی وفخر الاسلام البزدوی وفخر الدین قاضی خان وامثالہم فانہم لا یقدرون علی المخالفة للشیخ لا فی الاصول ولا فی الفروع لکنہم یستنبطون الاحکام فی مسئلة لا نص فیہا علی حسب اصول قررہا ومقتضی قواعد بسطہا

الرابعة طبقة اصحاب التخریج من المقلدین کالرازی واضرابہ فانہم لا یقدرون علی اجتہاد اصلاً. ولکنہم لاحاطتہم الاصول وضبطہم المآخذ یقدرون علی تفصیل قول مجمل ذی وجہین وحکم مبہم یحتمل الامرین منقول عن صاحب المذہب او عن احد اصحاب المجتہدین برأیہم ونظرہم فی الاصول والمقایسة علی امثاله ونظائره من الفروع. وما وقع فی بعض المواضع من الہدایة کذا فی تخریج الکرخی وتخریج الرازی فہو من هذا القبیل.

الخامسة طبقة اصحاب الترجیح من المقلدین کابی الحسن القدوری وصاحب الہدایة وامثالہما وشانہم ترجیح بعض الروایات علی بعض بقولہم هذا اولی وهذا اصح روایة وهذا اوضح وهذا اوفق للقیاس وهذا ارفق للناس.

السادسة طبقة المقلدین القادرین علی التمییز بین القوی والضعیف وظاهر الروایة والنادرة کاصحاب المتون المعتبرة من المتاخرین مثل صاحب الکنز وصاحب المختار وصاحب الوقایة وصاحب المجمع وامثالہم فانہم لا ینقلون فی کتبہم الاقوال المردودة والروایة الضعیفة

السابعة طبقة المقلدین الذین لا یقدرون الا ما ذکر ولا یفرقون بین الغث والسمین ولا یمیزون الشمال عن الیمین بل یجمعون ما یجدون کحاطب اللیل فالویل لہم ولمن قلدہم کل الویل (انتہی من قواعد المفتی العلام احمد بن کمال- الجواهر المضیئة ص٥٥٩ ج٢.

وهکذا ذکر غیر واحد من اصحاب الطبقات. فظهر مما ذکرنا ان الفقہاء کلہم یستنبطون المسائل من الاصول الشرعیة. ولیس لاحد ان یخترع شیئاً من عند نفسه. وان بعد الائمة من اتباعہم متبعون لہم فی الاصول فمن خالف تلك الاصول فقوله رد. فینبغی لنا ان نوزن مسائلہم بتلك الاصول.

والطبقة الثالثة لا یقدرون ان یخالفوا الامام فی الاصول ولا فی الفروع. فما استنبطوا من المسائل فنجزم فیہا انہا لیست من الامام فہل یلزم علینا تقلیدہم کالامام واجتہادہم فی تلك المسائل مصیب قطعاً

وماذكروا فى الطبقة الرابعة فنفى عنهم الاجتهاد رأسا فما ينسب اليهم يكون افتراء عليهم ممن ذكر عنهم شيئا فى الاستدلال لاحاجة للرد عليها اذ لم يوافقك

وقول الطبقة الخامسة يكون فى الترجيح بين الاقوال لانهم يستنبطون شيئا ولايجتهدون دون مسئلة

واصحاب الطبقة السادسة من اصحاب التميز بين الروايات ودع عنك غيرهم. فاحفظ هذا يزيدك البصيرة عند ابراهيم الحجة.

تنبيه ماذكروا من التقسيم وجعلوا الامام ابا يوسف ومحمد وزفر ادون من الامام الشافعى رح واحمد رح محل نظر. وكذا قولهم انهم يخالفون الامام فى الفروع لافى الاصول ما معناه؟ الاحكام الاجمالية التى يبحث عنها فى الاصول او التفصيلية. ولم يجعل الطبرى احمد بن حنبل فى عداد الفقهاء وقال انما هو من حفاظ الحديث فكيف هو من المجتهدين فى الشرع دون ابى يوسف ومحمد وزفر رحمهم الله

لكنهم كانوا مجتهدين فى الشرع وانتصروا لما قال استاذهم. فبذلك لم يكن لهم مذهبا منفردا وهكذا كثير من الائمة يوافق رأيهم رأى احد من الائمة المتبوعين فيكونون منتسبين اليهم. وقد نقل عن ابى بكر القفال وابى على و القاضى حسين من الشافعية انهم قالوا لسنا مقلدين للشافعى بل وافق رأينا رأيه

وقولهم فى الخصاف والطحاوى والكرخى ازدراء فى حقهم فان لهم اختيارات فى الاصول والفروع واقوال مستنبطة من القياس والمنقول وكذا عدهم الجصاص الرازى من المقلدين الذين لايقدرون على الاجتهاد ظلم فى حقه وتنزيله لمحله لان من بعده كشمس الائمة عيال له وكذا جعلهم قاضى خان من المجتهدين والقدورى وصاحب الهداية دونه مع تقدم القدورى زمانا وصاحب الهداية اطول باعا تنقيص لشانهما. هكذا ذكر فى النافع الكبير عن ناظورة الحق.

والتقسيم الصحيح الذى قاله الامام ولى الله الدهلوى رحمه الله فى الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ان المجتهد على اقسام ثلثة

المجتهد على اقسام ثلثة

احدها المجتهد المطلق المستقل . ومن شرطه فقه النفس وسلامته والذهن وصحة التصرف والاستنباط والتيقظ ومعرفة الادلة والاتها المعتبرة في الاصول وشروطها ومع الفقه والضبط لامهات المسائل

وثانيها المجتهد المطلق المنتسب وهوان ينتسب الى امام معين من الائمة المجتهدين لكن لايقلده لا في المذهب ولا في الدليل لاتصافه بالات الاجتهاد وانما ينتسب اليه لسلوكه طريقته في الاجتهاد

وثالثها المجتهد في المذهب وهوان يكون مقيدًا بمذهب امام مستقلا بتقرير اصوله بالدليل غيرانه لايجاوز في ادلة اصول امامه وقواعده وشرطه كونه عالمًا بالمذهب واصوله وادلة الاحكام تفصيلا وكونه بصيرًا بمسالك الاقيسة والمعاني تام الارتياض في التخريج والاستنباط بقياس غير المنصوص على المنصوص لعلمه باصول امامه ولايعرى عن تقليد لامامه لاخلاله ببعض ادوات الاجتهاد المستقل انتهى.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الميزان عن السيوطي ان الاجتهاد المطلق على قسمين ١ مطلق غير منتسب كما عليه الائمة الاربعة ٢ ومطلق منتسب كما عليه اكابر اصحابهم . قال ولم يدع الاجتهاد المطلق غير المنتسب بعد الائمة الاربعة الا الامام محمد بن جرير الطبري ولم يسلم له ذلك انتهى . هكذا في الانصاف .

اقسام الكتب الفقهية والمسائل فيها



وقد ذكرنا في ماسبق انها ليست على درجة واحدة كالفقهاء كما ان المسائل الفقهية ليست على درجة فعلى الناظر فيها ان يعلم درجة مصنفه اولًا من اي طبقة هي وثانيًا درجة كتابه هل من الكتب الستة اومن المتون المعتبرة اومن المتون المختصرة اومن الفتاوى المتداولة اومن الفتاوى المملوءة المختلطة بين كل قوي وضعيف وثالثًا ان ما فيها من المسئلة المبحوثة عنها توافق الاصول الشرعية المنصوصة في الآيات اوالسنن النبوية وامر الاجماع

اوقیاس الائمة ورابعًا انها من قول الامام وصاحبیه او من مستخرجات المشایخ متفق علیه الجمهور

والدرجة الاولی فی الفقه الکتب الستة التی الفها الامام محمد ورویت عنه بالتواتر.

والدرجة الثانیة غیر الکتب المذکورة عن الامام محمد رحمه الله تعالیٰ کالکیسانیات والرقیات والجرجانیات والهارونیات، او الروایات التی رواها الحسن بن زیادة وغیره من اصحاب الامام عنه. **ومنها** الکتب الامالی وهی ماکتب من تقریر الامام تلامذته وکان هذا عادة فی المتقدمین کانوا یقعدون حول الشیخ ویکتبون مایملی علیهم بما فتح الله علیه. وکذا الروایات المتفرقة عن الامام. فینبغی التحقیق فیها وان لایقبل منها الا مایوافق الادلة الشرعیة.

والدرجة الثالثة الفتاوی التی استنبطها المتاخرون من اصحاب محمد واصحاب اصحابه **واول کتاب جمع فیها** کتاب النوازل للفقیه ابی اللیث السمرقندی **ثم جمع من بعدهم** من المشایخ فتاویهم غیر ممتازة کقاضی خان وخلاصة الفتاوی والواقعات للناطفی والواقعات للصدر الشهید فذکر المتاخرون **هذه** المسائل مختلطة کقاضی خان. ومیز بعضهم فذکروا اولًا مسائل الاصول ثم النوادر ثم الفتاوی. وبعضهم یذکرون القول المعتمد اولًا. وبعضهم یذکره اخرًا کما ذکرنا سابقًا. فما یذکرون فیها من المسائل ان لم یدل علیها دلیل شرعی لاکتاب ولاحدیث ولا اجماع ولاقیاس مجتهد جلی اوخفی لا بالصراحة و لابالدلالة بل هی من مخترعات المتاخرین الذین یقلدون طرق اباءهم ومشایخهم المتقدمین. وحکمه الطرح والجرح کذا فی النافع الکبیر انتهی ملخصًا ۱۲

وقد ذکرنا انه ینبغی الاجتهاد فی الرجوع الی الکتب المعتبرة والتصفح عن الکتب الغریبة. وکذا ینبغی ان لا یعتمد بما یجد فی الکتب فان فیها من الخطأ والزلل اما من قلم الناسخ ولم یصلح بعد فیطعن الحساد علی الائمة ونعتقد ان هذا من قلم الناسخ او من الخطأ کما فی الهدایة فی الجنائز اذا وضع فی لحده قال الذی یضعه بسم الله وعلی ملة رسول الله صلی الله علیه وسلم کذا قال علیه السلام حین وضع اباد جانة فی القبر. وقال فی المبسوط صح ان النبی صلی الله علیه وسلم اخذ اباد جانة الانصاری من قبل قبله وهکذا فی

السيوط وهذا غلط لان ابا دجانة الانصاری کان حیا بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم واستشهد بالیمامة فی خلافة ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه قال الدولابی فی الکنی اسم ابی دجانة سماك بن خرشة ص٦٩

قال الحافظ ابن حجر متفق علی شهود ه بدرا وعلی انه استشهد بالیمامة ثم قال وقیل انه ممن شارك فی قتل مسیلمة انتهی الاصابه ص٥٨)

وقال ابن سعد فی الطبقات ابودجانه واسمه سماك بن خرشة ثم ساق نسبه وذکر قصة السیف . وقال محمد بن عمر وشهد ابودجانة الیمامة وهو فیمن شرك فی قتل مسیلمة الکذاب . وقتل ابودجانة یومئذ شهیدا سنة اثنی عشرة (١٢) فی خلافة ابی بکر الصدیق رضی الله عنه .

ولابی دجانة عقب الیوم بالمدینة وبغداد انتهی ص٥٥٧)

فابو دجانة قد مات بعد النبی صلی الله علیه وسلم فکیف یصح ان النبی صلی الله علیه وسلم وضعه فی لحده . بل الذی وضعه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی لحده ونزل فی حفرته هو ذو البجادین وکان ذلك فی تبوك کما فی الاصابة ص٩٩ وتجرید اسماء الصحابة ص١٨١

وهکذا ذکر فی الهدایة قال علیه السلام لابنی ابی ملیکة اذا سافرتما فاذنا واقیما . هذا غلط والصواب مالك بن الحویرث وابن عم له

وذکر فی الجواهر المضیئة مواضع من خلاصة الفتاوی وقلما تجد کتابا الا وفیه من الخطأ والزلل الا کتاب الله الکریم فیابی الله عصمة لکتاب غیر کتابه ولانطق علی الائمة انهم عمدوا ذلك وکتبوا او نقول انما دست فی کتبهم کما دسوا فی کتاب الغنیة وزا بادی علی الامام ابی حنیفة رح وعلی الشیخ عبد الوهاب الشعرانی عقائد زائغة نسبوها الیه . وکذلك علی الامام الغزالی . ووضعوا تحت وسادة الامام احمد فی مرض موته عقائد فاسدة فاطلع علیها تلامذته کما ذکرنا فی البصائر . ووضعوا فی محراب شیخ الاسلام الانصاری تحت السجادة صنما من الصفر صغیرا . واستغاثوا بالسلطان الپ ارسلان حین قدم هراة من الانصاری . وقالوا انه مجسم فانه یترك فی محرابه صنما یزعم ان الله علی صورته والقصة طویلة کما فی کتاب الذیل علی طبقات الحنابلة ص٥٥ لابن رجب .

ومن تتبع کتب الائمة یطلع علی عجائب مما دسوا علیهم

الكتب الغريبة

وممّا ينبغى ان يحترز من الكتب الغريبة فلا يفتى بها ولايستند الیها

فمنها جامع الرموز للقهستانى شمس الدين محمد جامع الرطب و اليابس وكان دلال الكتب كما ذكرنا فى النشاط

ومنها القنية لمختار بن محمود المتوفى سنة ٦٥٨ صرح ابن وهبان وغيره انه معتزلى الاعتقاد حنفى الفروع . وتصانيفه غير معتبرة كما فى الفوائد ص ۲۱۳ و النافع ص ۱۰۶

ومنها مشتمل الاحكام لفخر الدين الرومى من جلة الكتب الواهية

ومنها كنز العباد لعلى بن احمد الغورى . فانه مملو من المسائل الواهية والاحاديث الموضوعة لاعبرة له عند الفقهاء ولا عند المحدثين

ومنها مطالب المؤمنين للشيخ بدر الدين بن تاج بن عبد الرحيم اللاهورى

ومنها خزانة الروايات للقاضى جگن الگجراتى مات فى حدود سنة ۱۱۲۰ كما فى نزهة الخواطر ص ۸۲

وكذلك ينبغى ان يعلم الحد الفاصل بين السلف والمتقدمين و المتاخرين فان المبتدعين كثيرا يروون الاقوال من المشايخ و يستدلون بها ان ذلك مستحب فعله السلف ولايعلمون تعريف السلف .

قال فى النافع الكبير

"فائدة كثيرا ما يطلقون فى كتبهم هذا قول السلف وهذا قول الخلف وهذا قول المتقدمين وهذا قول المتاخرين . فيريدون من السلف من ابى حنيفة الى محمد . وبالخلف من محمد الى شمس الائمة الحلوانى . و بالمتاخرين من الحلوانى الى حافظ الدين محمد بن محمد البخارى المتوفى سنة ٦٣٠ كذا فى جامع العلوم لعبد النبى الاحمدنگرى نقلا عن صاحب الخيالات اللطيفة وظنى ان هذا بحسب الاكثر على الاطلاق ص ۱۳"

وقال الشامى فى مجموعة الرسائل فائدة قال الحافظ الذهبى الحد الفاصل بين العلماء المتقدمين والمتاخرين رأس القرن الثالث وهو ۳۰۰

الثلثمائة انتهى فالمتقدمون من قبله والمتاخرون من بعده انتهى ص ١٦١

وفى قرة عيون الاخيار وفى اصطلاح الفقهاء كما قال الشيخ عبد العال فى فتاواه السلف الصدر الاول الى محمد بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الى شمس الائمة الحلوانى والمتاخرون منه الى الامام حافظ الدين البخارى ص ١٤٢

فاحفظ هذه القواعد من درجات الفقهاء وطبقاتهم والتفاوت فى المسائل والكتب لئلا تغتر بكل كتاب ومكتوب نعم المولى ونعم النصير.

الكلام على الفلسفة والمنطق

ومن البدع التى شاعت فى زماننا وفى ديارنا ما راجت من كتب المنطق والفلسفة وهجر بسببها الكتاب والسنة وقد ذكرنا سابقًا فى القواعد انها من البدع الحقيقية ان عدت من الامور الدينية ظهور الفلسفة اليونانية ولما انقرض العصور المفضلة وصار كل زمان ومكان يضعف فيه نور الاسلام غرس عدو الله ابليس فى قلوب الاعداء من الوسواس الشركية حسب ما عهد رمته و لا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم. وقال تعالى ان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوكم

فاحدث فرق من المبتدعة فدسوا فى دين الله اقوالاً مزخرفة وزينوا ذلك فى عيون الجهلة واظهروا التنزيه فى نفى الصفات الثابتة له تعالى حذرًا من تعدد الوجباء والتجسيم ومن مثبتى الصفات ما هو لازم للحدوث والشين.

ومن الزنادقة المتشبهين بالعارفين والملاحدة من اهل الفجور والافك الملبين اصولوا اصولاً بنوا عليها قواعد الشرك والكفر ومنهم تفوهوا بان وجود المخلوق عين وجود رب العلمين

واصل هذه العلوم من عباد الكواكب المشركين الصابئين الذين يعتقدون الوهية النجوم وتاثيراتها فى العالم من الايجاد والابداع

قال محمد بن اسحق بن النديم او محمد بن النديم فى كتابه المشهور

بالفهرست قال ابو سهيل بن النوبخت فى كتاب النهمطان ماخلاصته قد كثرت صنوف العلوم وانواع الكتب ووجوه المسائل والمأخذ الذى اشتق منها مايدل عليه النجوم مما هو كائن من الامور قبل ظهور اسبابها ومعرفة الناس بها على ما وصف اهل بابل فى كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعمل به اهل الهند فى بلادهم على مثال ماكان عليه اوائل الخلق قبل مفارقتهم المعاصى وارتكابهم المساوى و وقوعهم فى لجج الجهالة الى ان لبست عليهم عقولهم واضلت عنهم احلامهم حتى خلف من هم فوضعوا ذلك للتذكر بالعلم على الماضى وحال سكانها ومواضع الافلاك ودرجها ومنازلها وذلك على عهد جم بن اونجهان الملك. ثم زادوا فيها زمن ملك الضحاك بن قى (كے) وبنوا سبعة بيوت عدد الكواكب السبعة وجعلوا بيت عطارد الى هرمس الحكيم وبعث بالكتب الى مصر ثم الى الهند والصين. فازدادوا فيها حسب مارأوا واخترعوا وتفرقت كل فرقة على نحل وملة.

والسبب فى ظهور هذه الفرق اعراضهم عن الكتاب والسنة والفطرة العقلية والشريعة النبوية بماابتدعه المبتدعون مما افسد وابه الفطرة والشريعة فصاروا يسفسطون فى العقليات ويقرمطون فى السمعيات

واذا تأملت فى الكتب المصنفة من المتكلمين فى صفات الله تعالى دع عنك غيرهم من الجهمية والمعتزلة والكرامية رأيتها مملوءة من الخطأ بعيدة من مقالة ائمة السنة وذلك لانهم اصل اعتقادهم ليس على القرآن والسنة بخلاف الائمة الفقهاء فانهم يعتمدون فى كل مايقولون بالكتاب والحديث فلذا كان لهم اتباع وحسنات وسعيا مشكورا

فالاعتقادات الباطلة والارادات الفاسدة من القاء الشيطن ومن قرناء السوء واتباعهم فيما قالوه وصنفوه

والاعتقادات الصحيحة والاعمال المرضية تحصل من الكتاب والسنة وقد قال غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم كابى بكر وابن مسعود فى بعض المسائل. **اقول فيها برأيى** فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله برئ منه

فالفلسفة التى يقرؤنها اليوم هى ماخوذة عن كتب ابن سينا وبعضها عن ابى نصر الفارابى وشئ يسير من كلام ارسطو وهو اول من عرف عنه

القول بقدم العالم. وخالف فى ذلك اساطين المتقدمين فانهم كانوا معظمين للرسل والشرائع مقرين بحدوث العالم معترفين بان ما جاء وا به طور آخر وراء طور العقل وان عقول الرسل وحكمتهم فوق عقول العالمين وحكمتهم. وكانوا لا يتكلمون فى الالهيات ويسلمون باب الكلام فيها الى الرسل ويقولون علومنا انما هى الرياضيات والطبيعيات وتوابعها.

وخالف ارسطو شيخه افلاطون وشيخ شيخه سقراط احد تلامذة فيثاغورث. وكان سقراط متألها جاهر المشركين بعبادة الاصنام حتى سجنوه فلم يرضوا بذلك حتى سقوه السم وذلك بعد مناظرات طويلة جرت له معهم. وكان تلميذه افلاطون قائلا بحدوث العالم حكى ذلك تلميذه ارسطو فخالفه وزعم انه قديم ودرجت على فلسفة هذا المعلم الاول اتباعه حتى انتهت نوبتهم الى الثانى ابى نصر الفارابى فوضع لهم التعاليم الحرفية وبسط فيها شيخهم ابن سينا وعكفوا عليها واتخذوها دينا قيما وصراطا مستقيما ونبذوا كتاب الله وراءهم ظهريا. وسوف يعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

فصل فى بيان المنطق واصوله



اساس المنطق والكلام به على الحد وانواعه والقياس وانواعه

فالطريق الذى ينال به التصور هو الحد. وما يناله به التصديق هو القياس

فالحد على اقسام وهو اسم جامع لكل ما يعرف التصور وهو القول الشارح وهو اما حقيقى واما رسمى واما لفظى

والقياس ان كانت مادته يقينية فهو البرهان او مسلمة فهو الجدلى او مشهورة فهو الخطابى او مخيلة فهى الشعرى او مموهة فسوفسطائى وجعل بعضهم الخطابى الظنى وبعضهم الاقناعى

والحد الحقيقى ان تألف من الذاتيات وعرضى عن غيرها. والذاتى ان كان مشتركا فهو الجنس او مميزا فهو الفصل. والمؤلف من الجنس والفصل هو النوع والمشترك العرضى العرض العام والمميز العرضى هو الخاصة

تبين ه الكليات الخمس . وبازاء الكلى الجزئى وهو ما يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه

والقياس مركب من مقدمتين والمقدمة قضية وهى موجبة وسالبة و كلية وجزئية وطرق الاستدلال قد يكون بنقيضها وبعكسها وبعكس نقيضها فاذا صحت بطل نقيضها وصح عكسها وعكس نقيضها.

ولهم اصطلاحات أخر من تناقض القضايا وعكسها المستوى والنقيض

والقضية حملية وشرطية اما متصلة او منفصلة

فالقياس حملى وهو قياس تلازم والشرطى المتصل وهو قياس تعاند وهو التقسيم والترديد وهو الشرطى المنفصل . فهذا تقسيم القياس باعتبار الصورة

واما **القياس** باعتبار المادة فان مادة القياس القضايا التى يستدل بها على غيرها فالاستدلال بالكلى على الجزئى قياس الشمولى . وبالجزئى على الكلى الاستقراء اما تام ان كان شمول له تاماً والا فناقص . والاستدلال باحد الجزئيين على الأخر التمثيل . وان كل قياس تمثيل فانه يعود الى قياس شمول . وقد جعلوا قياس الشمول يقينيا . وقد تنازعوا ان اسم القياس بينا ولهما جميعا كما عليه الجمهور او حقيقية فى التمثيل مجاز فى الشمول كما اختاره الامام الغزالى وابو محمد المقدسى او بالعكس كما هو رأى المناطقة وابن حزم .

فائدة الحد عندهم ليس التمييز بين المحدود وغيره بل تعريف حقيقته وهذا رأى اتباع ارسطو . فالحد عندهم كالاسم . واما جماهير المسلمين المتكلمين فعلى خلاف ذلك فعندهم انما تقيد الحد ود التمييز بين المحدود وغيره ولذا لا يذكرون فى الحدود ما يلازمه طرداً وعكسا . ولا فرق عندهم بين ما سمى فصلاً وخاصة وهذا مذكور فى الكتب

قال ابو القاسم الانصارى فى شرح الارشاد : قال امام الحرمين القصد من التحديد فى اصطلاح المتكلمين التعرض لخاصة الشئ وحقيقة الشئ يقع بها الفصل بينه وبين غيره .

قال الاستاذ حد الشئ معناه الذى لاجله كان بالوصف المقصود الذكر .

قال ابو المعالى ولو قال قائل حد الشئ معناه واقتصر عليه كان سديداً وقال حد الشئ حقيقته او خاصته كان حسناً

ـه تلميذ امام الحرمين واستاذ الشهرستانى توفى سنة

الكلام على قواعد المنطق

قولهم "ان التصورات الغير البديهية لا تنال الا بالحد" قول بلا علم ومخدوش من وجوه.

الاول ان هذه القضية غير بديهية وقالوا به. فهو قول بلا علم لان فيه نفي الغير البديهي. فكما ان على المثبت دليل فكذلك اذا المريكن النفي بديهيا فعليه دليل. فكان اساس المنطق(١) **بلا علم**

الثاني الحد اما ان يعرف بحد او بغيره فان كان الثاني فهو غير بديهي يحتاج فيلزم التسلسل. وان كان هو المحدود فيلزم الدور

الثالث ان جميع الامم يتصورون مفردات العلوم وما لهم بعلم بحدّ المنطق كما كانت الصحابة واهل الصرف والنحو والطب وغيرهم

الرابع لا يعلم للناس حد مستقيم على اصلهم بل اظهر الاشياء انسان وحدّه بالحيوان الناطق عليه الاعتراضات المشهورة وكذلك حدّ الشمس. وكذلك الاسم حتى ان النحاة ذكر وللاسم بضعًا وعشرين وكلها معترض عليها.

وقد ذكر ابن الانباري (المتوفى سنة ٥٧٧) المتاخر له نحو سبعين حدًّا(١) وما سلم. وعامة الحدود كذلك. فالتصديق موقوف على التصور فلم يحصل التصور ولم يحصل التصديق فلا يكون عند احد علم وهذا اسفسطة

الخامس ان تصور الماهية موقوف بالحد الحقيقي المؤلف من الذاتيات وقد اقروا(٢) ان هذا الحدّ متعذر او متعسّر. فقد اقروا بالجهل عن الحقائق

السادس الحد الحقيقي موقوف على الجنس والفصل وهذا يكون في المركبات واما ما لا تركيب فيه كالعقول عندهم بانها لا جنس لها فليس لها حدّ عندهم. وقد عن قوله نعلم استغناء التصورات من الحد المنطقي بمعرفة الانواع التي هي اقرب الحسي منها مستغني من الحد بالطريقة الاولى.

ثم الجأوا الى ان قالوا ان التصديق لا يتوقف على التصور التام الذي يحصل بالحد الحقيقي ويكفي له تصورٌ ما ولو كان بالخاصة فاعترفوا ان جنس التصور لا يتوقف على الحدّ الحقيقي فما من تصورٍ الا وفوقه تصورٌ وكلما كان التصور للصفات اتم كان التصور اتمّ واما كون بعض الصفات داخلة والبعض خارجة فلا يعود الى

امر حقیقی فانه تابع لما دلّ علیه اللفظ اما بالتضمن او الالتزام او التطابق. فالصفات الداخلة فی مراد المتکلم بلفظ داخلة فی ماهیة المحدود فالماهیة تعود الی مایقدر فی الاذهان لا الی ما هو خارج فی الاعیان فان الحقائق غیر تابعة

فائدة الحد التمییز لا التصویر ولا شك ان التمییز یحصل بالصفات الممیزة کما هو طریق المتکلمین فلا حاجة الی المنطق واصوله فانهم کما قال تعالی واجدر ان لا یعلموا حدود ما انزل الله ۹۷ س

السابع ان فهم المعانی کالخبز والماء تکون قبل استماع الالفاظ. والا یلزم الدور او التسلسل کما هو فی الالفاظ المفردة کذلك فی الحدود فی دلالتها علی المعانی فثبت سبقیة المعنی قبل التصور

الثامن ان قولهم لا تتصور المفردات الا بالحد الذی هو قول الحاد وقد ثبت ان تصور المعانی لا تتوقف علی تصور الالفاظ

التاسع ان کثیرا من الموجودات تتصور بالمشاعر والحواس الظاهرة کالطعم واللون والریح او بالمشاعر الباطنة کالجوع والالم والفرح. وهذه التصورات غنیة عن الحد



قولهم ان الحدود تکون بالجنس والفصل القریبین

هذا محل اشتباه فان الاجناس متفاوتة فی النظر فجعل احدهما قریبا والاخر بعیدا تحکم

والثانی ان البداهة والنظارة اعتباریات فقد یکون شئ نظریا عند احد وبدیهیا عند الاخر

والثالث ان الفرق بین اللازم والذاتی عسیر کما اقروا بذلك فصارت المعرفة بالجنس والفصل عسیر. علا ان الفرق بینهما لیس الا بمجرد الاصطلاح والوضع فجعل احدهما ذاتیا والاخر لازما عرضیا فرق بین المتماثلین او تسویة بین المختلفین

والرابع ان اجزاء الماهیة هی ما یتصوره الذهن فاذا تصور جسما نامیا حساسا متحرکا بالارادة ناطقا ضاحکا کان کل من هذه الاجزاء داخلا فی المعنی وان تصور حیوانا ناطقا کان ایضا جزء مما یتصوره داخلا فیه. فالماهیة بمنزلة المدلول علیه. وهذه الاجزاء دالة علیه بالمطابقة او التضمن او الالتزام فکیف

فيصح الحكم بأحدهما ذاتيا وبالآخر عرضيا مع ان الكل الفاظ دالة على تلك الماهية

الخامس انهم اشترطوا الجنس والفصل فهذا التعريف بشيئين والتعريف تكون بشيء والا لزم الجمع بين المتساويين. وقد اتفقوا بالمنع عن ذلك فى الحدود. لان المنطقيين يوجبون ذكر الفصول. فنقول جسم نام حساس متحرك بالارادة فالحساس و المتحرك بالارادة فصلان. والمتكلمون يمنعون من ذكرهما جميعا.

السادس انهم قالوا ان الفصل القريب يكون بسيطا فجعلوا الفصل القريب للانسان ناطقا و هذا انكار من كون القرآن كلام الله نطق به جبرئيل لانه يكون حينئذ ليس بناطق. والا يلزم ان النطق ليس بفصل قريبا للانسان وايضا ان النطق اصل فى الملئكة قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فالنطق اصل فى الملئكة فلا يكون فصلا قريبا للانسان

فصل فى بيان اجزاء المنطق وهى ثمانية والكلام عليه

الاول المفردات (قاطيغورياس) وهى المعقولات. المعقولة المفردة.

الثانى (بارى ارمانياس) معناه العبارة والتركيب الاول وهو تركيب القضايا

الثالث (انالوطيقا) معناه تحليل القياس والتركيب الثانى وهو تركيب القياس من القضايا

الرابع (انالوطيقا الثانى) معناه البرهان. القياس البرهان

الخامس (طوبيقا) الجدل.

السادس (سوفسطيقا) معناه المغالطين

السابع (ريطوريقا) معناه الخطابة

الثامن (ابوطيقا) ويقال بوطيقا معناه الشعر.

ويسمون الجزء الاول ايساغوجى معناه المقدمة وباليونانية المعقولات (قاطيغورياس)

ويسمون الجزء الثانى برمينياس معناه العبارات

والثالث الذى يشتمل على القياس انولوطيقيا الاول

ويجد حدث القياس والبرهان ويسمون البرهان انولوطيقيا الثانى

والجدل فى انولوطيقيا الثالث وهكذا الخطابى انولوطيقيا الرابع والشعرى انولوطيقيا الخامس

والسفسطة **انولوطيقيا السادس**

ويسمون المنطق ميزان العلوم العقلية ومراعاته تعصم الذهن

فنقول انهم اقروا ان المنطق من العلوم العقلية . ولا شك ان العلوم العقلية تعلم بما فطر الله عليه بنى ادم من اسباب الادراك لاتقف بميزان وضعى شخصى لشخص معين

الثانى ان التقليد فى العلوم العقلية لايصح بخلاف علوم الشريعة فانها لاتعرف الا بالسماع وقوانينها بالاستقراء وكذا كل ماقدره قوم من عرفٍ او وضع . ولهذا تنازع العلماء فى ان مسمى الدرهم والدينار هل هو مقدر بالشرع اوالمرجع فيه الى العرف على قولين . قال الحافظ اصحها الثانى . فيكون النصاب الشرعى عند كل قوم على ماعرفوا وقدروا

الثالث انهم اعترفوا ان تلك القوانين قد وضعها ارسطو ولم يسبقه احد فى ذلك . فقد اقروا ان المنطق تقليد للقوانين التى وضعها ارسطو لامجال لعقل احد فى ذلك . فلا يصح من المعقولات وان لم يقلدوا ارسطو فقد اختلفوا فى ذلك بمقدار مايعقل وصار كل من الثانى مخالفا للاول وجماهير العقلاء من الامم يعرفون حدود الاشياء ومالهم علم بذلك من منطق ارسطو واتباعه .

ثم انهم فرقوا بين شرح الاسم والحدّ وماذلك الّا من عندهم .

قولهم ان الحدود تفيد تصوير الحقائق

وهذا القول باطل لوجوهٍ

الاول ان قولهم فى حدّ الانسان حيوان ناطق قضية خبرية تحتمل الصدق والكذب فان كان المستمع عالما به فلا يفيد وان لم يكن فلا يصدّق بمجرد القول بلا دليل فثبت ان حدّهم لايُفيد ولايُثبت شيئا

وهذا لايَرِدُ على تحديد المتكلمين بتعريف المفرد لانهم يكتفون بالمفرد للوضوح والتمييز . واما المناطقة فانهم يذكرون فى الحدود قضية وايضا لايرد ان المفرد لايكفى جوابا للسائل فان المحدود المقدر المعبّر عنه بهذا القدر ومابعده خبر كما قيل ماهو؟ قيل طعام ! فان الحدّ عند المتكلمين تفصيل مادلّ عليه الاسم بالاجمال وقد تصور المسمّى بدون اللفظ فذكر الاسم المفرد فى الحدّ جواب عمّا

سئل لسائل . فان جعلوا الحدّ جواباعن المحذوف ويكون المحذوف والمذكور جملة فثبت ان مجرّد الحدّ لا يفيد شيئا . وهو المطلوب

الثاني ان الحد خبر الواحد وخبر الواحد ظني لانه يخبر عن الامر العقلي الذي لا دخل له فى وضع الواضع وهو يحتمل الصدق والكذب فلم يكن الحدّ مفيدًا لتصوّر المحدود . نعم اذا تصوّره معه او بعده يفيد . وهذا راجع الى ان صرف الحدّ لايفيد .

الثالث ان تصوّر المحدود يكفي فيه تصوّر الحدّ وان الحدّ المعرف موقوف على انه هو الحدّ . ومن الممتنع صدق الخبر قبل تصوّر المخبر عنه من غير تقليد المخبر وقبول قوله .

الرابع ان اجزاء الحدّ والماهية يكون بالصفات الذاتية فان لم يعلم المستمع بتلك الصفات امتنع تصوره وان علم فقد تصوّره بدون الحدّ فانه اذا تصوّر الانسان بالحيوان الناطق فقد عرفه قبل الحدّ وان لم يتصوّر فاحتاج الى شيئين الى التصور ذلك والى العلم بالنسبة المذكورة . فلابدّ من الاعتراف على طريقة المتكلمين ان الحدّ قد يكون للاسم وقد يكون للمسمّى . وقد يقول الفقهاء من الاسماء ما يعرف حدّه باللغة ومنه ما يعرف بالشرع ومنه ما يعرف بالعرف . كما اعترفوا ان الموصل الى التصور يسمّى قولا شارحًا فمنه حدّ ورسم . والموصل الى التصديق يسمّى حجة . ومنه قياس واستقراء وغيره

ففائدة الحدود من جنس فائدة الاسماء وان ذلك كمن سمع اسما لايعرف معناه فيقول له اسم فان لم يتصوّر المسمّى ذكر له الحدّ . وقد اعترف بذلك الفارابي فالاسم يفيد التميز .

واما تصوّر المسمّى فقد تكون بذاته او بحسه الباطن او بتصور نظيره كتعريف الحس مثل من لم يعرف الخمر اصلا يعرف بالتطير من زوال العقل ولكن هذا جنس يشترك فيه النوم والجنون والاغماء واذا فصل انه من المخامرة الى المسكر فلا حسن ان صح وضح معنى الاسم فمن عرف المسمى بعينه كان الاسم مغنيا عن غيره فلا حاجة الى الحد . وقد يكون الجواب بالاسم المرادف . وقد يكون بالمكافى كما اذا قال ما الصراط المستقيم فقال هو الاسلام واتباع القران وطاعة الله ورسوله والعلم النافع والعمل الصالح وقد يكون بالمثال كما اذا سئل عن المقتصد والسابق

والظالم فقال المقتصد الذی یصلی الفریضة فی وقتها ولا یزید. والظالم الذی یؤخرها عن الوقت والسابق الذی یصلیها فی اول الوقت ویزید علیها النوافل الراتبة ونحو ذلک من التفسیر الذی هو تمثیل یفید تعریف المسمی بالمثال لاحضاره بالبال لا لان السائل لم یکن یعرف المصلی فی اول الوقت وفی اثناءه والمؤخر عن الوقت لکن لم یعرف ان هذه الثلثة الامثلة الظالم والمقتصد والسابق.

فاذا عرف ذلک قاس به ما یماثله من المقتصر علی الواجب والزائد علیه والناقص عنه. ولهذا اجاز عند الجمهور بیع الاعیان الغائبة بالصفة لان التوصیف حد عندهم

ثم قد یکون المخصص صفة واحدة وقد یکون صفتین

مثال ذلک اذا سمع الخمر ولا یعرف اللفظ ولا مسماه فیقال هو الشراب المسکر فلفظ الشراب جنس ولفظ المسکر ایضا جنس لکن یحصل من اجتماعهما حد یتمیز به الخمر عن غیره

وکذلک المتاخرون من المنطقیین لما اعترض علیهم بحد الانسان بالحیوان الناطق من انه یشترک فیه الملک زادوا لفظ المائت مع ان المائت لیس بوصف ذاتی للانسان اذ یمکن تصور الانسان بغیر حضور موته بل الموت لیس بصفة لازمة للانسان. فان الانسان فی الآخرة انسان کامل وهو حی ابدا. علا ان الموت کما یعرض للانسان کذلک یعرض للملک عند طائفة من المسلمین والیهود والنصاری من اهل الملل بل الموت یعرض للنفوس و الافلاک. فهذا الاحتراز لا یصح کما ذکره الفارابی وغیره.

وقد ذکروا ان الجنس یکون اعم من الفصل و هذا لا یصح فی الحیوان الناطق فی تعریف الانسان فان الناطق اعم منه یشمل الملک والاشیاء کلها کما قال تعالی وان من شئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم وقال تعالی عن السماء والارض قالتا اتینا طائعین (حم السجدة) فثبت ان الناطق اعم من الحیوان

ﮯ وقال تعالی قالوا انطقنا الله الذی انطق کل شئ ۱۲ نیلوی غفر الله له ولوالدیه

وقد ذكروا ان الفصل يكون مساويا ثم ذكروا فى حد الانسان الناطق. مع ان الناطق اعم من الانسان فانه يشمل الملك وغيره كما مر. فبطل قولهم ان الفصل لا يكون الا بالصفات المختصة بالنوع فضلا عن كونها ذاتيا.

وايضا ان الجنس والفصل والنوع من اقسام الكليات فمن لم يتصور من جزئيات الكليات كيف يتصور العقل كلياتها وهى الجنس والفصل والنوع.

فثبت ان الاسم الدال على المحدود يميز المسمى من غيره اذا كان عارفا بمسماه. وان الفصل تكون بالصفات المختصة. واما اذا لم يتصور المحدود بوجه ما فلابد له من ان يذكر الصفتين او يتصور بالتمثيل والتشبيه. ويتصور القدر المشترك بين تلك الصفات الخاصة وبين نظيرها من الصفات لكن القدر المشترك ليس هو فصلا ولا خاصة لكن ينظم من قدر مشترك ما يخص المحدود كما فى قولك شراب مسكر كما فى الفرس انه حيوان صاهل وفى الحمار حيوان ناهق وفى البعير حيوان راغ وفى الثور حيوان خائر وفى الشاة انها حيوان ثاغ وفى الظبى انه حيوان باغم وامثال ذلك فهذه الاصوات مختصة بهذه الانواع لكن لا تفيد تعريف هذه الحيوانات لمن لم يكن عارفا بها. فمن لم يعرف الفرس لا يعرف الصهيل. وهكذا فى سائر امثاله من الحمار وغيره. فان اريد تعريف النهيق قيل له هو صوت الحمار وهكذا فى تعريف الصهيل هو صوت الفرس. فيلزم الدور اذ عرف الحمار بالنهيق والنهيق بالحمار

فثبت ان التعريف يكون بما يشبهه او بتعريف عينه فيؤلف له من الصفات المشتبهة المشتركة بينه وبين غيره ما يخص المعرف فجميع ما اخبر فى القرآن الكريم عن الملئكة والجنة والنار واليوم الآخر ومن انواع النعيم والعذاب من هذا القبيل. بل يدخل فى ذلك معرفة الله وصفاته. ولهذا قال السلف المتشابه هو الوعد والوعيد. والمحكم هو الامر والنهى. ويعمل بمحكم القرآن ويؤمن بمتشابهه يعنى ان هذه الاشياء انما عبر عنها بما يشبهها ويقرب فهمها للمخاطب. واما حقيقتها فلا يعلمها الا الله سبحانه وهذا معنى قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله

فالمراد من التاويل الحقيقة. واما التأويل بمعنى التفسير والمعنى المراد

فيعلمه الراسخون في العلم.

ومن فساد اصولهم منها ماقرره امامهم ابوعلي بن سينا ان الله سبحانه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق . وليس عندهم صفة ثبوتيه تقوم به ولا يفعل شيئا باختياره ولا يعلم شيئا من الموجودات اصلا لا يعلم عدد الافلاك و لا شيئا من المغيبات ولا له كلام يقوم به ولا صفة فالاله عندهم المفروض المقدر المجرد عن الماهية والصفة والاختيار والاقتدار يستحيل وجوده في الخارج الا في الذهن.

ومن فساد اصولهم الفرق بين الماهية والوجود . وتقديم الاول على الآخر . فان الماهية تطلق على ما في الذهن والتصور والوجود على ما في الخارج وبنوا على ذلك الفرق اصولا فاسدة

وكذا الفرق بين الذاتي والعرضي و اللازم للماهية واللازم للوجود . وقالوا ان الذاتيات هي اجزاء الماهيات وهي متقدمة عليها في الذهن و في الخارج . و الاجزاء هي هذه الصفات فجعلوا صفة الموصوف متقدمة عليه في الخارج وهذا مما يعلم بصريح العقل بطلانه

ومنها انهم يدعون ان الملئكة هي العقول العشرة او هي القوى الصالحة في النفس وان الشياطين هي القوى الخبيثة .



فصل فی عقائدهم الزائغة

والغرض من ذلک کما قال الامام الغزالی رحمه الله تنبیه من حسن اعتقاده فی الفلاسفة فظن ان مسالکهم نقیة عن التناقض ببیان وجوه تهافتهم (تهافت الفلاسفة ص ٥) وقد عدّ الامام الغزالی رحمه الله فی التهافت عشرین مسئلة ثم تکلم علیها.

المسئلة الاولیٰ فی ابطال مذهبهم فی ازلیة العالم
المسئلة الثانیة فی ابطال مذهبهم فی ابدیة العالم
المسئلة الثالثة فی بیان تلبیسهم فی قولهم ان الله صانع العالم وان الله صنعه
المسئلة الرابعة فی تعجیزهم عن اثبات الصانع
المسئلة الخامسة فی تعجیزهم عن اقامة الدلیل علی استحالة الٰهین
المسئلة السادسة فی ابطال مذهبهم فی نفی الصفات
المسئلة السابعة فی ابطال قولهم ان ذات الاول لاینقسم بالجنس والفصل
المسئلة الثامنة فی ابطال قولهم ان الاول موجود بسیط بلا ماهیة
المسئلة التاسعة فی تعجیزهم عن بیان الاول لیس بجسم
المسئلة العاشرة فی بیان القول بالدهر ونفی الصانع لازم لهم
المسئلة الحادی عشرة فی تعجیزهم عن القول بان الاول یعلم غیره
المسئلة الثانیة عشرة فی تعجیزهم عن القول بان الاول یعلم ذاته
المسئلة الثالث عشرة فی ابطال قولهم ان الاول لایعلم الجزئیات
المسئلة الرابع عشرة فی ابطال قولهم ان السماء حیوان متحرک بالارادة
المسئلة الخامس عشرة فی ابطال ما ذکروه من الغرض المحرک للسماء
المسئلة السادس عشرة فی ابطال قولهم ان نفوس السموٰت تعلم جمیع الجزئیات الحادثة فی هٰذا العالم
المسئلة السابع عشرة فی ابطال قولهم باستحالة خرق العادة المستلزم لانکار المعجزات
المسئلة الثامن عشرة فی تعجیزهم عن اقامة البرهان العقلی علی نفس الانسان جوهر قائم بنفسه لیس بجسم ولا عرض
المسئلة التاسع عشرة فی ابطال قولهم باستحالة الفناء علی النفوس البشریة
المسئلة العشرین فی ابطال انکارهم البعث وحشر الاجساد مع التلذذ والتألم

فی الجنة والنار باللذات والالام الجسمانية .

فهذه عشرون مسئلة منها مخالف لنص صريح ومن عقائد المسلمين ولاشك انها عقائد المشركين الصابئين الذين ارسل اليهم ابراهيم الخليل عليه السلام . وكانوا يعبدون الكواكب على انهم يعلمون ويفعلون مايشعرون فمن اعتقد من ذلك ان الله لايفعل باختياره بل هو مضطر اوهو الله سبحنه لايعلم بجزئيات العالم مثل مايفعل زيد وعمرو من افعال الحسنة والسيئة او ان الله لايعلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومابلّغ من التوحيد والقران وماجاهد مع المشركين وقاسى فی ذلك من الشدائد حتى انكسر رباعيته واستشهد من اصحابه . وهكذا لايعلم الله بنزول جبرائيل والجائه اليه . او انه لايمدح بمحامد الصفات العالية من العلم والسمع والبصر والقدرة والارادة والخلق والتكوين او ان هذا العالم لايفنى او انكر عن الخوارق من معجزات الانبياء او ان غيره تعالى من نفوس الانسان والسموات يعلم كل شئ او انكر البعث والحشر والنشر والجنة والنار وغير ذلك من العقائد الباطلة فلاشك فی انه كافر مخلد فی النار فكيف بمن يتّبعه ويثنى عليهم ويدرس كتبهم فی المساجد والمدارس ويصرف فيه اموال المسلمين من الصدقات والزكوة .

فالويل للعلماء والطلبة من تهوكهم على هذه الكتب واعراضهم عن كتاب الله وسنة رسوله صاروا من الذين قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا : الذين ضل سعيهم فی الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولهذا تجد كثيرا من المشركين يؤمنون بالجبت والطاغوت من السحر والكهانة . فان علم الكهانة عندهم مناسبة الارواح البشرية مع الارواح المجردة من الجن والشياطين واستعلامها . وهكذا السحر فان السحرة يدعون الكواكب فی استحداث الحوادث ويعتقدون للنجوم تاثيرا فی العالم

يدبر بالنجوم وليس يدرى	ورب النجم يفعل مايريد

وقد كانت هذه العلوم من بقايا الصابئين والكلدانيين والكشدانيين حتى لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها خزانة كتب فاستشار به فيها عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر رضى الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كان فيها مايوافق كتاب الله ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلاحاجة فيها

فقد ثم باعو امها فاخذ عمرو بن العاص فى تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها فى مواقدها فنفذ فى مدة ستة اشهر

وذكر فى فتوح الشام ان الاسكندرية حين فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقالا يبيعون البقل الاخضر هكذا فى مفتاح السعادة ص ٢٤١

اسماء المنقلة للفلسفة والسبب الذى لاجله كثرت كتب الفلسفة

وقد شاع من تلك العلوم زمن المامون حين رغب فى علوم الاوائل ارسل المامون الى ملك من ملوك اليونان وطلب الكتب ولم يرسل فغضب المامون وجمع العساكر وبلغ الخبر الى الملك فجمع البطاريق والرهابين وشاورهم فى الامر فقالوا ان اردت الكسر فى دين المسلمين وتزلزل عقائدهم فلا تمنعهم عن الكتب فاستحسن الملك ذلك وارسلها الى المامون

فجمع المامون مترجمى مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة وغيرهما وترجموها بتراجم متخالفة لا توافق ترجمة احدهم ترجمة الآخر فبقيت التراجم غير محررة الى ان التمس منصور بن نوح الساماني من ابي نصر الفارابي ان يحررها ويلخصها ففعل كما اراد ولهذا لقب بالمعلم الثاني كذا فى مفتاح السعادة ص ٢٤٢ ج ١

وبالجملة ان لهم عقائد ظنوها دينا وتدينوا بذلك اتباعهم الا ما نقل عن جالينوس انه قال فى مرضه الذى توفى فيه لبعض تلاميذه اكتب عنى ما علمت ان العالم قديم او حادث . توقف فى ذلك خلاف ما يعتقد الفلاسفة من قدم الافلاك والعقول والنفوس . وقيل اول من قال بقدم العالم ارسطاطاليس كما فى رد المنطقيين ص ٢٨٩ .

وهو ارسطاطاليس بن نيقوماخس الطبيب المشهور ورأس الحكماء المشائيين ويعرف بالمعلم الاول لانه اول من اخرج التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وكان الحكمة المنطقية قبله فى صدور الحكماء حتى الامر عليه استاذه افلاطون .

وُلِدَ قبل المسيح به سنة ٣٨٤ وتوفى سنة ٣٢٣ بمدينة تسمى ستاجيرا من يونان . وكان وزيرا للاسكندر بن فيليس المقدونى الذى

تورخ له الروم.

قال الحافظ ابن تيمية رحمه وكثير من الجهال يحسب ان هذا ذو القرنين المذكور في القرآن ويعظم ارسطو لكونه وزيره كما ذكر ذلك ابن سينا (كتاب الرد ص١٨٣)

وقال في موضع آخر من كتابه اما ارسطو واصحابه فكانوا مشركين يعبدون الاصنام والكواكب وهكذا كان دين اليونان والروم قبل ظهور دين المسيح فيهم كما في ص٢٨٣

وهو اول من قال بقدم العالم واما قدماء الفلاسفة الذين كانوا يعبدون الله وحده لا يشركون به شيئا ويؤمنون بان الله محدث لهذا العالم ويقرون بمعاد الابدان فاولئك من الصابئة الحنفاء الذين اثنى الله عليهم وكان حران دار الصابئة. وفيها ولد ابراهيم او انتقل اليها من العراق على اختلاف القولين وكان بها هيكل العلة الاولى هيكل العقل الاول هيكل النفس الكلية هيكل زحل. هيكل المشترى. هيكل المريخ. هيكل الشمس وكذلك الزهرة وعطارد وقمر. ولم يزل بها الصابئة والفلاسفة في دولة الاسلام الى آخر الوقت. ومنهم الصابئة الذين كانوا ببغداد وغيرها اطباء وكتابا وبعضهم لم يسلم.

ولما قدم الفارابي الحران في اثناء المائة الرابعة دخل عليهم وتعلم منهم واخذ عنهم ما اخذ من الفلسفة.

والفارابي هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور الملقب بالمعلم الثاني اكبر فلاسفة المسلمين صاحب التصانيف في الحكمة والمنطق والموسيقى. اخذ المنطق عن ابي بشر متى بن يونس الحكيم ببغداد ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن جيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا. وتوفي سنة ٣٣٩ بدمشق.

وكذلك كان دمشق وغيرها قبل ظهور دين النصرانية وكانوا يصلون الى القطب الشمالي ولهذا توجد في دمشق مساجد قديمة فيها قبلة الى القطب الشمالي وتحت جامع دمشق مساجد قديمة فيها قبلة الى القطب الشمالي وتحت جامع دمشق معبد كبير له قبله الى القطب الشمالي كان لهؤلاء.

اقول وكان فى ديارنا يعظمون القطب الشمالى ويقولون ان القبلة كانت نحوها ماورثوا ذلك عن اسلافهم الصائبة الذين كانوا قبل الاسلام على هذا الاعتقاد.

واما استاذ الفارابي متى بن يونس فهو ايضا نصرانى مترجم مقالة اللام لارسطو كان ببغداد فى خلافة الراضى العباسى بعد سنة ۳۲۰ وقد ناظر معه ابو الحسن السيرافى المناظرة المشهورة فى رد المنطق حتى الزمه السيرافى وجعل فى ذلك وهو ابو بشر متى بن يونس وهو يونانى من اهل دير قُنّى ممن نشأ فى اسكول مرماری قرأ على قويرى وعلى روفيل وبنيامين وعلى ابي احمد بن كرنيب وله تفسير من السريانى الى العربى واليه انتهت رياسة المنطقيين فى عصره من تفسيره كتاب تفسير الثلاث مقالات الاواخر

قال ابن النديم وفسر متى الكتب الاربعة فى المنطق باسرها وعليها يعول الناس فى القراءة ص ۳٦۹ الفهرست كان ببغداد فى خلافة الراضى العباسى بعد سنة ۳۲۰

اما قويرى استاذه فاسمه ابراهيم وله من الكتب كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر كتاب باري ميناياس مشجر كتاب انالوطيقا الاولى مشجر كتاب انالوطيقا الثاني مشجر. وكتبه مطرحة مجفوة لان عبارته كانت عقطيه غلقة وهو من تلاميذ الكندى. والكندى ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح من نسل سبا بن يشجب بن يعرب فاضل دهره وواحد عصره فى معرفة العلوم القديمة باسرها و يسمى فيلسوف العرب صاحب التصانيف فى العلوم المختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والارثماطيقى والموسيقى والنجوم وغير ذلك وكان بخيلاً توفى نحو سنة ۲٦۰

اسماء النقلة من اللغات اليونانية الى اللغة العربية

اصطفن نقل لخالد بن يزيد بن معاوية كتاب الصنعة وغيرها وابنه ابو زكريا يحيى بن البطريق والحجاج بن مطر نقل المجسطى واقليدس للمامون نقل كتاب افلاطون فى ادب الصبيان يوحنا بن يوسف الكاتب وغيرهم كما فى الفهرست ص ۳٤۱

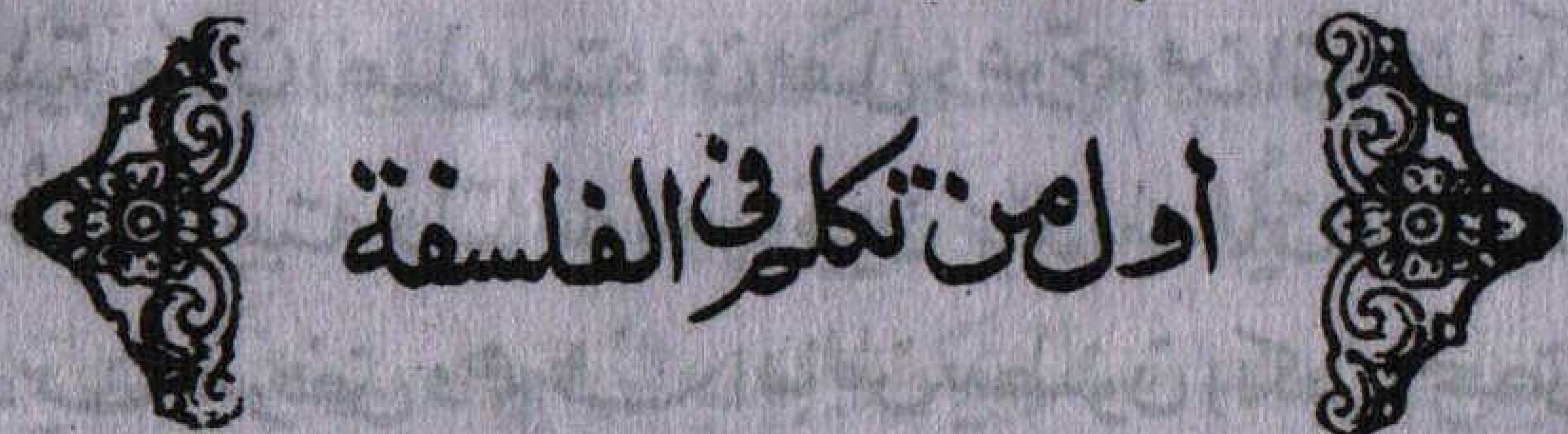


اسماء النقلة من الفارسي الى العربي

ابن المقفع وموسى ويوسف ابنا خالد . ونقل زيج الشهريار الحسن بن سهل والبلاذري احمد يحيى بن جابر واسحق بن يزيد نقل سيرة الفرس المعروف باختيار نامه وغيرهم

نقلة الهند منكه الهندي . ودهن الهندي . وكان اليه بيمارستان البرامكة .

نقل من اللسان الهندي الى العربي وكان ابن وحشيه ينقل من النبطية الى العربية وقد نقل كتب كثيرة .



اول من تكلم في الفلسفة

زعم فرفوريوس الصوري في كتابه التاريخ وهو سرياني اول الفلاسفة السبعة ثالس بن ماس الامليسي وقد نقل هذا الكتاب مقالتين الى العربي وقيل بوثاغورس بن ميسارخس من اهل ساميا وله رسائل تعرف بالذهبيات لان جالينوس كان يكتبها بالذهب اعظامالها

ثم تكلم بعد ذلك سقراط بن سقراطيس من مدينة اثنيه معناه ماسك الصحة وكان زاهدًا قتله اليونانيون . والذي تولى قتله الملك ارطحاشت وكان له نحو ثمانين سنة ومن تلامذته افلاطون بن ارسطن معناه الفسيح عاش احدى وثمانين سنة ومات في السنة (٣٤٧ ق م) التي ولد فيها الاسكندر المقدوني الذي تورخ له النصارى

وخلفه ارسطاطاليس معناه محب الحكمة وهو اول من قال بقدم العالم وكان مشركًا يعبد الاصنام وله في الالهيات كلام كله خطأ . قد تعقب بالرد عليه طوائف من المسلمين وهو الذي اخترع الطب لليونانيين من مدينة رسطاغاريا وعن رأيه كان الاسكندر يمضي الامور وكان له وزيرا . ولد سنة ٣٨٤ ق م . وتوفي سنة ٣٢٢ قبل المسيح وله ست وستون سنة في آخر ايام الاسكندر . و

ه سقراط تلميذ فيثاغورس وهو الموحد المتأله فيهم ولذلك سموه وقتلوه ١٢ منه عفر له

من تلامذته ثاوفرسطس صاحب كتاب النفس والآثار العلوية

احوال اساطين المتفلسفة



قال شيخ الاسلام التقي بن تيمية رحمه الله تعالى

واما ارسطو واصحابه فكانوا مشركين يعبدون الاصنام والكواكب وهكذا كانت دين اليونان والروم قبل ظهور دين المسيح (كتاب الرد على المنطقيين ص ٢٨٣)

وهكذا اكثر الفلاسفة الذين كانوا فى الاسلام اما من القرامطة او من الشيعة (كابي على بن سينا) اخذ عن الملاحدة المنتسبين الى المسلمين كالاسماعيلية وكان اهل بيته من اهل دعوتهم من اتباع الحاكم العبيدى الذى كان هو واهل بيته واتباعه معروفين عند المسلمين بالالحاد احسن ما يظهرونه دين الرفض وهم فى الباطن يبطنون الكفر المحض.

وقد نقل القفطى كلام ابن سينا عن نفسه كان ابي ممن اجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذى يقولونه ويعرفونه هم. وكذلك اخى الخ اخبار الحكماء ص ٢٦٩ مطبوعه مصر سنة ١٣٢٢. توفى ابن سينا سنة ٤٢٨

وهذه الاصول التى توجد فى كتب المتاخرين من حكاية مذهب ارسطو انما هى من وضع ابن سينا فانه قرب مذاهب الفلاسفة من دين الاسلام بجهده غاية ما امكنه ان قربه وكلهم قد مشوا اثر هذا المعلم الاول ارسطو لانه وضع لهم التعاليم المنطقية.

ثم وسع الفارابي الكلام فى صناعة المنطق وبسطها وشرح فلسفة ارسطو وهذبها وبالغ فى ذلك وكان على طريقة سلفه من الكفر بالله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

ثم مزج ابن سينا بين اصول المناطقة وقول اهل الملل وهيهات اتفاق النقيضين واجتماع الضدين ومهد لهم الاصول والقواعد فى زعمه الشريعة حتى صار شيخا لهم. واين هو من اتباع الشريعة لانه كان كما اخبر من اتباع دعوة الحاكم منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز بالله العبيدى الثالث من الخلفاء

الكذابة الفجرة العبيديين المغاربة المتغلبين على مصر ادعى الالهية. وقتل من العلماء مالا يحصى. وكتب على المساجد والجوامع سبّ ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم. لعن الله اياه ولعن شيعته وحزبه وهو الذي يعبده الدروز بلبنان والاسماعيلية بالهند.

فكان هؤلاء زنادقة يتسترون بالرفض ويبطنون الالحاد ويقتلون اهل العلم والايمان ويدعون اهل الالحاد والشرك والكفران.

والمشاؤن فى عرف المتاخرون هم اتباع ارسطو وطريقته هذّبها ابن سينا وبسطها وقرّرها فهى التى يعرف ولا يعرف المتاخرون سوٰها فهو قدوتهم فى هذا الفن ولسان اساطينهم الاول وان كان يخترع عن نفسه اقوالا يخالف فيها عن سلفه كقوله ان الاول ليس مبدعا للعالم. و انما هو علة غائية للتشبّه به فردّ عليه ابن رشد.

وهكذا ليس فى كلام ارسطو ذكر واجب الوجود بل يذكر العلة الاولى و يثبته من حيث انه علة غائية للحركة الفلكية يتحرك الفلك للتشبه به.

وكذا قوله انه جعل عدم الممكن مفتقرا الى علة.

وكذا قوله بالحدوث الذاتى بان العالم محدث اى معلول لعلة قديمة ازلية اوجبته فلم يزل معها وسموا هذا الحدوث الذاتى.

الطوسى: هو خواجه نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسى الشيعى. له تجريد الكلام وشرح الاشارات.

قال العلامة ابن قيم ولما انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسى وزير هولاكو شفا نفسه من اتباع الرسول واهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفا اخوانه من الملاحدة واستشفى هو فقتل الخليفة اخر خلفاء بنى العباس المعتصم بالله التتر الذين دخلوا بغداد سنة ست وخمسين وستمائة ٦٥٦ بموالاة العلقمى الرافضى الملعون وزير المعتصم وكان نصير الشرك والالحاد الطوسى قاضى التتار ومشيرهم. وقد فعل التتر بمشورته وابن العلقمى فى بغداد من سفك الدماء وانتهاك الحرمات والتنكيل بالاسلام والمسلمين مالم يسمع بمثله فى اى عصر ابدا فعليهم جميعا لعائن الله والملئكة و الناس اجمعين وعلى من يواليهم.

وقتل القضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعين و
نصيرة. ونقل اوقاف المدارس والمساجد والربط اليهم وجعلهم خاصته اوليائه
وخص في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله من
علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وانه لاداخل العالم ولا خارجه وليس
فوق العرش اله يعبد البتة. و

واتخذ للملاحدة مدارس. ورام ان يجعل اشارات امام الملحدين ابن سينا
مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هي قرآن الخواص وذاك قرآن العوام
ورام تغيير الصلوة وجعلها صلوتين فلم يتم له الامر وتعلم السحر في اخر الامر
فكان ساحرا يعبد الاصنام

وصارع محمد الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ ابن سينا في كتابه سماه
المصارعة ابطل فيه قوله بقدم العالم وانكار المعاد ونفي علم الرب تعالى وقدرته
وخلقه العالم فقام له نصير الالحاد وقعد ونقضه بكتاب سماه مصارعة المصارعة
ووقفنا على الكتابين نصر فيه ان الله تعالى لم يخلق السموت والارض في
ستة ايام وانه لايعلم شيئا وانه لايفعل شيئا بقدرته واختياره و
لايبعث من في القبور.

وبالجملة فكان هذا الملحد هو واتباعه من الملحدين الكافرين بالله و
ملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر.

ثم نحى تلامذته من بعده كابن المطهر الحلي الشيعي
صنف منهاج الكرامة في اثبات الامامة. وفتح الله الشيرازي الشيعي الذي
دخل الهند بمصنفات المتاخرين كالدواني والصدر الشيرازي ومرزاجان
فادخلها في الدرس وتلقها العلماء بالقبول. ثم نشاء منهم في الهند لمحمد الله بن
شكر الله السنديلي الشيعي شارح السلم المتوفى سنة ١١٦٠ وغيره



ومن عقائدهم الباطلة الانكار من الملئكة والشياطين ويقولون

انها صفات النفس

ومنها الانكار من الوحي ويقولون ان الله لم يكلم موسى ولا ناداه بل حصل ذلك لموسى بمجرد الفيض ويقولون ان للانسان اذا فرغ قلبه من كل خاطر فينزل عليه ذلك الفيض من العقل الفعال لان العلوم عندهم منقوش في النفس الفلكية ويسمون ذلك اللوح المحفوظ

ومنها قولهم ان العقل الفعال مدبر للعالم والله سبحانه لا يعلم بذلك و لا هو خالق لانه واحد ولا يصدر منه الا الواحد

ومنها قولهم ان الله سبحانه واحد لا يصدر منه الا الواحد

ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لصفاء خاطره فان الكل منقوش على اللوح المحفوظ.

ومنها قولهم ان النبوة مكتسبة تحصل من ثلث خصال

ومنها ان جزاء الاعمال انما هي صفاء قلب لتستعد للعلوم وتكون مع العقول المجردة

ومنها تسميتهم الملائكة عقولا مجردة مدبرة للعالم عند من يتاوّل في الفاظ الشريعة ولا ينكر من الملئكة.

ومنها اعتقادهم بالسحر وعبادة الكواكب معتقدين على ان منها تصدر الافعال البديعة والاعمال العجيبة.

ومنها انهم يتقربون الى الجن والشياطين والنجوم بالقرابين من حيوان ناطق و غير ناطق والعزائم.

ولهم في ذلك مصنفات كما صنف في ذلك ابو عمرو عثمان بن ابي رصافه وخلف بن يوسف الدستميساني وحماد بن مرة صاحب كتاب التماثيل والجريري الفضل بن سهل له كتاب الاهلولات والربوطات وابن وحشية احمد بن علي بن المختار صاحب التصانيف في السحر والطلسمات والاسرار وكتاب اسرار الكواكب وكتب القرابين وكتاب الاصنام وغيرهم.

ثم الّف في الاسلام على هذا النهج البوني صاحب شمس المعارف الكبرى وغيره

وابتلى بعض المرض المتصوفة واصحاب التوهم والخيال من طلبة الجهال

ومنها ان الله تعالى لا يقدر على ان يغير العالم بل العالم فيض فاض عنه بغير مشيئته وقدرته وعلمه.

ومنها انهم تاولوا فى الشريعة تاويلا باطلا فقالوا ان اللوح النفس الكلية والقلم العقل الفعال وغير ذلك.

الصلوة عندهم تضرع الى فلك القمر

ومنها انهم تاولوا فى عبادات الشريعة كما قال ابن سينا فى رسالة ماهية الصلوة فان حقيقة الصلوة علم الله سبحانه وتعالى بوحدانيته ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته فى سوانح الاخلاص فى صلوته

فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم منها ظاهر وهو الرياضى ويتعلق بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقى ويلزم الباطن

والقسم الظاهر الرياضى مربوط بالاجسام ويجرى مجرى السياسات للابدان لا نتظامها لم ان الظاهر الرياضى تضرع واشتياق من هذا الجسم الى فلك القمر فانه مربى الموجودات متصرف فى المخلوقات

والقسم الباطن الحقيقى تضرع الى ربه بالنفس الناطقة من غير اشارة بجهة ولا اختلاط بيدن الامر العقلى والفيض القدسى ينزل من سماء القضاء الى حيز النفس الناطقة بغذه الصلوة ويكلف بهذا التعبد من غير تعب بدانى ولا تكليف انسانى. انتهى

ص ۱۲ و ۱۳ وهذه الرسالة طبعت ضمن مجموعه رسائل بليدن سنة ۱۸۹۴ اولها الحمد لله الذى خص الانسان باشرف الخطاب.

ومنها انهم جعلوا غاية العبادات كمال النفس فى العلم فقط حتى يصير الانسان عالما معقولا موازيا للعالم الموجود فقالوا سعادة النفس ان تشهد الله وتربه وتشبه الرب تعالى. والحق ان حملوا من ابطال ان يكون فى المخلوقات ما يشبهه احد. قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ○ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهؤلاء جعلوا المخلوق مثل الخالق

ومنها انهم يقولون لا سبيل لنا الى الوصول الى الله تعالى الا بالوسائط فنحن

نتقرب الى الله تعالى بتوسط الروحانيات وهم الروحانيون المقدسون عن المواد الجسمانية وعن القوى الجسدانية فيجب علينا ان نطهر نفوسنا عن الاخلاق الرذيلة والعقائد الردّية ولا يحصل ذلك الا بالاستمداد من جهة الروحانيات .

فلذلك انهم يتضرعون الى المجردات ويبتهلون اليهم بانواع القربات من العزائم والبخورات ويقولون فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة الرسل . فناخذ من المعدن الذى اخذت منه الرسل .

الشفاعة عند المشركين والصابئين



قال الحافظ الامام ابن تيمية رحمه الله تعا واما الفلاسفة القائلون بقدم العالم فالشفاعة عندهم ان يفيض على المستشفع من الشفيع ما يقصده من غير قصد الشفيع ولا سؤال منه كما ينعكس شعاع الشمس من المرآة على الحائط وقد ذكر ذلك ابن سينا ومن تلقى منه كصاحب الكتب المضنون بها على غير اهلها . ومن اخذ عنه

وهذا الشرك اعظم من شرك مشركى العرب والنصارى ونحوهم فان اولئك كانوا يقولون صانع العالم فاعل مختار وان الصانع يسئله ويدعوه لكن يثبتون شفاعة بغير اذنه وشفاعة لما ليس له شفاعة ويعبدون الشافع ويسالونه من دون الله ويصوّرون على تمثاله صورة يعبدونها . وكانت الشياطين تدخل فى تلك الاصنام وتكلمهم وتتراءى للسدنة احيانا كما يوجد ذلك فى هذا الزمان فى مواضع كثيرة انتهى كتاب الرد على المنطقيين ص٣٠٦ .

الشفاعة توجه الموتى والارواح العالية



وقال الحافظ فكيف يشرك هؤلاء الفلاسفة وما يسبقونه من الشفاعة فانهم يجوزون دعاء الجواهر العلوية الشمس والقمر والكواكب وكذلك الارواح التى يسمونها العقول والنفوس ويسميها من انتسب الى اهل الملل الملئكة . و هؤلاء المشركون قد تنزل عليهم ارواح تقضى بعض مطالبهم وتخبرهم ببعض الامور

وهم لا يميزون بين الملئكة والجن بل قد يسمون الجميع ملائكة وارواحا ويقولون روحانية الشمس . روحانية عطارد . روحانية الزهرة وهي الشيطن والشيطنية التي تضل من المشركين بها كما ان نفس الاصنام وهي التماثيل المصنوعة على اسم الوثن من الانبياء والصالحين او على اسم كوكب من الكواكب او روح من الارواح . والاصنام ايضا لها شياطين تدخل فيها وتكلم احيانا بعض المشركين وقد تتراأى احيانا حتى يراها بعض الناس من السدنة وغيرهم ص٥٣٥

فالمشركون من الفلاسفة القائلين بقدم العالم هم اعظم شركا وما يدعونه من الشفاعة عندهم اعظم كفرا من مشركي العرب فانهم لا يقولون ان الشفيع يسأل الله والله يجيب دعوته كما يقوله المشركون الذين يقولون ان الله خالق بقدرته . ومشيئته فان هؤلاء عندهم انه لا يعلم الجزئيات ولا يحدث شيئا بمشيئته وقدرته وانما العالم فاض عنه فيقولون اذا توجه الداعي الى من يدعوه كتوجهه الى الموتى عند قبورهم وغير قبورهم وتوجهه الى الارواح العالية فانه يفيض عليهم ما يفيض من ذلك المعظم الذي دعاه واستغاث به وخضع له من غير فعل ذلك الشفيع ولا سؤال منه لله تعالى كما يفيض شعاع الشمس على ما يقابلها من الاجسام الصيقلة كالمرآة وغيرها ثم ينعكس الشعاع من ذلك الجسم الصيقل الى حائط او ماء . وهذا قد ذكره غير واحد من هؤلاء كابن سينا ومن اتبعه كصاحب الكتب المضنون بها وغيره ص٥٣٦ كتاب الرد

والتقرب الى الله سبحانه انما تكون بالاعمال الصالحة كما قال المفسرون في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال ابن عباس رضى الله عنهما بمعنى الحاجة وقيل بما يتقرب اليه بالاعمال المرضى عنده . وقد فسر بالاعمال الصالحة في حديث الثلثة اووا الى الغار حتى انطبق عليهم الصخرة .

والتقرب بالوسائط من العباد او انه لا يتقرب اليه بدون واسطة قياسا على الملوك من عقائد المشركين وافعالهم كما قال الامام الشاه ولى الله رحمه الله في فوز الكبير . وهكذا في مجموعة الرسائل والمسائل للحافظ ابن تيمية ص٣٤ و هكذا قال الامام الرازى في تفسيره

ومنها انهم يقولون ان الكتب المنزلة فيض فاض من العقل الفعال

ومنها انهم يقولون ان النبوة مكتسبة ينبغي لها ثلث خصائص احدها قوة الحدس حيث يدرك الحد الاوسط بسرعة ثانيها قوة التخييل بحيث ينطبع فيه اشكال

نورانية تخاطبه ويسمع وثالثها قوة التأثير في هيولى العالم وهذا يكون بتجرد النفس عن العلائق واتصالها بالمفارقات والنفوس المجردة

فصل في ذم المنطق والكلام واختلاف الفلاسفة فيما بينهم



وقد شنع الائمة والسلف على كلام المبتدعين الذين خالفوا الكتاب والسنة لكن لفظ كلام مجمل لم يعرف كثير من الناس الفرق بين الكلام الذي ذموه وغيره.

فمن الناس من يظن انهم ذموا كلام القدرية فقط كما ذكره البيهقي وابن عساكر في تفسير كلام الشافعي رحمه الله وليس كذلك فان الامام الشافعي رحمه الله قد انكر كلام الجهمية كلام حفص الفرد وامثاله

وكذلك الامام احمد رحمه الله ناظر الجهمية ورد عليهم مثل ابي عيسى محمد بن عيسى برغوث صاحب حسين النجار

وطائفة تظن ان الكلام الذي ذمه السلف هو مطلق النظر والاحتجاج والمناظرة.

وهذا من ابعد الناس فهما وتدبرا في القرآن ويؤولون الآيات الواردة ويقولون نسختها آية السيف. وكذلك يؤولون الآيات الواردة في مناظرات الانبياء اقوامهم واحتجاجهم عليهم وهي كثيرة كقوله تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وذكر محاجة ابراهيم للكافرين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان الى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجادلهم بالتي هي احسن

فليس في القرآن ما ينسخها. ولكن بعض الناس يظن ان من المجادلة ترك الجهاد بالسيف. وكل ما كان متضمنا لترك الجهاد والمامور به فهو منسوخ بآيات السيف. والجهاد والمجادلة قد تكون مع اهل الذمة والهدنة والامان ومن لا يجوز قتاله بالسيف. وقد تكون في ابتداء الدعوة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاهد الكفار بالقرآن. وقد تكون لبيان الحق وشفاء القلوب من الشبه مع من يطلب الاستهداء والبيان.

فالكلام المذموم الذي يخالف نصوص الكتاب والسنة وما ابتدعوه في الدين من الاسماء والاقوال الكاسدة وهذا كقولهم في تجرد الواجب تعالى واثبات الهيولى

وبالعكس كما ذكرنا سابقا عن الامام الشهيد . فما اوردوا فی اثبات الصانع اثباته بحدوث الاجسام وان علمه بسيط وانه لايعلم الجزئيات بالطريق الجزئی وغيرذلك

فهذا من الكلام المذموم بل ليس عندهم دليل يشفی عليلا ولايروی غليلا فی اثبات النبوة والمعاد وانهم معترفون بذلك واخرامرهم الحيرة والدهشة والاضطراب كما ستقف علی كلام الامام الرازی ان شاء الله تعالیٰ .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالیٰ فی خطبة مصنفه الذی صنفه فی محبسه فی الرد علی الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القران وتأولته علی غير تاويله قال الحمد لله الذی جعل فی كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الی الهدیٰ ويصبرون منهم علی الاذیٰ يحيون بكتاب الله الموتیٰ ويبصرون بنور الله اهل الضلالة والعمی . فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من قائله ضال قد هدوه فما احسن اثرهم علی الناس وما اقبح اثرالناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون فی الكتاب مخالفون للكتاب متفقون علی مفارقة الكتاب يقولون علی الله وفی الله وفی كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يلبسون عليهم انتهی

الفلاسفة فرق شتّی

وهم علی خيالات متفرقة واصول متناقضة فيما بينهم بعد انهم كلهم يطعنون فی دين الاسلام واصوله .

فمنهم اصحاب الرواق واصحاب الظلة والمشاؤن وهم شيعة ارسطو وفلسفتهم هی المتوة اليوم بين الناس وهی التی يحكيها ابن سينا والفارابی وابن الخطيب الرازی وغيرهم .

ومنهم الفيثاغورثية والافلاطونية

ولا تكاد تجد اثنين متفقين علی رأی واحد بل قد تلاعب بهم الشيطٰن كتلاعب الصبيان بالكرة . ومقالاتهم اكثر من ان نذكرها علی التفصيل .



ظهور الفلاسفة تقدمة للابتلاء على اهل السنة وهلاك البلاد

وانت اذا طالعت الاخبار المتقدمة في العصور السابقة رأيت فيها ان البلاء على اهل السنة ما جاءت الا من قبل هذه الفرق الطاغية بل في قرون الماضية قد ابتلى المسلمون منهم بالمحن والفتنة.

فانظر الى الامام المعطلين رئيس الصابئين مقدام الجاحدين لصفات الرب تعالى نمروذ بن كوش بن سام بن نوح. حيث قال أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ كيف اضرم نارا والقى فيها خليلا حتى جعلها الله بردا وسلاما على ابراهيم

وهذا الطاغي المتمرد فرعون منكر الاله الواحد كيف تمرد وطغى وعذب بني اسرائيل بانواع البلايا وشكوا منه الى موسى عليه السلام قالوا أُوذِينَا مِن قبل ان تاتينا. فاخذه الله بالعذاب الآخرة والاولى.

ولما اقبل بنواسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام على علوم المعطلة وقدموها على نصوص التوراة فسلط الله عليهم من الذل فازال ملكهم وسردهم من اوطانهم وسبى ذراريهم سنة الله التي قد خلت في عباده فلما رجعوا وقالوا اقبل الله عليهم. وبعث لهم طالوت ملكا وقتل داؤد جالوت واتاه الله الكتاب والملك والحكمة قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين.

وكذلك النصارى لما تعوضوا عن كتاب الله بكلام الملاحدة والفلاسفة سلطت عليهم اعداءهم.

وكذلك لما ظهرت الفلسفة ببلاد المغرب فاستولت النصارى عليهم واصارهم رعية وخرب بلادهم ومدارسهم ولم تزل العيون باكية على الاندلس وقرطبة ومساجدها وذخائر العلوم مدفونة في قعرها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وبئر معطلة وقصر مشيد.

واستولت عساكر التتار فابادوا اكثر البلاد الشرقية واستولوا عليها ومزقوا الكتب العلمية وحرقوها والقوها في الدجلة ما اسودت منها ماءها وذلك لما اشتغل اهل العراق بالفلسفة وعلوم اهل الالحاد وكذلك سلطت القرامطة الباطنية فكم قتلوا من الحجاج والعلماء والمحدثين.

ثم انحصر الی البخارا والهند لم ينفعهم كثرتهم ومدارسهم والوف من الطلبة و العلماء فانقلب عليهم الزمان وفروا من الاوطان وتركوا النساء والذرارى والولدان وما ذاك الا لتركهم الدين ورضاء الرحمن مايشجع به المرء ويورثه الجراءة والايمان فجبنوا او تفشلوا وذهب ريحهم وذلك لقلة اصحاب السنة والقرآن

وقد سرى هذا الداء فی الباكستان ياخذون هذه العلوم ويجوزون الاموال من الف ايا لاشاعتها والله يهدی من يشاء الی صراط مستقيم

فصل فی تحريم المنطق واقوال الائمة فی ذلك



فن المنطق فن مذموم يحرم الاشتغال ببعض مافيه على القول بالهيولى الذی هو كفر يجر الی الفلسفة والزندقة وليس له ثمرة دينية بل ولا دنيوية اصلا. نص على جميع ما ذكرته ائمة الدين وعلماء الشريعة

فاول من نص على ذلك الشافعی رحمه الله

ونص عليه اصحابه امام الحرمين والغزالی رح فی اخر امره وابن الصباغ صاحب الشامل وابن القشيری

ونص عليه ايضا المقدسی والعماد بن يونس وحفيده والسلفی وابن منده وابن عساكر وابن الاثير وابن الصلاح وابن عبد السلام وابوشامه والنووی و ابن دقيق العيد والبرهان الجعبری وابوحيان والشرف الدمياطی والذهبی و الطوی والاسنوی والاوزاعی والولی العراقی والشرف بن المقری. وافتى به شيخنا قاضی القضاة شرف الدين المناوی

ونص عليه من ائمة المالكية ابن ابی زيد المالكی صاحب الرسالة والقاضی ابوبكر بن العربی وابوبكر الطرطوسی وابن الوليد الباجی وابوطالب المكی صاحب القوت وابوالحسن بن الحصاری وابوعامر بن الربيع وابوالحسن بن الحبيب و ابو المنير وابن رشيد وابن حمزة وعامة اهل المغرب.

ونص عليه من ائمة الحنفية ابوسعيد الشيرازی والسراج القزوينی و

له قال الامام الغزالی رحمه الله والى التحريم ذهب الشافعی ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف ۱۲ احياء العلوم ج ۱ ص ۹۴ . منه غفر الله له ولوالديه ولجميع الموحدين. امين

وانحرفى دون كتابا فى تحريمه

ونص عليه من ائمة الحنابلة ابن الجوزى وسعيد الدين الحارثى وشيخ الاسلام التقى بن تيمية. والف فى ذمه انتهى هداية السائل ص ١٣٨ من قول المشرق فى ذم المنطق.

وقال العلامة ابن القيم واما المنطق فلو كان علما صحيحا كان غايته ان يكون كالمساحة والهندسة ونحوهما فكيف وباطله اضعاف صحيحه وفساده و تناقض اصوله واختلاف مبانيه توجب مراعاتها الذهن ان يزيغ فى فكره ولا يؤمن بهذا الا من قد عرف وعرف فساده وتناقضه ومناقضة كثير منه للعقل الصريح. و اخبر بعض من كان قد قرأه وعنى به انه لم يزل متعجبا من فساد اصوله وقواعده و مباينته لصريح المعقول وتضمنها الدعاوى محضة غير مدلول عليها وتفريقه بين متساويين وجمعه بين مختلفين فيحكم على الشئ بحكم وعلى نظيره بضد ذلك الحكم او يحكم على الشئ بحكم ثم يحكم على مضاده او مناقضه به قال الى ان سألت بعض رؤسائه وشيوخ اهله عن شئ من ذلك فافكر فيه ثم قال هذا علم قد صقلته الاذهان ومرت عليه من عهد القرون الاوائل او كما قال فينبغي ان نتسلمه من اهله وكان هذا من افضل ما رأيت فى المنطق قال الى ان وقفت على رد متكلمى الاسلام عليه وتبيين فساده وتناقضه ووقفت على مصنف لابى سعيد السيرافى النحوى فى ذلك وعلى رد كثير من اهل الكلام والعربية عليهم كالقاضى ابى بكر بن الطيب والقاضى عبد الجبار والجبائى وابنه وابى المعالى وابى القاسم الانصارى وخلق لا يحصون الى ان قال وهذا الشافعى واحمد وسائر ائمة الاسلام وتصانيفهم وسائر ائمة العربية وتصانيفهم وائمة التفسير وتصانيفهم لمن نظر فيها هل راعوا فيها حدود المنطق واوضاعه وهل صح لهم علمهم بدونه ام لا. بل هم كانوا اجل قدرا واعظم عقولا من ان يشغلوا افكارهم بهذيان المنطقيين وما دخل المنطق على علم الا افسده وغير اوضاعه وشوش قواعده (مفتاح دار السعادة ص ١٢٧)

وقال الامام ولى الله واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمتفلسفة واولئك قد اضلهم الله على علم وحبسهم فى مدركتهم فلا يستطيعون عنها محيصا انتهى خير الكثير ص ١٣٠)

قال السيوطى فى عقود الجمان لانا معشر اهل السنة لا ننجس تصانيفنا بقذر المنطق الذى اتفق اكثر المعتبرين خصوصا المحدثين والفقهاء من كل المذاهب

خصوصا الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشتغلين به واهانتهم وعقوبتهم

وقد جمعت فى ذلك تاليفا نقلت فيه كلام الائمة فى الحط عليه وهو كتاب مهم وقد نص عليه ائمة الحديث كالسلفى والذهبى وابن رشيد على عدم قبول رواية المشتغل به وقد تركت الاخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق انتهى ص ٢٩

وقال الذهبىؒ فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الاوائل التى تسلب الايمان وتورث الشكوك والحيرة التى لم تكن والله من علم الصحابة والتابعين ولا من علم الاوزاعى والثورى ومالك وابى حنيفة وابن ابى ذئب وشعبة ولا والله عرفها ابن المبارك ولا ابو يوسف القائل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا وكيع ولا ابن مهدى ولا ابن وهب ولا الشافعىؒ ولا ابن عفان ولا ابو عبيدة ولا ابن المدينى ولا احمد ولا ابو داؤد وابو ثور والمزنى والبخارى ومسلم والنسائى وابن خزيمة وابن شريح وابن المنذر وامثالهم بل كانت علومهم القرآن والحديث والفقه والنحو وما اشبه ذلك انتهى تذكرة الحفاظ ص ١٩٢ و هداية السائل ص ٥٢١

قال الحافظ الامام ابن تيميةؒ وصاروا يعظمون امر الحدود ويدعون انهم هم المحققون لذلك. وان ما يذكره غيرهم من الحدود انما هى لفظية لا تفيد تعريف الماهية والحقيقة بخلاف حدودهم ويسلكون الطرق الصعبة الطويلة والعبارات المتكلفة الهائلة وليس لذلك فائدة الا تضييع الزمان واتعاب الاذهان وكثرة الهذيان ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان وشغل النفوس بما لا ينفعها بل قد يصدها عما لا بد لها منه واثبات الجهل الذى هو اصل النفاق فى القلوب وان ادعوا انه اصل المعرفة والتحقيق

وهذا من توابع الكلام الذى كان السلف ينهون عنه وان كان الذى نهوا عنه خير من هذا واحسن اذ هو كلام فى ادلة واحكام ولم يكن قدماء المتكلمين يرضون ان يخوضوا فى الحدود على طريقة المنطقيين كما دخل فى ذلك متاخروهم الذين يظنون ان ذلك من التحقيق وانما هو زيغ عن سواء الطريق ولهذا لما كانت هذه الحدود ونحوها لا تفيد الانسان علما لم يكن عنده وانما تفيده كثرة كلام سموهم اهل الكلام. وهذا العرى فى الحدود التى ليس فيها باطل. فاما حدود المنطقيين التى يدعون انهم يصورون بها الحقائق فانها باطلة يجمعون بها بين المختلفين

ويفرقون بين المتماثلين (ص ٣٢ كتاب الرد على المنطقيين)

وفى الفتاوى الهندية تعلم الكلام النظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة مكروه انتهى.

وقال فيه قال الشيخ الامام صدر الاسلام ابو اليسر نظرت فى الكتب التى صنفها المتقدمون فى علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة مثل اسحق الكندى والاسفرائى وامثالهما. وذلك كله خارج عن الدين المستقيم زائغ عن الطريق القويم فلا يجوز النظر فى تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة من الشرك والضلال.

قال ووجدت ايضا تصانيف كثيرة فى هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازى والجبائى والكعبى والنظّام وغيرهم فلا يجوز امساك تلك الكتب والنظر فيها كيلا تحدث الشكوك ولا يتمكن الوهن فى العقائد انتهى ص ٣٧٧ ج ٥ مطبوعه ثانيه اميريه مصر

وفيه ومن العلوم المذمومة علوم الفلاسفة فلا يجوز قراءتها لمن لم يكن متبحرا فى العلوم وسائر الحجج عليهم وحل شبهاتهم والخروج عن اشكالاتهم ص ٣٧٧ ج ٥)

قال على القارى رح واما ما وقع من كراهة اكثر السلف وجمع من الخلف ومنعهم من علم الكلام وما يتبعه من المنطق وما يقرب به من الحرام حتى قال الامام ابو يوسف رحمه الله تعالى لبشر المريسى العلم الكلام هو الجهل والجهل به هو العلم وكانه اراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع او اراد به الاعراض عنه وترك الالتفات الى اعتباره فان ذلك يصون على الرجل وعقله فيكون عالما بهذا الاعتبار وعنه ايضا انه من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب. وقال الامام الشافعى رح حكمى فى اهل الكلام ان يضربوا بالجلود والجريد والنعال ويطاف بهم فى العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وقال ايضا

كل العلوم سوى القرآن مشغلة	الا الحديث والا الفقه فى الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا	وما سوى ذلك وسواس الشياطين

ومن كلامه ايضا لان يلقى الله العبد بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقه بشئ من علم الكلام. وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شئ ما ظننت مسلما

بقوله - وذكر اصحابنا فى الفتاوى انه لو اوصى لعلماء بلده لا يدخلون المتكلمون . ولو اوصى انسان ان يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فافتى السلف ان يباع ما فيها من كتب الكلام . ذكر ذلك بمعناه فى الفتاوى الظهيرية وهو كلام مستحسن عند ارباب الحقوق اذ كيف يرام الوصول الى علم الاصول بغير اتباع ما جاء به الرسول

ثم قال وقد قال شيخ مشايخنا الجلال السيوطى انه يحرم علوم الفلسفة كالمنطق لاجماع السلف واكثر المفسرين المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح و النووى وخلق لا يحصون . وقد جمعت فى تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة فى الحط عليه

وذكر الحافظ سراج الدين القزوينى من الحنفية فى كتاب الفه فى تحريمه ان الغزالى رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه فى اول المنتقى وجزم السلفى من اصحابنا وابن رشد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل روايته انتهى شرح فقه اكبر

نبذة من كلام المتكلمين وحيرتهم

قال شيخ الاسلام الامام الغزالى قد حصر اهل العلم الالهى فى اربعة اصناف فى الفلاسفة والباطنية والمتكلمين والصوفية فلم يعرف مقالات اهل الحديث والسنة ولا مقالات الفقهاء ولا مقالات الائمة الصوفية بل ذكر عنهم الجمل وذكر عن بعضهم اعتقادا يخالفهم فيه ائمتهم والقشيرى اعلم باقوال الصوفية ومع هذا لم يذكر اقوال ائمتهم .

وابو طالب اعلم منهما باقوال الصوفية ومع هذا فلم يعرف مقالة الاكابر كالفضيل بن عياض ونحوه

وابو الوليد بن رشد الحفيد حصر اهل العلم الالهى فى ثلثة فى الحشوية والباطنية والاشعرية . والباطنية عنده يدخل فيهم باطنية الصوفية وباطنية الفلاسفة . ومن ههنا دخل ابن سبعين وابن عربى فاخذ وامذهب الفلاسفة وادخلوها فى التصوف وابو حامد يدخل فى بعض هذا فان ابن سينا تكلم فى مقالات العارفين بتصوف فاسد

ثم ان هؤلاء لما لم يجدوا الصحابة والتابعين تكلموا بمثل كلامهم بل و لا

فاخیرا انه لم یجد الا حائرا شاکا مرتابا او من اعتقد ثم بدله ما تبین له خطوة فالاول فی الجهل البسیط کظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یراها وهذا داخل فی الجهل المرکب ثم تبین له انه جهل فندم ولهذا تجده فی المسائل بین کوا قوال الفرق و حججها ولا یکاد یرجح شیئا للحیرة

وکذلک الآمدی الغالب علیه الوقف والحیرة واما الرازی فهو فی الکتاب الواحد بل فی الموضع الواحد منه ینصر قولا وفی موضع آخر منه او من کتاب آخر ینصر نقیضه ولهذا استقر امره علی الحیرة والشک.

وبالجملة هذه العلوم تزید المرء شکا وحیرة وضلالا فالویل لمن صرف العمر فیه واکب علیه وعد نفسه من العلماء مع الجهل والبعد عن الکتاب والسنة.

وسوف ترى اذا انکشف الغبار	افرس تحت رجلك ام حمار
فالعلم قال الله قال رسوله	قال الصحابة هم اولوا العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة	بین الرسول وبین رأی فلان

قال تعالى فمن تبع هدای فلا یضل ولا یشقى وقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلیفرحوا هو خیر مما یجمعون ٥



نقل ذلک عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم صار منہم من یقولون کانوا بالجہاد عن ھذا الباب وانہم ھم حققوا مالم یحققہ الصحابۃ. ویقولون ایضاان الوسول لم یعلمھم ھذا لئلا یشتغلوا بہ عن الجہاد فانہ کان محتاجا الیہم فی الجہاد انتہی النبوات ص١٥١)

والامام الرازی قال فی اخر عمرہ فی کتابہ اقسام اللذات لقد تاملت الطرق الکلامیۃ والمناھج الفلسفۃ فما رأیتھا تشفی علیلا ولا تروی غلیلا ورأیت اقرب الطرق طریقۃ القرآن اقرأ فی الاثبات الرحمن علی العرش استوی (طٰہٰ ٢) الیہ یصعد یصعد الکلم الطیب (فاطر ١٠) واقرأ فی النفی لیس کمثلہ شئ (شوریٰ ١١) ولا یحیطون بہ علما (طٰہٰ ١١٠)

ومن جرّب مثل تجربتی عرف مثل معرفتی کذا فی الرد علی المنطقیین ص٣٢١ وکتاب النبوات ص١٤٧ ومنہاج السنۃ ص٦٩ ج٣)

وقال فی ھذا الکتاب الامام الرازی لما ذکر ان ھذا العلم اشرف العلوم وانہ ثلث مقامات العلم بالذات والصفات والافعال وعلی کل مقام عقدۃ فعلم الذات علیہ عقدۃ ھل الوجود ھو الماھیۃ او زائد علیہ وعلم الصفات علیہ عقدۃ ھل الصفات زائدۃ علی الذات ام لا. وعلم الافعال علیہ عقدۃ ھل الفعل مقارن للذات او متأخر عنہا ثم قال ومن الذی وصل الی ھذا الباب او ذاق من ھذا الشراب.

ثم انشد

نہایۃ اقدام العقول عقال	واکثر سعی العالمین ضلال
وارواحنا فی وحشۃ من جسومنا	وحاصل دنیانا اذی ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا	سوی ان جمعنا فیہ قال وقالوا

وکان ابن ابی الحدید من فضلاء الشیعۃ المعتزلۃ المتفلسفۃ ولہ اشعار فی ھذا الباب

فیک یا اغلوطۃ الفکر	حار امری وانقضی عمری
سافرت فیک العقول فما	ربحت الا اذی السفر
فلحی اللہ الاولی زعموا	انک المعروف بالنظر
کذبوا ان الذی ذکروا	خارج عن قوۃ البشر

قال شیخ الاسلام ولذا تجد اباحامد مع فرطہ وذکائہ وتالھہ ومعرفتہ بالاحکام والکلام والفلسفۃ وسلوکہ طریق الزھد والریاضۃ و التصوف ینتھی فی ھذہ المسائل الی الوقف ویحیل فی اخر امرہ علی طریقۃ

وهل اكتشف وان كان بعد ذلك رجع الى طريقة اهل الحديث ومات وهو يشتغل فى صحيح البخارى والحذاق يعلمون ان تلك الطريقة التى يحيل عليها لا توصل الى المطلوب ولهذا انما ينتهى على قول النفاة من سلك هذا الطريق كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض وصاحب خلع النعلين والتلمسانى وامثالهم وصلوا الى ما يعلم فساده بالعقل والدين مع دعواهم انهم ائمة المحققين ولهذا تجد ابا حامد فى مناظرته للفلاسفة انما يبطل طرقهم ولا يثبت طريقة معينة بل هو كما قال نناظرهم (يعني مع كلام الاشعرى) تارة بكلام المعتزلة وتارة بكلام الكرامية وتارة بطريق الواقفة. وهذه الطريق هى الغالبة عليه فى منتهى كلامه انتهى (صريح المعقول لصحيح المنقول ص١٩)

وقال الامام القاضى ابو بكر بن العربي تلميذ الامام الغزالى ان الامام ابا حامد هضم الشفاء وقال شيخنا ابو حامد دخل بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منهم فما قدر وقال

برئنا الى الله من معشر	بهم مرض من كتاب الشفاء
وكم قلت يا قوم انتم على	شفا جرف من كتاب الشفاء
فلما استهانوا بتنبيهنا	رجعنا الى الله حتى كفى
فماتوا على دين رسطالس	وعشنا على ملة المصطفى

قال ابن القيم وحسبك جهلا بالله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله من يقول انه سبحانه وتعالى لو علم الموجوات لحقه الكلال والتعب واستكمل بغيره. وحسبك خذلانا وضلالا وعمى السير خلف هؤلاء واحسان الظن بهم وانهم اولوا العقول. وحسبك عجبا من جهلهم وضلالهم ما قالوه فى سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول والنفوس الى انهوا صدور ذلك الى واحد من كل جهة لا علم له بما يصدر عنه ولا قدرت له عليه ولا ارادة وانه لم يصدر عنه الا واحد. فذلك الصادر ان كان فيه كثرة بوجه ما فقد بطل ما اصلوه وان لم يكن فيه كثرة البتة لزم ان لا يصدر الا واحد مثله.

حتى تكثر الموجودات وتعددها يكذب هذا الرأى الذى هو ضحكة للعقلاء ومسخرة لاولى الالباب مع ان هذا كله من تخلط ابن سينا وارادته تقريب هذا المذهب من الشرائع وهيهات. والا فالمعلم الاول لم يثبت صانعا للعالم البتة فالرجل معطل مشرك جاحد للنبوات والمعاد لا مبدأ عنه ولا معاد ولا رسول

ولاکتاب۔ والرازی وفروخه لایعرفون من مذاهب الفلاسفة غیر طریقه۔

ومذاهبهم وآراءهم کثیرة جدًّا قد حکاها اصحاب المقالات کالاشعری فی المقالة الکبیرة وابی عیسی الوراق والحسن بن موسی النوبختی وابوالولید بن رشد یحکی مذهب ارسطو غیر ماحکاه ابن سینا ویغلطه فی کثیر من المواضع

وکذلک ابوالبرکات البغدادی یحکی نفس کلامه غیر مایحکیه ابن سینا انتہی (الاغاثہ ص۲۶۳)

قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رح وقد صنف المسلمون فی کشف اسرارهم وهتک استارهم کتبًا کبارًا وصغارًا وجاهدوهم باللسان والید اذکانوا احق بذلک من الیهود والنصاری ولو لم یکن الا کتاب کشف الاسرار وهتک الاستار للقاضی ابی بکر محمد بن الطیب وکتاب عبد الجبار بن احمد وکتاب ابی حامد الغزالی "فضائح الباطنیة وفضائل المستظهریة"

وکلام ابی اسحق وکلام ابن فورک والقاضی ابی یعلی وابن عقیل والشهرستانی وغیرهؤلاء مما یطول وصفه انتہی (کتاب الرد ص۱۴۳)

وفی منهاج السنة وکثیر منهم یترک الجمیع ویرجع الی دین العامة الذی علیه العجائز والاعراب کما قال ابوالمعالی وقت السیاق لقد خضت البحر الخضم وخلیت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت فی الذی نهونی عنه والآن ان لم یتدارکنی ربی برحمته۔ فالویل لابن الجوینی وهاانا اذا امت علی ملة اُمی۔

وکذلک ابوحامد فی آخر عمره استقر امره علی الوقف والحیرة بعد ان نظر فیما کان عنده من طرق النظار اهل الکلام والفلسفة وسلک ماتیسر له من طرق العبادة والریاضة والزهد وفی آخر عمره اشتغل بالحدیث بصحیح البخاری ومسلم (وقیل مات الغزالی وصحیح البخاری علی صدره)

وکذلک الشهرستانی مع انه کان من اخبر هؤلاء المتکلمین بالمقالات والاختلاف وصنف فیها کتابه المعروف بنهایة الاقدام فی علم الکلام وقال وقد اشار علی من اشارته غنم وطاعته حتم ان اذکر له من مشکلات الاصول مااشکل علی ذوی العقول ولعله استسمن ذاورم ونفخ فی غیر ضرم

لعمری لقد طفت المعاهد کلها	وسیرت طرفی بین تلک المعالم
فلم ار الا واضعًا کف حائر	علی ذقن او قارعًا سن نادم

باب

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وجوبه على احاد الناس قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم
المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقال تعالى الذين ان مكناهم
فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور
والايات فى ذلك كثيرة

واما الاحاديث فروى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان . وفى رواية وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل . وهكذا رواه عن ابي سعيد الخدري رح

وروى الامام احمد عن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذى نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليوشكن
الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم رواه الترمذى
روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له فى امته حواريون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون
ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن
ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل

وروى ابوداؤد والترمذى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وعند ابن ماجه
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وفى رواية ابي امامة عنده كلمة حق تقال

عند سلطان جائر

وروى حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاسلام ثمانية اسهم الاسلام (اى الشهادتان) سهم والصلوة سهم والزكوة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم والجهاد فى سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له رواه البزار كذا فى الترغيب للمنذرى.

وروى الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم

قال شيخ الاسلام الحافظ بن تيمية رحمه الله تعالى فى الحسبة واذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهى. فالامر الذى بعث الله به رسوله هو الامر بالمعروف والنهى الذى بعثه به هو النهى عن المنكر وهذا نعت النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذى لم يقم به غيره والقدرة هو السلطان والولاية فذووا السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل انسان على حسب قدرته. قال الله تعالى فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وجميع الولايات الاسلامية انما مقصودها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سواء فى ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السلطنة والصغرى مثل ولاية الشرطة وولاية الحكم او ولاية المال وهى ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة لكن من المتولين من يكون بمنزلة الشاهد المؤتمن والمطلوب منه الصدق مثل الشهود عند الحاكم ومثل صاحب الديوان الذى وظيفته ان يكتب المستخرج والمصروف والنقيب والعريف الذى وظيفته اخبار ذى الامر بالاحوال وفيهم من يكون بمنزلة الامين المطاع. والمطلوب منه العدل مثل الامير والحاكم والمحتسب وبالصدق فى كل الاخبار والعدل فى الانشاء من الاقوال والاعمال تصلح جميع الاحوال وهما قرينان كما قال الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا

فصل فی عقوبۃ من ترک الامر بالمعروف والنھی عن المنکر

قال اللہ تعالیٰ وَدُّوْا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوْنَ ○ قال اللہ تعالیٰ كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ ○

وقد عد ابن حجر الہیثمی المداھنۃ من الکبائر فی کتاب الزواجر لہ کما فی صـ٦٢ ١

وروی الترمذی عن حذیفۃ رضی اللہ عنہ قال والذی نفسی بیدہ لتأمرن بالمعروف وتنھون عن المنکر عن المنکر او لیوشکن اللہ ان یبعث علیکم عقابا منہ ثم تدعونہ فلا یستجاب لکم وقال حدیث حسن وھکذا رواہ احمد

وروی ابن ماجہ عن عائشۃ رضی اللہ عنھا قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول مُرُوا بالمعروف وانھوا عن المنکر قبل ان تدعوا فلا یستجاب لکم وتفرد بہ وھذا عاصم مجھول

وقال الامام احمد عن ابی عبیدۃ عن عبد اللہ (بن مسعود رضی اللہ عنہ) قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما وقعت بنو اسرائیل فی المعاصی نھتھم علماؤھم فلم ینتھوا فجالسوھم فی مجالسھم. قال یزید واحسبہ قال فی اسواقھم واکلوھم وشاربوھم فضرب اللہ قلوب بعضھم ببعض ولعنھم علی لسان داؤد وعیسی بن مریم ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون. وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم متکئا فجلس فقال لا والذی نفسی بیدہ حتی تأطروھم علی الحق اطرا ورواہ ابن جریر مرفوعا بالفاظہ صـ٣١٩/٢ وھکذا الحافظ ابن کثیر صـ٨٢/٢ وابن القیم فی الجواب الکافی

وروی ابوداؤد عن عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اول ما دخل النقص علی بنی اسرائیل کان الرجل یلقی الرجل فیقول یا ھذا اتق اللہ ودع ما تصنع فانہ لا یحل لک ثم یلقاہ من الغد فلا یمنعہ ذلک ان یکون اکیلہ وشریبہ وقعیدہ فلما فعلوا ذلک ضرب اللہ قلوب بعضھم ببعض ثم قال لعن الذین کفروا من بنی اسرائیل علی لسان داؤد وعیسی بن مریم الی قولہ فاسقون ثم قال کلا واللہ لتامرن بالمعروف ولتنھون عن المنکر ولتأخذن علی ید الظالم ولتأطرونہ علی الحق اطرا او تقصرنہ علی الحق

فصل. قال الحافظ ابن كثير وكذا رواه الترمذي وابن ماجه من طريق علي بن بذيمة به وقال الترمذي حسن غريب ثم رواه هو وابن ماجه عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان عن علي بن بذيمة عن ابي عبيدة مرسلا واورده ابن جرير في تفسيره مرفوعا ص ٣١٠.

وروى الامام احمد عن عدي بن عمير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى الخاصة والعامة.

وقال ابن حجر الهيثمي في الزواجر الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والتسعون بعد الثلثمائة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة بان امن على نفسه ونحو ماله ومخالفة القول الفعل. قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر. قال الغزالي افهمت الآية ان من هجرهما خرج من المؤمنين

وقال القرطبي جعله الله تعالى فرقا بين المؤمنين والمنافقين وقال جل ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فترك الانكار تعاون على الاثم ص ١٣٧.

وروى ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون الا اصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا. وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه يايها الناس انكم تقرءون هذه الآية يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده

وذكر ابن حجر في الزواجر في جماعة من لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا امكنه. وقال فيه واذا ظهرت البدع وسبت اصحابي فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ان الله عز وجل اختارني واختار لي اصحابا فجعل منهم وزراء

انصاراً واصهاراً فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملٰئكة والناس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيٰمة صرفاً ولاعدلاً انتهى ص۵)

وقال الامام احمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمرو حدثنی عبد الرحمٰن بن جبیر بن نفیر عن ابیه قال لما فتحت قُبرص فرِّق بین اهلها فبکیٰ بعضهم الی بعض فرأیت اباالدرداء جالساوحده یبکی. فقلت یا اباالدرداء مایبکیك فی یوم اعزّ الله فیه الاسلام واهلَهٗ. فقال ویحك یا جبیر ما اهون الخلق علی الله عزوجل اذا اضاعوا امره بینهما هی امّة قاهرة ظاهرة لهم الملك ترکوا امر الله فصاروا الی ماتری.

وفی المسند من حدیثِ ثوبان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوشك ان تداعی علیکم الامم من کل افقٍ کما تداعی الاَکَلَة علی قصعتها. قلنا یارسول الله امِن قلّةٍ بنا یومئذٍ قال انتم یومئذ کثیرو لکنکم غثاء کغثاء السیل تنزع المهابة من قلوب عدوکم ویجعل فی قلوبکم الوهن قالوا وما الوهن قال حب الحیوٰة وکراهة الموت.

نزول العذاب علی الاخیار اذا ترکوا الامر بالمعروف

وذکر ابن ابی الدنیا عن ابراهیم بن عمرو الصغانی قال اوحی الله الی یوشع بن نون انی مهلك من قومك اربعین الفًا من خیارهم وستین الفًا من شرارهم. قال یا ربّ هٰؤلاء الاشرار فما بال الاخیار قال انهم لم یغضبوا لغضبی وکانوا یواکلونهم ویشاربونهم.

وذکر ابوعمر بن عبد البرّ عن ابی عمران قال بعث الله عزوجل ملکین الی قریة ان دمّرها بمن فیها فوجد افیها رجلا قائمًا یصلی فی مسجد فقالا یارب انّ فیها عبدك فلانا یصلی فقال الله دمّرها ودمّره معهم فانّه ماتمعّر وجهه فیّ قط.

وذکر الحمیدی عن سفیان بن عیینة قال حدثنی سفیان بن سعید عن مِسعَرٍ ان ملکا امران یخسف قریة فقال یاربّ ان فیها فلانا العابد فاوحی الله ان به نابدأ فانه لم یتمعّر وجهه فیّ ساعة قطّ. هکذا ذکر الحافظ ابن القیم فی الجواب الکافی ص۳۷

وفی معجم الطبرانی وغیره من حدیث طویل عن ابن عباس رضی الله عنه وماترك قوم الامر بالمعروف والنهی عن المنکر الّا لم ترفع اعمالهم ولم یسمع دعاؤهم

يحت الى الدنيا من حديث ابراهيم بن الاشعث عن عبد الرحمن بن زيد عن
ب فيه الجواب الكاف منه)
كر الامام احمد عن مالك بن دينار قال كان حبر من احبار بني اسرائيل يغشى منزله
النساء فيعظهم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض بنيه يوما يغمز النساء فقال مهلا
يا بني مهلا يا بني فسقط من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته
فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا
غضبك لي الا ان قلت يا بني مهلا يا بني.
صل المعاصي ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومنها تنشأ المعاصي
للمعاصي آثار قبيحة مذمومة. منها نزول سخط الله وعذابه ومنها حرمان
ع نور فان المعصية ظلمة تطفئ النور ولهذا تجد اهل المعاصي اقل فطانة
منها ان المعاصي تورث الذل وتفسد العقل. ومنها حرمان الرزق كما ان
جية للرزق. وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ومنها وحشة
وضنك العيش والاضطراب وضعف القلب عن ارادته وتزيغ فيه القبائح حتى
نها الوحشة التي في قلوب الناس عن اهل المعاصي ويحرم بركة الانتفاع بهم
سير الامور اينما يوجهه لا يأت بخير ويجد الابواب دونه مغلقا. ومنها الوهن
والبدن فوهن القلب لظلمة المعاصي فاذا وهن القلب وهن البدن. ومنها
ء عن الات ظلمة المعاصي تصده وتسد عليه الابواب ومنها ان المعاصي تقصر العمر
كته وهوان العبد بها على ربه ومن يهن الله فما له من مكرم. ومنها ان
تزرع امثالها وتولد بعضها بعضا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها
ميراث الامم المهلكة البائدة بسخط الله. ومنها حرمان دعوة رسول الله صلى
وسلم ودعوة الملئكة فان الله نبيه ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات وكذا
عون لهم. ومنها ظهور الفساد في البر والبحر. ومنها ظلمة يجدها في قلبه
ل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في
وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا
وظلمة في القبر والقلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في
لخلق ملخصا من الجواب الكاف وقد بسط هنا

فصل ولا يهاب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عن احد

قال الله تعالیٰ لا يخافون لومة لائم وقال الله تعالیٰ ويخوفونك بالذين من دونه

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت امتى تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم رواه الحاكم. و قال صحيح الاسناد

وعن ابى ذر رضى الله عنه قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصانى ان لا اخاف فى الله لومة لائم واوصانى ان اقول الحق ولو كان مرًّا اه مختصرًا رواه ابن حبان فى صحيحه. من الترغيب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم. ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقًا ولا يقرب اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمّوا بالبلاء رواه الاصفهانى كما فى الزواجر ص۱۳۵

وروى ابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قام خطيبًا فكان فيما قال الا لا يمنعن رجلًا هيبة الناس ان يقول الحق اذا علمه قال فبكى ابو سعيد وقال قد والله رأينا اشياء فهبنا ه.

وروى ابن ماجه عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه قال يرى امر الله فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله يوم القيامة ما منعك ان تقول فى كذا وكذا. فيقول خشية الناس فيقول فاياى كنت احق ان تخشى. وفى رواية عنه ان الله ليسأل العبد يوم القيمة حتى يقول ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذ القن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت الناس. انتهى من وهكذا فى تفسير ابن كثير ص۸۴

وعن عمر الزاهد من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مخافة المخلوقين نزعت منه الطاعة ولو امر ولده او بعض مواليه لاستخف بحقه كذا ذكرنا فى البصائر

عن صفة الصفوة وهكذا فی الجواب الكافی منه

ولا بد للانسان من مشاقة الابتلاء والامتحان فمن لم يمتحن فی الدنيا يمتحن فی الآخرة البتة. فينبغی للعاقل ان يرضی بالسهل الزائل لا بالاصعب الدائم. ولذلك رغب الله المؤمنين الی الشدائد والمصائب فی هذه الدار الفانية وذكر من احوال المؤمنين الصادقين وقصصهم ما فيها عبرة وتثبت قال الله تعالى وزلزلوا حتی يقول الرسول والذين آمنوا معه متی نصر الله الا ان نصر الله قريب ٥ وقال تعالى عن المؤمنين ولما رأی المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال اصحاب موسى عليه السلام لما آمنوا فاقض ما انت قاض انما تقضی هذه الحيوة الدنيا. وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ٥ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فی ملتنا فاوحی اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامی وخاف وعيد.

ومن تدبر فی وقائع الانبياء عليهم السلام وما اصابهم من الابتلاء والمحن والالقاء فی النار والاخراج من الوطن لم يشك فی ان الموت والحيوة باجل معلوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا

وفی تحمل المصائب والابتلاء من اللذة والنعيم وحياة الارواح وسرور النفس وقوة القلوب ما لا يعبر عنها الالسن ومن طيب العيش وقرة العين وطيران العقول ما يستعمر بها الباطن ووجد ان هذه الحلاوة وذوقها بحسب الشوق والمحبة.

على وجهه انواره وضياءه		فاصبح حرا عزة وصيانة

فمن عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال وهكذا من عجز عن الجهاد باليد فعليه الجهاد باللسان وذلك لازم على العلماء وقد بين الله سبحانه ان هذه الامة خير الامم للناس فهم انفعهم لهم واعظمهم احسانا اليهم لانهم كملوا

امروا الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر واقاموا على الجهاد بالاموال والانفس وسائر الامم لم يأمروا كل احد بكل معروف ولا نهوا كل احد عن كل منكر ولا جاهدوا على ذلك بل منهم من لم يجاهدوا والذين جاهدوا كبني اسرائيل فعامة جهادهم كان لدفع عدوهم عن ارضهم كما يقاتل الصائل الظالم لا لدعوة المجاهدين. و امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كما قال موسى عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون الى قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها الآية. وهكذا قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا الى قوله ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابناءنا الآية فعللوا القتال بانهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم ومع هذا انهم كانوا ناكلين عن ما امروا به ذلك. ولذلك لم يحلل الغنائم ولم يكونوا يطأوا بملك اليمين ومعلوم ان اعظم الامم المؤمنين قبلنا بنو اسرائيل ففضل الله سبحنه هذه الامة القائمة بهذه الفريضة القائمة بخصائص ومثل حلية الغنائم والوطى بملك اليمين وان اجماع هذه الامة حجة دون سواها ويدخلون الجنة منهم بغير حساب.

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بكل حال تارة باليد وتارة باللسان. و تارة بالقلب ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما في الحديث" وليس وراء ذلك حبة خردل من الايمان. وقيل لابن مسعود رضي الله عنه من ميت الاحياء فقال الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهذا هو المفتون الموصوف في حديث حذيفة بن اليمان.

واما المداهن والكاتم للحق فلا تسأل عن خسرانه وخبثه واللعنة عليه وطرده مذموما مدحورا قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ○ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ○ وقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خيرٌ اطْمَانَّ بِهٖ وَاِنْ اصابته فتنةٌ انقلب على وَجْهِهٖ خسر الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ○ يَدْعُوْ مِنْ دون الله مَا لَا يضره ومالا ينفعه ذٰلِكَ هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ ○ يَدْعُوْا لَمَنْ

ضَرُّهُ اَقْرَبُ مِنْ نَّفْعِهٖ لَبِئْسَ الْمَوْلٰى وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرُ وقال تعالیٰ اِنَّ الَّذِيْنَ يكتمون ما انزل اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ وَيشترون به ثمنا قليلًا اولٰئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيٰمةِ ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولٰئك الذين اشتروا الضلالة بالهدیٰ والعذاب بالمغفرةِ فما اصبرهم على النارِ وقال تعالىٰ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيّنٰت والهدیٰ من بعد ما بيّنّاه للناس فى الكتٰبِ اولٰئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

واما الآثار والاحاديث فى ذلك فكثيرة.

فصل واذا علم انه يقتل بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهل يحل له الاقدام؟

فى الشامى فاما اذا علم انه لا ينكى فيهم فانه لا يحل له ان يحمل عليهم لانه لا يحصل بحملته شئ من اعزاز الدين بخلاف نهى فسقة المسلمين عن منكر انهم لا يمتنعون بل يقتلونه فانه لا باس بالاقدام وان رخص له السكوت لان المسلمين يعتقدون ما يامرهم به فلا بد ان يكون فعله مؤثرا فى باطنهم بخلاف الكفار. انتهى ص٣ ومثله فى الهندية

وفى الفتاوى الهندية اذا استقبله الامر بالمعروف وخشى ان لو اقدم عليه قتل فان اقدم عليه وقتل يكون شهيدًا كذا فى التتارخانية ص٣٥٣ ج٥

وفيها واذا اراد الرجل ان ينهى قومًا من فساق المسلمين عن منكر كان من غالب رأيه انه يقتل لاجله ولا ينكى فيهم نكاية بضرب او ما اشبه فانه لا باس بالاقدام عليه وهو العزيمة وان كان يجوز له ان يترخص بالسكوت كذا فى الذخيرة ص٣٥٣ ج٥

فصل الامر بالمعروف اما لولى الامر او لمن يتولى ذلك كالمحتسب او يكون الامام بالمعروف عالمًا. فدرجة كل واحد منهم ليست واحدة. ولكل منهما مورد لا يحل لهما منها

فالمحتسب لا يكون الا من ولاة السلطان. والحسبة درجة دون القضاء كما ان القضاء دون درجة المظالم وكلها درجات تحت الامامة الكبرىٰ. و

تختص الامامة الكبرىٰ بفضيلة وبيعة والانقياد لها ولا يصح فيها الاشتراك والتخلف عنها لا يصح بحالٍ. ويباح قتل الباغي عنها ويلزم عليه من الامور العامة عشرة اشياء.

احدها حفظ الدين على اصوله المستقرة وما رجع عليه سلف الامّة

والثاني تنفيذ الاحكام بين المتخاصمين لئلا يتعدّى الظالم ولا يضعف المظلوم

والثالث حماية البيضة والذب عن الحريم ليتصرف الناس في المعايش ويكونون آمنين سالمين.

والرابع اقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك وتحفظ حقوق عباده

والخامس تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوّة الدافعة حتّى لا تظهر الاعداء بغرة ينتهكون فيها محرمًا او ليسفكون فيها لمسلم او معاهد دما.

والسادس جهاد من عاند الاسلام بعد الدعوة حتى يسلم او يدخل في الذمّة ليقام بحق الله تعالى في اظهاره على الدين كله

والسابع جباية الفيئ والصدقات على ما اوجبه الشرع نصًّا واجتهادًا من غير خوف ولا عسف.

والثامن تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تاخير

والتاسع استكفاء الامناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه اليه من الاعمال يكله اليهم من الاموال لتكون الاعمال بالكفاءة مضبوطة والاموال بالامناء محفوظة

والعاشر ان يباشر بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال لينهض بسياسة الامة وحراسة الامة ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذةٍ او عبادةٍ فقد يخون الامين ويغش الناصح.

وما يعرض من الفساد فيخرج به عن الامامة شيئان كما ذكر الماوردي فالمحتسب والقاضي وغيرهما لا يكون الا بامر السلطان. واما الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فلا بدّ له من الامور والشرائط والاصول كما سنذكرها

وبالله التوفيق

فصل في الامور التي لابدّ منها للعالم الرباني

قال الامام ولي الله الدهلوي قدس سره قال الله تعالى فلولا نفر من
كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون ۝

العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين هو من يحافظ
على امور **منها** ان يدرس العلم من التفسير والحديث والفقه والسلوك و
العقائد والنحو والصرف ليس له ان يشتغل بالكلام والاصول والمنطق

قال الله هو الذي بعث في الامّيين رسولا منهم يتلو عليهم ايٰته و
يزكيهم ويعلمهم الكتٰب والحكمة ط

ومايجب في التدريس مراعاته اشياء

(١) شرح الغريب لغة (٢) والعويص المغلق نحوًا (٣) وتوجيه المسائل بما
يصورها بالامثلة الجزئية ويبيّن حاصلها (٤) وتقريب الدلائل لتحصيل
النتيجة بلزوم بعض المقامات لبعض واندراج بعضها في بعض (٥) وفوائد
القيود في التعريفات والقواعد الكلية (٦) ووجوه الحصر في التقسيمات (٧) و
دفع الشبهات الظاهرة كمختلفين يرى انهما مشتبهان او مشتبهين يرى انهما
مختلفان من المذاهب والتوجيهات والعبارات وكلزوم ما يمتنع في التعريفات
كاستدراك وذكر الاخفى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى او قادح
في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او لكلام امام من الائمة.

فالعالم لا يفيد تلامذته فائدة تامّة حتى يبيّن لهم هذه الامور ثم ينبه
عليها في درسه

ومنها ان يلقن الاشغال. وقد ذكرنا بالتفصيل. وليكن له وقت يجلس فيه
مع الناس متوجّهًا اليهم يلقي عليهم السكينة فانّ حجة الله تعالى لا تتمّ الّا بالاستطاعة
الممكنة ثم الاستطاعة الميسّرة. ومن الثانية الصحبة والحث على الاشتغال قولًا
وفعلًا وتمّت قابلية القلب والله اعلم واليه الاشارة في قوله تعالى ويزكّيهم

ومنها ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فذكّر
ان نفعت الذكرى وليجتنب القصص فقد روينا في الاصول ان رسول الله نه

صلی اللہ علیہ وسلم واصحابہ من بعدہ کانوا یتخولون بالموعظۃ

ومنہا الامر بالمعروف والنہی عن المنکر فی الوضوء والصلوۃ بان یری احدًا لا یستوعب الغسل فینادی ویل للعراقیب من النار. او لا یتمّ الطمانینۃ فیقول صلِّ فانک لم تُصَلِّ. وفی اللباس والکلام وغیر ذلک قال اللہ تعالٰی ولتکن منکم امۃ یدعون الی الخیر ویامرون بالمعروف وینہون عن المنکر واولٰئک ہم المفلحون

والآداب فیہا الرفق واللین وانما العنف والشدّۃ شان الامراء والملوک. قال اللہ تعالٰی وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

ومنہا مواساۃ الفقراء وطالبی العلم بقدر الامکان. فان لم یقدر وکان لہ اخوان موافقون حرّضہم وحثّہم علی المواساۃ.

فاذا وجدت ہذہ الصفات مجتمعۃً فی شخصٍ واحدٍ فلا تشکّنّ انّہ وارث الانبیاء والمرسلین وانہ الذی یدعی فی الملکوت عظیما وانہ الذی یدعو لہ الخلق حتی الحیتان فی جوف الماء کما ورد فی الحدیث فلازمہ لا یفوتنّک فانہ الکبریت الاحمر واللہ اعلم

واعلم ان کل من انتصب منصب الہدایۃ والدعوۃ الی اللہ تعالٰی متی ما اخلّ فی شئ من ہذہ الامور فان فیہ ثلمۃ حتی یسدّ ہا

فصل فی الشرائط للآمر بالمعروف والناہی عن المنکر

وہی خمسۃ کما ذکرت فی الفتاوی الہندیۃ"

الامر بالمعروف یحتاج الی خمسۃ اشیاء

اولہا العلم لان الجاہل لا یُحسن الامر بالمعروف

والثانی ان یقصد وجہ اللہ تعالٰی واعلاء کلمتہ العُلیا

والثالث الشفقۃ بالمامور فیأمرہٗ باللین والشفقۃ

والرابع ان یکون صبورًا حلیما

والخامس ان یکون عاملا بما یامرہ کیلا یدخل تحت قولہ تعالٰی لِمَ تقولون ما لا تفعلون ہ

ولا یجوز للرجل من العوامّ ان یأمر بالمعروف للقاضی والمفتی والعالم

الذی اشتھر لانہ اساءة فی الادب ولانہ ربما کان بہ ضرر ذٰلک والعامی لایفھم ذٰلک کذا فی الغرائب انتھی ص ٣٥٣

ولا بأس ان یُظھر علمہ حین اختفی مکانہ علی الناس لیستفید وا منہ کما فی الھندیة حیث قال: لا باس للعالم ان یحدث عن نفسہ بانہ عالم لیظھر علمہ فیستفید منہ الناس ولیکون ذٰلک تحدیثا بنعم اللہ تعالٰی کذا فی الغرائب ص ٣٧

وھکذا قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیر قولہ تعالٰی قال اجعلنی علٰی خزائن الارض انی حفیظ علیم

ومنھا ان یکون لہ ذریعة معاش من الکسب والتجارة یکفی لہ ولعیالہ ومن یجب علیہ نفقتہ. ولھٰذا عقد الامام محمد رحمہ اللہ تعالٰی فی الجزء الاٰخر من المبسوط بابا سماہ باب الکسب

وقال فی الھندیة ولا یلتفت الی حال الجماعة الذین قعدوا فی المساجد والخانقاھات انکروا الکسب واعینھم طامحة وایدیھم مادّة الی ما فی ایدی الناس یسمون انفسھم المتوکلة. ولیسوا کذٰلک. ھکذا فی الاختیار شرح المختار وعن ابی یوسف رحمہ اللہ یکرہ ان یجتمع قوم فیعتزلوا الی موضع یمتنعوا عن الطیّبات یعبدون اللہ تعالٰی فیہ ویفرغون انفسھم لذٰلک وکَسبُ الحلال ولزوم الجمعة والجماعات فی الامصار احبّ والزم کذا فی التتارخانیہ.

قیل کل قاریٔ ترک الکسب فانما یاکل من دینہ کذا فی السراجیہ انتھی ص ٣٤٩

وقد ذکر الامام ولی اللہ الدھلوی فی القول الجمیل کلامًا جمّ الفوائد منسلک الفرائد مالا بدّ منہ لمن ینتصب لھٰذہ الدرجة العالیة والفضیلة الکاملة حیث ارشد: قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وعلٰی اٰلہ واصحابہ وسلم فذکّر انما انت مذکّر وقال اللہ تعالٰی لکلیمہ موسٰی علیہ السلام وذکّرھم بایام اللہ. فالتذکیر رکن عظیم ولنتکلم فی صفة المذکّر وکیفیة التذکیر وغایتہ التی یلمحھا المذکّر ومن ای شیٔ استمدادہ وما ذا ارکانہ وما اداب المستمعین وما الاٰفات التی تعتری فی وعاظ زماننا ومن اللہ الاستعانة

فالمذکِّر فلا بُدّ ان یکون مکلّفًا عدلًا کما اشترطوا فی راوی الحدیث والشاھد مُحدّثا مُفسّرًا عالمًا بجملة کافیة من اخبار السلف الصالحین وسیرتھم

ونعنی بالمحدث المشتغل بکتب الحدیث بان یکون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقیه

وکذلك بالمفسر المشتغل بشرح غریب کتاب الله وتوجیه مشکله وبما یروی عن السلف فی تفسیره ولا یذکر القصص المجازفة فان الصحابة رضی الله عنهم انکروا علی ذلك اشد الانکار واخرجوا اولئك من المساجد وضربوهم. واکثر ما یکون هذا فی الاسرائیلیات التی لا یعرف صحتها وفی السیرة وشان نزول القرآن.

واما رکانة فالترغیب والترهیب والتمثیل بالامثال الواضحة والقصص المرققة والنکات النافعة. فهذا طریق التذکیر والشرح والمسئلة التی یذکرها اما من الحلال او الحرام او من باب آداب الصوفیة او من باب الدعوات او من عقائد الاسلام. فالقول الجلی ان هناك مسئلة یعلمها وطریقا فی تعلیمها

واما آداب المستمعین فان یستقبلوا المذکر ولا یلعبوا ولا یلغطوا ولا یتکلموا فیما بینهم ولا یکثروا السوال من المذکر فی کل مسئلة. بل اذا اعرض خاطر. فان کان لا یتعلق بالمسئلة تعلقا قویا وکان دقیقا لا یتحمله فهوم العامة فلیسکت عنه فی المجلس الحاضر. فان شاء ساله فی الخلوة. وان کان له تعلق قوی کتفصیل اجمال وشرح غریب فلینتظر حتی اذا انقضی کلامه ساله.

ولیعد المذکر کلامه ثلث مرات فان کان هناك اهل لغات شتّی والمذکر یقدر ان یتکلم علی السنتهم فلیفعل ذلك ولیجتنب دقة الکلام واجماله.

واما الآفات التی تعتری الوعاظ فی زماننا فمنها عدم تمیزهم بین الموضوعات وغیرها بل غالب کلامهم الموضوعات والمحرفات وذکرهم الصلوات والدعوات التی عدها المحدثون من الموضوعات

ومنها مبالغتهم فی شئ من الترغیب والترهیب

ومنها قصصهم قصة کربلاء والوفاة وغیر ذلك وخطبهم فیها انتهی

ومنها ما ینبغی له ان یکون خاشعا متضرعا الی الله تعالی معتصما بکتابه محترزا عن اتباع الهوی ومن اضل ممن اتبع هوىه بغیر هدی من الله. و

قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقال تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وقال تعالى يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

وفى الحديث ثلث منجيات خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى وكلمة الحق فى الغضب والرضاء. وثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه

ومنها ان يكون عمله هذا خالصا لله تعالى صوابا فانه تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا صوابا كما قال الفضل بن عياض رحمه الله اخلصه واصوبه فان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة.

فالامر بالمعروف والناهى عن المنكر يجب ان يكون هذا فى حق نفسه فويل للذين جعلوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ذريعة لحطام الدنيا تونهم لا يذهبون ولا يامرون فى ما لا يكون لهم سبيل لذاتها ونفودها فلهذا لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فى المحافل والاجتماعات فيما يعقدون من العرس والميلاد فشاعت المنكرات وزينت السيئات وتقولوا بالموضوعات قاتلهم الله انى علم افسدوا

ومنها ان يصبر على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وقال تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين

قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى ولا بد ايضا ان يكون حليما صبورا على الاذى فانه لا بد ان يحصل له اذى فان لم يحلم ويصبر كان ما يفسد اكثر مما يصلح كما قال تعالى فى ذكر موعظة لقمان لابنه وأمر بالمعروف وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصبر على ما اصابك ان ذلك مِنْ عزم الامور. ولهذا امر الله الرسل وهم ائمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالصبر كقوله تعالى لخاتم الرسل بل ذلك مقرون بتبليغ الرسالة فانه اول ما ارسل انزلت عليه سورة يا ايها

المدثر بعد ان نزلت عليه سورة اقرأ التي بها نبئ فقال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر . فافتتح آيات الارسال الى الخلق بالامر بالانذاره وختمها بالامر بالصبر . ونفس الانذار امر بالمعروف ونهي عن المنكر فعلم انه يجب بعد ذلك الصبر وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل . وقال تعالى واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين

فلابد للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من هذه الثلثة العلم والرفق والصبر . العلم قبل الامر والنهي والرفق معه والصبر بعده وان كان كل من الثلثة مستصحبا في هذه الاحوال . وهذا كما جاء في الاثر عن بعض السلف ورووه مرفوعا ذكره القاضي ابو يعلى في المعتمد لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامر به فقيها فيما ينهى عنه رفيقا في ما يامر به رفيقا في ما ينهى عنه حليما في ما يامر به حليما في ما ينهى عنه .

وليعلم ان الامر بهذه الخصال في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يوجب صعوبة على كثير من النفوس فيظن انه بذلك يسقط عنه فيدعه وذلك مما يضره اكثر مما يضره الامر بدون هذه الخصال او اقل فان ترك الامر الواجب معصية فالمنتقل من معصية الى اكبر منها كالمستجير من الرمضاء بالنار والمنتقل من معصية الى معصية كالمنتقل من دين باطل الى دين باطل وقد يكون الثاني شرا من الاول وقد يكون دونه وقد يكونان سواء

فهكذا تجد المقصر في الامر والنهي والمتعدي فيه قد يكون ذنب هذا اعظم وقد يكون ذنب هذا اعظم وقد يكونان سواء . ومن المعلوم ما اراناه الله من اياته في الآفاق وفي انفسنا وبما شهد به في كتابه ان المعاصي سبب المصائب فسيئات المصائب والجزاء من سيئات الاعمال وان الطاعة سبب النعمة . فاحسان العمل سبب لاحسان الله . ثم ذكر الايات في ذلك انتهى

وقال ابن القیم رحمه الله قال الامام احمد رحمه الله تعالیٰ الصبر فی القرآن فی نحو تسعین موضعًا وهو واجب باجماع الامة وهو نصف الایمان فان الایمان نصفان نصف صبر ونصف شکر وهو مذکور فی القرآن علیٰ ستة عشر نوعًا.
نذکرها ملخصًا

الاول الامر به نحو قوله تعالیٰ اصبروا وصابروا وقوله تعالیٰ واصبر وما صبرك الا بالله.

الثانی النهی عن ضده فلا تولوهم الادبار. فان تولیت الادبار ترکت الصبر والمصابرة وقال تعالیٰ ولا تبطلوا اعمالکم فان ابطالها ترك للصبر علی اتمامها. وقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا فان الوهن من عدم الصبر

الثالث الثناء علی اهله وبشر الصابرین

الرابع ایجابه سبحانه وتعالیٰ محبته لهم کقوله والله یحب الصابرین

الخامس ایجاب معیته لهم معیة خاصة تتضمن حفظهم ونصرهم وتایدهم لیست معیة عامة وهی معیة العلم والاحاطة واصبروا ان الله مع الصابرین. والله مع الصابرین

السادس اخباره بان الصبر لاصحابه کقوله تعالیٰ ولئن صبرتم لهو خیر للصابرین. وان تصبروا خیر لکم.

السابع ایجاب الجزاء لهم باحسن اعمالهم کقوله تعالیٰ ولنجزین الذین صبروا اجرهم باحسن ما کانوا یعملون

الثامن ایجابه سبحانه الجزاء لهم بغیر حساب کقوله تعالیٰ انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب

التاسع اطلاق البشریٰ لاهل الصبر کقوله وَبَشِّرِ الصَّابِرِیْنَ

العاشر ضمان النصر والمدد لهم کقوله تعالیٰ بَلٰی اِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا وَیَاْتُوْکُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ.

الحادی عشر الاخبار منه تعالیٰ ان اهل الصبر هم اهل العزائم کقوله تعالیٰ ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور

الثانی عشر الاخبار منه تعالیٰ بانه ما یلقی الاعمال الصالحة وجزاءها والحظوظ العظیمة الا اهل الصبر کقوله تعالیٰ ویلکم ثواب الله خیر لمن امن وعمل صالحًا

وما يلقّٰها إلّا الصابرون. وقوله تعالى وما يلقّٰها الا الذين صبروا وما يُلقّٰها إلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

الثالث عشر الاخبار منه تعالى بانه ينتفع بالآيات والعبر اهل الصبر كقوله تعالى لموسى عليه السلام ان اخرج قومك من الظلمات الى النور فذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وفى سورة سبأ انه فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وهكذا فى سورة الشورى.

الرابع عشر الاخبار بان الفوز المطلوب المحبوب والنجاة من المكروه المرهوب ودخول الجنة انما نالوه بالصبر كقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.

الخامسة عشر انه يورث درجة الامامة. سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول بالصبر واليقين تنال الامامة فى الدين ثم تلا قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون

السادسة عشر اقترانه بمقامات الاسلام والايمان كما قرنه الله باليقين والايمان وبالتقوى والتوكل والعمل الصالح والرحمة. ولهذا كان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه لا جسد لمن لا رأس له. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه خير عيش ادركناه بالصبر.

فصل ومن اسباب ترك النهى عن المنكر ما يوسوس الشيطان فى قلب المؤمن انه غريب فردٌ لا ينصره احد ولا يواليه احدٌ او انه ان اشتغل به فينقطع عن العبادة. وكل ذلك من نزغات الشيطان.

فلذلك رغب الله سبحانه فى كثير من الآيات الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وضمن لاوليائه القائمين بالدين نصرة وولاية ومعية خاصة وان لهم العلو والعزة ويدافع عنهم والكافى لهم وان لهم الغلبة والعاقبة المحمودة وضمن لهم الرزق الواسع والفتح القريب

فقال فى النصرة لهم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد.

وقال فی العلو لهم وانتم الاعلون ان کنتم مؤمنین وقال تعالیٰ ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان کنتم مؤمنین ۝ وقال تعالیٰ فلا تهنوا وتدعوا الی السلم وانتم الاعلون والله معکم ولن یترکم اعمالکم فلکل منهم علو بحسب الایمان و الاعتصام بالکتاب والسنة.

وقال فی العزة لهم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین ۝ فان فاته شئ منه ففی مقابلته ما فات من الایمان.

وقال تعالیٰ فی التایید لهم فایدنا الذین امنوا علی عدوهم فاصبحوا ظاهرین

وقال تعالیٰ فی المدافعة عنهم ان الله یدافع عن الذین امنوا وقال تعالیٰ وان تصبروا و تتقوا لایضرکم کیدهم شیئا

وقال فی المعیة الخاصة وان الله لمع المؤمنین (١٨-١٩)

وقال فی الکفایة والحسب یایها النبی حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنین ۝

وقال فی الغلبة لهم ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال تعالیٰ کتب الله لاغلبن انا ورسلی.

وقال تعالیٰ فی العاقبة المحمودة وضمن لهم الرزق فاصبر ان العاقبة للمتقین ٤٩/١١ وقال تعالیٰ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر علیها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوی وقال تعالیٰ ویرزقه من حیث لایحتسب.

وقال تعالیٰ فی الفتح لهم واخری تحبونها نصر من الله وفتح قریب وبشر المؤمنین

وقال تعالیٰ فی الولایة لهم انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوٰة ویؤتون الزکوٰة وهم راکعون. ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغالبون ۝

وزجر الله الذین یطلبون العزة والنصرة والتولی الی اعدائه والمعیة من غیره وشنع علیهم ذلك فی ایات فقال بشر المنافقین بان لهم عذابا الیما الذین یتخذون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین ایبتغون عندهم العزة فان العزة لله جمیعا وقال تعالیٰ یایها الذین امنوا لاتتخذوا

اليهودَ والنصارىٰ اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم

ان الله لايهدى القومَ الظّٰلمين ○

فصل

فى مايصيب المؤمن من الابتلاء والمصائب والحكمة فى ذلك

واعلم ان مايصيب المؤمنَ من الابتلاء والمحن دون مايصيب الفساق

والفجار فلامور

الاول لرفع الدرجات والتشجيع بها للاتباع كما هى للانبياء عليهم السلام

ولخاصة عباده

والثانى ليظهر منهم الرضاء فيضعف لهم الاجر ويستحقوا بهاماوعدهم

الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ○

والثالث ان الابتلاء والامتحان بقدر درجة العبد كما فى الحديث اشد

الناس بلاء الانبياء

والرابع ان الابتلاء من المحب اذا تمكنت المحبة فى القلب كانت مستحلى

غير مسخوطة فيكون رحمة منه واحسان

والخامس ان النصرة للكافر والمنافق والعزة لهما استدراج وهوانٌ

كما قيل ذلّ البدعة على اكتافهم

والسادس ان الابتلاء للمؤمن كالدواء له يستخرج منه الادواء التى

لو بقيت فيه اهلكته ونقص ثوابُهٗ

والسابع ان الابتلاء للمؤمن لاظهار عبوديتهم لئلا يعتقد الناس فيهم علي اعدائه

الالوهية ولايتخذونهم اربابًا من دون الله وانهم متضرعون متقادون لامرالله

والثامن انهم لوكانوا منصورين قاهرين دائما الله خل معهم من ليس

قصده الدين ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولو كانوا مغلوبين مقهورين

لم يدخل معهم احد فاقتضت الحكمة الالهية بالدولة لهم تارة وعليهم تارة

والتاسع ان الله سبحانه خلق الخلق للابتلاء قال تعالى ليبلوكم ايكم

احسن عملا وقال ليبلوهم احسن عملا وقال تعالى ونبلوكم بالشر

والخير فتنة وقال الٓمٓ احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم

لا يفتنون ٢٩ وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ٣١/٤٧ وفى سورة الملك الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا ○

العاشر ان الانسان مدنى الطبع فان وافق الناس وافقوه وان ردّ عليهم خالفوه. فالابتلاء على المؤمنين انهم يردونهم عن الشرك والبدعة.

فصل

فى الاصول الممدة لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر

ولا بد لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يشدّ نفسه على البلاء والمحن. ويتحمل المشاق ولا يغضب ويصبر ويرضى بما يصيبه ويحتسب بذلك عند الله تعالى اجرا جزيلا. ونبينها فى الاصول

منها ان مايصيبه فى ذلك من الابتلاء والفتنة ولابدّ من ذلك قال الله تعالى اَحَسِبَ النَّاسُ اَن يُّتْرَكُوْا اَنْ يَّقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ○ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ ○ فينبغى له الصبر ويعول على الاحتساب ليخفف عنه ثقل البلاء لينال الجزاء وان لايكون كالكفار والبهائم

ومنها ان لا يعد ذلك ذلا وهونا وشقاوة فانها درجة الانبياء والاولياء وان مايصيب الكافر والمنافق فى بادى الرأى من العز والنصرة فهو الذلة قال تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون ○ وأملى لهم ان كيدى متين ○ وقال تعالى فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ○

ومنها ان يكون حافظا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مؤثرا للآخرة على الدار الدنيا ولايكون نيله من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حطام الدنيا.

ومنها ان الابتلاء والمحن مفاوز الى الآخرة لمن قطعها وصل الى المنزل ونجا من الغربة والوحشة وفاز بالوصل

ومنها ان يعرف مراتب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الواجب والتطوع وان يعرف درجته فلها درجات باعتبار المحتسب والمطوع.

فصل فی الامور التی تکون علی المحتسب

فعلی المحتسب ان یبحث عن المنکرات الظاهرة العامة فیجب علی ولی الامر و المحتسب ردها و تعزیر مرتکبها و اجابة من استعداه و لیس ذلک علی المتطوع و علی المحتسب فرض متعین بحکم الولایة و للمحتسب ان یتخذ علی ذلک اعوانا. و لیس لغیره ذلک. و ان له ان یرزق علی حسبته من بیت المال و لا یجوز للمتطوع ان یترزق علی انکار منکر. و لا یجوز للمحتسب ان یتشاغل عنه. و یلزم علی المحتسب الاستعداد و الفحص کل حین و التاسع ان له اجتهاد رأیه فیما تعلق بالعرف دون الشرع کالمقاعد فی الاسواق وهکذا فی ما یخص العامة

فهذه الوجوه التسعة للفرق بین المحتسب و غیره کما ذکرها الماوردی فی الاحکام السلطانیة ص ٢٤١)

ثم ذکر درجة الحسبة و الفرق بینها و بین القضاء و المظالم

قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالی اما المحتسب فله الامر بالمعروف و النهی عن المنکر مما لیس من خصائص الولاة و القضاة و اهل الدیوان و نحوهم و کثیر من الامور الدینیة هو مشترک بین ولاة الامور فمن ادی فیه الواجب وجبت طاعته فیه فعلی المحتسب ان یأمر العامة بالصلوات الخمس فی مواقیتها و یعاقب من لم یصل بالضرب و الحبس وهکذا ذکر علماء الحنفیة فی فتاواهم

و **قال الماوردی** ما ملخصه و الامر بالمعروف ینقسم الی ثلثة اقسام احدها ما یتعلق بحقوق الله تعالی و الثانی ما یتعلق بحقوق الآدمیین و الثالث ما یکون مشترکا بینهما

فاما المتعلق بحقوق الله تعالی فضربان

احدهما ما یلزم الامر به فی الجماعة دون الانفراد کترک الجمعة فی وطن مسکون و له ولهم فیها اربعة احوال ما اتفق رأیه و رأیهم علی اقامتها یجب علیه الامر و ما لم یتفق له ولهم فلا یجوز و ان رأوا انعقاد الجمعة بهم و لا یرونه المحتسب فلا یجوز له ان یعارضهم و اما ما یرونه المحتسب و لا یعتقدونه ففیه قولان و الاصح انه لا یجبرهم وهکذا فی سائر العبادات المختلف فیها بین العلماء

و اما شعائر الاسلام التی فرق بها رسول الله صلی الله علیه و سلم بین دار

الاسلام و دار الشرك . فاذا اجتمع اهل بلد او محلة على تركها و تعطيلها كترك الاذان والجماعة فظاهر النص يقتضى وجهه و القتال معهم كما هو مصرح فى الفتاوى

و اما من ترك ذلك من آحاد الناس ولم يجعله عادة و الفا فينبغى الترغيب و الترهيب اليه ويزجر لحديث لقد هممت ان آمر اصحابي ان يجمعوا حطبا وامر بالصلوة فيؤذن لها وتقام ثم اخالف الى منازل اقوام لايحضرون الصلوة فاحرقها عليهم .

و اما ما يامر به آحاد الناس وافرادهم فكتأخير الصلوة حتى يخرج وقتها فيذكرها و يأمر بفعلها ويراعى جوابه عنها فان قال تركتها للنسيان حثه على فعلها بعد ذكره ولم يؤدبه وان قال تركتها لتوان وهوان ادبه زجرا فيأخذ بفعلها جبرا

فاما الامر بالمعروف فى حقوق الآدميين فضربان

العام كالبلد اذا تعطل شربه او استهدم سوره او استهدمت مساجدهم وجوامعهم فان كان فى بيت المال مالم يتوجه عليهم فيه ضرر امر باصلاح والا يلزم على العامة ولا يتعين احدهم فى الامر به ولو ارادوا هدم ما يعيدون من البناء لم يكن لهم الاقدام الا باستيذان ولى الامر دون المحتسب ليأذن لهم فى هذه بعد تضمينهم القيام بعمارته وجاز فى ماخص من المساجد فى العشائر والقبائل الا يستأذنوه .

و اما **الخاص** فكالحقوق اذا بطلت والديون اذا اخرت فللمحتسب ان يأمر بالخروج وليس له الحبس فانه حكم وذلك حسبة المظالم والقضاء وهكذا يامر بها العلماء ويحثون الناس بالبر والتقوى .

و اما الامر بالمعروف فيما كان مشتركا بين حقوق الله وحقوق الآدميين فللمحتسب التاديب والتعزير فى ذلك مثل اخذ الاولياء بنكاح الايامى من اكفاء هن اذا طلبن وله ان ياخذ السادة فى الظلم على العبيد واصحاب البهائم اذا استعملوها فيما لا تطيق وكذلك من اخذ لقيطا وقصر فى كفالته او وجد ضالا فاسلم الى غير مالكها وعلى العلماء الامر والتهديد لا التعزير والتضمين

و اما النهى عن المنكر فينقسم الى ثلثة اقسام

احدها ما كان من حقوق الله و **الثانى** ما كان من حقوق الآدميين .

و الثالث ما كان مشتركا بين الحقين

ثم النهى عنها فى حقوق الله تعالى فعلى ثلثة اقسام احدها ما تعلق فى العبادات

والثانی ما تعلق فی المحظورات والثالث ما تعلق بالمعاملات.

فاما المتعلق بالعبادات فكالقاصد مخالفة هيئاتها المشروعة والمعتمد تغير اوصافها المسنونة مثل من يقصد الجهر فی صلوٰة الاسرار والاسرار فی صلوٰة الجهر اويزيد فی الصلوٰة او فی الاذان اذكارا غير مسنونة فللمحتسب انكارها وتاديب المعاند فيها اذا لم يقل بما ارتكبه امام متبوع انتهى احكام سلطانيه والولايات الدينية للماوردی

فينبغی على العلماء ان جميع ما احدثوا فی العبادات من تغير الهيئات فيها ان يردوه ولا يهملون فی ذلك مثل ما احدثوا الهيئة الاجتماعية للدعاء بعد السنن وليس لها نقل لا من الصحابة ولا من التابعين والائمة المجتهدين وكذلك ما يجهرون بالذكر بعد التراويح وامام الجنازة وكذلك ما يجتمعون للعرس والميلاد وليس للمحتسب ان ياخذ بالتهمة بل بحفظه ويحذر من عذاب الله تعالى وكذلك من ياكل فی رمضان لم يقدم على تاديبه بل يسأله عن السبب ثم يأمره بالاخفاء ان لاح له مرض به او سفر

واما الممتنع من اخراج الزكوٰة فان كان من الاموال الظاهرة فعامل الصدقة ياخذها منه جبرا

قال الماوردی وان رأى رجلا يتعرض لمسألة الناس فی طلب الصدقة وعلم انه غنی اما بمال او عمل انكره عليه وادبه فيه وكان المحتسب بانكاره اخص من عامل الصدقة وقد فعل عمر رضی الله عنه مثل ذلك بقوم من اهل الصدقة ولو رأى عليه آثار الغنى وهو يسأل الناس اعلمه تحريمها على المستغنی عنها ولم ينكره عليه لجواز ان يكون فی الباطن فقيرا. وان تعرض للمسئلة ذو جلدة وقوة على العمل زجره وامره ان يتعرض للاحتراف بعمله فان اقام على المسئلة عزره حتى يقلع عنها

واذا وجد من يتصدى لعلم الشرع وليس من اهله من فقيه او واعظ و لم يامن اغترار الناس به فی سوء تاويل او تحريف جواب انكر عليه التصدی لما ليس هو من اهله واظهر امره لئلا يغتر به ومن اشكل عليه امره لم يقدم عليه بالانكار الا بعد الاختبار وهكذا من ابتدع قولا فی الدين خالف الاجماع وابتدع فی الدين انكره عليه وزجره عنه.

وهكذا من يروی الاحاديث المنكرة ويفسر الآيات بالتاويلات الباطلة يجب

على المحتسب زجره وعلى السلطان اخذه ذبًّا للدين۔

وفى الفتاوى البزازية واذا علموا فى جماعتهم مبتدعًا ارشدوه وان كان داعيا الى بدعته منعوه وان لم يقدروا رفعوا الامر الى الحكام حتى يجلوهم عن بلده ان لم يمتنع ۔ وعلى العالم اذا علم من قاضٍ او من اخر يدعوا الناس الى خلاف السنة او ظنّ منه ذلك ان يعلم الناس بانه لا يجوز اتباعه ولا الاخذ عنه فعسى ان يخلط فى اثناء الحق باطلا يعتقده العوام حقًّا ويعسر ازالته انتهى ص ۳۲ ج ۶ هامش الهندية

واما مايتعلق بالمحظورات فيمنع الناس من مواقف الريب ومظانّ التُّهَمَة ۔ قال النبى صلے الله عليه وسلم دع مايريبك الى مالا يريبك فيقدم الانكار ولا يعجل بالتاديب قبل الانكار۔

ثم ذكر الماوردى فى ذلك امثلة

واما المجاهرة بالمعاصى والملاهى المحرمة ومايضرّ العامة كالتسعير على الناس فعلى اقسامٍ

اما التسعير فقال اصحاب ابى حنيفة رحمه الله لا ينبغى للسلطان ان يسعر على الناس الا اذا تعلق به حق ضرر العامة فاذا رفع الى القاضى امر المحتكر ببيع مافضل عن قوته وقوت اهله على اعتبار السعر فى ذلك فنهاه عن الاحتكار وقيل هذا مثل بيع مال المديون فالخلاف فيه كالخلاف فيه ۔ ويتعلق هذا بالحسبة۔

واما الغش والتدليس فى الديانات فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فالغش والتدليس فى الديانات فمثل البدع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الاقوال والافعال مثل اظهار المكاء والتصدية فى مساجد المسلمين ومثل سبّ جمهور الصحابة وجمهور المسلمين او سبّ ائمة المسلمين ومشايخهم وولاة امورهم المشهورين عند عموم الامة بالخير ومثل التكذيب باحاديث النبى صلى الله عليه وسلم التى تلقّها اهل العلم بالقبول ومثل رواية الاحاديث الموضوعة المفتراة على رسول الله صلے الله عليه وسلم ومثل الغلو فى الدين بان ينزل البشر منزلة الاله ومثل تجويز الخروج عن شريعة النبى صلى الله عليه وسلم ومثل الالحاد فى اسماء الله وآياته وتحريف الكلم عن مواضعه والتكذيب بقدر الله ومعارضة امره ونهيه بقضاءه وقدره ومثل اظهار الخزعبلات السحرية والشعبذة الطبعية وغيرها التى يضاهى بها الانبياء والاولياء من المعجزات والكرامات يصدّ بها عن سبيل او

يظن بها الخير فى من ليس من اهله وهذا باب واسع يطول وصفه فمن ظهر منه شئ من هذه المنكرات وجب منعه من ذلك وعقوبته عليها اذا لم يتب حتى قد رعليه بحسب ماجاءت به الشريعة من قتل او جلاء او غير ذلك.

واما المحتسب فعليه ان يعزر من اظهر ذلك قولا او فعلا ويمنع من الاجتماع فى مظان التهم فالعقوبة لا تكون الا على ذنب ثابت. واما المنع والاحتراز فيكون مع التهمة كما منع عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان يجتمع الصبيان بمن كان يتهم بالفاحشة وهذا مثل الاحتراز عن قبول شهادة المتهم بالكذب و ائتمان المتهم بالخيانة و معاملة المتهم بالمطل انتهى الحسبة ص٥

وماذكر الحافظ من التعزير فهو على اقسام. منه التعزير بالقتل للسلطان سياسة على قولين للعلماء والقتل للرعية كذلك كما اذا رأى مع امرأته من يزنى بها وهى مطاوعة حل قتلهما كما ذكر فى الفتاوى الشامية ص٢٤٣ والهندية ص٣١٤ و البزازية ص٣ على هامش الهندية وغيرها. وكذلك من يسرق فلم يهرب بالصيحة وفى الدر المختار وعلى هذا القياس المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلمة بادنى شئ له قيمة وجميع الكبائر والاعونة والسعاة يباح قتل الكل ويثاب قاتلهم انتهى

وافتى الناصحى بوجوب قتل كل موذى. وفى شرح الوهبانية ويكون بالنفى عن البلد وبالهجوم على بيت المفسدين وبالاخراج من الدار وبهدمها وكسر دنان الخمر. قال الشامى سئل شيخ الاسلام عن قتل الاعونة والظلمة والسعاة ايام الفترة قال يباح قتلهم لانهم ساعون فى الارض الفساد. ثم ذكر الشامى و النهر عن شرح البخارى للعينى ان من اذى الناس ينفى عن البلد وقال وفى حدود البزازية وغصب النهاية وجناية الدراية. ذكر الصدر الشهيد عن اصحابنا انه يهدم البيت على من اعتاد الفسق و انواع الفساد فى داره حتى لاباس بالهجوم على بيت المفسدين. وهجم عمر رضى الله عنه على نائحة فى منزلها وضربها بالدرة حتى سقط خمارها. قيل له فيه فقال لاحرمة لها بعد اشتغالها بالمحرم و التحقت بالاماء وروى ان الفقيه ابابكر البلخى خرج الى الرستاق وكانت النساء على شط النهر كاشفات الرؤس والذراع فقيل له كيف فعلت هذا فقال لاحرمة لهن انما الشك فى ايمانهن كانهن حربيات.

وهکذا فی جنایات مجمع الفتاوی ۔ وذکر فی کراهیة البزازیة عن الواقعات الحسامیة ویقدم ابلاء التعزیر علی مظهر الفسق بداره فان کفّ فیها والاحبسه الامام وادّبه سوطا وانزعجه من داره اذا لکل یصلح تعزیرًا ۔ وعن عمر رضی الله عنه انه احرق بیت الخمار ۔ وعن الصفار الزاهد الامر بتخریب دار الفاسق انتهی ملخصًا ص ٢٥/٣ شامی ۔

وقد ذکر الشامی عن التمهید اهل الهواء اذا ظهرت بدعتهم توجب الکفر فانه یباح قتلهم جمیعًا اذالم یرجعوا ولم یتوبوا واذاتابوا واسلموا تقبل توبتهم جمیعا الّا الاباحیة والغالیة والشیعة من الروافض والقرامطة والزنادقة من الفلاسفة لاتقبل توبتهم بحالٍ من الاحوال ویقتل بعد التوبة وقبلها لانهم لم یعتقدوا بالصانع تعالیٰ حتی یتوبوا ویرجعوا الیه ۔ وقال بعضهم ان تاب قبل الاخذ والاظهار تقبل توبته والّا فلا ۔ وهو قیاس قول ابی حنیفة رحمه الله تعالیٰ وهو حسن جدًّا ۔ فامّا فی بدعةٍ لا توجب الکفر فانه یجب التعزیر بایّ وجهٍ یمکن ان یمنع عن ذٰلک ۔ فان لم یکن بلاحبس وضرب یجفه حَبَسَهٗ وضَرَبَهٗ وکذا الولم یکن المنع بلا سیفٍ ان کان رئیسهم ومقتدیهم جاز قتله سیاسةً و امتناعًا والمبتدع لوله دلالة ودعوة الناس الی بدعته ویتوهم ان ینشر البدعة وان لم یحکم بکفره یباح قتل اصحابه عامًّا ولولم تکن کفرا یقتل معلمهم ورئیسهم زجرًا وامتناعًا اه ص ٣٠٣/٣)

وفی الهندیة المکابر بالظلم وقطاع الطریق وصاحب المکس وجمیع الظَّلَمَة والاعوان والسعاة یباح قتل الکل ویثاب قاتلهم کذا فی النهر الفائق ص ١٦٧/٢)

وقال الحافظ ابن تیمیة رحمه الله تعالیٰ فعلی المحتسب ان یأمر العامّة بالصلوات الخمس فی مواقیتها ویعاقب من لم یُصلّ بالضرب والحبس ۔ واما القتل فالیٰ غیره وُیتعاهد الائمة والمؤذنین فمن فرّطه منهم فی مایجب فی حقوق الامامة اوخرج عن الاذان المشروع الزمه بذٰلک واستعان فیمایعجز عنه بوالی الحرب والحکم وکل مطاع یعین علیٰ ذٰلک ۔ انتهی الحسبة ص ٣٩

ثم قال وینهی عن المنکرات من الکذب والخیانة ومایدخل فی ذٰلک من تطفیف المکیال والمیزان والغشّ فی الصناعات والبیاعات والدیانات ونحو ذٰلک ۔ ثم قال ویدخل فی الصناعات مثل الذین یصنعون المطعومات من الخبز و

الطبخ والعدس والشواء وغير ذلك او يصنعون الملبوسات كالنساجين و
الخياطين ونحوهم. او يصنعون غير ذلك من الصناعات فيجب نهيهم عن الغش و
الخيانة والكتمان ومن هؤلاء الكيماوية الذين يغشون النقود والجواهر و
العطر وغير ذلك فيصنعون ذهبا او فضة او عنبرا او مسكا او جواهر او زعفرانا
او ماء ورد او غير ذلك يضاهئون به خلق الله ولم يخلق الله شيئا فيقدر العباد
ان يخلقوا كخلقه بل قال الله فيما يحكى عنه رسوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق
كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا بعوضة انتهى

والتعزير بالمال : فاختلف الفقهاء فيها. وظاهر النص يقتضى ذلك
كما ذكر الله سبحانه عن كليمه وخليله ان الخليل صلوات الله عليه كسر اصنامهم
فجعلهم جذاذا. وان الكليم صلوات الله عليه اخذ العجل الذى عبدوه وكان
من ذهب فنسفه فى اليم نسفا.

وبعضهم يقولون بها للسلطان فقط وتنسب الى الامام ابى حنيفة رحمه الله
تعالى واتباعه. وليس كذلك فانهم صرحوا فى الفتاوى بكسر الات الملاهى
واراقة خمور المسلمين وكسر دنانهم وشق زقاقهم التى فيها الخمر حسبة فلا
ضمان عليه وكذا اهدم بيت الفاسق ص ١٢٩/٢

وكذا الاراقة خمور اهل الذمة كذا فى الفتاوى الهندية ص ٣٠٣/٥ وقد جمعت
فى ذلك جزءا من سنين كما ذكرت سابقا.

وفى البزازية قبل كتاب السرقة : ونص ائمة خوارزم ان اقامة
التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد. فان كاشف العورة يامره كل
احد بالستر ولو بالعنف ويضرب كاشف الفخذ لا الركبة وبعد الفراغ لا يوفيه الا
الحاكم. وعلى هذا لو رأى مسلما يزنى يحل قتله وانما يمتنع لانه لا يصدق
فى ذلك زنا انتهى ص ٤٣٠ على هامش الهندية وهكذا فى الهندية ص ١٦٦/٢ وقد بوب
لذلك.

واذا اخذ المال فى التعزير فقيل يودعه فان تاب يرده كما ذكره البزازى
فى كتاب الحدود ومن التعزير ما ذكروا ان للامير لا للقضاة سماع اقوال الولاة من
احوال المتهوم من غير تحقيق للدعوى وله ان يراعى شواهد الحال على المتهم
كاثار الضرب والجرب فى السرقة. وله ان يعجل الحبس للكشف والاستبراء.

وضرب المتهوم ضرب التعزير لا ضرب الحدود ولا يتجاوز فيه الى مقدار الحدود . واستدامة الحبس لمن تكررت منه الجرائم واحلاف المتهوم وان ياخذ اهل الجرائم بالتوبة وغير ذلك مالم يثبت الجرائم وبعد ثبوتها تكون الى القضاة . و ان الحدود والزواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب المعاصي .

قال الماوردي في تفسير قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يعني في استنقاذهم من الجهلة وارشادهم من الضلالة وكفهم عن المعاصي وبعثهم على الطاعة

واما المجاهرة باظهار الملاهي المحرمة فعلى المحتسب ان يفصلها حتى تصير خشبا لنزول عن حكم الملاهي ويؤدب على المجاهرة بها ولا يكسرها ان كان خشبها يصلح لغير الملاهي

وهل يجوز للمحتسب التجسس ام لا

فالتجسس ضربان احدهما ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخبره من يثق بصدقه ان رجلا خلا بامرأة ليزني بها او برجل ليقتله فيجوز له في مثل هذه الحالة ان يجسس ويقدم على الكشف و البحث حذرا من فوات ما لا يستدرك من انتهاك المحارم وارتكاب المحظورات

ثم ذكر الماوردي شان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالمرة بن ابي هلال وقد هجم عليها ابو بكر بن مسروح وسهل بن معبد ونافع بن الحارث وزياد بن عبيد ولم ينكر عليهم عمر رضي الله عنه

والثاني مالم يظهر من المحظورات فليس للمحتسب ان يجسس عنها ولا ان يهتك الاستار .

واما المعاملات المنكرة كالزنا والبيع الفاسد وما منع الشرع منه مع تراضي المتعاقدين به اذا كان متفقا على خطره فعلى والي الحسبة انكاره والمنع منه والزجر عليه . وامره في التاديب مختلف بحسب الاحوال وشدة الخطر واما ما اختلف الفقهاء في خطره واباحته فلا مدخل له في انكاره الا ما كان الخلاف فيه في ضعف كربا النقد

واما ما يتعلق بغش المبيعات وتدليس الاثمان فينكره ويمنع منه ويؤدب

علیہ بحسب الحال لیس منا من غش۔

قال الحافظ ابن تیمیۃ رحمہ اللہ ویدخل فی المنکرات ما نهی اللہ ورسولہ من العقود المحرمۃ مثل عقود الربوا والمیسر ومثل بیع الغرر وکحبل الحبلۃ و الملامسۃ والمنابذۃ وربوا النسیئۃ وربوا الفضل وکذلک النجش وھو ان یزید فی السلعۃ من لا یرید شراءھا انتہی۔

ولولی الامران یکرہ الناس علی بیع ما عندھم بقیمۃ المثل عند ضرورۃ الناس الیہ مثل من عندہ طعام لا یحتاج الیہ والناس فی مخمصۃ فانہ یجبر علی بیعہ للناس بقیمۃ المثل۔ ولہذا قال الفقہاء من اضطر الی طعام الغیر اخذہ منہ بغیر اختیارہ بقیمۃ مثلہ ولو امتنع من بیعہ الا باکثر من سعرہ لم یستحق الا سعرہ۔

واما ما روی ان الصحابۃ رضی اللہ عنہم لما سألوا النبی صلی اللہ علیہ و سلم ان یسعر لہم فقال ان اللہ ھو القابض الباسط الرازق المسعر وانی لارجو ان القی اللہ ولا یطلبنی احد بمظلمۃ ظلمتہا ایاہ فی دم ولا مال رواہ ابوداؤد و الترمذی وصححہ فانما قال ذلک لانہم کانوا یبیعون سلعتہم علی الوجہ المعروف من غیر ظلم منہم ولولی الامران یساعد الناس بالصناعات من النسج والزرع و جلب الطعام من بلد الی بلد فان ہذہ الصناعات فرض کفایۃ کما صرح بہ الفقہاء من اصحاب الامام الشافعیؒ واحمد بن حنبلؒ وغیرھم کابی حامد الغزالی وابی الفرج الجوزی وغیرھم لان مصلحۃ الناس لا تتم الا بہا کما ان الکسب فرض کفایۃ

وقد بوب لذلک الامام شمس الائمۃ السرخسی رحمہ اللہ تعالیٰ فی المبسوط ص ۲۴۴/۳۰ ثم ذکر عن الانبیاء علیہم السلام انہم کانوا یاکلون من یدہ وکسبہ فذکر ان آدم علیہ السلام کان یزرع وکان نوح علیہ السلام نجارا یاکل من کسبہ وادریس علیہ السلام کان خیاطا وابراھیم علیہ السلام کان بزازا وزکریا علیہ السلام کان نجارا وعیسیٰ علیہ السلام کان یاکل من غزل امہ۔ وربما کان یلتقط السنبلۃ فیأکل من ذلک وھو نوع اکتساب۔ ونبینا صلی اللہ علیہ وسلم کان یرعی بعض الاوقات علی ما روی انتہی ملخصا ص ۲۴۲/۳۰)

ثم ذکر عن الانبیاء علیہم السلام وقد اکتسبوا فی بعض الاوقات لیبینوا للناس ان ذلک مما ینبغی ان یشتغل بہ المرء وانہ لا ینفی التوکل علی اللہ بخلاف ما ظنہ ھؤلاء الجہال وقد بین ھذا عمر رضی اللہ عنہ فی حدیث مر بقوم من القراء فرآھم

جلوسًا قد نکسوا رؤوسہم فقال من ھؤلاء قال ھم المتوکلون فقال کلّا ولکنھم المتأکلون اموال الناس. الا انبئکم من المتوکلون ؟ فقیل نعم فقال ھو الذی یلقی الحب فی الارض ثم یتوکل علی ربہ عزّ وجلّ انتہی ص ۲۴۸/۳

ثم ذکر شمس الائمة رحمہ اللہ فی ذلك بسط وتفصیل والمقصود ان ھذہ الاعمال التی ھی فرض کفایة متی لم یقم بہا احد تصیر فرض. فاذا کان الناس محتاجین الی فلاحة او بناء او نساجة یجبر ولیّ الامر اصحابہا علی ذلك ویمدھم بما یحتاجون الیہ

قال الماوردی ومما یؤخذ ولاة الحسبة بمراعاتہ من اھل الصنائع فی الاسواق ثلثة اصنافٍ منہم من یراعی عملہ فی الوفور والتقصیر فکالطبیب والمعلّمین لان للطبیب اقدامًا علی النفوس لیفضی التقصیر فیہ الی تلف او سقم وللمعلّمین من الطرائق التی ینشأ الصغار علیہا مایکون نقلہا بعد الکبر عسیرا فیقر منہم من توفر علمہ وحسنت طریقتہ ویمنع من قصر واساء من التصدی لما یفسد بہ النفوس وتخبث بہ الآداب.

واما من یراعی حالہ فی الامانة والخیانة فمثل الصاغة والحاکة والقصارین والصباغین لانہم ربما ھربوا باموال الناس فیراعی اھل الثقة والامانة منہم فیقرھم ویبعد من ظہرت خیانتہ ویشتہر امرہ لئلا یغتربہ من لا یعرفہ وقد قیل ان الحماة وولاة المعاون اخص بالنظر فی احوال ھؤلاء من وُلاةِ الحسبة وھو الاشبہ لان الخیانة تابعة للسرقة.

واما من یراعی حالہ فی الجودة والرداءة فھو مما ینفرد بالنظر فیہ ولاة الحسبة. ولھم ان ینکروا علیہم فی العموم فساد العمل ورداءتہ وان لم یکن فیہ مستعد انتہی

وما ذکرنا من مناصب الحسبة والامور التی ینبغی للمحتسب ففیہ کفایة یوضح بہا الفرق بین الامام والمحتسب والامر بالمعروف والنہی عن المنکر.

وللتفصیل ینبغی ان یتصفح کتب العلماء کالفتاوی وشرح السیر الکبیر لشمس الائمة السرخسی والاحکام السلطانیة والولایات الدینیة للامام قاضی القضاة ابی الحسن الماوردی وشیخ الاسلام تقی بن تیمیة الامام الحرانی والارتفاقات الاربعة فی کتب الامام ولیّ اللہ الدھلوی رحمہم اللہ تعالیٰ. اللھم الحقنا بالصالحین

فصل فی ما یجب الاحتراز عنها للآمر بالمعروف والناھی عن المنکر

منها ینبغی له ان لا یستعمل دقائق الکلام لئلا تختلف قلوب الناس. ویمزج فی التذکیر باصول الدین من التوحید والنبوات وتصدیق الکتاب والایمان بالآخرة والترغیب والترھیب والبشارة والتخویف کما ھو طریق القرآن الکریم وان یذکر الامثلة المستحسنة ویحترز من الالفاظ المستھجنة والامثال القبیحة والقصص الموضوعة الکاذبة.

قال الامام ولی الله الدھلوی رحمه الله تعالیٰ انه ورکن العزیمة قصص واخبار تورث تنفراً عن دار الدنیا وتھیأ للآخرة وکسر سورة النفس وھی اما بتنکیلات مترتبة علی الفساد دنیا وآخرة او ترغیبات علی حسن الانتظام بما ھو صادق لا بما ھو کاذب کفعل بعض وعاظ زماننا اذھی الی الاضلال اقرب منھا الی الھدایة وھی تبیان لسرعة انقلاب الاذھان وعدم ثباته علی وطیرة واحدة فیندفع بذلک جبروت الناس انتھی ص۸۲ البدور البازغة

ومنها ان لا یذکر الاحادیث الموضوعة فیختلط الحق بالباطل ولا یذکر من الاقوال التی تخالف النصوص الصریحة من الکتاب والسنة وان کان ذلک منسوباً الی المجتھد والامام فان ذلک من دأب الیھود انھم کانوا اذا استحلوا شیئاً ادرجوه فی الدین وترکوا التوراة به

ومنها ان لا یسأل شیئاً لنفسه کما فی الفتاوی الھندیة: الواعظ اذا سأل الناس شیئاً فی المجلس لنفسه لا یحل له ذلک لانه اکتساب الدنیا بالعلم کذا فی التتارخانیه نقلا عن الخلاصة انتھی ص۳۱۹ وفیه ما جمع السائل من المال فھو خبیث کذا فی الینابیع ص۳۴۹)

ومنها ان لا یجیب دعوة الفسقة والمبتدعین ومن فی ماله شبھة حرام او غالبه حرام کما ذکره الفقھاء فی باب الحظر والاباحة وفی الفتاوی الھندیة فی باب الھدایا والضیافات.

ومنها الاجتناب من القصص قال الامام ولی الله الدھلوی رحمه الله تعالیٰ ولیجتنب القصص فقد روینا فی الاصول ان رسول الله صلی الله علیه

جلوسًا قد نكسوا رؤوسهم فقال من هؤلاء قال هم المتوكلون فقال كلّا ولكنهم المتأكلون اموال الناس. الا انبئكم من المتوكلون ؟ فقيل نعم فقال هو الذى يلقى الحب فى الارض ثم يتوكل على ربه عزّ وجلّ انتهى ص ٢٤٨/٣

ثم ذكر شمس الائمة رحمه الله فى ذلك بسط وتفصيل والمقصود ان هذه الاعمال التى هى فرض كفاية متى لم يقم بها احد تصير فرض. فاذا كان الناس محتاجين الى فلاحة او بناء او نساجة يجبر ولى الامر اصحابها على ذلك ويمدهم بما يحتاجون اليه

قال الماوردى ومما يؤخذ ولاة الحسبة بمراعاته من اهل الصنائع فى الاسواق ثلثة اصناف منهم من يراعى عمله فى الوفور والتقصير فكالطبيب والمعلمين لان للطبيب اقداما على النفوس ليفضى التقصير فيه الى تلف او سقم وللمعلمين من الطرائق التى ينشأ الصغار عليها مايكون نقلها بعد الكبر عسيرا فيقر منهم من توفر علمه وحسنت طريقته ويمنع من قصر واساء من التصدى لما يفسد به النفوس وتخبث به الاداب.

واما من يراعى حاله فى الامانة والخيانة فمثل الصاغة والحاكة والقصارين والصباغين لانهم ربما هربوا باموال الناس فيراعى اهل الثقة والامانة منهم فيقرهم ويبعد من ظهرت خيانته ويشتهر امره لئلا يغتر به من لا يعرفه وقد قيل ان الحماة وولاة المعاون اخص بالنظر فى احوال هؤلاء من ولاة الحسبة وهو الاشبه لان الخيانة تابعة للسرقة.

واما من يراعى حاله فى الجودة والرداءة فهو مما ينفرد بالنظر فيه ولاة الحسبة. ولهم ان ينكروا عليهم فى العموم فساد العمل ورداءته وان لم يكن فيه مستعدٍ انتهى

وماذكرنا من مناصب الحسبة والامور التى ينبغى للمحتسب ففيه كفاية يوضح بها الفرق بين الامام والمحتسب والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وللتفصيل ينبغى ان يتصفح كتب العلماء كالفتاوى وشرح السير الكبير لشمس الائمة السرخسى والاحكام السلطانية والولايات الدينية للامام قاضى القضاة ابى الحسن الماوردى وشيخ الاسلام تقى بن تيمية الامام الحرانى والارتفاقات الاربعة فى كتب الامام ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى. اللهم الحقنا بالصالحين

فصل فی ما یجب الاحتراز عنها للآمر بالمعروف و الناهی عن المنکر

منها ینبغی له ان لا یستعمل دقائق الکلام لئلا تختلف قلوب الناس . یمزج فی التذکیر باصول الدین من التوحید و النبوات و تصدیق الکتاب و الایمان بالآخرة و الترغیب و الترهیب و البشارة و التخویف کما هو طریق القرآن الکریم و ان یذکر الامثلة المستحسنة و یحترز من الالفاظ المستهجنة و الامثال القبیحة و القصص الموضوعة الکاذبة .

قال الامام ولی الله الدهلوی رحمه الله تعالیٰ انه و رکت العوام بتیسیر قصص و اخبار تورث تنفرا عن دار الدنیا و تهیأ للآخرة و کسر سورة النفس و هی اما تشکیلات مترتبة علی الفساد دنیا و آخرة او ترغیبات علی حسن الانتظام بما هو صادق لا بما هو کاذب کفعل بعض وعاظ زماننا اذ هی الی الاضلال اقرب منها الی الهدایة و هی تبیان لسرعة انقلاب الاذهان و عدم ثباته علی وطیرة واحدة فینکسر بذلک جبروت الناس انتهی ص البدور البازغة

ومنها ان لا یذکر الاحادیث الموضوعة فیختلط الحق بالباطل و لا یذکر من الاقوال التی تخالف النصوص الصریحة من الکتاب و السنة و ان کان ذلک منسوبا الی المجتهد و الامام فان ذلک من دأب الیهود انهم کانوا اذا استحلوا شیئا ادرجوه فی الدین و ترکوا التوراة به

ومنها ان لا یسأل شیئا لنفسه کما فی الفتاوی الهندیة : الواعظ اذا سأل الناس شیئا فی المجلس لنفسه لا یحل له ذلک لانه اکتساب الدنیا بالعلم کذا فی التتارخانیه نقلا عن الخلاصة انتهی ص ۳۱۹/۵ و فیه ما جمع السائل من المال فهو خبیث کذا فی الینابیع ص ۳۴۹/۵)

ومنها ان لا یجیب دعوة الفسقة و المبتدعین و من فی ماله شبهة حرام او غالبه حرام کما ذکره الفقهاء فی باب الحظر و الاباحة و فی الفتاوی الهندیة فی باب الهدایا و الضیافات .

ومنها الاجتناب من القصص قال الامام ولی الله الدهلوی رحمه الله تعالیٰ و لیجتنب القصص فقد روینا فی الاصول ان رسول الله صلی الله علیه وسلم

واصحابه من بعده كانوا يتحولون بالموعظة. وروينا فى سنن ابن ماجه وغيره ان القصص لم تكن فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى زمان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما. وروينا ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا يُخرِجون القصاص من المساجد. فعلمنا ان القصص غير موعظة وانها مذمومة ومنها محمودة. فالقِصص هو ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة ويبالغ فى فضائل الاعمال اوغيرهما بما ليس بحقٍّ ولا يقصد فى ذلك تدريج تلقينهم السنّة و تمرينهم بها بل التشدق والاعجاب والتميز عن الناس بالفصاحة وحسن ايراد الحكايات والامثال. وبالجملة فالفرق بينهما امر مهمّ وسنعقد له فصلاً انتهى القول الجميل. وقال ابنا اوصى طالب الحق بامور

منها ان لا يصحب الاغنياء الّا لدفع مظلمة عن الناس اوبعث عامتهم على الخير وهذا هو وجه التوفيق بين الاحاديث الدالّة على ذمّ صحبة الملوك وبين ما صحبهم كثير من العلماء البررة

ومنها ان لا يصحب جُهّال الصوفيّة ولا جُهّال المتعبّدين ولا المتقشّفة من الفقهاء ولا الظاهريّة من المحدثين ولا الغلاة من اصحاب المعقول بل يكون عالما صوفيا دائم التوجّه الى الله تعالىٰ منه منصبغا بالاحوال العلية راغبا فى السنة متبعا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة طالبا لشرحها وبيانها من كلام الفقهاء المحققين المائلين الى الحديث عن النظر واصحاب العقائد الماخوذة من السنة الناظرين فى الدليل العقلى تبرّعا واصحاب السلوك الجامعين بين العلم والتصوف غير المتشددين على انفسهم والمدققين زيادة على السنّة ولا يصحب الّا من اتّصف بهذه الصفات.

ومنها ان لا يتكلم فى ترجيح مذاهب الفقهاء بعضها على بعض كلها على القبول بجملته ويتبع منها ما وافق صريح السنّة ومعروفها. فان كان القولان كلاهما مخرجين اتبع ما عليه الاكثرون فان كان سواءً فهو بالخيار ويجعل المذاهب كلها كمذهب واحد من غير تعصّب

ومنها ان لا يتكلم فى ترجيح طرق الصوفيّة بعضها على بعض ولا ينكر على مغلوبين منهم ولا على المؤوّلين فى السماع وغيره ولا يتّبع هو نفسه الا ما هو ثابت فى السنة ومشى عليه اصحاب العلم من المحققين الراسخين والله هو الموفق والمعين.

فصل فی قطع العقبات والتعوذ من النزغات



قال الله تعالی واما ینزغنك من الشیطان نزغ فاستعذ بالله

وقال الله تعالی فلا اقتحم العقبة وما ادرٰك ما العقبة

ولما انتهینا فی الکلام الی هذا المقام وذکرنا من اقسام البدعة والقواعد لردها بما یفیدك النظر والیقظة ولتکون منها علی بصیرة وجادة مستقیمة مجانبا بها عن الکفر والمعصیة فلنقدم لك ما یمدك من الفوائد وتستعین بها عند رد البدع وتکون علی التنبه بما یرید منك عدوك فان له عقبات ونزغات یکید بها ویحتال بانواع المکاید. قال ابن القیم ما ملخصه

فاعلم ان للشیطان سبع عقبات بعضها اصعب من بعض لا یترك منه من العقبة الشاقة الی ما دونها الا اذا عجز عن الظفر بها

العقبة الاولی عقبة الکفر والشرك بالله العظیم والانکار والتکذیب لآیاته فان ظفر به فی هذه العقبة بردت نار عداوته واستراح وان اقتحم هذه العقبة ونجا منها ببصیرة الهدایة وسلم معه نور الایمان یطلبه علی

العقبة الثانیة وهی عقبة البدعة. اما باعتقاد خلاف الحق الذی انزل به کتابه وارسل به رسله. واما بالتعبد بما لم یأذن به الله من الاوضاع والرسوم المحدثة فی الدین التی لا یقبل الله منها شیئا. والبدعتان فی الغالب تلازمتان قل ان تنفك احدهما عن الاخری کما قال بعضهم تزوجت بدعة الاقوال ببدعة الاعمال فاشتغل الزوجان بالعرس فلم یفجأهم الا واولاد الزنا یعیشون فی بلاد الاسلام تضج منهم العباد والبلاد

وقال شیخنا الامام ابن تیمیة رحمه الله تعالی تزوجت الحقیقة الکافرة بالبدعة الفاجرة فتولد بینهما خسران الدنیا والآخرة. ویقطع هذه العقبة وینجی منها بنور السنة واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعین لهم باحسان وهیهات ان تسمح الاعصار المتأخرة بواحد من هذا الضرب فان سمحت به نصب له اهل البدع الحبائل وبغوه الغوائل وقالوا مبتدع محدث وقد ذکرنا فی قاعدة بانه قد یجعل البدعة ملحقا بالمشروعات فی ص٢٨.

العقبة الثالثة وهی عقبة الکبائر اذا وفقه الله تعالی لقطع العقبة

الثانية باتباع السنة فيفتح له الكبائر ويزين له المعاصى ويغريه بارجاء كما قال تعالى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ويجرى على لسانه الكلمات المناقضة للدين من التقوّل على الله سبحانه ومعاداة السنة واهلها والاجتهاد فى اطفاء نور السنة والقدح فى الاعمال الحسنة زعمًا بانه لايضرّه مع التوحيد ذنب كما لا ينفع مع الشرك حسنة فينكب على الدنيا ويبخل بالانفاق ويَعُدّ المعاصى دون الشرك معفوًّا كيف وان البدع تستدرج بصغيرها الى كبيرها فينسلخ صاحبها من الدين

ولا يسلم من هذه العقبة الا بالبصيرة النافذة والاعتصام بالكتاب والسنة والوقوف فى الحدود الشرعية فمن اتبع هداى فلا يضلّ ولا يشقىٰ

والعقبة الرابعة وهى عقبة الصغائر فاذا قطع العقبة الثالثة ونجا منه فيخدعه فى هذه العقبة ويقول له ما عليك اذا اجتنب الكبائر فانها تكفر بالحسنات ولا يزال يهون عليه امرها حتى يصرّ عليها ويعوقه عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويداهنه بانه يكفيك العمل وعليك بخويصة نفسك ودع امر العوام فانها ايام الفتن والابتلاء فلا يزال كذلك حتى يحتقر الذنوب وقال عليه الصلوٰة والسلام واياكم ومحقرات الذنوب وقالوا لا صغيرة مع الاصرار

ويسلم من هذه العقبة بالتوبة والاستغفار وبالاستقامة على الكتاب والسنة والردّ على اهل البدع الفجّار اِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ اَقْدَامَكُمْ

العقبة الخامسة فاذا اتبع السيئة الحسنة ونجا من العقبة الرابعة طلبه عدوه فى العقبة الخامسة وهى[a] عقبة المباحات فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات حتى يستدرجه منها الى ترك السنن ويبلغه الى ان يوازى المباحات فى السنن والواجبات وقد ابتلى بهذا المرض العضال كثير من الشيوخ الجهال

وقد ذكرنا ان الاصرار على الامر المباح تصيره بدعة وقد اشرنا اليها سابقا قد يصير المباح بدعة فى ص

والنجاة من هذه العقبة تكون على معرفة الحدود الشرعيّة وقدر الطاعات الدينية ونور العلوم ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

العقبة السادسة ثم طلبه العدوّ بعد ان فاز بتلك العقبات فى

---

[a] قال الغزالى لكن الخوض فيه موجب الانس به حتى يشقّ تركه ١٢ احياء العلوم جلد اول ص ٢٧

هذه العقبة وهى عقبة الاعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات فيأمره بها و يحسنها فى اعينه ويزينها له ويعظم ذلك عنده وذلك لان العدو لما عجز عن تخسيره اصل الثواب طمع فى تخسيره كماله وفضله ودرجاته العالية فشغله بالمفضول عن الفاضل وبالمرجوح عن الراجح وبالمحبوب لله عن الاحب لله . وكثير من العلماء قد تهوّكوا فيها فشغلوا بالعلوم المرجوحة المخترعة وتركوا الراجح من الكتاب والسنة وتراهم يستدلون لما نكبوا فيها وسوف يعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون.

والنجاة منها بالتفقه فى مراتب الاعمال ومنازلها فى الفضل والكمال عند الكبير المتعال يوم يحاسب ويُكال فوقاه الله حسابه ويجزيه بقدر المشتراة من التجارة . فالبشرى لاهل البصائر والبصيرة السائرين على الجادة المستقيمة يعطون كل ذى حق حقه . فان نجا منها لم يبق عقبة يطلبه عدوه سوى واحدة لابد منها . ولو نجا منها احد لنجا منها رسول الله واكرم الحق عليه وهى

عقبة التسليط فيسلط عليه جنده ويجلب عليه خيله ورجله وظاهر عليه بجده وحزبه يوذيه بانواع الاذى باليد واللسان والقلب على حسب الطاقة وهذه عقبة التكاليف الشاقة ويُغرى السفهاء به ويغيب الى اوليائه بمحاربته كما ذكرنا فى ص

ولما كانت هذه العقبة اشد العقبات مما تزل فيها الاقدام ولا ينجى منها الا من استمد بالله المستعان وتوكل عليه حق التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فاوضح الله سبحانه طرق هذه العقبة فى كتابه وبين سبيلها فى سورة الانعام لاوليائه ليكونوا على عزم قوى وقلب جرى ونهجة صادقة و شجعهم فى آيات قلما يخلو سورة منها وحرّضهم بوا قعات قلما سلم من الابتلاء انبياؤه ورسله ودُعاةُ الحق واهلُهُ.

وقد ذكرنا ذلك فى "سمط الدرر من ربط الآيات والسور" ما نورد منها فينحل هذه العقبة الى ستة مقامات صعب كل من الاخر اصعب من الاول وقد ذكر كل منها بلفظ كذلك اشارة الى ان هذه قاعدة مستمرة لابد فيها لكل مبلغ محق فيأتى عليه هذه الاحوال الى ان ينتهى منها

المقام الاول من تسليط الشيطان حزبه عليه قوله تعالى وكذلك فتنّا بعضهم ببعضٍ بانك تبتلى بعد البيان من الجاحدين لآياته والناكبين

عن احکامہ بانواع المصائب و الابتلاء فتدخل فی هذا المجال الضنك و المعترك الصعب یغریٰ الشیطان بك السفهاء لیستهزءوا بك فی اول الامر

المقام الثانی قال الله تعالیٰ وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰیٰتِ وَلِتَسْتَبِیْنَ سَبِیْلُ الْمُجْرِمِیْنَ ۝ بعد البیان فتعرف المجرمین الذین کانوا فی زی الاصلاح فیقطعون حبل المودة والمحبة عنك

المقام الثالث قال الله تعالیٰ وَكَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الْاٰیٰتِ (الانعام ۱۰۵)

لما ذکر منهم قطع المحبة اولاً والتباعد منهم سابقا فبیّن فی هذا المقام مکیدتهم و افتراءهم بانهم یفترون علیك انواع الفریة فیقولون انك اخترعت هذه المسئلة لم ینقلها قبلك العلماء العظام ولا المشایخ الکبار او انك تذکر المسئلة القدیمة التی اندرست ولا حاجة الیوم الی ذکرها مانعین لان لا تذکرها و لا تشیعها ثم یسبّونك لتهیج بها فتنة العداوة وثیر غبار الحرب بینکم فتعوق عن البیان

المقام الرابع فی قوله تعالیٰ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا —

لمّا صبرت علی اذٰهم ولا خاصمت معهم علی سبّهم وما ترکت البیان الحق الذی یخالفونه فیجتمع علیك الاحبار السوء من النواحی ویأتونك بالکتب المخترعة والاقوال المزخرفة یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غرورًا ۔ فیجادلونك بها مستدلین بها ینهقون بها وَلِتَصْغٰی اِلَیْهِ اَفْئِدَةُ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَلِیَرْضَوْهُ وَلِیَقْتَرِفُوْا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُوْنَ ۔ ثم تجیبهم بما ارشدك الله سبحٰنه بالکتاب المبین وتدعوهم الیه انّ هذا الکتاب کامل لا ناسخ له فتقول مجیبا له اَفَغَیْرَ اللّٰهِ اَبْتَغِیْ حَكَمًا وَّهُوَ الَّذِیْۤ اَنْزَلَ اِلَیْكُمُ الْكِتٰبَ مُفَصَّلًا وَالَّذِیْنَ اٰتَیْنٰهُمُ الْكِتٰبَ یَعْلَمُوْنَ اَنَّهٗ مُنَزَّلٌ مِّنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِیْنَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ وَهُوَ السَّمِیْعُ الْعَلِیْمُ ۝ واتی ههنا بضمیر الفصل والتعریف خلاف ما فی سورة الاعراف اِنَّهٗ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ ۲۰۰ تسلیة للمبلغ بان الله یسمع ما یقولون لك ویعلم بحالك کما ان السمع الکلی والعلم المحیط ثابت له لان المقصود فی هذا المقام اثبات زیادة وصف فی السمع والعلم لا نفس السمع و العلم

المقام الخامس قوله تعالیٰ وکذلك جَعَلْنَا فِیْ كُلِّ قَرْیَةٍ اَكٰبِرَ مُجْرِمِیْهَا لِیَمْكُرُوْا فِیْهَا وذلك بعد ما اتوك بالکتب الضعیفة و الاقوال

الموضوعة فلم ينفعهم ذلك حتى فرّوا وانهزموا فصاروا تاهين مضطربين متحيرين فلجأوا الى شياطينهم من الرهبان وتناجوا بالاثم والعدوان و وصلوا الى الامراء حزب الشيطان فيمكرون بك ليقتلوك او يضطروك بالهجرة من هذه البلدة والخلان

المقام السادس وهي العقبة الشديدة قال الله تعالى وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ○

فيصيرون جماعة ويرمونك من يد واحد ويبارزونك بالعظائم حتى انك تصير غريبا فريدا لا تجد انيسا دهشا كالهائم مشرفا على اودية الهلاك وانت تموج فى الامواج كالجبال الرواسم فيأتيك العون والنصرة من الله تعالى سبحانه ذى المنة حتى تغوص فى بحر الفضل والرحمة فلا تروغ روغان الثعالب حتى تسيل بالحيلة وتكسو الغفلة والمداهنة فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ○ هود ١١٢ وَلَا تَرْكَنُوْا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ اَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُوْنَ ١١٣ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ اِنَّ الْحَسَنٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئٰتِ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ ١١٤ وَاصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ

وقد انتهينا الى اخر الجزء الاول بعون الله الكريم ونستمد منه التوفيق والاعانة فى اتمام الجزء الثانى انه مجيب عفو رحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين ○

وانا الاحقر محمد طاهر عفا الله عنه

دار القرآن پنج پیر الیوسف زوی

غرة ربيع الآخر من شهور سنة ١٣٨١

احدى وثمانين بعد الالف وثلثمائة

كتبه

احقر الثقلان محمد حسين الواسطى النيلوى غفرالله له

١٥ ذى الحجة سنه ١٣٩٩ هجرى